

هيدسون سرور

رواية

غيرت حياتي



المجموعة الدولية
للنشر والتوزيع

غيرت
حياتي

إهداء إلى

كل من آمن بموهبتي ووقف بجانبني في مشوارى الفني والأدبي..
أصدقائي الأعزاء وقراء مدونتي الرائعين..
أبي الحبيب وأمي الجميلة وأخوتي الغالين..
النقيب مصطفى أحمد خفاجي..
الفنانة أميرة فتحي..
حبيبتي وملهمتي وجنتي «جنى»

مياسون لسرور

رؤية خاصة

كثيرًا ما يظهر في حياتك.. إنسان غريب عنك..
من عالمٍ غير عالمك...
ولكن سرعان ما أن يتسلل إلى قلبك..
بشكلٍ يُثير فضولك وحيرتك..
وتُصبح عاجزًا عن الحياة من دونه..
ويُصبح هو أقرب الناس إليك...
وتظل تسأل نفسك.. لِمَ أرسله القدر لك!!!
وأول إجابة يرسو إليها عقلك..
أنه قد جاءك... كي يُغير حياتك..
وبمرور الوقت.. تكتشف أنه أتى لدنياك..
كي ترج كيان دنياه.... وتُغير أنتَ حياته..

المقدمة

بين واقع الحياة وخيال المؤلف..
هناك دائماً حقيقةً متواريةً بين السطور..
نراها في حياتنا دون أن نشعر وتكرر يوماً بعد يوم..
يصعب علينا تصديقها لدرجة أننا..
نشبهها بالقصص الخيالية والأفلام السينمائية..
ولا نصدقها إلا عندما..
نشاهدها تغير حياة آخرين مثلنا..
أو نعيشها بانفسنا وتُغير حياتنا..

ميلسون لسرور

(1)

(لقاء الفجر)

حوالي الساعة الثالثة صباحًا خرج من إحدى فيلات حي (العجمي) بالإسكندرية شاب وسيم جذاب للغاية، طويل القامة، ذو جسد رياضي ممشوق، ابيض البشرة، ذو وجه يميل إلى الاستطالة وعينان واسعتان ذات لون ازرق داكن اقرب إلى اللون الرمادي، وشعر أسود ناعم، يرتدي «بدلة» سوداء في غاية الأناقة، ويبدو عليه الثراء. كان يتجه نحو سيارته الـ (بي.ام.دبليو) السوداء إلى أن استوقفه صوت نسائي رقيق ينادى قائلاً:

- (خالد).. (خالد).. انتظر أرجوك..

كانت شابة حسناء تتجه مسرعة نحو (خالد) محاولة إيقافه وما أن اقتربت منه حتى تظاهرت بأنها تعثرت بسبب كعب حذاءها العالي وألقت بنفسها نحوه وكأنها تكاد أن تسقط، فأسرع (خالد) يمسك بها من ذراعها ليساعدها على الوقوف باعتدال قبل أن تلامسه بجسدها واعتدلت وهي تقول بدلال وارتباك مصطنع:

- يا إلهي.. كدت أن أفقع..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ثم مررت أصابعها بين أطراف شعرها وهي تقول برقة:
- لولاك أنت يا (خالد)

ابتسم (خالد) ابتسامه خفيفه في رزانه واضحه وهو يقول:
- لا عليك يا آنسة (نهى)

شعرت الفتاة بضيق شديد حاولت أن تخفيه بمزيج من الدلال
والمزاح المصطنع وهي تقول:

- أنسيت اسمي بهذه السرعة؟!!

قال (خالد) في دهشة: «لماذا؟!.. أليس هو كذلك؟».

قالت الفتاة في دلال وتفاجر:

- بل (سهى).. (سهى كامل).. ملكة جمال العجمي

لم يبد على (خالد) أنه اهتم بما قالته وظل على ابتسامته الرزينة وهو
يقول:

- المعذرة يا انس (سهى)

نظرت إليه الفتاه بإعجاب شديد لم تحاول أن تخفيه قائله:

- الآن عرفت لماذا كان أخوك (هاني) يخفيك عنا!!

قال في تعجب: «يخفيني!!».

قالت (سهى) في تخابث: «أجل حتى لا تسرق منه المعجبات».

هز خالد كتفيه في لامبالاة قائلاً ببساطة:

- أنا لا اهتم بمثل هذه الأمور

غمزت له بعينها وهي تقول بمزيج من الخبث والدلال:

- لهذا تعجبني

لم يستطع (خالد) أن يمنع نفسه من النظر إليها بدهشة عارمة لجرأتها الشديدة، وقد لاحظت هي ذلك لكنها لم تبال بدهشته واقتربت منه أكثر وهي تهمس قائلة:

- ألا أعجبك أنا أيضًا؟

شعر (خالد) بالحرج الشديد ونظر إلى ساعة يده وهو يقول:

- لقد تأخر الوقت كثيرًا وعليَّ أن اذهب..

فوجئ بها تمسك ذراعه قائلة:

- ما هذا!!!..ألن تنتظر حتى نهاية الحفل!!!..

ابعد يديها عنه وهو يقول في جدية:

- للأسف لا يمكنني ذلك.. فلقد اقترب موعد أذان الفجر

ضحكت قائلة في تهكم واستخفاف: «اذآن الفجر!!!».

لم يرق له أسلوبها هذا فقال في صرامة:

- أجل اذآن الفجر.. يؤديه المؤذن لينادى الناس لصلاة الفجر وأنا

أحب أن أصليها في وقتها إن لم يكن لديك مانع

أمسكت يده واحتضنتها بين كفيها وهي تقترب منه أكثر قائلة في

دلال:

- كلا بالتأكيد.. لكن لِمَ الاستعجال؟

جذب يده من بين يديها وهو يقول في حزم:

- لاننى أخطأت في حضوري هذا الحفل من البداية
ثم تركها واتجه نحو سيارته وقبل أن يفتح الباب فوجئ بها تناديه
قائلة:

- سأراك ثانية!!

هز (خالد) رأسه في دهشة وتعجب من إصرارها وركب سيارته،
وقبل أن ينطلق بها شاهد شاب يغادر الفيلا راكضا وهو ينادي:

- انتظري يا (خالد)

كان الشاب متوسط الطول ذا وجه مستدير، ابيض البشرة، عسلي
العينين وشعره بني داكن كثيف وناعم، وكان يرتدي حلة أنيقة للغاية
وقبل أن يصل إلى سيارة (خالد) أوقفته (سهى) وهي تجذبه من ذراعه
قائلة:

- (هاني)..

سألها الشاب في استعجال: «ما الأمر يا (سهى)؟».

أشارت له بعينها نحو (خالد) قائلة في خبث:

- اخبر آخاك أنه لن يفلت من يدي

ضحك (هاني) الشقيق الأصغر لـ (خالد) قائلاً:

- حالاً نصبت شباكك حوله يا (سهى)!!

نظرت (سهى) نحو (خالد) وهي تقول:

- بالتأكيد.. فهو يروق لي كثيرا..

وتابعت بصوت ممتلئ بالغرور:

- أشار (هاني) بيده نحو صدره وهو يقول بثقة:
- لست وحدك.. بل كل أبناء (أبو اليزيد)..
قال (خالد) مستنكرًا ومتعجبًا من نفسه:
- أنا لا اصدق أنني وافقت على حضور حفل كهذا معك
قال (هاني) بمزاح:
ولمَ لا يا أخي!!.. فالحياة جد ولعب.. وليست جدًا فقط
رمقه (خالد) بنظرة تحذير بطرف عينيه وهو يقول بجدية:
- وليست لعبًا فقط أيضًا..
قال (هاني) في مرح وحذر مصطنع:
- آآآآ.. ماذا تقصد يا أخي العزيز؟
اجاب (خالد):
- اقصد انه لم يعجبني ذلك الجو الذي رأيته.. وأخشى أن تغرق فيه
قال (هاني) بثقة ممزوجة بالمرح:
- لا تخف علي.. فانا متيقظ لنفسي جيدًا..
تمتم (خالد) قائلاً: «أتمنى ذلك».
أخذ (هاني) يتشاءب وهو يقول بكسل:
- لا تقلق يا أخي.. وهيا أسرع قليلًا لأنني أريد أن أنام نومًا عميقًا
نظر إليه (خالد) بحزم قائلاً:
- لن تنام قبل أن تصلى الفجر معي..

ابتسم (هاني) قائلاً: «حسناً حسناً.. لكن هيا أسرع».

قال (خالد) معترضاً:

- أنت تعرف أنني لا أحب القيادة بسرعة..

قال (هاني) راجئاً:

- لكن أذان الفجر قد اقترب.. والطرق كلها خالية تقريبا

قال (خالد) موضحاً:

- أنا لا أخشى السرعة بين السيارات ولكني أحب القيادة بهدوء

أشار (هاني) إلى شارع جانبي وهو يقول:

- إذن اذهب بنا من هذا الطريق المختصر

(خالد): «حسناً.. هذا الطريق أسرع على الرغم من انه مهجور

ومعتم».

قال (هاني) متوسلاً في مزاح:

- لكن ارجوك زد السرعة قليلاً.. فهكذا سنصل غداً

ضحك (خالد) قائلاً:

- لا بأس.. لكنني لن أسرع من أجلك.. بل من أجل (نورهان)

هانم.. فأنت تعرف جيداً ما الذي ستفعله بنا بسبب هذا التأخير..

قال (هاني) مازحاً:

- آه.. وهل ستخبرني بذلك؟.. فبمجرد أن تغضب يحل عليها

العرق التركي على الفور

وغمز بعينه وهو يستطرد في خبث:

- لكن هذه المرة لن أخشى على نفسي شيئاً لأنك معي ..
ضحك (خالد) قائلاً:

- أخشى أن أخبرك أن هذا ما يخيفني ..

ضرب الاثنان كفيهما ببعضهما وهما يضحكان بصوت عالٍ، لكن سرعان ما استبدل القدر لحظة مرحهما بلحظة هلع، حيث ظهر أمام السيارة فجأة، شخص يعبر الطريق وهو يركض مسرعاً ..
وعندها صرخ (هاني) بقوة: «احذر يا (خالد)».

ضغط (خالد) على مكابح السيارة بكل قوته، ولكن قرب المسافة بينه وبين ذلك الشخص أدى إلى حدوث كارثة وصدمة (خالد) صدمة قوية، أطاحت به بعيداً وأسقطته على الأرض ساكناً، بلا حراك أو نفس .. وهوى قلب (خالد) بين قدميه ..



(2)

(عروس مجهولة)

«يا إلهي.. ما الذي فعلته؟!».

نطق (خالد) بهذه العبارة في ذهول وهلع، وهو يلهث من شدة الارتطام، وهول الكارثة، بينما صاح (هاني) في عصبية وارتباك:
- أنت لم تفعل شيئاً.. هو الذي ظهر أمام السيارة فجأة.. وواضح انه لم ينظر حوله أو حتى أمامه قبل أن يعبر الطريق.. بل كان يركض أيضاً و

قاطعته (خالد) قائلاً بتوتر: «لا يهم هذا الآن..»

ثم فتح الباب وهو يقول: «المهم أن نرى ماذا أصابه؟».

غادر (هاني) السيارة معه وهو يقول في قلق شديد:

- معك حق.. نرجو أن يكون على قيد الحياة..

قال (خالد) وهما يركضان نحوه: «ياذن الله سيكون..»

وتوقف عن الكلام فجأة حين شاهد الشخص الملقى على الأرض،

والجمتهما المفاجأة، فلقد كانت فتاة..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

فتاة ترتدي ثوب زفاف ابيض، فنطق الاثنان معاً في نفس واحد
وبدهشة شديدة:

- إنها فتاة...!!!

أسرع (خالد) ينحني نحوها ليتفحصها ويرى إن كانت على قيد
الحياة أم لا، بينما قال (هاني) باستغراب:

- إنها عروس في ليلة زفافها..

رفع (خالد) رأسه إلى السماء وتنهد بارتياح قائلاً:

- حمداً لله.. لا زالت على قيد الحياة

قال (هاني) في دهشة وتساؤل:

- لكن ما الذي أتى بها إلى هنا؟! وبمفردها هكذا؟! وفي هذا
الوقت من الليل؟! و..

قاطعته (خالد) قائلاً: «لا يهم كل هذا الآن..»

ثم حملها بين ذراعيه كعصفورة صغيرة وهو يقول بجدية:

- المهم أن نسرع في علاجها.. فهي مصابة في جبينها.. وذراعها
ينزف بغزارة.

وأسرع نحو السيارة وهو يقول بحزم:

- تولى أنت القيادة يا (هاني)..

وبسرعة جلس (هاني) أمام عجلة القيادة بينما وضع (خالد) الفتاة
على المقعد الخلفي وجلس بجانبها، انطلق (هاني) بالسيارة بسرعة
بالغة وكان أسلوبه في القيادة يختلف تماماً عن أسلوب (خالد)، فقد

كان سريعاً ومثيراً للعصبية والتوتر، وفي أثناء ذلك خلع (خالد) رابطة عنقه وأخذ يربطها حول جبين الفتاة وهو يقول بانفعال:

- أسرع يا (هاني) إلى مستشفى ..

قاطعته (هاني) باعترض: «مستشفى!! هل جننت!!».

غضب (خالد) من أسلوب (هاني) فصاح به في غضب: «(هاني)».

قال (هاني) في حرج:

- أسف يا (خالد).. لكن من المستحيل أن نذهب بها إلى المستشفى

هكذا

قال (خالد) بحدة: «لماذا..!!؟».

(هاني): «لأنه بمجرد وصولنا إلى المستشفى وإخبارهم أنها مصابة في حادث سيارة.. سيقومون بإبلاغ الشرطة وعندئذ سيقبضون عليك..»

(خالد): «كيف يقبضون علي وهي المخطئة!!.. هي التي عبرت الطريق فجأة!».

(هاني): «اعلم ذلك.. ولكن أين الشهود الذين سيشهدون معنا بذلك!!.. فالطريق كان مهجوراً كما رأيت.. وشهادتي لن يعتد بها لانني شقيقك وكنت معك أيضاً».

تمتم (خالد) في حيرة: «معك حق.. وما العمل إذن!!».

أجابه (هاني) قائلاً: «نأخذها عندنا ونعالجها نحن».

سأله (خالد) بتعجب: «وكيف سنعالجها نحن؟».

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

(هاني): «سأتصل بصديقي (علاء) واطلب منه أن يأتي ويقوم باللازم».

قال (خالد) بعد لحظة من التفكير: «فكرة جيدة».
ولكنه وجد (هاني) خرج من حي (العجمي) وانطلق إلى الطريق الصحراوي فسأله بدهشة:

- إلى أين أنت ذاهب الآن..؟!!!

أجاب (هاني) قائلاً: «إلى المزرعة».

قال (خالد) بدهشة: «المزرعة!!!».

قال (هاني) موضعاً في هدوء:

- أجل فمن المستحيل أن ندخل بها فيلتنا هكذا.. كما أن المزرعة أقرب إلينا من هنا..

قال (خالد) في صرامة:

- حسناً.. لكن قبل أن نصل إلى المزرعة.. اتصل بـ (علاء) الآن واخبره أن يسرع إلى هناك.. واشرح له الأمر كي يحضر معه كل ما يمكن أن يحتاجه..

قال (هاني) مطمئناً:

- سأجعله ينقل المستشفى كلها إلى هناك إن لزم الأمر.. ويأذن الله سيكون كل شيء على ما يرام

نظر (خالد) إلى الفتاة بإشفاق وهو يقول:

- أتمنى أن تكون هي بخير

امسك (هانى) هاتفه المحمول واتصل بصديقه الدكتور (علاء)
وأخذ يتحدث معه ويحاول أن يشرح له ما حدث في إيجاز ويخبره بما
يريده أن يفعل، بينما كان (خالد) يتأمل الفتاة في اشفاق وحيرة، فقد
كانت جميلة على الرغم من حالتها التي يرثى لها، وكان هناك العديد
من الأسئلة التي تدور في رأسه، وكلها تخص الفتاة..

من تكون؟.. من أين جاءت!!..

ما الذي دفعها إلى الخروج في ثوب زفافها في ذلك الوقت المتأخر
من الليل..!!؟..

وما الذي جاء بها إلى هذا المكان..؟؟...

وغيرها من الأسئلة التي أخذ يفكر فيها ويبحث لها عن إجابات..!!
لكن للأسف لم يجد أي إجابة لاي منها..!!
ولم يمنعه هذا من الاستمرار في التفكير في تلك العروس..
العروس المجهولة..!!!



(3)

(مزرعة أبو اليزيد)

استيقظ الرئيس (حامد) حارس بوابة المزرعة على صوت سيارة (خالد) وأخذ يفرك عينيه في تكاسل وهو يقول بدهشة وتساؤل:

- هذا صوت سيارة (خالد) بك.. أهذا معقول؟!!!

وأسرع يفتح البوابة وهو يقول بصوت مرتفع:

- أهلا يا (خالد) بك..

عبر (هاني) البوابة بالسيارة، ثم وقف ليتحدث إلى الرئيس (حامد) الذي بمجرد أن شاهده يقود السيارة وشاهد (خالد) يجلس في المقعد الخلفي، هرول مسرعاً نحو نافذة (هاني) وقال باضطراب:

- (هاني) بك!!.. ما الأمر يا (خالد) بك..؟!!!

أجابه (هاني) قائلاً:

- لا شيء يا ريس (حامد).. معنا ضيفة متعبة قليلا وستقضى معنا يومين هنا

قال (حامد): «أهلاً ومرحباً بها.. لكن..».

قال (خالد) في صرامة:

- لا وقت للثرثرة يا (حامد).. هيا اذهب وأيقظ (توفيق).. واخبره
أن يأتي هو وزوجته (صفاء) إلى الفيلا حالاً..

هز (حامد) رأسه مطيعاً وهو يقول: «أمرك يا (خالد) بك».
وقبل أن يذهب قال له (هاني):

- وابق مستيقظاً بجوار البوابة.. فالدكتور (علاء) سيصل بعد قليل..
أسرع (حامد) لتنفيذ ما طلب منه وهو يقول:

- تحت أمرك يا (هاني) بك

اتجه (هاني) بالسيارة نحو الفيلا التي تتوسط ارض المزرعة، ثم
توقف أمام بابها مباشرة وأسرع يفتح الباب لـ (خالد) الذي حمل
الفتاة وصعد بها إلى الطابق العلوي وخلفه (هاني) الذي فتح له باب
إحدى حجرات النوم، ثم دخل الاثنان ووضع (خالد) الفتاة على سرير
الحجرة الكبير وهو يقول في قلق:

- لقد تأخر (علاء) يا (هاني).. ولا زالت الفتاة تنزف..
قال (هاني) مهدئاً:

- الصبر يا (خالد).. (علاء) على وشك الوصول
ثم ربت على كتفه وهو يقول:

- وسيكون كل شيء على ما يرام أن شاء الله

أخذ (خالد) يتحرك في الحجرة في توتر وهو يلوح بيده قائلاً

بعصبية:

((((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- كيف؟؟.. كيف والفتاة قد تموت هنا؟.. لقد اخطأت في سماع رأيك من البداية كان لا بد أن نأخذها إلى المستشفى.. وليكن ما يكون..

قال (هاني) مستنكرًا: «وتلقي بنفسك في السجن؟».

قال (خالد) في انفعال:

- لا يهم.. المهم هو حياة تلك المسكينة.. إن ماتت الآن سأكون أنا السبب ولن أسامح نفسي أبدًا..

قال (هاني) بتوسل:

- ارجوك يا (خالد) تمالك أعصابك حتى نستطيع الخروج من هذه الأزمة اتجه (خالد) نحو الفتاة قائلاً بانفعال وتوتر:

- لن انتظر أكثر من ذلك.. ويكفي ما ضاع من وقت.. سأخذها إلى المستشفى..

امسك (هاني) بذراعي شقيقه قائلاً برجاء:

- لا يا (خالد).. ارجوك

عندئذ سمع الاثنان صوت الرئيس (حامد) وهو ينادي قائلاً:

- (خالد) بك.. لقد وصل الدكتور (علاء)

ضغط (هاني) على ذراعي (خالد) وهو يقول متوسلاً:

- ها قد وصل (علاء).. ارجوك يا (خالد).. انتظر حتى يراها أولاً.. وإن

قال انه لن يستطيع مساعدتها.. سأخذها بنفسى إلى المستشفى.. أرجوك

صمت (خالد) برهة ليفكر في كلام أخيه فوجد أنه من الأفضل الإسراع في علاج الفتاة وعدم الانتظار حتى تذهب إلى المستشفى مما جعله يقول في مستسلمًا:

- حسنًا.. سأنتظر لكن أرجو ألا يكون قد فات الأوان

قال (هاني) مطمئنًا: «لن يفوت بإذن الله».

وأسرع ينادى صديقه الدكتور (علاء) بينما جلس (خالد) على السرير بجانب الفتاة وأخذ يتطلع إليها في إشفاق ثم امسك يدها في حنان وتمتم قائلاً:

- لا تموتي أرجوك..

دخل (هاني) الحجرة قائلاً: «تفضل يا (علاء)».

تبعه الدكتور (علاء) إلى الحجرة حاملاً في يده حقيبته الخاصة ومعه ممرضة تحمل حقيبة أخرى وعندها أسرع (خالد) نحو (علاء) قائلاً في توسل:

- أرجوك يا (علاء) ابذل كل ما في وسعك

ربت (علاء) على كتفه وهو يقول: «لا تقلق يا (خالد)».

وتابع وهو يجلس بجانب الفتاة قائلاً:

- لقد شرح لي (هاني) الأمر.. وسأقوم بعمل اللازم.. وبإذن الله ستكون بخير.. وإذا وجدت أنها في حاجة للذهاب إلى المستشفى سأطلب الإسعاف وأنقلها إلى مستشفى والدي.. ولن يعلم احد بأمر الحادث.. وبدأ يفحص حالتها وهو يقول:

- لكن علينا أن نخلع عنها هذا الثوب..

قال (هاني) و(خالد) في دهشة في نفس واحد: «ماذا!!».

فتح (علاء) حقيبته وهو يقول:

- لا تقلقا.. فستقوم الممرضة بذلك.. ولكن عليكم أن تحضرا
ملابس أخرى بديلة

سأله (هاني) في حيرة: «من أين؟».

أجابه (خالد) قائلاً: «أنا سأصرف».

وقف (علاء) أمامهما قائلاً في حزم:

- والآن من فضلكما غادرا الغرفة ودعاني أبداً عملي..



بينما بدأ الدكتور (علاء) في علاج الفتاة محاولاً إنقاذ حياتها، هبط
(خالد) و(هاني) إلى ردهة الفيلا وكل منهما يدعو الله أن تمر الأمور
بسلام، ووجدوا في انتظارهما (توفيق) مدير المزرعة وزوجته (صفاء)
المسئولة عن إدارة شؤون الفيلا وقال (توفيق) في قلق:

- ما الأمر يا (خالد) بك.. هذه أول مرة تأتي فيها إلى المزرعة في
مثل هذا الوقت المتأخر و..

قاطعته (خالد) بصوت منهك: «ليس الآن يا (توفيق)».

اقتربت (صفاء) قائلة:

- نريد أن نطمئن فقط يا (خالد) بك

قال (هاني) مطمئناً: «سنطمئن كلنا إن شاء الله».

نظر (خالد) إلى (صفاء) قائلاً:

- من فضلك يا (صفاء).. احضري من عندك ثوبا للضيفة التي هنا
قالت (صفاء) باستغراب: «ثوب!.. أليس معها ملابس!!».
هز (خالد) رأسه نافيا في حرج وضيق لأنه لا يعرف كيف يشرح لهم
ما حدث..

وشعر (هاني) بذلك فقال موضحًا:

- اسمعوا يا جماعه.. هذه الضيفة صدمتها سيارة على الطريق
أماننا.. فجئنا بها إلى هنا لمساعدتها..

تمتمت (صفاء) في أسى: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

بينما قال (توفيق) في حماس وجدية:

- خيرًا فعلت يا (خالد) بك.. فهكذا تكون الشهامة والرجولة..

نظر (خالد) إلى (هاني) في عتاب واستنكار، ثم ابتسم ابتسامة باهتة
مملوءة بالحزن والتهمك، وكأنه يسخر مما قاله أخوه، ثم تركهم وخرج
إلى الشرفة في خطوات بطيئة حزينة، ورفع رأسه إلى السماء ناظرًا إليها
في حزن شديد، وعندئذ سأل (توفيق) في حيرة:

- ماذا به (خالد) بك؟

اجاب (هاني): «لا شيء.. انه قلق على حياة تلك المسكينة».

قال (توفيق) مستوضحًا: «ولماذا هو...!!».

قاطعته (هاني) قائلاً:

- (توفيق).. لن نقضى الوقت في الأسئلة والشرح.. اذهب واسأل

الدكتور إن كان في حاجة لاي مساعدة..

ونظر إلى (صفاء) قائلاً:

- وأنت يا (صفاء).. اذهبي لإحضار الملابس كما قال لك (خالد)
قال الاثنان معا: «أمرك يا (هاني) بك».
- وذهب الاثنان لتنفيذ ما طلب منهما بينما خرج (هاني) إلى الشرفة
ووقف بجانب أخيه قائلاً في إشفاق وحنان:
- هون على نفسك يا (خالد)
قال (خالد) في سخرية مملوءة بالمرارة والألم:
- (توفيق) يتحدث عن الشهامة والرجولة ولا يعلم أنني..
قاطععه (هاني) قائلاً في حنان:
- الذنب ليس ذنبك يا (خالد).. فأنت تعلم مثلي تماماً أنها هي
المخطئة.. وعلى كل حال أنا لا أظن أن إصابتها خطرة.. وإلا ما كانت
على قيد الحياة حتى الآن.. ويأذن الله ستكون بخير
ارتفع صوت أذان الفجر من المسجد المجاور للمزرعة فقال (هاني):
- هاهو اذان الفجر.. هيا لنصلي معاً وندعو الله أن ينجي هذه
المسكينة.
نظر اليه (خالد) قائلاً:
- حسناً هيا بنا.. وبعد ذلك أريدك أن تذهب إلى بيتنا في
(الإسكندرية)
قال (هاني) متعجباً: «البيت!!.. لماذا..!!؟».
أجابه (خالد) قائلاً:
- لتحضر أمي و(ياسمين) إلى هنا.. فلا بد من وجودهما معنا الآن
قال (هاني) في حيرة: «وبماذا اخبرهما؟».

قال (خالد) في حزم:
 - اخبرهما بكل ما حدث ولا تكذب ثانية.. فأنا لن أستطيع أن اخفي شيئاً كهذا عن أمي..
 أوماً (هاني) برأسه متفهماً وهو يقول: «حاضر»
 ثم قال (خالد) وكأنه تذكر شيئاً هاماً فجأة:
 - آه.. ولا تنس أن تخبر (ياسمين) بأن تحضر معها ملابس إضافية لتلك الفتاة.. فهي في مثل جسمها تقريبا..
 همس (هاني) في أذنه مازحاً:
 - وانتبهت إلى جسمها بسرعة هكذا!!
 نظر (خالد) إليه غاضباً وهو يقول محذراً: «(هاني)».
 شعر (هاني) بالخجل وابتسم وهو يقول في حرج:
 - أردت فقط أن أهون عليك بالقليل من المزاح (خالد): «لا أريدك أن تهونه على بمثل هذه السخافات.. والآن اذهب لتتوضأ».
 ابتسم (هاني) قائلاً: «حاضر..».
 ثم ذهب ليتوضأ وظل (خالد) في مكانه يتطلع إلى السماء ويرجو من الله أن يشفى تلك الفتاة المسكينة..
 التي لا يعلم إلا الله وحده..
 مَنْ تكون؟؟?
 ولا كيف أتت الأقدار بها إلى هنا؟!..!!



(4)

(الضحية)

عبرت سيارة رجل الأعمال الشهير (طاهر السمري) بوابة حديقة فيلا (مراد السمري) الواقعة على الشاطئ الخاص بحي (العجمي)، وهبط منها السيد (طاهر) على استعجال دون أن ينتظر أن يفتح له سائقه الباب

وتوجه نحو باب الفيلا مسرعاً..

(طاهر السمري) رجل في أواخر الخمسينات من العمر، يبدو عليه الثراء والهيبة والوقار، وهو طويل القامة، عريض المنكبين، ممتلئ الجسم قليلاً، ذو وجه عريض ممتلئ أيضاً، ابيض البشرة، شعره الأشيب الرمادي، يلمع بشكل يجعله اقرب إلى اللون الفضي، وعيناه زرقاوتان، وسيم الملامح على الرغم من كبر سنه..

قبل أن يدخل الفيلا تسمر في مكانه متطلعاً في حيرة وقلق إلى سيارتي الشرطة والإسعاف اللتان تقفان أمام الفيلا، وخفق قلبه بشدة حين شاهد رجال الإسعاف يخرجون من الفيلا وهم يحملون مصاباً على المحفة، وقد أوحى الاضطراب الذي ارتسم على وجوههم

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

والسرعة التي يتحركون بها بان حياة المصاب في خطر، فأسرع يركض نحوهم في هلع وهو يصرخ بلوعة:

- ابنتي ..

حاول الطيب منعه من الاقتراب من المصاب، لكنه دفعه جانبا وهو يصرخ بجزع:

- ابنتي .. أريد ان أرى ابنتي .. دعوني ..

وتوقف عن اكمال عبارته فجأة حين رأى المصاب الذي يحملونه وتعرف عليه ..

كان شابًا يافعًا، غطت الدماء رأسه ووجهه، وعندئذ صرخ في ذهول وهلع:

- (مراد)!!..!! يا إلهي!!

ووقف بجانبه وهو يردد بانفعال:

- ما الذي أصابك يا (مراد)؟.. ماذا حدث!!

أبعده الطيب عن الشاب وهو يقول في حزم:

- من فضلك .. المصاب في خطر ولا بد أن يذهب إلى المستشفى حالا ..

قال (طاهر) وهو متوتر: «في خطر!!».

أجابه الطيب قائلاً:

- أجل .. فهو مصاب في رأسه إصابة بالغة .. ونزف الكثير من

الدماء ..

تمتم (طاهر) قائلاً: «يا إلهي».

أسرع رجال الإسعاف بـ (مراد) إلى السيارة وأخذ ينظر حوله في حيرة وعصبية وهو يقول في لوعة:

- ولكن أين ابنتي؟

هز الطبيب رأسه نافيا وهو يقول:

- يمكنك أن تسأل رجال الشرطة.. فهم في الداخل

أسرع (طاهر) وهو يدخل الفيلا، فوجد العديد من رجال الشرطة منتشرين في المكان وكان بينهم خبير الأدلة الجنائية يقوم بفحص المكان بدقة شديدة، وقد زاد قلقه وتوتره حين شاهد آثار الدماء على الأرض، وما أن دخل حتى نظر إليه الضابط (مصطفى) المسئول عن التحقيق، وتأمله في اهتمام وسأله قائلاً:

- مَنْ حضرتك؟

أجابه (طاهر) في توتر: «أنا (طاهر السمري)».

قال الضابط في دهشة: «(طاهر السمري)!!».

ومد يده يصافحه وهو يقول متسائلاً:

- (طاهر) بك.. ما الذي أتى بك إلى هنا؟!!!

صافحه (طاهر) قائلاً: «(مراد) ابن أخي».

هز الضابط رأسه متفهماً في البداية:

- لقد لفت انتباهي اسم (السمري) فعلاً.. وتساءلت إن كان المجني

عليه من أقاربك!!

وعاد يسأله في اهتمام:

- ولكن كيف علمت بأمر الحادث بهذه السرعة؟

ظهر الارتباك على وجه (طاهر) بك وامتألت عيناه بنظرات الحيرة والتردد، ولم يجد إجابة واقعية ليرد بها على سؤاله، لأنه لم يكن على علم بأمر الحادث مطلقاً، ولم يأت من أجل (مراد)، لقد جاء من أجل أبنته الوحيدة، وعندما وصل لم يجدها، لكنه لم يشأ أن يخبر الضابط بهذا الأمر إلا بعد أن يعلم ما الذي حدث بين (مراد) وأبنته فتظاهر بالهدوء وأجاب الضابط قائلاً:

- بالطبع لم اعلم بأمر الحادث.. لقد كنت ماراً من هنا وحين رأيت سيارتي الشرطة والإسعاف.. قلقت على (مراد) ودخلت كي اطمئن عليه

ثم تابع في آسى: «وللأسف وجدته كما رأيت الآن».

نظر إليه الضابط في شك وهو يقول:

- ماراً من هنا يا (طاهر) بك!!

ثم نظر في ساعة يده وهو يقول في تهكم:

- في مثل هذه الساعة!!

قال (طاهر) في صرامة مصطنعة ليخفي توتره:

- وهل هناك ما يمنع يا حضرة الضابط؟؟..

نظر إليه الضابط في صمت فتابع (طاهر) قائلاً:

- لقد انتهيت من عملي في وقت متأخر.. وأردت أن التقى بـ (مراد) للتحدث معه بشأن بعض الأمور الخاصة ففكرت أن أتى إليه هنا.. خاصة أنني اعلم جيداً انه ينام متأخراً.. هل في ذلك مشكلة؟؟
أجاب الضابط في هدوء:

- بالطبع لا.. لكن مادامت تربطك بالمجنى عليه صلة قرابة.. قد نحتاج إلى مساعدتك في التحقيق لاحقاً.. فأى معلومة ولو صغيرة قد تساعدنا على كشف لغز هذه الجريمة وعلى الإيقاع بالمجرم الذي حاول قتله..

شعر (طاهر) بقلق شديد وردد متشككاً بصوت خافت:

- حاول قتله!!!

ثم سأل الضابط في اهتمام بالغ وقلق:

- ما الذي حدث بالضبط لـ (مراد)؟؟

الضابط:

- لا نعلم حتى الآن.. فقد تلقينا عدة اتصالات من الفيلات المجاورة.. أكدوا جميعاً أنهم سمعوا صوت طلق ناري.. وحين وصلنا وجدنا المجنئ عليه ملقاً على الأرض غارقاً في دمائه كما رأيت..

ازداد شعور (طاهر) بالقلق والتوتر وسأل الضابط قائلاً:

- ولم تتوصلوا للحقيقة ما حدث له؟؟

الضابط:

- بالتأكيد لا.. لكننا سنعلم كل شيء بالتأكيد من خلال التحقيق
وتقرير المعمل الجنائي والطب الشرعي

تنهد (طاهر) في ارتياح ثم قال:

- حسناً يا حضرة الضابط.. أنا تحت أمرك إن احتجتني في أي
وقت.. لكن اسمح لي بالذهاب الآن للاطمئنان على ابن أخي..

الضابط:

- بالتأكيد سنحتاج إليك يا (طاهر) بك.. وشكراً على مساعدتك..
يمكنك الذهاب الآن كما تشاء

استأذنه (طاهر) وأسرع مغادراً الفيلا ولكن ليس للاطمئنان على
(مراد) كما قال..

ولكن للبحث عن أبنته..

أبنته المختفية..



(5)

(طلق ناربي)

مر وقت طويل على (خالد) وهو جالس في انتظار الدكتور (علاء)، وما أن شاهده يهبط السلم حتى أسرع نحوه قائلاً في لهفة:

- خيرًا يا (علاء).؟؟؟

ربت (علاء) على كتفه مطمئنًا وهو يقول:

- خيرًا إن شاء الله..

سأله (خالد) بانفعال: «كيف حالها؟».

أجابه (علاء) بهدوء: «بخير يا (خالد).. لا تقلق».

قال (خالد) فرحًا: «حقًا يا (علاء)؟».

ابتسم (علاء) حين شعر بسعادة (خالد) ثم قال:

- أجل وستستعيد وعيها خلال ساعات قليلة.. وستكون بخير بإذن الله..

زفر (خالد) بقوة وكأنه يزيح حملاً ثقيلاً عن صدره ثم قال بارتياح:

- الحمد لله... الحمد لله

ظهر الوجوم على وجه (علاء) وهو يتمتم: «لكن».

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group 38

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

سأله (خالد) باهتمام: «لكن ماذا!!».
امسك (علاء) بذراع (خالد) وأخذه معه إلى الشرفة قائلاً بصوت
خافت:

- هناك امرا أريد أن أتحدث معك فيه ..

بدأ القلق يتسرب إلى قلب (خالد) مرة ثانية وهو يسأله قائلاً:

- ما هو؟.. أخبرني!!

صمت (علاء) برهة وقد بدت الحيرة على وجهه فقال (خالد)
متوتراً:

- أنا اعلم أن الصدمة كانت قوية لان كتفها كان ينزف بغزارة
وكانت ..

قاطعته (علاء) قائلاً:

- لا يا (خالد).. لم يكن كتفها ينزف بسبب الصدمة.. ولم تصب من
الحادث إلا ببعض كدمات طفيفة في جسدها وجرح بسيط في جبينها
سأله (خالد) باستغراب:

- إذن ما السبب الذي جعل كتفها ينزف؟

قال (علاء) متردداً: «لقد كانت..»

وتوقف عن الكلام في تردد وحيرة مما زاد من قلق (خالد) وهو
يسأل:

- كانت ماذا!!.. تكلم يا (علاء) بالله عليك

صمت (علاء) للحظة ثم قال:

- كانت مصابة بطلق نارى

وقع الخبر على مسامع (خالد) كالصاعقة، فقال في ذهول:

- ماذا؟.. طلق ناري؟!!

وتابع غير مصدقٍ: «هل أنت متأكد يا (علاء)؟».

أجابه (علاء) مؤكداً:

- طبعاً متأكد.. لقد أخرجت الرصاصة بنفسى..

تمتم (خالد) وكأنه يحدث نفسه قائلاً:

- يا إلهي... ما العمل الآن؟..

أجاب (علاء) موضحاً:

- العمل واضح يا (خالد).. فلقد اختلف الوضع تماماً الآن

قال (خالد) باهتمام: «ماذا تقصد...!!».

(علاء): «الأمر كان في البداية مجرد حادث سيارة.. ولقد وافقت على علاجها هنا على الرغم من أن هذا غير صحيح لاننى متأكد أنك غير مسئول عن الحادث.. لكننا اكتشفنا الآن إنها مصابة بطلق ناري.. وهذا قد يدخلنا في مشكلة اكبر.. لذا عليك أن تبلغ الشرطة قبل أن تتعقد الأمور..».

قال (خالد) متفهماً:

- أنا معك انه لا بد من إبلاغ الشرطة.. ولكن ليس الآن.. اعتقد انه

من الأفضل أن ننتظر حتى تستعيد وعيها.. ونعرف منها من هي؟ وما قصتها؟..

بدا الاقتناع على وجه (علاء) وهو يقول: «معك حق..».

ثم نظر إلى ساعة يده وهو يقول:

- على كل حال.. يجب أن اذهب الآن..
(خالد): «ألن تنتظر حتى تعود لوعيتها؟»
(علاء): «سأترك معها الممرضة (ليلي)»
(خالد): «سأوفر لها حجرة خاصة لها بجانب حجرة الفتاة»
(علاء): «جيد.. وحين تستعيد وعيها.. اتصل بي وأنا سأحضر على الفور».

نظر إليه (خالد) في امتنان قائلاً:
- لا أدرى كيف أشكرك يا (علاء)؟
قال (علاء) مستنكراً: «تشكرني!!»
واكمل معاتباً: «لا يوجد شكر بين الإخوة يا (خالد)»
ثم نظر حوله قائلاً في تساؤل: «لكن أين (هاني)؟»
أجابه (خالد):

- لقد أرسلته لإحضار امي و(ياسمين).
ابتسم (علاء) قائلاً:

- حسنا فعلت.. وبالمناسبة.. لقد قامت الممرضة (ليلي) باللباس
الفتاة الملابس التي أحضرتها (صفاء).. سأذهب الآن.. ويمكنك أن
تتصل بي في أي وقت إن حدث أي شيء.
قال (خالد) في هدوء:

- سأفعل بالتأكيد.. وسأصعد إليها بعد قليل للاطمئنان عليها..
نظر إليه (علاء) وقال مشفقاً:

- أنصحك بأن تنال قسطاً من الراحة والنوم أولاً..

هز (خالد) رأسه نافيًا وهو يقول:

- لن يغمض لي جفن حتى اطمئن عليها بنفسي..

قال (علاء) ناصحًا:

- خذ حماما دافئا وغير ملابسك.. وأرح جسدك على السرير ولو
لبضع ساعات.. فهي لن تستعيد وعيها قبل ذلك.. ولا تقلق إن طال
الأمر قليلاً.. فهذا أمر عادي

قال (خالد) موافقًا: «حسنًا.. سأفعل».

مد (علاء) يده ليصافح (خالد) وهو يقول:

- حسنا بلغ تحياتي إلى (نورهان) هانم و(ياسمين) إلى أن أراهما..
إلى اللقاء..

صافحه (خالد) قائلاً: «سأوصلك إلى البوابة».

قال (علاء) ناهيا:

- لا لا.. فانا اعرف الطريق جيدا.. إلى اللقاء..

ضغط (خالد) بيده على يد (علاء) وهو يصافحه بحرارة قائلاً:

- إلى اللقاء يا (علاء).. وأشكرك مرة ثانية..

ثم أوصله إلى باب الفيلا، وبعد ذلك صعد إلى حجرته والقي
بجسده المنهك على السرير، وعلى الرغم من أن الإرهاق الشديد الذي
يعانى منه كان كافيًا لأن يجعله ينام لشهور عدة إلا أن تفكيره في الفتاة
وحيرته من أمرها جعلاه يظل مستيقظًا لوقت طويل حتى أرهقت عيناه
تمامًا وغلبه النعاس وراح في نوم عميق لساعات طوال..



(6)

(حالة المصاب)

غادر الطبيب حجرة العمليات في أكبر مستشفى استثماري بـ
(الإسكندرية) فوجد في انتظاره شابا اسمر البشرة، ذا شعر أسود قصير،
اندفع نحوه وهو يقول:

- كيف حال (مراد) يا دكتور؟

سأله الطبيب في هدوء: «هل أنت من أقاربه؟».

أجابه الشاب قائلاً:

- لا.. لم يعلم احد من أقاربه بما حدث له حتى الآن

قال الطبيب مستفسراً: «إذن من تكون؟».

أجاب الشاب قائلاً:

- أنا (عصام فهمي) صديقه ومدير مكتبه.. وذراعه الأيمن في كل

شيء

أوماً الطبيب برأسه متفهماً وهو يقول:

- على كل حال هو بخير.. فلم تكن إصابته عميقة.. وسيفيق بعد

قليل

تنهد (عصام) وقال معبراً عن ارتياحه:

- شكرا جزيلاً لك يا دكتور ..

فأجاب الطبيب في هدوء: «لا شكر على واجب».

سأله (عصام): «ما نوع الإصابة يا دكتور؟».

الطبيب: «لقد ضرب على رأسه ضربة قوية.. وكاد أن يفقد حياته لأنه نزل الكثير من الدماء.. لولا العناية الإلهية جعلتنا نعثر على فصيلة دمه ومكثنا من إنقاذه..».

تمتم (عصام) قائلاً: «حمدًا لله».

أكمل الطبيب حديثه قائلاً:

- سننتظر حتى يستعيد وعيه لنقم بعمل أشعة على رأسه كي نطمئن ونتأكد انه لم يصب بارتجاج في المخ..

سأله (عصام) في لهفة:

- هل يمكنني أن أراه واطمئن عليه يا دكتور؟

اشار الطبيب بيده ناهياً وهو يقول:

- ليس الآن.. عليك أن تنتظر حتى تستقر حالته ويستعيد وعيه..

قال (عصام) متوسلاً:

- رجاءً دكتور... لن أقوم بإزعاجه.. أريد فقط أن أراه ليطمئن قلبي.

صمت الطبيب للحظة يفكر في الأمر ثم قال:

- حسناً يمكنك فقط أن تنظر إليه من بعيد.. وهذا لكي تهدأ

وتطمئن..

(عصام): «أشكرك كثيرًا دكتور».

الطبيب: «لا داعي للشكر.. بعد إذنك..».

بعد أن ذهب الطبيب التفت (عصام) نحو حجرة العمليات، عندما خرجن منها الممرضات يدفعن (مراد) أمامهن على سرير متحرك صغير، ليذهبن به إلى حجرة الافاقه، وعندها أسرع نحوه ونظر إليه..
قائلًا بأسى وإشفاق:

- ترى من فعل بك هذا يا صديقي!!

وأغلق قبضته بقوة وهو يقول متوعدا في غضب وحزم وإصرار:

- والله لسوف انتقم منه اشد انتقام.. وسيدفع الثمن غاليا..



(7)

(النظرة الأولى)

استيقظ (خالد) من نومه على صداع شديد يكاد يفجر رأسه، فخلع ملابسه وأخذ حمامًا دافئًا ثم ارتدى بنطلونًا من النوع الـ (بلوجينز) وقميصًا أبيضًا أنيقًا به خطوط زرقاء من نفس لون البنطلون، وغادر حجرته وذهب إلى حجرة مكتبه، طلب من (صفاء) أن تعد له فنجان من القهوة وسألها إن كانت الفتاة قد استعادت وعيها أم لا، فأخبرته أنها لا تزال نائمة حتى الآن، وبعد ذلك اتصل بـ (هاني) ليطمئن عليه ويسأله عن سبب تأخره، فأخبره (هاني) أنه في طريقه إليه، وأن سبب تأخره هو أن (ياسمين) كانت تشتري بعض الأغراض للضيافة المصابة..

ظل (خالد) في حجرة المكتب حتى انتهى من شرب قهوته، ثم قرر أن يذهب ليطمئن على ضيفته المسكينة فتوجه إلى حجرة الفتاة لكنه كان يسير في خطوات بطيئة مترددة، فعلى الرغم من رغبته الشديدة في أن تستعيد وعيها وأن يراها بخير إلا أنه لا يعرف كيف يخبرها بأنه هو الذي صدمها بسيارته وأنه السبب فيما هي فيه الآن، لكنه تذكر فجأة إصابتها بالطلق الناري واندفاعها نحو السيارة دون حذر، وقد قلل هذا بعض الشيء من الشعور بالذنب الذي يسيطر عليه مما جعله يتشجع..

(((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group 46

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ويفتح الباب..

دخل (خالد) الحجره، ثم جلس على السرير بجوار الفتاة وأخذ يتأملها عن قرب، ولأول مرة ينتبه إلى أنها جميلة جداً، شقراء ذات شعر ذهبي ناعم طويل، منسدل على جانبي كتفيها وهي نائمة، لها وجه بيضاوي ابيض ملائكي، برئ، جميل، وانف صغير مدبب، وشفتان جميلتان..

وبقدر ما أثار جمالها إعجاب (خالد) بقدر ما أثار حالها شففته، فقد كان ذراعها الأيسر معلقاً برباط حول عنقها بسبب إصابتها، وكان هناك رباط آخر حول جبينها، ووجهها الفتان كان شاحب اللون بسبب ضعفها وإرهاقها، فاطرق (خالد) برأسه وهو يتمتم في أسي:

- ترى ما الذي أصابك أيتها الـ..

وقطع عبارته فجأة حين سمع صوتها الناعم وهي تتأوه من الألم، فرفع رأسه ونظر إليها بأمل، فوجدتها تحرك رأسها يميناً ويساراً في بطاء وضعف شديد وهي تتألم، وشعر هو بسعادة غامرة عندما استعادت وعيها فقال في لهفة وحنان:

- حمداً لله على سلامتك..

فتحت عينيها في وهن وأخذت تتطلع إلى (خالد) في تعجب وحيرة وهي تقول بصوت رقيق ضعيف:

- أين أنا!!!.. أين أنا!!!.. ومن أنت!!؟

ابتسم (خالد) محاولاً أن يبث الطمأنينة في قلبها وهو يقول:

- أنت في بيتي وأنا..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

فزعت حين علمت أنها في بيت رجل غريب لا تعرفه، فقاطعته وهي تحاول ترك السرير في ذعر وقلق:

- بيتك!!.. كيف ذلك؟!.. لا بد أن اذهب..

أسرع (خالد) يمسك كتفيها برفق ليمنعها من الحركة وهو يقول مطمئنا بحنان:

- انتظري.. فأنت لازلت متعبة ومرهقة..

حاولت المقاومة وهي تدفعه بيدها بعيداً وهي تقول:

- دعني اذهب..

قال (خالد) في إصرار:

- يستحيل أن أتركك تذهبين في هذه الحالة

شعرت الفتاة بفشل محاولتها في إبعاده عنها بسبب ضعف قواها واغرورقت عيناها بالدموع وهي تقول:

- دعني ارجوك.. أنا لا اعرف من أنت؟!.. وما الذي جاء بي إلى هنا؟

وسالت دموعها على وجنتيها الجميلتين، فخفق قلب (خالد) حين شاهدها تبكي على هذا النحو، وقال لها بصوت حنون اقرب إلى الهمس:

- ارجوك اهدئي.. اهدئي ولا تخافي

وتابع كلامه في حنان جارف:

- فانا لن أؤذيك أبداً.. ولقد جئت بك إلى هنا لمساعدتك

بدأ القلق والخوف يزولان من داخلها أمام الحنان الجارف الذي

اطل من عينيه وامتلاأت به نبرات صوته الدافئ الرخيم، بينما وجد هو

نفسه يتأمل عيناها الساحرتان ويسبح فيهما، فقد كانتا عيناها واسعتان جميلتان لونهما عسلي فاتح رائع الجمال وتزينهما أهداب بنية طويلة جميلة، وحاجبان رفيعان رقيقان... و..

وقطع تأمله لها سؤالها الحائر قائلة: «مَنْ أنت؟».

أجابها (خالد) قائلاً: «أنا الذي..»

لكنه توقف عن الكلام حين وجد نفسه لا يملك القدرة على أن يخبرها بأنه هو من صدمها بالسيارة، فصمت لبضع لحظات ثم أدار عينيه جانباً كي يتجنب مواجهتها وهو يقول بصوت خافت مملوء بالمرارة:

- أنا جئت بك إلى هنا بعد حادث السيارة..

قالت الفتاة في دهشة: «حادث سيارة!!».

أوماً برأسه إيجاباً قائلاً:

- أجل.. لقد صدمتك سيارة بالقرب من بيتي.. ولا يوجد في الجوار هنا أي مستشفى.. فجئت بك إلى هنا لإنقاذك

حاولت الفتاة أن تتذكر ما حدث لها، لكنها فشلت في ذلك، فتمتمت قائلة:

سألها (خالد) بتعجب: «أحقاً لا تتذكرين!!».

حركت الفتاة رأسها نافية وهي تتراجع نائمة في السرير قائلة:

- أبداً

اندهش (خالد) لردها، لكنه عاد يسألها باهتمام قائلاً:

- وماذا عن الذي أطلق عليكى الرصاص؟!
أجابت في ذهول على الرغم من ضعفها: «رصاص!!».
أجابها (خالد) قائلاً:
- أجل.. وأصبت في كتفك الأيسر
نظرت إلى كتفها الأيسر وتحسست مكان الإصابة بأناملها اليمنى
وهي متممة:
- يا إلهي.. ما الذي حدث لي!!.. أنا لا اذكر شيئاً!!
قال (خالد) بإشفاق:
- من المؤكد أن هذا من اثر الحادث.. ولذا عليك أن تستريحي
نظرت إليه في امتنان وهي تقول بصوت واهن:
- كلامك هذا يعنى انك أنقذت حياتي..
شعر (خالد) بوخز الضمير حين قالت ذلك فأشاح بوجهه جانبا
قائلاً بصوت خافت:
- الله وحده هو الذي أنقذ حياتك.. فاحمديه فقط على سلامتك..
تمتت قائلة: «الحمد لله.. وأشكرك على ما فعلت».
هز (خالد) رأسه نافيًا وهو يقول:
- أنا لم افعل شيئاً أستحق الشكر عليه..
أرادت أن ترفع نفسها قليلاً وتعتدل جالسة وهي تقول:
- شخص غيرك لم يكن ليفعل ذلك ويعرض نفسه للمسئولية و..

ولم تكمل حديثها لأنها شعرت بألم شديد يجتاح كتفها وذراعيها الأيسر فتأوهت بألم شديد، وعندئذ أسرع (خالد) يقترب منها أكثر ومنعها من الحركة وهو يقول معترضًا:

- انتظري

خفق قلبها بقوة حين وجدته يحملها بين ذراعيه ويرفعها قليلاً برفق ليساعدها على الجلوس معتدلة كما تريد وفي تلك اللحظة التقت عيناها لأول مرة..

وبدأ قلب (خالد) يخفق هو الآخر وانتابه شعور غريب أدهشه بشدة..

فقد أحس انه لا يريد أن يتركها من بين يديه، ويبدو أن ذلك الإحساس وصل إليها، فأطرقت برأسها في خجل وخرج وصوتها مختنقا وهي تتمتم:

- أشكرك

شعر (خالد) انه تسبب لها في حرج شديد فترجع جالسًا بجانبها قائلاً:

- لا داعي للشكر..

ومرت لحظات من الصمت بينهما وكل منهما يخشى أن يواجه الآخر بعينه إلى أن قرر (خالد) كسر ذلك الجمود قائلاً:

- هل أنت بخير الآن؟

أزاحت بأناملها خصلة من شعرها خلف أذنها في رقة قائلة:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

غيرت حياتي

- الحمد لله..

وعاد الصمت يسود بينهما إلى أن قطعه صوت طرق على الباب
فقال (خالد):

- ادخل

دخلت سيدة سمراء ذات ضفيرة سوداء، ترتدي ملابس بسيطة
متناسقة فابتسم (خالد) قائلاً بود:

- تعالى يا (صفاء)

ثم قدمها للفتاة قائلاً:

- (صفاء) مديرة المنزل هنا ومسئولة عن كل كبيرة وصغيرة فيه
وستكون تحت أمرك في أي شيء تحتاجينه
ابتسمت (صفاء) قائلة:

- حمدًا لله على سلامتك يا آنسة.. وأنا تحت أمرك في أي وقت..
فقط اضغطي على ذلك الزر بجوار السرير وستجدني أمامك على
الفور..

قالت الفتاة: «أشكرك يا (صفاء)».

قالت (صفاء) باحترام: «تحت أمرك يا هانم».

ثم نظرت إلى (خالد) قائلة:

- (خالد) بك.. جئت لإبلغك أن (هانى) بك قد وصل ومعه
(نور هان) هانم والآنسة (ياسمين) وهم جميعًا في انتظارك في
الحديقة..

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisoonSorour

قال (خالد) في هدوء:

- حسناً.. سأذهب إليهم الآن.. واذهبي أنت لتخبري الممرضة بأن
الآنسة قد استعادت وعيها ثم انتظرا معها حتى يأتي دكتور (علاء)..

قالت (صفاء) باحترام: «أمرك يا (خالد) بك».

ثم غادرت الحجرة وعندها ابتسمت الفتاة قائلة في خجل:

- اسمك (خالد)؟

سعد (خالد) لاهتمامها بمعرفة اسمه فابتسم قائلاً:

- أجل.. (خالد ابو اليزيد)..

سألته في رقة:

- ومن هؤلاء الذين كانت تحدثك عنهم (صفاء)؟..

أجابها (خالد):

- (نورهان) هانم هي أمي و(هاني) هو أخي الأصغر.. أما (ياسمين)

فهي ابنة خالتي..

ثم وقف وهو يقول:

- سأذهب لأراهم وسأعود إليك بعد قليل

قالت الفتاة بصوت منخفض: «سأنتظرك».

واحمرت وجنتيها خجلاً فأطرقت برأسها وهي تكمل بحياء:

- فانا أريدك أن تحكي لي ما حدث..

فشل (خالد) في منع نفسه من الإعجاب بحيائها ورقتها، فانحنى

نحوها ونظر إلى عينيها مباشرة وابتسم وهو يقول برقة وحنو:

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- أعدك ألا اتاخر

لم تقدر الفتاة على أن تواجه عينيه الجذابتين بعينيها، فأشاحت بوجهها جانباً في حياء مرة أخرى، واتسعت ابتسامته (خالد) وهو يتراجع معتدلاً، ثم توجه ليغادر الحجرة، لكنه توقف فجأة حين تذكر شيئاً هاماً، تذكر أنه لم يعرف اسمها بعد فاستدار نحوها ثانية قائلاً:

- لكنك لم تخبريني باسمك حتى الآن!!

أجابته قائلة: «اسمي .. اسمي ..»

وتوقفت عن الكلام حين اكتشفت أنها لا تعرف اسمها وقد أفرغها ذلك الإحساس للغاية ..

فسألها (خالد) بدهشة: «ما الأمر!!».

أطلت من عينيها نظرة حزينة يائسة وهي تقول:

- لا اعرف ..

شعر (خالد) بقلق عارم فسألها في حيرة:

- ما الذي لا تعرفينه؟

غرقت عيناها في بحر من الدموع وهي تقول مدعورة:

- اسمي .. لا اعرف اسمي .. لا اعرف من أنا ..

وكانها فجرت قنبلة في وجهه (خالد) جعلته يقول غير مصدق:

- ماذا!!

وكان هذا آخر ما يتوقعه أو ينتظره...!!



(8)

(ثمن السكوت)

دخل (طاهر السمري) حجرة المستشفى التي يرقد فيها ابن أخيه (مراد)..
(مراد) شاب وسيم، ابيض البشرة، ذو شعر كستنائي ناعم كثيف،
وعينان بنيتان، وجده (طاهر) ممدداً على الفراش ورباط طبي ملفوف
حول رأسه، ويجلس على المقعد الذي بجانبه مدير أعماله وصديقه
(عصام)، وكانا يتحدثان معاً إلى أن دخل هو..

قطع (مراد) حديثه مع (عصام) ونظر إلى عمه قائلاً:

- كنت متأكدا انك ستأتي يا عمى؟!..

ثم ابتسم بسخرية رغم حالته المتعبة قائلاً:

- لكن ليس لتطمئن علي.. بل لتطمئن على نفسك وعلى ابنتك..

قال (طاهر) بصوت منخفض:

- لقد قلت «عمى».. ولهذا أتيت.. فأنت ابن أخي على الرغم من

كل ما بيننا..

تجاهل (مراد) تلك العبارة وقال ببرود:

- اطمئن يا (طاهر) بك.. لقد قلت في محضر الشرطة أن لصاً تهجم

علي في الفيلا وضربني وحاول قتلي

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- تقدم (طاهر) نحوه قائلاً: «وكيف حالك الآن؟».
- قال (مراد) بتحدٍ ونبرة صوت جافة:
- أنا بخير.. ولن اترك من فعل بي ذلك ينجو بفعلته
- سأله (طاهر) في صرامة: «أين ابنتي يا (مراد)؟».
- ضحك (مراد) بسخرية ثم قال بتهكم: «ابنتك!!».
- قال (طاهر) في حزم: «نعم ابنتي..»
- تبادل الاثنان نظرة تحدٍ واضحة ثم قال (مراد) ببرود:
- ابحث عنها بنفسك
- قال (طاهر) بغضب شديد: «لقد كانت معك يا (مراد)».
- صاح (مراد) في حدة: «وحاولت قتلي!!».
- قال (طاهر) بانفعال وعصبية:
- ولماذا تحاول قتلك وقد وافقت على الزواج منك!!؟
- قال (مراد) بصوت مفعم بالغل والحقد:
- لأنها لا تريد أن تخسر شيئاً وأن تظل الأقوى.. لكن اقسم لك أنها
- لن تفلت من يدي وستدفع الثمن غالياً
- تدخل (عصام) ومحاولاً تهدئة (مراد) بأسلوب مصطنع قائلاً:
- اهدأ يا (مراد) بك.. فهي الخاسرة
- نظر (مراد) إلى (طاهر) بتحدٍ وهو يرد على (عصام) قائلاً:
- بالطبع هي الخاسرة
- ثم تابع وهو يقول مهدداً:

- وأريدك أن تعلم أنه من السهل علي أن افضح كل شيء.. وأن
اهدم المعبد على الجميع

فهم (طاهر) على الفور ما يرمى إليه (مراد) بكلامه فسأله في صرامة:

- ماذا تريد يا (مراد)!!

(مراد): «أنت تعلم جيداً ما أريد.. حقي».

(طاهر): «حسناً يا (مراد).. ستحصل على حقل».

قال (مراد) بصوت متعنت: «كاملاً».

صمت (طاهر) لبضع لحظات ثم قال: «موافق».

ثم اشار له بيده وهو يقول:

- لكن أخبرني أولاً ما الذي حدث بينك وبين ابنتي!!..

قال (مراد) ببرود مستفز: «اسألها هي».

قال (طاهر) بغضب: «(إنجي) اختفت يا (مراد)».

قال (مراد) بتساؤل مفتعل: «ماذا تقصد باختفت؟».

أجابه (طاهر) بعصبية:

- اقصد أن ليس لها اثر في أي مكان..

تبادل (مراد) و(عصام) نظرة انتصار خبيثة سريعة قبل أن يقول

(مراد) في هدوء وبرود:

- وما دخلي أنا؟

لاحظ (طاهر) تلك النظرة التي تبادلها الاثنان مما زاد هذا من قلقه على أبنته وغضبه من (مراد) في نفس الوقت فأشار بسبابته إلى (مراد) وهو يقول محذرًا ومتوعدًا بغضب:

- اسمع يا (مراد).. لو أصاب ابنتي أي مكروه.. ستدفع الثمن غاليا!!
قال (مراد) بتحد:

- بل أنت من سيدفع الثمن إذا لم تدفع ثمن سكوتي
ثم تابع قائلاً ببروده المعتاد:

- ولكني متأكد انك ستدفع جيدًا.. وستفعل ما أريد.. والآن كف عن لعب دور العم الحنون واذهب للبحث عن ابنتك بعيدا عني..
تأكد (طاهر) أنه لن يستطيع أن يحصل على أي معلومة من (مراد) عن أبنته، وأن عليه أن يذهب للبحث عنها بنفسه فعلاً، وقبل أن يغادر المكان نظر إلى (مراد) في غضب وهو يقول في حزم:

- أنا ذاهب يا (مراد).. لكن اقسم لك إن علمت انك مسست شعرة واحدة من ابنتي.. سأجعلك تندم على اليوم الذي ولدت فيه.. وتذكر أن حقك الذي تتحدث عنه كله معي..

وخرج دون أن ينتظر سماع أي رد آخر، فقال (مراد) متهكمًا:
- أبنته..

سأله (عصام) باهتمام: «ماذا ستفعل يا (مراد)؟».

أجابه (مراد) وعينه تتوهجان بنيران الشر:

- تأكد لي أولاً من أمر اختفائها.. وبعد ذلك سأخبرك ماذا سأفعل!!..



(9)

(اسم من الماس)

لم تكن صدمة (خالد) تقل عن صدمة الفتاة حين اكتشف أنها فقدت الذاكرة، وبالتأكيد بسبب الحادث، مما زاد هذا من إحساس (خالد) بالذنب وتأنيب الضمير، لكنه لم يستطع أن يفعل شيئاً سوى أن يحاول أن يهدئ من روعها، فقد انخرطت في بكاء حار، وكادت أن تنهار تماماً لولا انه أفنعهما أن حالتها هذه مؤقتة ستنتهي بمجرد أن تشفى ولقد وعدّها بأنه سيساعدها ولن يتركها إلا بعد أن تشفى تماماً وتعود لها ذاكرتها وحين بدأت تهدأ قال لها (خالد):

- سأتصل بالطبيب اطلب منه أن يأتي على الفور ليطمئنك بنفسه

أخذت تمسح دموعها وهي تقول بياس شديد:

- وماذا افعل بعد أن يطمئني!!.. فلقد أصبحت الآن بلا هوية

و تابعت قائلة في حزن وحسرة:

- كل ما اعرفه عن نفسي هو أنني أصبت في حادث سيارة.. واطلق

علي الرصاص.. وهذا معناه أن هناك من يريد قتلى..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وتوقفت عن الحديث حين وجدته ينظر إلى عنقها في تركيز واهتمام شديد فسألته باستغراب:

- ما الأمر..؟

أشار (خالد) بسبابته إلى عنقها وهو يقول مجيئاً:

- هذه السلسلة..

تمتمت بدهشة: «سلسلة..!!».

ثم تحسست عنقها وهي تتمم بتساؤل:

- أية سلسل..!!

وقطعت عبارتها عندما وجدت سلسلة حول عنقها بالفعل، فنظرت

إليها وهي تقول:

- إنها سلسلة فعلاً.. لكن ما الذي أثار اهتمامك بها!!

اقترب (خالد) منها وهو يقول:

- ذلك القلب المتدلي منها..

تحسست الفتاة السلسلة والقلب المتدلي منها وهي تقول:

- ماذا به القلب!!.. فانا لا استطيع أن أراه لأن السلسلة قصيرة

وملتفة حول عنقي تماماً..

اقترب (خالد) منها أكثر قائلاً: «اسمحي لي..»

ثم مد يده ليخلع السلسلة من حول عنقها مما جعله يقترب منها،

وعندئذ التقت عيناها ثانية فشعرت الفتاة بخجل شديد واحمرت

وجنتها بشدة، وسارعت عيناها بالهروب من مواجهة عينيه، فابتسم
(خالد) وقال لها بإعجاب وحنان:

- أنت رقيقة جدًا يا (إنجي)..

تناست الفتاة خجلها ونظرت إليه في دهشة وهي تقول:

- (إنجي)!!

ارتسمت السعادة على وجه (خالد) وهو يتعد عنها ممسكًا السلسلة
في يده وهو يقول:

- أجل (إنجي).. اسمك (إنجي)

سألته الفتاة في تعجب:

- وكيف عرفت أن اسمي (إنجي)!!

امسك (خالد) بطرف السلسلة وهو يفردها أمام عينيها وهو يقول:

- قلبك هو الذي أخبرني بذلك

تمتمت وهي تنظر إلى القلب بتساؤل: «قلبي!!..»

وأخذت تتأمل القلب باهتمام، فقد كان قلبًا كبيرًا من الذهب
الأبيض مرصعًا بفصوص من الماس الحر على شكل أحرف من اللغة
الإنجليزية كونت اسم (إنجي)، فبدأ قلبها ينبض بالأمل وظهر ذلك في
عينيها وهي تهمس في تهاؤل وحماس:

- (إنجي).. أنا (إنجي)

ابتسم (خالد) قائلاً: «أجل أنتِ (إنجي)».

عادت نظرة الشجن تطل من عينيها وهي تتمتم في يأس مرة أخرى:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لكن (إنجي) مَنْ.!!؟

امسك (خالد) يدها ووضع السلسلة في كفها وهو يقول لها مشجعاً:

- لا يهم ذلك الآن.. المهم أننا عرفنا أنك (إنجي)

ثم ابتسم بتفاؤل وهو يتابع قائلاً: «يا (إنجي)».

وسمع الاثنان طرقة على الباب فقال هو: «ادخل».

فتُفتح الباب قليلاً وسمع (خالد) صوت (هاني) وهو يقول من وراء

الباب:

- هل يمكنني الدخول؟

أجابه (خالد): «تعال يا (هاني).. ادخل».

دخل (هاني) الحجرة وأخذ ينقل بصره بين (خالد) و(إنجي) في

تساؤل، فأشار (خالد) بيده نحو أخيه وهو يقول:

- هذا أخي الصغير (هاني)

ثم نظر إلى (هاني) وهو يشير إليها هي قائلاً:

- وهذه (إنجي) يا (هاني)..

اندهش (هاني) من الانسجام الذي شعر به بينهما لكنه لم يظهر

ذلك ونظر إلى (إنجي) وهو يقول:

- حمداً لله على سلامتك يا..

وصمت برهة ثم قال في مزاح:

- هل يمكنني أن أناديك (إنجي) هكذا دون ألقاب؟

قالت (إنجي) في رقة: «بالتأكيد».

أخذ (هاني) يتأمل جمالها ورقتها أثناء ما كان (خالد) يقول:
- (إنجي) ستظل معنا هنا حتى تشفى تمامًا
انتبه (هاني) إلى (خالد) قائلاً:
- هه؟.. طبعاً طبعاً.. هذا أمر يسعدنا جميعاً..
قال جملته وهو لا يزال يحدق في (إنجي) فضربه (خالد) بظهر كفه
ذراعه وهو يقول:
- ما الذي تحدق فيه؟
نظر (هاني) إلى (خالد) قائلاً في مزاح:
- اعدزني يا أخي.. فهذه أول مرة أرى فيها مريضة جميلة هكذا
أشاحت (إنجي) بوجهها في حياء فقال (هاني) بإعجاب:
- يا لرقتها
قال (خالد) محذراً في صرامة: «(هاني)».
ظل (هاني) يتطلع إلى (إنجي) وهو يقول: «نعم!!».
قال (خالد) في جدية:
- اذهب ونادي امي و(ياسمين) ليتعرفا على (إنجي) ويرحبا بها
التفت (هاني) إليه قائلاً: «ستأتيان حالاً».



(10)

(في بيتنا أميرة)

ارتفع صوت طرق على الباب ثم دخلت (نورهان) هانم الحجرة، هي سيدة جميلة في أواخر الخمسينات من عمرها، قصيرة القامة، رشيقة القوام، بيضاء البشرة ملامحها اقرب كثيرا إلى ملامح (هانى)، وكانت تضع نظارة طبية صغيرة أمام عينيها الخضراوتين، وكانت ترتدي ملابس في غاية الأناقة، وحجابا أنيقا يغطي شعرها البني الناعم، وعندما دخلت وقف (خالد) باحترام قائلاً:

- تفضلي يا أمي

أسرعت هي تحتضن ابنها الكبير بلهفة قائلة:

- (خالد)... كيف حالك يا بني؟

ضمها (خالد) إليه بحنان وأجابها مطمئناً:

- أنا بخير يا أمي.. لا تقلقي

تنهدت (نورهان) هانم بارتياح حين اطمأنت على ابنها ثم ابتعدت

عنه وهي تتمتم:

- الحمد لله

ثم نظرت إلى (إنجي) وتأملتها و(خالد) يقول:

- هذه (إنجي) يا أمي
ابتسمت أمه في حنان قائلة:
- حمدًا لله على سلامتك يا ابنتي..
قالت (إنجي) مبتسمة: «شكرًا لك».
قال (خالد) في هدوء:
- (إنجي) ستظل معنا هنا يا أمي إلى أن تتحسن حالتها ونطمئن أنها بخير
قالت أمه في ترحاب:
- أهلاً وسهلاً بها.. سيزداد بيتنا نورًا بوجودها..
التفت (خالد) إلى (هاني) قائلاً:
- (هاني) اتصل بالدكتور (علاء) واخبره أن (إنجي) استعادت
وعيها.. واطلب منه أن يأتي على الفور
(هاني): «لقد اتصلت به بالفعل بمجرد أن علمت أنها استعادت وعيها».
ونظر إلى ساعة يده وهو يتابع قائلاً:
- وسيكون هنا بعد ساعة تقريباً
(خالد): «جيد».
ثم سأله في اهتمام: «لكن أين (ياسمين)؟».
وقبل أن يجيبه سمع صوتاً انثويًا يقول في مرح:
- (ياسمين) جاءت بنفسها..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ودخلت فتاة جميلة، بيضاء البشرة، ذات وجه مستدير، وعينين سوداويتين جميلتين، وانف وفم صغيرين، ولها شعر أسود ناعم كالحرير، وقصير حتى أسفل أذنيها بقليل، وكثيف للغاية، وكانت تنظر إلى (إنجي) وهي تقول بابتسامة عريضة:

- حمدًا لله على سلامتك

ابتسمت (إنجي) قائلة: «أشكرك يا (ياسمين)».

قالت (ياسمين) في ترحاب:

- نحن جميعا سعداء بوجودك معنا

قال (هاني) في مرح:

- هذا صحيح.. وخاصة أنا

شعرت (ياسمين) بالضيق عندما قال (هاني) ذلك، لكنها لم تظهر هذا أمام الحاضرين ورمقته بنظرة جانبية ممتلئة بالغيظ، لكن (خالد) لاحظ ذلك على الفور فنظر إلى (هاني) وقال له في جدية:

- من فضلك يا (هاني).. اذهب واحضر الممرضة

أوماً (هاني) برأسه مجيباً وهو يقول: «حالاً..»

وبعد أن غادر الحجره نظر (خالد) إلى أمه و(ياسمين) قائلاً:

- هيا بنا يا جماعة.. لندعها تستريح قليلاً إلى أن يأتي الدكتور (علاء)

قالت (ياسمين): «حسنًا.. هيا بنا».

ثم نظرت إلى (إنجي) قائلة: «بعد إذنك يا (إنجي)».

فقالت (إنجي): «تفضلي يا (ياسمين)».

غادرت (ياسمين) الحجره بينما قالت (نورهان) هانم في حنان:

- حمدًا لله على سلامتك يا ابنتي
قالت (إنجي): «شكرًا لك يا (نورهان) هانم».
قالت (نورهان) هانم في حنان:
- قول لي يا أمي.. مثلما يقول اولادى و(ياسمين)
ابتسمت (إنجي) في سعادة قائلة:
- هذا شرف لي يا أمي
ربت الأم على وجنتيها وهي تقول:
- وسيزيدني أنا سعادة أيتها الجميلة..
ثم تابعت قائلة:
- سأذهب الآن لتستريحى.. ولكنى سأعود إليك ثانية فيما بعد..
أومأت (إنجي) برأسها متفهمة وبعد أن ذهبت (نورهان) هانم هي
الأخرى قال (خالد):
- أنا أيضًا سأذهب..
ابتسمت (إنجي) وهي تقول في رقة:
- يمكنك أن تذهب دون أن تقلق على.. فلقد بدأت اشعر بتحسن كبير..
ابتسم (خالد) قائلاً:
- حسنا.. سأراك ثانية
وغادر الحجرة على الفور قبل أن يغير رأيه..
ويقرر أن يظل بجوارها..
وإلى الأبد..



(11)

(من الحب ما قتل)

«كيف لم تعثر عليها حتى الآن!!».

وجه (مراد) هذا السؤال بعصية وغضب إلى (عصام) وهما يجلسان في شرفة الفيلا الخاصة به في (العجمي)، بعد مرور ثلاثة أيام على الحادث، ومغادرته المستشفى، فأجابه (عصام) في ارتباك:

- صدقني يا (مراد).. ليس لها اثر في (الإسكندرية) كلها.. والدها نفسه لم يستطع أن يعثر عليها

لوح (مراد) بذراعيه في عصية شديدة وهو يقول في حيرة:

- إذن أين ذهبت؟

قال (عصام) في لامبالاة:

- ربما ماتت.. وسيكون هذا أفضل

قال (مراد) نافيًا: «لا لا.. أنا متأكد أنها لم تمت».

قال (عصام) في تساؤل وتعجب:

- كيف ذلك!!.. الم تقل انك أصبتها فعلا!!..!!

رد (مراد) وهو يسترجع في ذاكرته ما حدث:

- أجل.. أنا متأكد أنني أصبتها.. وسقطت امامي ورأيت الدماء تنزف منها.. لكن حين اقتربت منها لأتأكد من موتها.. فوجئت بها تقف ثانية وتسرع راكضة.. حاولت أن أطلق عليها النار مرة أخرى.. لكنى كنت قد بدأت افقد قواي بسبب الضربة التي وجهتها لرأسي بالزهرية.. وفقدت الوعي قبل أن اضغط على الزناد..

تمتم (عصام) متعجبًا: «يا لها من فتاة!!».

قال (مراد) في غيظ شديد: «بل قل يا لها من داهية!!».

وضرب قبضته اليمنى في راحة يده الأخرى وهو يقول في غضب وانفعال شديد:

- آه لو وقعت في يدي..

سأله (عصام) في شك: «ماذا تنوى أن تفعل؟».

برقت عينا (مراد) ببريق ناري وهو يقول في شراسة:

- وقتها ستعرف..

صمت (عصام) وهو ينظر إليه في شك ثم قال في حيرة:

- أنا حقًا لا أفهمك يا (مراد).. كيف تريد قتلها وأنت تحبها!!

قال (مراد) في مرارة وحنق:

- أنا فعلا أحبها.. وحلمت عمري كله أن تكون لي وحدي.. لكن

بعدما حدث ليس لها عندي إلا الموت

هز (عصام) رأسه مستنكرًا وهو يقول:

- كيف تقول ذلك يا (مراد)!!.. أنا اعلم جيداً مدى حبك لها..
فأنت لم تحب غيرها منذ صغرك.. كيف تغيرت مشاعرك على هذا
النحو وانقلبت من حب إلى كراهية!!
وقف (مراد) وأخذ ينظر إلى حمام السباحة المتوسط حديقة الفيلا
وهو يقول في شروود:

- تغيرت مشاعري منذ أن علمت أنها ترفض أن تكون لي.. من
لحظة أن عرفت الحقيقة المريرة.. وعلمت أنها ستأخذ حقي في
الثروة..

(عصام): «وأنت تريدها مع الثروة.. تريد كل شيء أو لا شيء».

التفت (مراد) نحوه قائلاً في إصرار:

- نعم أريد كل شيء.. فهذا حقي.. حقي في الثروة وحقي فيها..
وسأحصل عليهما ولو بالقوة
ولمعت عيناه في شراسة وهو يقول:

- و(إنجي) لن تكون لغيري.. وإن حاول أحد أن يأخذها مني..
سأقتلها وأقتله

قال (عصام) غير مصدق:

- أنا لا اصدق أنه وصل بك الحال إلى هذه الدرجة يا (مراد)..

قال (مراد) في شراسة: «بل وأكثر..»

قال (عصام) في انفعال: «لكن هذا جنون».

قال (مراد) في مرارة: «هي السبب.. هي من فعلت بي هذا».

قال (عصام) ناصحًا: «فكر في الثروة أفضل يا (مراد)».
قال (مراد) في إصرار شديد: «الثروة لي».
وقف (عصام) ولوح بكفه بعصبية وهو يقول:
«إذن انسى أمر الفتاة!!..»
صرخ (مراد) بغضب: «كلا لن أنساها.. لن أنساها أبدًا».
ثم قال في شراسة وحزم وعناد:
- وإما أن تكون لي.. أو لن تكون لأحد أبدًا.. أبدًا..



(12)

(ومرت الايام)

مر اسبوعان على (إنجي) وهي لا تغادر حجرتها داخل فيلا (أبو اليزيد)، ملتزمة الراحة التامة كما أمرها الدكتور (علاء) الذي كان يزورها ويتابع حالتها يومياً إلى أن طمأنها بتحسّن صحتها وخلع عنها الرباط الذي كان يعلق ذراعها المصابة في عنقها والرباط الذي حول رأسها أيضاً، وبمرور الوقت بدأت (إنجي) تستعيد قوتها ورونقها وجمالها من جديد..

وكان (خالد) يطمئن عليها بنفسه كل صباح ومساء ويجلس بصحبتها معظم الوقت الذي يقضيه في المنزل، حتى أصبح لا يطيق مرور يوم واحد عليه دون رؤيتها والتحدث معها، فقد كانت تأسره برقتها وخبيلها، وكانت كلما تزداد جمالاً وسحراً يزداد هو إعجاباً وتعلقاً بها دون أن يشعر..

كانت الاسرة كلها تهتم بها اهتماماً بالغاً وخاصة (نورهان) هانم، أما (ياسمين) فكانت الغيرة تأكل قلبها كلما رأت (هانى) يصعد إلى حجرة (إنجي) أو سمعته يتحدث عنها بإعجاب وذلك لأنها تحبه والجميع يعلمون هذا بما فيهم (هانى) نفسه ولذا كان يعتمد إغاضتها

وإشارة غيرتها بكلامه الدائم عن (إنجي) وعن رقتها ونعومتها وحجلها الذي كان الدافع الأول لإعجابهم جميعاً بها والذي أكد لهم حسن خلقها وتربيتها..

في صباح هذا اليوم غادرت (إنجي) سريرها وفتحت نافذة حجرتها المطلّة على الجزء الخلفي من المزرعة، وأخذت تتأمل الزرع والخضرة والمناظر الطبيعية الخلابة، وأكثر ما جذب انتباهها هو ذلك الفارس الذي كان يمتطى جواده ويجوب به المزرعة كلها وهو يسابق الريح، وما أن رأته حتى عرفت على الفور انه (خالد)..
(خالد ابو اليزيد)...

ذلك الشاب الذي أنقذ حياتها وضمها إلى بيته وأسرته، وأسرها بكرم أخلاقه وشهامته واسر قلبها بسحر عينيه الدافئتين الحائيتين، وقد عرفت عنه كل شيء من (صفاء) مديرة المنزل، عرفت انه أشهر واصغر رجل أعمال سنّافي (الإسكندرية) وأن عائلة (ابو اليزيد) من اعرق العائلات فيها، ولقد لمع اسمها في عالم «البيزنس» بعد أن امسك (خالد) بزمام أمورها بعد وفاة والده رجل الاعمال (عزمي ابو اليزيد)، ومنذ ذلك الوقت وهو لا يهتم بشيء في حياته سوى أسرته وعمله والخيل، فركوب الخيل هو هوايته الأولى، أما الثانية فهي الرماية لكنه لا يجد الوقت الكافي لممارستها، ولذا يقضى اغلب أوقات فراغه في ركوب الخيل..

توقفت (إنجي) عن التفكير في (خالد) حين سمعت طرقاتاً على الباب، فالتفت خلفها قائلة:

- ادخل ..

دخلت (صفاء) إلى الحجرة حاملة صينية الإفطار وهي تقول:

- صباح الخير يا انسه (إنجي) ..

ابتسمت (إنجي) قائلة: «صباح الخير يا (صفاء)».

همت (صفاء) بوضع الإفطار على الطاولة وهي تقول:

- الإفطار يا انسه ..

أشارت لها (إنجي) بيدها بالتوقف وهي تقول:

- انتظري يا (صفاء) ..

قالت (صفاء) في دهشة: «ما الأمر يا انسه (إنجي)؟».

قالت (إنجي) في ود:

- خذي هذا الإفطار معك لاني لا أريد أن اتناوله هنا وحدي .. أريد

أن افطر معهم

قالت (صفاء) بسعادة: «حقا!!».

أومأت لها (إنجي) برأسها إيجابا وهي تبسم برقه بينما قالت

(صفاء) بفرحة وحماس:

- سيسعد (خالد) بك بذلك كثيرا

وأسرعت لتتغادر الحجرة لكن (إنجي) أوقفها قائلة:

- (صفاء) .. من فضلك لا تخبري احدا ..

نظرت إليها (صفاء) بتساؤل، فتابعت (إنجي) قائلة:

- فانا أريد أن أفاجئهم ..

ابتسمت (صفاء) وأومأت برأسها متفهمة ثم غادرت الحجرة ..
وعندها فتحت (إنجي) دولابا كبيرا، وأخذت تنظر إلى الملابس
الكثيرة التي قام (خالد) بإرسال (ياسمين) لشرائها خصيصاً لها من
أفخم المحلات في (الإسكندرية)، واختارت من بينها بنطلوناً أبيض
وقميصاً قصيراً ذو لون وردي جميل، وخذاءً رياضياً، ثم أسرعت
إلى الحمام الخاص بالحجرة وأخذت حماماً دافئاً، وبعدها ارتدت
الملابس التي اختارتها، ثم وقفت أمام المراة تصفف شعرها الذهبي
الناعم الطويل، وجعلته ينسدل حول وجهها على نحو أضفى عليها
المزيد من السحر والجازبية، وأسرعَت تغادر حجرتها متجهة إلى
ردهة الفيلا حيث يجتمعون جميعاً كل صباح، وبالها مشغول بشخص
واحد ..

وهو.. (خالد)



كان (خالد) يجلس مع أسرته في ردهة الفيلا يتجاذبون أطراف
الحديث وهم في انتظار إعداد الإفطار إلى أن جاءت (صفاء) وقالت:

- الإفطار جاهز يا (خالد) بك

سألها (خالد) باهتمام:

- هل تناولت الأنتسة (إنجي) فطورها؟

قالت (صفاء) بارتباك: «في الحقيقة لا يا (خالد) بك».

((((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قال (خالد) بقلق وتعجب: «ماذا تقصدين بـ لا!!».
هزت (صفاء) كتفيها في حيرة دون أن تجاوب كما طلبت منها
(إنجي) بينما قالت (نورهان) هانم بتساؤل:
- ما الأمر يا (صفاء)!!
جاوبت (صفاء) في تردد وحيرة: «لا اعرف».
قال (خالد) في صرامة: «كيف لا تعرفين!!».
- الم اقل لك لا تتركها إلا بعد أن تتأكدي أنها تناولت إفطارها كله
..و

قاطعته صوت ملائكي رقيق يقول:
- أنا التي طلبت منها ذلك..
التفتوا جميعاً نحو مصدر الصوت فوجدوا (إنجي) تقف مبتسمة
أعلى السلم وما إن وقع نظرهم عليها حتى اتسعت أعينهم من شدة
الإعجاب، ووقف (خالد) و(هانى) ببطء في حالة انبهار، ثم أطلق
(هانى) صفير إعجاب بصوت مرتفع دفع دماء الخجل إلى وجنتيها في
احمرار واضح، وفي نفس الوقت أشعل نيران الغيرة في قلب (ياسمين)
التي أشاحت بوجهها في حنق وغيرة..
هبطت (إنجي) السلم وهي تقول في حرج:
- لقد طلبت من (صفاء) ذلك.. لأنني أردت تناول الإفطار معكم
ثم وقفت بينهم وهي تتابع قائلة:
- فهل لي مكان بينكم؟

ظل (خالد) يتطلع إليها بإعجاب بينما تقدمت أمه نحوها مبتسمة وهي تقول بحنان:

- طبعاً لك مكان يا ابنتي

ثم قبلتها في وجنتيها قائلة بفرحة:

- حمداً لله على سلامتك

بينما قال (هانى) في حماس:

- مكان واحد فقط!!.. قولي اثنان.. ثلاثة.. عشرة!!

وتابع قائلاً في مرح:

- أو خذي الطاولة كلها ونحن سنأكل غداً

ضحكوا جميعاً في مرح بينما توجهت نحوها (ياسمين) وابتسمت

ابتسامة باهتة مصطنعة وهي تقول:

- سيسعدنا ذلك طبعاً يا (إنجي)

وفي النهاية تقدم (خالد) نحوها قائلاً:

- الآن فقط اطمأنت أنك أصبحت بخير

ونظر إلي عينيها قائلاً: «حمداً لله على سلامتك».

ابتسمت قائلة في رقة: «الفضل لله ولكم جميعاً».

ربت الأم على كتفها بحنان قائلة:

- هيا بنا إذن لنفطر معاً..

ذهبت (إنجي) معهم إلى حجرة الطعام فجذب لها (خالد) المقعد

المجاور لمقعده ثم جلس على رأس المائدة، وجلست أمه في مواجهته

من الناحية الأخرى، بينما انتظرت (ياسمين) أن يجذب لها (هاني) المقعد لكنه تجاهلها وأسرع يجلس بجانب (إنجي) التي شعرت بحرج شديد بسبب تصرفه هذا خاصة بعد أن أثار حنق (ياسمين)، وقد ازداد الموقف توترًا عندما قال (هاني) ببرود وكأنه يتعمد إغاظتها:

- المعذرة يا (ياسمين).. لم انتبه إلى انك تنتظرين أن..

قاطعته (ياسمين) وهي تجذب مقعدها بعصبية وتقول في حدة:

- لا تشغل بالك.. فانا لم انتبه لوجودك أصلاً

ضحك (هاني) في سخرية بينما قال له (خالد) في حزم:

- ألن تكف عن سخافاتك هذه؟

ظل (هاني) يضحك لبضع لحظات لكنه توقف في حرج عندما وجد أمه تنظر إليه في غضب ولوم، فتنحج وقال في مرح مصطنع:

- اشعر بأن الجوع سيقتلني..

وبدأ يتناول الطعام في صمت حين شعر بأن الجميع لم يتقبلوا ما فعل بينما أخذت (إنجي) تنظر إلى (ياسمين) بإشفاق، فلقد فهمت على الفور أنها تحب (هاني) ولهذا تشعر بالغيرة منها، بسبب اهتمام (هاني) بها بشكل مبالغ فيه ولكن ما لم تفهمه هو لماذا يحاول (هاني) إغاظتها دائماً على هذا النحو!، لذا قررت ألا تعطيه الفرصة لاستغلالها في إثارة غيرة (ياسمين) وبدأت هي الأخرى تتناول الطعام في صمت، ومرت بضع لحظات في سكون إلى أن قال (خالد):

- أأزال الصداق يداهمك يا (إنجي)؟؟

أجابته (إنجي) قائلة:

- لم يعد بشكل مستمر.. لكنه يداهمني أثناء الليل.. ولا أستطيع النوم إلا بعد أن أخذ الأقراص التي أعطها لي الدكتور (علاء)

سألها (خالد) في اهتمام:

- والأحلام التي كنت ترينها؟

قالت (إنجي) في حيرة:

- ما زلت أرى فيها نفس الأشخاص.. أشخاص اشعر أنني اعرفهم جيداً.. ولكنى لا أستطيع أن أتذكر من هم أو ما علاقتهم بي..

قال (خالد) مطمئناً:

- لا تقلقي.. فلقد قال (علاء) أن هذه الأحلام جزء من مرحلة استرجاعك الذاكرة..

تمتتم (إنجي) في سرود: «حسناً..»

وابتسمت ابتسامة باهتة وهي تقول في استسلام:

- فليس أمامي حل آخر

قالت (نورهان) هانم مداعبة:

- ما الأمر يا (إنجي).. أتريدين تركنا بهذه السرعة؟

قالت (إنجي) نافية بسرعة: «بالطبع لا يا أمي».

ثم تابعت مبتسمة: «فانا اشعر أنني هنا في بيتي وبين اهلي».

نظرت الام إلى ولدها قائلة: «خذها يا (خالد) لثريها المزرعة».

نظر (خالد) إلى (إنجي) مبتسماً وهو يقول:

- لقد كنت أنوى ذلك بالفعل يا أمي

تدخل (هاني) قائلاً:

- أنا الذي سأخذها إلى المزرعة.. لأن (خالد) مشغول اليوم

رمقته (ياسمين) بنظرة غضب سريعة ثم تظاهرت بانشغالها بتناول
الطعام وكأنها لم تسمع شيئاً، وسأله (خالد) في جدية:

- بمَ أنا مشغول؟

(هاني): «أنسيت أن لديك موعداً هاماً اليوم؟».

(خالد): «أي موعد الذي تتحدث عنه؟».

اجابه (هاني) مبتسماً:

- موعدك مع رجل الاعمال صاحب مشروعات مجموعة
(السمري)..

(طاهر السمري)..



(13)

نفس حائرة

(طاهر السمري)..!!

اسم لا تعلم (إنجي) لماذا خفق له قلبها حين سمعته، وفجأة راودتها
إحدى الصور التي تراها في أحلامها.

ولا تدري (إنجي) لم ربطت بين هذا الاسم وهذا الشخص
بالذات...!!!

وأثناء شرودها وتفكيرها قال (خالد) لـ (هاني) في حزم:

- موعدي مع (السمري) ليس الآن.. انه في السابعة مساءً

أخذ الاسم يتردد في رأس (إنجي) كصدى الصوت وترددت معه

تلك العبارة التي سمعتها في حلمها

«لا تخافي يا (إنجي).. لا..»

وقطع شرودها صوت (خالد) حين سمعته يقول:

- (إنجي).. (إنجي)

أفاقت من شرودها وهي تقول: «ما الأمر؟».

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

سألها (خالد) في دهشة واهتمام:

- ما بالك أنت!!.. أين ذهبت؟

أجابته (إنجي) قائلة:

- لا شيء.. ولكنى اشعر أنني سمعت هذا الاسم من قبل..

نظر إليها (خالد) في تساؤل قائلاً: «أي اسم!!».

(إنجي): «اسم (السمري) هذا».

(خالد): «حقاً؟».

(إنجي): «أجل.. بل أنا متأكدة من ذلك».

قال (خالد) في حماس:

- حسناً فكرى فيه جيداً.. ربما تذكرت شيئاً

قالت (إنجي) في يأس:

- أحاول ولكنى لا أتذكر.. لا أتذكر شيئاً

قال (خالد) مطمئناً:

- لا بأس.. فمازلت في حاجة إلى بعض الوقت

وقف (هاني) قائلاً في حماس:

- وفي حاجة إلى التنزه قليلاً.. هيا بنا يا (إنجي)

فاجأتهم جميعاً حين قالت في حزم:

- سأذهب مع (خالد)

هوى ردها على (هاني) كلوح من الثلج سقط فوق رأسه، بينما
اطرق (خالد) برأسه ليكتم ضحكاته ونظرت إليه (ياسمين) في شماته،
أما (إنجي) فقد نظرت إليه في هدوء وهي تبتسم قائلة:
- فلقد رأيت (خالد) هذا الصباح يمتطي جوادا.. وأنا أحب الخيل
جداً

ثم التفتت إلى (خالد) غير مبالية بصدمة (هاني)، قائلة في رقة:
- وأريده أن يريني إياها.. هل ممكن يا (خالد)؟
وقف (خالد) وهو يقول مبتسماً: «أنا تحت أمرك».
وقفت (إنجي) ونظرت إلى (ياسمين) و(نورهان) هانم قائلة:
- بعد إذنكما

قالت (نورهان) هانم مبتسمة: «تفضلي يا ابنتي».
بينما قالت لها (ياسمين) في سعادة:
- استمتعي بوقتك يا عزيزتي
جلس (هاني) وأخذ يتبعهما بعينه وهما ذاهبان فقالت (ياسمين)
بتشفيٍّ وسخرية:

- ما بك يا (هاني)!!.. هل هناك ما يضايقك؟
قال (هاني) في حنق: «ليس هناك ما يضايقني».
ضحكت بشماته ثم قالت في تهكم: «واضح».
ثم وقفت ونظرت إلى (نورهان) هانم قائلة بتشفيٍّ متعمد موجه لـ
(هاني):

- واضح يا خالتي أن (إنجي) معجبة جدًا بـ (خالد)..
ابتسمت (نورهان) هانم وهي تنظر إليها في تخابث فقد كانت
تعلم أنها توجه الكلام لـ (هاني) وليس لها بينما قال (هاني) في حدة
واستنكار:

- معجبة به؟.. وما أدراك أنتِ بذلك؟

قالت (ياسمين) في دهشة مصطنعة:

- ما أدراني!!.. أظن أنه واضح جدًا للجميع

وأردفت قائلة بصرامة وتحدي:

- وأظن أيضًا أنه من السهل أن تعجب أي فتاة بـ (خالد)..

- لأنه إنسان مهذب.. ورزين.. ورجل بمعنى الكلمة

نظر إليها بتحدٍ وزهو قائلاً:

- وما رأيك إذن في الفتيات اللاتي يعجبن بي؟

كانت تعلم أنه يقصدها هي بسؤاله هذا ويريد استفزازها وإحراجها
أمام نفسها لأنه يعلم أنها تحبه فقالت بعصية وصوت منفعل:

- أي فتاة تعجب بك هي فتاة غبية..

واغرورقت عيناها بالدموع وهي تتابع بصوت مختنق:

- وتستحق كل ما يحدث لها

وأسرعت تغادر المكان قبل أن تبكي أمامه لكنه شعر بها وبآلامها،
ولأول مرة يهتز قلبه لذلك ويشعر بتأنيب الضمير، فأطرق برأسه في
صامتًا وخرج، وعندها قالت له أمه بلوم وعتاب:

- لقد فاق تصرفك كل الحدود هذه المرة يا (هاني)

قال (هاني) بصوت خافت: «أمي.. أنا».

قاطعته في صرامة:

- اسمع يا (هاني).. (ياسمين) ليست ابنة اختي فقط.. هي ابنتي التي ربيتها منذ أن كانت طفلة.. أي أن محبتها في قلبي لا تقل عن محبتك أنت و(خالد).. وإذا كنت لا تستطيع أن أمنعك عما تفعله مع الفتيات الأخريات.. فلن اسمح لك أبداً أن تفعله مع (ياسمين)..

ثم وقفت قائلة في حزم: «أفهمت؟».

قال (هاني) في ارتباك: «يا أمي أنا لم اقصد أن..»

قاطعته في حسم:

- انتهى الكلام.. وإذا ضايقتها ثانية سيكون حسابك عسيراً معي..

واستطردت قائلة في صرامة:

- وأريدك أن تعلم شيئاً.. (ياسمين) فتاة أنت لا تستحقها.. وستأخذ من كلامي هذا حين تخسرها.. وعندها ستندم أشد الندم.. لكن سيكون ذلك بعد فوات الأوان..

ثم ذهبت لتطمئن على (ياسمين) وتركته هو ليحاسب نفسه..

ويعاني آلام تأنيب الضمير..



(14)

(المفـقـودة)

كان (طاهر السمري) يجلس في حجرة مكتبه بالمقر الرئيسي للمجموعة عندما دخل عليه رئيس امن المجموعة سيادة اللواء السابق (رفعت شاكر) وعندها وقف (طاهر) وهو يقول بلهفة عارمة:

- هل هناك أخبار عن (إنجي) يا (رفعت)؟

هز (رفعت) رأسه نافيًا بأسف قائلاً:

- لا للأسف يا (طاهر) بك.. لم يصل فريق البحث لاي معلومة عنها حتى الآن

سقط (طاهر) على المقعد منهارًا وارتم القلق على وجهه فحاول (رفعت) أن يطمئنه قائلاً:

- لكننا بإذن الله سنجدها ..

قاطععه (طاهر) في انفعال:

- متى؟ .. متى يا (رفعت)؟

ثم تابع قائلاً في أسى:

- مضى اسبوعان حتى الآن ولم يظهر لها أي اثر.. ولا أعلم إن كانت حية أم..

ولم يستطع أن يكمل كلامه عندما وصل إلى هذه النقطة، وشعر بغصة في حلقه واختنق صوته، وقد أثار ذلك الحزن قلق (رفعت) أيضًا لكنه تمالك نفسه وقال لـ (طاهر) في إشفاق:

- (طاهر) بك... أظن انك لست في حاجة إلى أن أخبرك بمدى خوفي وقلقي عليها.. ولكن علينا أن نتماسك ونتمالك أنفسنا كي نستطيع أن نفكر بهدوء وأن نتصرف بحكمة وعقل..

وتابع قائلاً في عزيمة وإصرار:

- بإذن الله ستكون بخير وستعود لنا سالمة

امسك (طاهر) بصورة (إنجي) التي أمامه على المكتب ونظر إليها وهو يقول برجاء:

- يارب.. اعدّها سالمة..

قال (رفعت) مطمئناً ببعض الحماس:

- لا تقلق يا (طاهر) بك.. لان عدم وجود أي أخبار معناه أن هناك أخبار جيدة.. فلو كان هناك أخبار سيئة.. لعرفناها بالتأكيد..

قال (طاهر) في انفعال وعصبية:

- ربما كان هناك أخبار.. ولا يعرفها سوى ذلك اللعين (مراد)

قال (رفعت) نائياً في ثقة وصرامة:

- لا يا (طاهر) بك.. (مراد) لا يعرف شيئاً

تأمل (طاهر) الثقة التي ارتسمت على وجه (رفعت) بتساؤل وهو يسأله في اهتمام قائلاً:

- ما الذي جعلك متأكدًا من هذا يا (رفعت)!!

اجابه (رفعت) قائلاً: «(مراد)..»

وضع (طاهر) الصورة مكانها وهو يسأله في اهتمام:

- ماذا عنه؟!!

(رفعت): «أرسل رجاله للبحث عن (إنجي)».

اتسعت عينا (طاهر) في دهشة وقلق وهو يقول:

- ماذا!!!

أكمل (رفعت) قائلاً:

- وأمرهم بأن يفعلوا المستحيل كي يجدها قبلنا.. وأنا علمت بذلك من اعيننا بينهم..

اشتعلت نيران الغضب داخل (طاهر) فضرب سطح المكتب بقبضته اليمنى بعنف وهو يقول بصوت مملوء بالغضب والكراهية:

- ذلك الوغد الحقير.. ما الذي يريده منها؟

قال (رفعت) بصرامة:

- يريدها هي يا (طاهر) بك.. ويريد ثروتك

صاح (طاهر) في عصبية وتوتر:

- ماذا فعلت به ذلك الحقود كي يفعل كل هذا!!

(رفعت): «هذا لا يهم الآن يا (طاهر) بك».

(طاهر): «إذن ما الذي يهم؟».

قال (رفعت) مؤكداً في حزم:

- انه يبحث عنها.. ويحثه عنها هذا ليس له سوى معنى واحد.. وهو
أنه متأكد أنها على قيد الحياة..

عندما سمع (طاهر السمرى) كلام اللواء (رفعت) تراجع للخلف
في مقعده وهو ينظر إليه في صمت غير مصدقٍ أن (إنجي) قد تكون
على قيد الحياة لكن بعد لحظات من التفكير وجد أن كلامه واقعي
واستنتاجه منطقي بشكل يمنع من أن يختلف معه فيه..

وهنا بدأ الأمل يدب في قلبه من جديد بل ولمع في عينيه أيضاً..
وأخذ الأب الحائر يحلم ويمنى نفسه بعودة أبنته الجميلة..
المفقودة.. (إنجي)..



(15)

(احساس بالذنب)

كانت (إنجي) تتمشى مع (خالد) داخل المزرعة وأخذ يعرفها على كل ما فيها، حتى وصلا إلى ارض واسعة مملوءة بأشجار الفاكهة المتنوعة، وعندئذ أشار (خالد) نحوها وهو يقول لـ (إنجي):

- وهذه هي حديقة الفاكهة

تطلعت (إنجي) إلى الحديقة بإعجاب شديد وهي تقول في انبهار:

- إنها رائعة الجمال

أوماً (خالد) برأسه موافقاً وهو يقول:

- أجل إنها فعلاً كذلك..

ثم أكمل قائلاً في أسف: «لكنها لم تعد ملكاً لنا الآن».

التفتت إليه (إنجي) قائلة باستنكار ودهشة:

- لماذا؟!!!

تقدم (خالد) وسار بين الأشجار وهو يقول في حسرة:

- لأنني بعثتها

تمتتم (إنجي) بتساؤل: «بعته!!»

وأسرعت خلفه وهي تقول في تعجب:

- ولكن لماذا تبيع حديقة جميلة كهذه؟

أجابها (خالد) قائلاً:

- لأنني في حاجة لثمن الأرض لمشاركة واحد من أقوى رجال الأعمال في مصر

قالت (إنجي) في تساؤل:

- ذلك الرجل الذي كنت تتحدث عنه مع (هاني)؟

هز (خالد) رأسه إيجاباً وهو يقول: «أجل هو».

ثم تابع قائلاً:

- ولكن مصير الشراكة معه سيتضح بعد لقائي مع (عزيز البحراوي)

سارت (إنجي) معه بين الأشجار وهي تقول بتساؤل:

- من (عزيز البحراوي)؟

(خالد): «صاحب مزارع ومصانع (البحراوية) وهو الذي اشترى

الحديقة».

(إنجي): «ولمّ مصير شراكتك بـ (السمري) معلق بلقائك معه

مادمت بعث له فعلاً!!».

اجابها (خالد) موضحاً:

- لأننا منذ أن وقعنا عقد البيع الابتدائي لم يسلمني من ثمن

الحديقة سوى ما يعادل اقل من ربع الثمن.. وكان من المفترض أن

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

نقوم بتسجيل العقد منذ عدة أشهر.. وأن يسلمني نصف المبلغ المتبقي عليه قبل التسجيل والنصف الآخر بعد التسجيل..

(إنجي): «وما الذي حدث؟».

أكمل (خالد) توضيحه قائلاً:

- لم يفعل.. وظل يعتذر عن الدفع كثيرًا في البداية متعذرًا بأن أمواله كلها في السوق وليس لديه السيولة الكافية لسداد باقي المبلغ.. ثم لجأ إلى التهرب مني بعد ذلك.. وتكرر هذا الأمر لدرجة أثارت حنقي.. فأنا أكره عدم الالتزام في العمل وعدم الوفاء بالوعد والكلمة.. لذا لم أسلمه الحديقة حتى الآن.. ولن أسلمها له حتى يدفع ما عليه ويلتزم باتفاقه معي.. واليوم هو آخر موعد بالنسبة له لعمل ذلك قبل أن اذهب لمقابلة (السمري)..

قاطعته (إنجي) في هدوء:

- ما كان عليه من البداية أن يعقد اتفاقًا معك.. إن كان يعاني من مشكلة في السيولة وفي حركة سوق الأعمال.. أى رجل أعمال محترف يعلم هذا جيدًا.. وأنا أظن أنه غير صادق في كلامه.. هو يعلم جيدًا أن رجل أعمال مثلك لن يبيع جزءًا هامًا من مزرعته إلا إذا كان في حاجة إلى المال لتنفيذ شيء هام.. أو مشروع جديد يحتاج إلى رأس مال ضخّم.. ولذلك أعتقد انه يضغط عليك بهذه الطريقة.. لتخفف له الثمن وتقبل ما يريد أن يدفعه لك..

تأملها (خالد) في دهشة وإعجاب وهو يقول مبتسمًا:

- أتعلمين أن هذا بالضبط ما كان يدور برأسي!!

ابتسمت (إنجي) قائلة: «حقًا!!».
أوماً (خالد) برأسه ايجابًا ثم قال في إعجاب شديد:
- أتعلمين أيضًا انك ذكية ولماحة وتصلحين أن تكوني سيدة أعمال
ناجحة!!

هزت (إنجي) كتفها ببساطة وهي تقول مبتسمة في مرح:
- لا اعرف.. ربما أكون كذلك
قال (خالد) في مرح: «هذا احتمال جائز»
نظرت (إنجي) أمامها بشرود وهي تتمتم في حسرة:
- أجل احتمال.. مجرد احتمال
ثم سارت نحو إحدى الأشجار وانتزعت منها فرعًا اخضرَ صغيرًا،
أخذت تنزع أوراقه واحدة تلو أخرى وهي تفكر في حالها بشرود،
فاقترب منها (خالد) عندما شعر بذلك وسألها في حنان:
- ماذا بك يا (إنجي)؟
أجابته بصوت مهموم:
- صعب جدًا على الإنسان أن يجد نفسه فجأة بلا هوية.. ويقضى
عمره في البحث عنها.. بدلًا من أن يعيش حياته كأبي إنسان عادي..
اعتصر كلامها قلب (خالد) وأيقظ داخله الإحساس بالذنب من
جديد مما جعله يقول بألم:
- (إنجي).. أنت لا تعلمين ماذا يفعل بي كلامك هذا؟.. انه يمزق
قلبي من شدة الإحساس بالذنب..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

تمتتم (إنجي) في تساؤل: «الإحساس بالذنب؟».

ثم أردفت في تعجب:

- وما الذي يشعرك أنت بالذنب؟..

نظر إليها (خالد) في صمت وتردد ثم تنهد بعمق بعد أن قرر أن يزيح

عن قلبه ذلك الحمل الثقيل..

وقال لها في جدية وحزم:

- لأنني أنا الذي صدمتك بالسيارة

اتسعت عينا (إنجي) في ذهول واستنكار غير مصدقة أن الرجل الذي

شغل تفكيرها ليل نهار وظنت أنه الفارس الشهم الذي أنقذ حياتها هو

نفسه الشخص الذي كاد أن يتسبب في موتها وهو أيضًا السبب في كل

ما تعانیه الآن ويبدو أن (خالد) قرأ كل هذا في عينيها الجميلتين..



(16)

(اعتراف خاص)

- « نعم.. أنا.. »

أوماً (خالد) برأسه إيجابا وهو يقول ذلك فرمقته (إنجي) بنظرة مملوءة بالعتاب واللوم، ثم أشاحت بوجهها جانبًا وتركته وابتعدت، فأسرع هو خلفها يناديها قائلاً:

- (إنجي).. انتظري ارجوكِ

ثم امسك بذراعها برفق وهو يتمتم: « ارجوكِ ».

توقفت (إنجي) عن السير والتفتت نحوه، وأخذت تنظر إليه في صمت، لأنها لا تعرف ماذا يمكنها أن تقول بعد أن صدمها تلك الصدمة، وقد شعر هو بذلك فنظر إليها بتوسل ورجاء وهو يهمس بصوت خافت:

- (إنجي).. أنا..

سألته قبل أن يكمل كلامه قائلة بصوت حزين:

- ماذا تريد مني؟

نظر إليها (خالد) راجياً وهو يقول:

- أريدك ألا تتسرع في الحكم على ..
ثم تابع بسرعة وهو يلوح بذراعيه قائلاً:
- فلقد حدث كل شيء بسرعة .. وعلى الرغم مني ..
على الرغم من نظرة اللوم التي أطلت من عينيها إلا أنها قاطعته قائلة:
- أنا متأكدة من أنه ليس لك أي ذنب في الحادث ..
ذُهِلَ (خالد) مما قالته ولم يدر ماذا يقول لها، فظل يتطلع إليها في
تعجب بينما تابعت هي كلامها قائلة:
- وظروف الحادث أيضًا كانت غريبة وغامضة .. فلقد كان الوقت
متأخرًا جدًا .. وكنت مصابة برصاصة في كتفي .. وهذا الأمر في حد
ذاته محير للغاية ..
تمتم (خالد) قائلاً: «هذا صحيح».
هزت (إنجي) رأسها نافية وهي تقول في هدوء:
- ولهذا لا ألومك على ما حدث .. بل أنني اعتبر نفسي مسؤولة عما
حدث مسؤولة كاملة ..
لم يستطيع (خالد) أن يمنع نفسه من النظر إليها بإعجاب شديد بسبب
صراحتها وشجاعته الواضحة ولقد أراد أن يعبر لها عن ذلك بمداعبتها
فاقترب بوجهه منها ونظر في عينيها مباشرة وهو يقول مبتسماً:
- إذن ما سبب نظرة اللوم التي تملأها تين العينين الجميلتين؟
أطرقت (إنجي) بعينيها في حياء ثم عادت تنظر إليه في عتاب قائلة:
- لأنك أخفيت عنى الحقيقة .. ولم تصارحني بها من البداية

قال (خالد) معتذراً: «معك حق.. أنا أسف.. سامحيني».

قالت (إنجي) في رقة:

- أسامحك!!.. كيف تطلب مني السماح وأنت من أنقذ حياتي!!

قال (خالد) بصوت مملوء بالندم:

- لا يا (إنجي).. أنا فعلاً اخطأت.. فلقد كان على أن أصرحك من

البداية.. لكنني تصرفت بجبن و..

قاطعته نافية في حزم: «لا يا (خالد).. لا تقل ذلك أبداً».

ثم أكملت قائلة في حنان:

- شخص غيرك كان من الممكن أن يتركني انزف حتى الموت

قال (خالد) في صرامة:

- لا يمكن أن يفعل هذا سوى شخص نذل وجبان

تطلعت إليه (إنجي) بنظرة مملوءة بالإعجاب والحب، وشعرت في

تلك اللحظة بعاطفة جياشة تجاهه تجتاحها بقوة، فهمست له قائلة:

- (خالد).. أريد أن أقول لك شيئاً..

شعر (خالد) بأنها ستبوح له وتصارحه بمكنونات قلبها، وكم تمنى أن

يصدق إحساسه وتصارحه بما يريد، فقال لها في حنان به نبرة من الحماس:

- قولني يا (إنجي)

قالت (إنجي) بعاطفة بها لمحة من الشجن:

- أنا صحيح ليس بإمكانني أن اعرف أو أتذكر الأشخاص الذين قابلتهم وعرفتهم في حياتي الماضية.. لكنني متأكدة أنه لم يكن هناك بينهم إنسان مثلك..

شعر (خالد) بالفرحة تغمر قلبه عندما سمع منها ذلك، خاصة مع نظرات عينيها التي فهم منها أنه يهتمها فعلاً، وأن مشاعرها نحوه ليست مجرد إعجاب أو امتنان لما فعله من أجلها، بل وأنه شعر بأن مشاعره هو أيضاً تجاهها تتعدى الإعجاب بكثير ولم يشعر بنفسه إلا وهو يقترب منها ويمسك يدها برقة وهو يهمس بصوت حنون:

- (إنجي).. أنا..

على الرغم من السعادة التي شعرت بها (إنجي) بسبب اقتراب سماعها لما تمنى أن تسمعه منه إلا أن حياءها الشديد جعل قلبها يخفق بقوة بمجرد أن شعرت بلمسة يده ليدها، واحمرت وجنتيها خجلاً وحاولت أن تجذب يدها من يده وهي تتمتم في ارتباك شديد:

- أرجوك يا (خالد)..

ضغط (خالد) على كفها بيده ليمنعها من الهروب منه ونظر إلى عينيها مباشرة وهو يقول في رقة وحنان وإحساس مفعم باللهفة:

- أرجوك أنتِ.. أعطيني الفرصة لأن أتكلم.. وأقول لك ما أردت قوله منذ أن رأيت عينيك أول مرة..

أطرقت بعينيها في خجل وهي تقول بصوت خافت:

- وما الذي تريد قوله؟

أجابها بصوته الدافئ قائلاً: «أريد أن أقول لك أنني».

وتوقف عن الكلام عندما ارتفع صوت جرس هاتفه المحمول فقال في حنق:

- من هذا السخيف؟

لم يستطع (خالد) أن يخفي الضيق الذي شعر به وهو يخرج الهاتف من جيب بنطلونه وهو يقول لـ (إنجي):

- أسمحين لي بالرد؟

سحبت يدها برفق من بين يديه وهي تقول بصوت خافت:

- بالتأكيد...

نظر (خالد) إلى هاتفه المحمول ليرى من المتصل به وعندئذ قال

في حنق:

- الم اقل لك أنه سخيف؟

ثم رد على المكالمة قائلاً في ضجر:

- نعم يا (هاني).. ماذا تريد؟

ضحكت (إنجي) عندما قال ذلك فنظر إليها مبتسماً وهو يحدث

(هاني) قائلاً:

- أجل.. إننا الآن في حديقة الفاكهة.. ما الأمر؟

واستمع بضع ثواني إلى (هاني) وأثناء ذلك اكتست ملامح وجهه

بالدهشة والتساؤل ثم قال:

- (أيمن البحرأوي)؟.. ما الذي أتى به هنا؟

وعاد يستمع إليه ثانية ثم قال: «حسنًا.. أنا قادم».

أنهى المكالمة وانتبه إلى (إنجي) التي سألت: «ما الأمر؟».

((((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

أجابها (خالد) مفكرًا وكأنه يحدث نفسه قائلاً:
- (هاني) يقول أن (أيمن) ابن (عزيز البحراوي) ينتظرنني في
الفيلا.. ويريد مقابلتني..

قالت (إنجي) في بساطة:

- وما الغريب في ذلك؟.. ربما يريد التحدث معك بخصوص
مزرعة الفاكهة التي اشتراها والده

قال (خالد) متحيرًا:

- قد يكون كلامك صحيحًا.. لكن الغريب في الأمر أن التعاقد تم
بيني وبين أبيه وبعيدا عنه تماما.. وليس هناك أي معاملات بيني وبينه..
ولم التق به قبل ذلك!!..

(إنجي): «ولم تُحير نفسك!.. اذهب إليه وستعرف الأمر»

(خالد): «معك حق.. سأفعل».

وابتسم وهو يتابع قائلاً:

- إذن هيا بنا نعود وسنكمل كلامنا لاحقًا

ابتسمت (إنجي) قائلة في رقه: «حسنًا.. هيا بنا».

ثم سارا معًا جنبًا إلى جنب عائدين إلى الفيلا، وفي نفس الوقت كان
(هاني) يقف فوق سطح الفيلا ويراقبهما بمنظاره المكبر الخاص، ولم يكن
من الصعب عليه أن يفهم أن هناك مؤشرات لقصة حب على مشارف البدء..
وأثار ذلك الأمر قلقه وضيقه..

وجعله يتخذ قرارًا لم يكن يتمناه أبدًا..



(17)

(عين طامعة)

«تفضل يا (أيمن) بك».

قالت (صفاء) تلك العبارة وهي تضع فنجاناً من القهوة أمام (أيمن البحر اوي) الذي كان يجلس في ردهة الفيلا، وهو شاب متوسط الطول اسمر البشرة ذو وجه مستدير، أسود الشعر والعينين، وله لحية وشارب خفيفان.

نظر إلى (صفاء) وهي تقول:

- لقد أخبرنا (خالد) بك بوجود حضرتك وهو قادم الآن

قال (أيمن) في حدة: «وهل سيتأخر أكثر من ذلك؟».

ابتسمت (صفاء) قائلة:

- (خالد) بك لا يتأخر على ضيوفه أبداً يا (أيمن) بك.. كل ما في

الأمر أنه ذهب لتفقد المزرعة بدون السيارة أو الفرس.. وأنت تعرف

كم تبعد المسافة بين الفيلا وارض المزرعة

قال (أيمن) في عصبية:

- وهل سأنتظره حتى يتفقد المزرعة كلها؟

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

تضايقت (صفاء) من أسلوبه لكنها اصطنعت الهدوء والبرود وهي تقول:

- لا داعي للانفعال يا (أيمن) بك.. فلقد انتهى (خالد) بك من ذلك بالفعل وهو الآن قادم من حديقة الفاكهة

تراجع (أيمن) للخلف في مقعده ووضع إحدى ساقيه فوق الأخرى وهو يقول في زهو وافتخار:

- تقصدين حديقتنا؟

نظرت إليه باستغراب لأنها لم تفهم مقصده من هذا السؤال، وقبل أن تفكر في رد لسؤاله..

أتاهما صوت (خالد) الصارم قائلاً:

- لم تصبح حديقتكم بعد يا (أيمن) بك..

التفت (أيمن) جانباً نحو الجهة التي جاء منها الصوت، فوجد (خالد) يقف عند مدخل الردهة، ناظرًا إليه بهدوء، و(إنجي) واقفة إلى جواره.. وما أن شاهدتهما (صفاء)، حتى أسرعتا بالإنصراف..

على الرغم من أن هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها (أيمن) بـ (خالد) وجها لوجه، إلا أن جمال (إنجي) كان له الأولوية في جذب انتباهه وقد دفعه ذلك إلى عدم الانتظار حتى يتقدم (خالد) ليرحب به، بل وقف هو وتوجه نحوهما في خطوات هادئة واثقة، ثم وقف أمام (خالد) مباشرة ونظر إليه قائلاً:

- وأخيرًا التقينا يا (خالد) بك

مد (خالد) يده إليه وصافحه قائلاً: «أهلاً بك يا (أيمن) بك».
صافحه (أيمن) وهو يقول: «أهلاً».

ثم نقل بصره إلى (إنجي) وأخذ يتأملها في اهتمام وشغف متسائلاً
في قرارة نفسه عمّن تكون هذه الجميلة!!، وقد لاحظ (خالد) ذلك،
ودون أن يشعر، بدأت الغيرة تتسرب إلى قلبه فرمق (أيمن) بنظرة
صارمة ثم التفت إلى (إنجي) قائلاً:

- اصعدي إلى حجرتك الآن يا (إنجي)..

أومات برأسها إيجاباً وهي تقول بصوت خافت: «حاضر»
وهمت بالانصراف لولا أن تدخل (أيمن) واستوقفها قائلاً:
- لم نتعرف بعد يا آنسة..

نظر إليه (خالد) في غضب ودهشة من جرأته ووقاحته، بينما نظرت
إليه (إنجي) في برود قائلة بحزم:

- لا اعتقد أنني في حاجة إلى أن أعرفك بنفسي
على الرغم من أن (أيمن) شعر بغيرة (خالد) على (إنجي)، إلا أنه
تجاهل ذلك متعمداً، كنوع من التحدي والاستفزاز، ومد يده ليصافح
(إنجي) وهو يقول مبتسماً:

- لكن أنا يشرفني أن أعرفك بنفسي..

ترددت (إنجي) لحظة ثم مدت يدها هي الأخرى لتصافحه، وعندها
ضغط على كفها بشكل ملحوظ وهو يقول بزهو وثقة:

- (أيمن البحراوي) صاحب مزارع ومصانع البحراوية

((((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قالت (إنجي) في لامبالاة: «تشرفنا».

كاد أن يلتهمها بعينيه من شدة إعجابه بها، وهو يقول بصوت المتيّم:
- أنا الذي تشرفت وسعدت بلقائك يا هانم..

ودون ان يبعد نظره عنها، تفاجأت به يرفع يدها نحوه ممسكا
بأطرافها، وانحنى برأسه قليلا ليقبل أناملها، فشعرت بارتباك شديد،
وسرت رعشة مفاجئة في جسدها، وكاد هو أن يقبل يدها فعلا، لولا
أن تدخل (خالد)، ومد يده ليمسك بيدها ويحتويها في كفه، ثم سحبها
بهدوء من بين أصابع (أيمن) قبل أن يمسه بشفتيه، فنظر إليه الثاني
ببرود، بينما ظل (خالد) ممسكا بيد (إنجي) وهو ينظر إلى (أيمن) في
صرامة وتحد، ثم قال في حزم به نبرة من الغضب:

- أعتقد يا سيد (أيمن) انك جئت إلى هنا لمقابلتي وأنا والتعرف
على أنا.. أليس كذلك!!

نظر إليه (أيمن) في برود في صمت فقالت (إنجي):

- سأذهب أنا يا (خالد)..

واجه (خالد) عيناى (أيمن) بعينيه بنفس التحدي وهو يقول لـ
(إنجي) في حزم شديد:

- ولا تغادري حجرتك حتى أقول لك

نقلت (إنجي) بصرها بين الاثنين في قلق وتوتر وهي تتمتم قائلة:

- حاضر

ثم اتجهت نحو سلم الفيلا الداخلي في خطوات سريعة مرتبكة أشبه بالركض، وكانت منفعلة للغاية حيث غمرها إحساس بالسعادة ممزوج بالخوف والقلق، السعادة لأنها شعرت بغيره (خالد) عليها والخوف والقلق لأنها خشيت أن تكون السبب في بداية مشكلة بينه وبين (أيمن البحرأوي)، وفي نفس اللحظة أشار (خالد) بيده إلى حجرة جانبية وهو يقول بصوت صارم جاف:

- تفضل معي يا سيد (أيمن) إلى حجرة المكتب.. لتخبرني بما تريد..

قال (أيمن) بصرامة: «ستعرف حالاً ماذا أريد؟».

ثم اتجه إلى الحجرة وخلفه (خالد) الذي قرر في قرارة نفسه ألا يجمعه أي تعامل من أي نوع مع هذا الوقح المتعطرس.. وكانت هذه هي البداية..



صعدت (إنجي) بعض درجات السلم مسرعة، لكنها توقفت فجأة حين وجدت (هاني) يقف أمامها فقالت في تساؤل ودهشة:

- (هاني)!!.. أنت هنا..؟!!!

أجابها (هاني) بصوت مفعم بالغضب قائلاً:

- أجل.. ورأيت كل ما حدث..

ثم رفع قبضته أمام وجهه وهو يقول بتحفظ:

- ولو لم يكن (خالد) هنا.. لحطمت انف ذلك المغرور الوقح

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

أشارت (إنجي) برأسها موافقة وهي تقول:

- هو فعلاً شخص مستفز للغاية..

دنا (هاني) برأسه منها وهو يهمس مداعباً في غزل:

- لكنه معذور..

ابتسمت (إنجي) برقة عندما قال ذلك فابتسم هو أيضاً وازداد صوته همساً وهو يقول مغازلاً:

- فمن ذا الذي يستطيع أن يقف ساكناً ولا يسقط صريعاً أمام سحر عينيك؟

أطرقت برأسها في خجل ثم رمقته بنظرة لوم على غزله الصريح لها، وتراجع هو برأسه واعتدل في وقفته قائلاً في تخابث:

- ولذلك أنا أعذر (خالد) أيضاً

قالت في ارتباك:

- (خالد).. ما الذي تقصده يا (هاني)؟

نظر (هاني) حوله ثم قال بصوت منخفض:

- لن ينفع الكلام هنا.. هيا بنا إلى الشرفة.. كي لا نسمعنا احد..

عقدت (إنجي) ساعديها أمام صدرها وهي تقول:

- لِمَ لا نسمعنا احد؟.. هل هناك أسرار بيننا!!

قال (هاني) راجياً في إصرار:

- ارجوكِ يا (إنجي).. لا تستخفي بكلامي هذا وأصغ الي.. فالأمر

في غاية الخطورة..

نظرت إليه (إنجي) في حيرة وقلق:
- ما الأمر يا (هاني)!!.. لقد أثرت قلقي..
أشار (هاني) بيده نحو الشرفة أسفل الفيلا المطلة على الحديقة
وهو يقول:

- دعينا أولاً نذهب للخارج وسوف أخبرك بكل شيء..
لم تجد (إنجي) أمامها حلاً آخر سوى ذلك، لتعرف منه الحقيقة
التي يتحدث عنها، مما جعلها تهز كتفيها باستسلام قائلة:
- حسناً.. هيا بنا..

ذهبت معه إلى حيث يريد، ولم يعلم الاثنان أنه في نفس اللحظة،
كانت (ياسمين) تقف بجوار السلم في الطابق العلوي فوقهما مباشرة،
وكانت تراقبهما وتستمع إلى حديثهما عن عمد، وما أن رأتهما يتوجهان
إلى الشرفة، حتى أسرعت إلى حجرة الطعام، ووقفت عند إحدى
نوافذها التي تطل على نفس الشرفة التي خرجا إليها، وعلى الرغم من
أنها تعلم جيداً ان تصرفها هذا خاطئ إلا أن غيرتها سيطرت عليها إلى
أقصى درجة وجعلتها تفعل ذلك كي تعرف إن كان (هاني) يريد فقط
الانفراد بـ (إنجي)؟..

أم أن هناك حقيقة غائبة فعلاً، ويريد أن يخبرها بها..
وإذا كان كلامه صحيحاً.. فماذا تكون هذه الحقيقة؟..



(18)

(رفض متعمد)

جلس (أيمن) أمام المكتب الذي دار (خالد) حوله، ليجلس خلفه على مقعده الخاص ثم قال بفتور:

- تفضل يا سيد (أيمن).. هات ما عندك

لم يرق لـ (أيمن) ذلك الفتور الذي شعر به من قبل (خالد) مع بداية حوارهما لكنه تجاهل هذا وتظاهر بعدم الاهتمام وهو يقول مبتسما:

- جئت لأناقش معك أمر حديقة الفاكهة..

قال (خالد) في برود:

- أنا اعلم جيدا انك جئت من أجل حديقة الفاكهة..

قال (أيمن) بصوت به نبرة من الحماس:

- جيد.. وفرت على الكثير من الكلام..

قال (خالد) بتساؤل مصطنع: «كيف ذلك؟».

أجابه (أيمن) قائلاً في تخابث:

- لأنك مادمت تعلم أنني هنا من أجل الحديقة.. فمن المؤكد أنك تعلم أيضًا الطلب الذي جئت إليك من أجله
تظاهر (خالد) بعدم الفهم وهو يقول:
- ربما لا أكون اعرفه.. لكن يمكنني تخمينه..
ضحك (أيمن) وهو يقول في تهكم:
- لا تقل هذا يا (خالد) بك..
ثم أردف قائلاً:
- صحيح اننا لم نلتق من قبل.. لكنني أعرف عنك الكثير وأعلم جيداً مدى ذكائك..
ابتسم (خالد) بثقة وهدوء وهو يقول:
- حسناً.. لنفترض أنني اعرف الطلب الذي أتيت من أجله.. فما الذي تنتظره مني؟
قال (أيمن) بصيغة أمره: «أن تنفذه على الفور»
رفع (خالد) حاجبيه في دهشة مصطنعة ثم قال في سخرية:
- أنفذ على الفور!!..
شعر (أيمن) بالحنق من سخرية (خالد) فقال في حدة:
- وهل هناك مانع لذلك؟
ظل (خالد) مبتسماً في هدوء وهو يقول:
- بالتأكيد هناك أكثر من مانع يا سيد (أيمن)..
قال (أيمن) في عصبية: «أي موانع تلك؟».

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

كان (خالد) في قرارة نفسه، يتعجب من أسلوب (أيمن) المتبجح في الحديث، لأنه متأكد من أن ذلك الأخير يعلم جيداً سبب رفضه تسليمهم حديقة الفاكهة، وعلى الرغم من ذلك ظل محافظاً على هدوئه وهو يقول:

- المانع الأول يا سيد (أيمن) هو أن ثمن الحديقة الذي اتفقنا عليه أنا والدك لم يسدد منه سوى أقل من رבעه فقط
قال (أيمن) في غطرسة:

- هذه ليست مشكلة.. فما أكثر المال لدينا
قال (خالد) بسخرية واستهزاء مُتعمد:

- وما دام الأمر كذلك.. لماذا لم تسددوا باقي المبلغ حتى الآن؟..
وأنت تعلم جيداً أن موعد الدفع والتسليم مر عليه أكثر من ثلاثة أشهر؟
استاء (أيمن) كثيراً من سخرية (خالد) واستهزائه به، فازدادت حدة صوته وعصبيته وهو يقول:

- أنت رجل أعمال وتعرف جيداً انه ليس من السهل سحب الأموال من السوق مرة واحدة.. وان ذلك يجب أن يكون تدريجياً... والسيولة التي معنا ليست كافية الآن و..

قاطعته (خالد) في حسم قائلاً:

- هذه مشكلتكم انتم يا (أيمن) بك

صمت (أيمن) برهة نظر فيها إلى (خالد) بحنق وغيظ ثم قال في

صرامة:

- نعم هذه مشكلتنا.. وسوف نحلها يا (خالد) بك
هز (خالد) رأسه نافيا وهو يقول في برود:
- وأنا لن انتظر حلکم هذا..
قطب (أيمن) حاجبيه وهو يقول بتساؤل: «لماذا؟».
قال (خالد) في هدوء وبساطة:
- لان الاتفاق تم بيني وبين والدك (عزيز) بك.. وليس لك أنت
شأن بالأمر
ارتفع صوت (أيمن) قائلاً في عصبية وغضب:
- كيف يكون أنني ليس لي شأن بالأمر؟!.. أنا ولده الوحيد..
وذراعه الأيمن في كل شيء و..
قاطعته (خالد) للمرة الثانية وكأنه لا يهتم بكلامه قائلاً في صرامة:
- لكنه أخطأ في إرسالك للتفاوض معي..
نظر إليه (أيمن) بغضب فتابع (خالد) باستفزاز مُتعمد:
- فأنت لا تروق لي
استفزت جملة (خالد) الأخيرة (أيمن) إلى أقصى درجة وأشعلت
نيران الغضب في قلبه حتى اكتست بها ملامح وجهه وبدا وكأن السنة
اللهب ستتطاير من عينيه وهو ينظر إلى (خالد) في حقد وكرهية..
ليس لهما مثيل..



(19)

(أسئلة كثيرة)

دارت تساؤلات كثيرة في رأس (إنجي) وهي تجلس مع (هاني) في شرفة الفيلا، وقد شعر هو بحيرتها التي أطلت من عينيها بشكل واضح، مما جعله يقول:

- اعلم أنني أثرت قلقك.. لكن صدقيني الأمر يستحق ذلك

قالت (إنجي) في قلق وشغف:

- حسنا أخبرني إذا ما هو الأمر؟

أخذ (هاني) يفكر لبضع لحظات في النقطة التي يبدأ منها الحديث ثم قال:

- أنا اشعر بأن هناك بداية لمشاعر جميلة بينك وبين (خالد) يا

(إنجي)

قاطعته (إنجي) في ارتباك:

- (هاني).. قبل أن نتحدث في الأمر.. أنا أريدك أن تعلم أن المشاعر

التي نتحدث عنها ليست كما تظن..

قال (هاني) بارتياح: «جيد».

قطبت حاجبيها بتساؤل وهي تقول في ضيق: «جيد!!».

قال (هاني) في حرج وأسف:

- أسف يا (إنجي).. لكن هذه المشاعر قد لا تكون من حقكما

قالت في انفعال ومرارة:

- لماذا يا (هاني)؟!.. هل لأنكم لا تعرفون شيئاً عني!!

قال نائياً: «لا أبداً.. بل لسبب آخر»

قالت في لهفة وقلق: «ما هو؟».

صمت (هاني) برهة ثم سألها في حذر قائلاً:

- هل حدثك (خالد) عن حادث السيارة؟

أومأت برأسها إيجاباً قائلة:

- نعم.. واخبرني انه هو الذي صدمني بسيارته

ابتسم (هاني) ابتسامة باهتة وقال وكأنه يحدث نفسه:

- كنت متأكدا انه سيفعل ذلك.. انه أخي واعرفه جيدا

سألته باهتمام: «هل هذا هو السبب الذي تتحدث عنه؟».

أجابها (هاني) قائلاً:

- كلا.. لكن هل أخبرك انه عندما صدمك بالسيارة كنت ترتدين

ثوب زفاف؟

هبت (إنجي) واقفة وهي تقول غير مصدقة: «ماذا!!»

نظر إليها (هاني) في إشفاق وهو يقول:

- كنت ترتدين ثوب زفاف ابيض
نظرت أمامها بشرود وذهول وهي تتمتم غير مصدقة:
- ثوب زفاف!!
أجابها (هاني) في ضيق:
- هذه هي الحقيقة.. وهذا معناه انك قد تكونين متزوجة
هوت المفاجأة على رأس (إنجي) كالصاعقة..
وسقطت على المقعد الذي خلفها محطمة ومنهارة..
كما تحطمت وانهارت كل أحلامها..



هب (أيمن) واقفا وصاح في غضب:
- من تظن نفسك لتتحدث معي هكذا؟..
وقف (خالد) هو الآخر في هدوء وصرامة:
- أنا (خالد ابواليزيد)
صاح (أيمن) في غطرسة وتعال: «وأنا (أيمن البحر اوي)».
وضرب سطح المكتب بيده بعنف وهو يقول بغضب:
- ولو كنت تعرف من هو (أيمن البحر اوي) بحق.. لما جرؤت على
ذلك
استند (خالد) بيديه على ظهر المكتب ودنا منه قليلا وهو يقول في
تحديد:

- أنا اعلم جيدا ماذا أقول ومع من أتحدث..

هز (أيمن) رأسه نافيا وهو يقول بنفس نبرة التحدي:

- لا.. لا تعلم

ثم قال بغضب وتوعد:

- لكنني سأجعلك تعرف جيدا من هو (أيمن البحرأوي)!!

وأشار له بسبابته قائلاً:

- وسأجعلك تدفع ثمن إهانتك لي

قال (خالد) في صرامة وقوة وثقه:

- لم يخلق بعد من يهدد (خالد ابواليزيد) يا (أيمن) يا (بحرأوي)

نظر له (أيمن) بتحدٍ وازداد صوته توعداً وإصراراً وكرهية وهو يقول:

- سترى.. سترى يا ابن (أبو اليزيد)

والتقت عيناهما في تحدٍ وإصرار وكأنهما يعلنان عن بداية صراع وتحدٍ..



(20)

(ثوب زفاف)

«أنا متزوجة!!.. أنا!!.. مستحيل.. مستحيل!!!».

أخذت (إنجي) تردد هذه الكلمات وهي في حالة ذهول تامة،
والدموع تنساب من عينيها الجميلتين، وأثارت حالتها شفقة (هاني)
فاعتدل في جلسته إلى الأمام ليقرب منها وهو يقول في إشفاق:
- لا تبكى يا (إنجي).. ارجوك..
بكت (إنجي) بحرارة وهي تقول في حسرة:
- كيف لا أبكى وقد علمت أنني لست حرة في حياتي.. وان مصيري
معلق بشخص لا اعرفه..
تمتم (هاني) قائلاً: «تقصدين زوجك؟».
أجابته في ضيق ومرارة:
- أجل زوجي المزعوم.. الذي لا اعرف عنه شيئاً
وتابعت قائلة في عصبية وانفعال:
- أين كان هذا الزوج عندما أطلق على الرصاص وصدمني سيارة
بعد ذلك!!.. ولماذا لم يبحث عني؟

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قال (هاني) في حيرة:

- كل هذه الأسئلة راودتنا أنا و(خالد) وفكرنا فيها كثيرا.. لكننا لم نجد لأيّ منها إجابة للأسف.. إنه موقفه غريب ومُحير فعلا..

قالت (إنجي) في حنق وتهكم:

«هذا إن كان موجودا في الواقع».

نظر (هاني) متحيراً وهو يسألها في اهتمام: «ماذا تعنين؟».

(إنجي): «أعنى أنني لا اصدق أنني متزوجة كما تعتقدون».

(هاني): «وماذا عن ثوب الزفاف الذي كنت ترتدينه!!».

(إنجي): «هذا ليس دليلاً قاطعاً على ذلك و..»

وتوقفت عن الكلام وبدأ علي وجهها وكأنها تنبعت إلى شيء هام

فنظر إليها (هاني) باستفهام قائلاً:

- ما الأمر؟

برقت عيناها ببريق من الأمل والتفاؤل وهي تقول:

«أنا لا ارتدى دبلة زواج أو حتى خبطة».

انتبه (هاني) فجأة إلى تلك المعلومة الهامة التي لم يفكر فيها احد

من قبل، وأسرع يمسك يدها اليسري ويتأملها في اهتمام وهو يقول:

- حقاً...!!!

لم يجد أي خاتم في يدها اليسري فعلا فنظر إليها قائلاً بشغف:

- وماذا عن يدك الأخرى؟.. ربما كان هناك..

قاطعته وهي تناوله يدها الأخرى نافية في إصرار:

« لا يوجد شيء.. انظر.. »

امسك (هاني) بيدها الأخرى بسرعة ولهفة وتفحصها في اهتمام
ثم قال:

- أجل.. هذا صحيح.. كيف لم نلاحظ ذلك من قبل؟

أتاهما صوت (ياسمين) قائلاً: «أنا سأقول لك..»

التفت الاثنان جانباً فوجدا (ياسمين) تقف عند مدخل الشرفة، عاقدة
ساعديها أمام صدرها وهي تتطلع إلى يديهما المتشابكتين في تحفز ثم
عادت تنظر إلى أعينهما بتوعد واضح ومتعمد وكأنها تقول لهما..
لقد رأيتهما..



جذبت (إنجي) يدها من بين يدي (هاني) في توتر وارتباك، وكان
هذا حال (هاني) أيضاً، لكنه وقف وتقدم نحو (ياسمين) ببطء وحذر
وكانه يخشى أن تقذفه بشيء في وجهه وهو يشير لها بيديه بالتمهل قائلاً:

- انتظري يا (ياسمين) لا تسيئي فهم الموقف

ظلت (ياسمين) تتطلع إليه لبضع لحظات في صمت، ثم ابتسمت
ابتسامة عريضة مفاجئة اوحى له بان كل تحفزها هذا كان مصطنعاً،
ولقد تأكد أنها كانت تقصد بذلك مجرد المزاح عندما قالت:

- لا تخف.. هذه المرة لن أسيئ الفهم.. فلقد سمعت كل شيء..

ووهزت كتفيها وهي تقول: «صدفة..»

نظر إليها (هاني) نظرة شكٍ وهو يقول: «صدفة!!».

حاولت أن تخفى ارتباكها وهي تقول:

« طبعًا.. أم ماذا تظن!! ».

كان (هاني) يعلم جيدًا أنها غير صادقة فيما تقول، لكنه لم يرغب في مواجهتها بذلك حتى لا يجرها فضحك قائلاً:

- أنا لا أظن شيئًا..

قالت (ياسمين) في جدية: «حسنًا دعنا نتحدث في الأهم».

سألها (هاني) قائلاً: «وما هو الأهم؟».

كانت (إنجي) تراقب حوارهما في صمت، إلى أن توجهت إليها (ياسمين) وتفاعت بها تجلس بجانبها على مسند مقعدها، وتحيط كتفها بذراعها برفق وحنان وهي تقول:

- الأهم هو أنني اشعر مثل (إنجي) تمامًا.. بأنها ليست متزوجة..

التفت إليها (إنجي) في لهفة قائلة:

« حَقًّا يا (ياسمين)!!.. »

ربت (ياسمين) على كتفها في حنان وهي تقول:

« أجل يا (إنجي).. »

اقترب (هاني) منهما وهو يسألها في اهتمام:

« ولماذا تقولين ذلك؟.. »

أشارت (ياسمين) بيدها نحو قلبها قائلة:

« إحساسي ».

عاد (هاني) يجلس أمامهما في مكانه وهو يقول في جدية:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لكننا لا يمكن أن نعتمد على إحساسك فقط يا أستاذة (ياسمين)..
قالت (ياسمين) في جدية مماثلة:
« أنا معك في هذا.. لكن هذا شعوري..»
تدخلت (إنجي) قائلة في حيرة:
« وما العمل إذن؟»
أجابها (هاني) قائلاً:
- علينا أولاً أن نبحث عن طريقة نصل بها إلى أسرتك.. وعندها سنعرف إن كنت متزوجة فعلاً أم لا..
(إنجي): «طريقة مثل ماذا؟!»
(ياسمين): «يمكننا أن نأخذ صورة لها ونقوم بنشرها في الجرائد و..»
قاطعها (هاني): «ومن قال أننا لم نفكر في ذلك؟!»
(ياسمين): «ولماذا لم تفعل ذلك إذن؟!»
(هاني): «لقد كان قرار (خالد)..»
(إنجي): «(خالد)!!!»
(هاني): «أجل.. فلقد رأى أن هذا التصرف فيه خطورة على حياتك».
(إنجي): «خطورة على حياتي!!.. كيف؟»
(هاني): «لان هناك شخص حاول قتلك من قبل..»
(ياسمين): «تفكير منطقي فعلاً».
تابع (هاني) كلامه قائلاً:

- وقد توقع (خالد) أيضًا أن تبادر أسرة (إنجي) بالبحث عنها عن طريق وسائل الإعلام.. وعندئذ كنا سنتصل بهم ونعلمهم بوجودها عندنا..

قالت (إنجي) في ضيق: «لكن هذا لم يحدث».
أوماً (هاني) برأسه إيجاباً وهو يقول:

- أجل.. وهذا ما أربكنا أكثر وزاد من حيرتنا وقلقنا.. وجعلنا نقرر الانتظار حتى تستعيدي أنت ذاكرتك..

قالت (إنجي) بصوت خافت مملوء بالمرارة:
« وهذا أيضًا لم يحدث.. »

ثم أردفت قائلة في حيرة شديدة وضيق:
« ولم اعد اعرف ماذا افعل؟ ».

ربتت (ياسمين) على كتفها في حنان وهي تقول:
« هوني عليك يا عزيزتي ».

واقترب منها (هاني) وهو يقول مطمئنا:

- لا تقلقي يا (إنجي).. فلقد اتفق (خالد) والدكتور (علاء) على أن يبدأ الطبيب النفسي جلسات علاجك بمجرد أن يتم شفاؤك.. وها أنت بخير الآن.. وكلها بضع ساعات وسيحضر (علاء) ليطمئنا عليك..
ويخبرنا بموعده بدء العلاج النفسي
نظرت له (إنجي) في يأس قائلة:

- وهل تظن ان العلاج النفسي هذا سيفيد؟

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

قال (هاني) في حماس:

- بالتأكيد... فلقد أكد لي (علاء) أن العلاج النفسي هذا سيساعدك على استعادة ذاكرتك في اقرب وقت ممكن.. لكن هذا سيكون بمساعدتك بالطبع فلا بد أن تكون لديك الرغبة والحافز لذلك..
اتفهميني يا (إنجي)!!؟!

أومأت برأسها ايجاباً وهي تقول مستسلمة:
« نعم أفهمك ».

ابتسم (هاني) قائلاً: «إن الله ستكون الأمور على ما يرام».
وأمسكت (ياسمين) بكتفيها وهزتها بقوة وبمرح وهي تقول مداعبة:
- الم يقل لك لا تقلقي!!.. ابترسمي إذن... هيا ابترسمي..
ابتسمت (إنجي) على الرغم منها ثم قالت في امتنان:
- لا اعرف كيف أشكركم جميعاً؟
قالت (ياسمين) باستنكار: «تشكرينا!!».

وقال لها (هاني) معاتباً في مرح:
- لا أريد أن اسمع منك هذا الكلام مرة أخرى يا (إنجي).. اتفقنا؟
أشارت له برأسها بالموافقة وهي تقول مبتسمة: «اتفقنا».
وعندها التفت (هاني) إلى (ياسمين) قائلاً في مرح ومزاح:
- أما بالنسبة لك يا آنسة (ياسمين).. فلقد قررت أن أعفو عنك واعتذر لك عما فعلته هذا الصباح.. ما رأيك في هذه المفاجأة..؟!
نظرت إليه (ياسمين) مبتسمة في هدوء وبرود دون أن تقول شيئاً،
لأنها كانت تعلم جيداً أن كبرياءه جعله يختار هذه الطريقة للاعتذار عما

حدث ولقد ظلت صامته، تفكر في رد مناسب ترد به عليه، وعندما لم يجد هو منها رداً، قال مازحاً:

- أنا اعلم أنها مفاجأة قوية بالنسبة لك..

حاولت (إنجي) أن تكتم ضحكاتها وهي تنظر إلى (هاني)، بينما قالت (ياسمين) مبتسمة في هدوء:

- حسناً يا (هاني).. قبلت اعتذارك..

قال (هاني) مازحاً في خبث:

« وهل تستطيعي أن تفعلي غير ذلك؟! ».

وعندها ضحكت (إنجي) بمرح فبادلها (هاني) الضحك بعد أن عقدت (ياسمين) حاجبها في غضب وغيظ، بل وكادت أن تقول شيئاً بغضب لولا أن آتاهم صوت (أيمن) المرتفع وهو يتشاجر مع (خالد) فالتفت الثلاثة نحو مصدر الصوت وقالت (إنجي) في قلق:

- ما هذا؟

قالت (ياسمين): «تبدو وكأنها مشجرة..»

وقف (هاني) قائلاً: «انه صوت (أيمن البحراوي)».

ثم تابع قائلاً: «هيا بنا لنرى ما الذي حدث!!».

وذهبوا معاً مسرعين ليستطلعوا الأمر..

وليعرفوا ماذا حدث بين (خالد).. و(أيمن البحراوي)



(21)

(الغيرة الفاضحة)

أسرع (أيمن البحر اوي) يغادر حجرة المكتب في نفس اللحظة كان يقف (هاني) والفتاتان بالقرب من مدخل الحجرة، بعد أن جذبهم صوت (أيمن) المرتفع ودفعهم إلى الحضور للاطمئنان على (خالد) ومعرفة ما حدث، عند ذلك توقف (أيمن) ونظر سريعاً إلى (هاني) ثم نقل بصره إلى (إنجي) وأطال النظر إليها للحظات وقد لاحظ (خالد) ذلك وأثار ضيقه فقال بصوت صارم من مكانه:

- رافق (أيمن) بك إلى الباب يا (هاني)

التفت (أيمن) خلفه بحدة ورمق (خالد) بنظرة حادة وهو يقول:

- أنا اعرف طريقي جيداً

ثم غادر المكان وهو يقسم في قرارة نفسه بأنه سوف ينتقم من (خالد) ويجعله يدفع ثمن إهنته له بينما توجه (هاني) إلى (خالد) وسأله باهتمام:

«ما الأمر يا (خالد)؟!..»

قال (خالد) بصوت خافت: «لا شيء..»

لوحث (ياسمين) بكفها قائلة في استنكار ودهشة:
- كيف هذا!!!.. لقد وصل صوت ذلك الرجل إلينا في الخارج..
وقد أثار ذلك قلقنا جميعًا

اكملت (إنجي) قائلة: «نعم هذا صحيح..»
تقدم (خالد) نحو (إنجي) متجاهلاً (هاني) و(ياسمين) ونظر إليها
قائلًا بصرامة:

- أعتقد أنني قلت لك أن تصعدي إلى حجرتك...!!
تفاجأ الجميع بموقفه هذا وأسلوبه الجاف في الحديث معها
ونظروا إليه بدهشة، وشعرت (إنجي) بحرج شديد وارتبكت لدرجة
أنها لم تستطع الكلام فقال له (هاني):

- ما الأمر يا (خالد)!!!
قال (خالد) في عصبية وغضب:
- الأمر واضح.. يبدو أن الانسه (إنجي) أعجبت بتغزل ذلك الوقح
فيها.. فعادت لكي..

قاطعته (إنجي) في انفعال: «من فضلك.. يكفى هذا».
وازداد انفعالها وهي تقول:

«أنا لا اعرف هذا الشخص وليس لي ذنب فيما فعل..»
اغرورقت عيناها بالدموع واختنق صوتها وهي تقول:
- وليس من حقاك أن تحكم عليا حكمًا كهذا..

وركضت إلى اعلي قبل أن يروا دموعها التي انسابت على وجنتيها
فنادتها (ياسمين) قائلة:

- انتظري يا (إنجي)

لم تجبها (إنجي) وذهبت إلى حجرتها وألقت بجسدها على
الفراش وأخذت تبكى بحرارة، فنظرت (ياسمين) إلى (خالد) في
استنكار قائلة:

- ما هذا يا (خالد)!! كيف تكلمها هكذا!!.. وكيف تطلب منها أن
تظل في حجرتها!!..
وتابعت في عتاب:

- هي ليست سجينه عندنا.. هي ضيفه تمر بظروف صعبه.. وأنت
أدرى شخص بما تمر به
شعر (خالد) بتأنيب الضمير والندم الشديد فأطرق في صمت
وعندئذ قال (هاني):

- دعينا وحدنا يا (ياسمين).. واذهبي إلى (إنجي)
هممت (ياسمين) أن تذهب إليها لكن (خالد) أوقفها قائلاً:

- انتظري يا (ياسمين)

نظرت إليه (ياسمين) في تساؤل فقال لها:

- سأذهب إليها أنا

(ياسمين): «لا بأس.. سيكون هذا أفضل».

والتفتت إلى (هاني) قائلة:

- سأذهب إلى خالتي يا (هاني)
أوماً (هاني) برأسه متفهماً وهو يقول: «حسناً».
بعدها ذهبت (ياسمين) حاول (خالد) أن يغير الموضوع قائلاً
بتهكم:
- أرى أنكما أصبحتما مثل السمن على العسل.. ما السر يا ترى!!!
تجاهل (هاني) محاولته ونظر إليه بلوم قائلاً:
- لم فعلت ذلك يا (خالد)؟..
صمت (خالد) لبرهة متردداً ثم لوح بذراعيه قائلاً في حيرة:
- لا أعرف..
وجلس على اقرب مقعد له واطلق من صدره تنهيدة قوية عميقة
وهو يقول في حنق:
- لقد آثار ذلك الحقير غضبي
جلس (هاني) وسأله في خبث: «غضبك فقط!!».
نظر له (خالد) في شك قائلاً: «ماذا تقصد؟».
عقد (هاني) ساعديه أمام صدره ناظراً إليه بتخاثر وهو يقول
مبتسماً:
- اقصد انه اثار غيرتك أيضاً
نظر (خالد) بدهشة قائلاً: «غيرتي!!».
قال (هاني) مبتسماً:
- نعم يا أخي.. وما أدراك ما الغيرة!!.. الغيرة هي عنوان للحب..

((((Maison Sorour Növels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

ارتبك (خالد) قائلاً: «ما الذي تقول له!!».

(هاني): «هذه الحقيقة التي فضحتها غيرتك الآن يا (خالد).. أنت أحببت (إنجي)».

قال (خالد) في عصبية:

- ما هذا الكلام!!! هذا غير صحيح.. كيف تقول أنني..

قاطعته (هاني) في هدوء:

- لا ادعي للعصبية يا (خالد) ولا تحاول أن تنكر هذه الحقيقة..

لان غيرتك كشفت عن مشاعرك تجاه (إنجي)

صمت (خالد) تماما بعد مواجهة (هاني) له، واجتاحته مشاعر متعددة من حيرة وقلق وتوتر وهو يفكر في كلام اخيه، فراجع للخلف وأراح رأسه على ظهر المقعد ونظر لأعلى شاردًا وهو يفكر ويتساءل في قرارة نفسه..

هل أحب (إنجي) فعلاً؟!!..

وبهذه السرعة!!.. كيف؟.. ومتى!!؟

ولأن (هاني) هو الأقرب لقلب (خالد) والأكثر فهمًا له استطاع أن يفهم على الفور حجم الحيرة التي أصابت أخاه والقلق الذي شعر به فنظر إليه في حنان قائلاً:

- (خالد).. إن (إنجي) فتاة جميلة ورقيقة ومهذبة وجذابة.. ومن

السهل أن يقع أي إنسان في غرامها.. وأنا سعيد ان قلبك عرف طريق الحب اخيراً.. لكن..

ثم توقف عن الكلام مترددًا فنظر إليه (خالد) في اهتمام شديد قائلاً:

- لكن ماذا؟!!

قال (هاني) في حيرة:

- الأمر ليس بهذه السهولة.. فأنت تعلم أنها وقت الحادث كانت ترتدي ثوب زفاف.. وهذا معناه أنها قد تكون سيدة متزوجة أو أنها كانت على مشارف الزواج..

اطرق (خالد) في صمت واستسلام بينما تابع (هاني) قائلاً:

- وهذا معناه أيضًا أن هناك شخصًا ما في حياتها.. وقد تكون واقعة في غرامه لكنها لا تشعر بذلك الآن لأنها فقدت ذاكرتها.. أي أن الأمر كله معقد للغاية..

ظل (خالد) صامتًا وقد اعتصر الألم قلبه وهو يستمع إلى الحقيقة التي واجهه اخاه بها، فأمسك (هاني) بكتفه وقد شعر بالأسى من اجله وهو يقول له في حنان:

- سامحني إن كنت واجهتك بالحقيقة دون تجميل يا أخي.. ولا تظن أنني لا اهتم إلى مشاعرك.. فما جعلني أواجهك الآن هو أنني اخشي عليك أن تنجرف في مشاعرك.. وتنجذب إليها أكثر دون أن تشعر.. فينجرح قلبك جرحًا يصعب عليك أن تدويه..

صمت (خالد) برهة ثم نظر إلى (هاني) بحنان ورسم على وجهه ابتسامة مصطنعة باهتة، ولم يستطع أن يخفي نبرة الألم في صوته وهو يقول:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لم تطلب مني أن أسامحك!!... بل يجب علي أن أشكرك لأنك افقتني في الوقت المناسب.. ووقفت بيني وبين خطأ كبير كدت أن أقع فيه دون أن اشعر..

شعر (هاني) بالأسى من أجله وهو يقول:

- (خالد).. أنا..

قاطعته (خالد) مرتباً على ذراعه قائلاً:

- لا تقل شيئاً.. اعتبر الأمر انتهى ولا تخف علي..

حاول (هاني) أن يقول شيئاً ليهون الأمر على أخيه لكنه لم يجد ما يقوله وقد قطع عليه (خالد) تلك الحيرة ووقف قائلاً:

- لا تقلق.. من هذه اللحظة (إنجي) ضيفة عندنا إلى أن تشفى لا أكثر.. وسأذهب لأعتذر منها عما بدر مني..

ثم اتجه صاعداً إلى حجرة (إنجي) ليعتذر منها وظل (هاني) يفكر في الأمر ولا يصدق أن (خالد) سيقدّر على التحكم في مشاعره.. والسيطرة عليها..



كانت (إنجي) تبكي بحرارة وهي مستلقية على وجهها فوق السرير لدرجة أنها لم تسمع طرق (خالد) على الباب، ولأنه لم يجد منها أي رد فتح الباب ببطء فوجدها على هذه الحالة، وعلى الرغم من أنه قد اتخذ قراراً حاسماً في قرارة نفسه بالسيطرة على مشاعره، إلا أنه لم يتحمل أن يراها تبكي هكذا وبسببه، فحقق قلبه بقوة وأسرع نحوها في لهفة،

وحين نطق اسمها بحنانه المعتاد وصوته الدافئ رفعت عينيها إليه في صمت وعتاب ولوم، فابتسم هو بحنان وبدأ يوضح لها أسباب انفعاله وعصبيته وحكي لها ما دار بينه وبين (أيمن البحر اوي)، واعترف لها في النهاية أن كل ما رواه لها لا يُعد مبررًا له كي يفعل عليها على ذلك النحو، لكن ذلك حدث على الرغم منه، ثم أخذ يعتذر لها ويطلب منها أن تسامحه على ما حدث، وبالتأكيد لم يكن من الصعب أن تسامحه ويصفو له قلبها بنفس راضية..

بعد أن انتهى من حديث العتاب واللوم والاعتذار طلب منها أن تسترح قليلاً إلى أن يصل الدكتور (علاء) ويقوم بالكشف عليها ومتابعة حالتها، ثم تركها واتجه إلى حجرة المكتب ليقوم بمتابعة بعض أعماله، وبعد قليل من الوقت جاءه اتصال هاتفى من مدير مكتب (طاهر السمرى)..

اخبره مدير المكتب انه مضطر لتأجيل مواعده مع السيد (طاهر) لأنه يمر بأزمة صحية بسيطة وبسببها دخل المستشفى لعمل بعض الفحوصات الطبية، اهتم (خالد) بالأمر كثيراً و اخبر مدير المكتب انه سيقوم بزيارة (طاهر) عندما تتحسن حالته، وبعد ذلك أنهى المكالمة وقضى بضع ساعات وهو يعمل على (اللاب توب) الخاص به إلى أن وصل الدكتور (علاء)..

طمأنهم الدكتور (علاء) عليها و اخبرهم أنها أصبحت بخير تماما ويمكنها الآن أن تبدأ مرحلة العلاج النفسى لمساعدتها على أن تعود ذاكرتها إليها، فتحمس الاثنان للفكرة واتفقا أن يقوما بتنفيذها عندما

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

تستقر حالتها ويأخذوها معهم إلى الاسكندرية، وبعد الانتهاء من الحديث عن (إنجي) وحالها، أصر (خالد) على أن يتناول (علاء) الغذاء معه بصحبة العائلة..



دخل الثلاثة إلى حجرة الطعام، فوجدوا (نورهان) هانم و(ياسمين) و(إنجي) في انتظارهم، وما إن وقعت عيننا (علاء) على (ياسمين) حتى أطلت منه نظرة إعجاب واضحة، وارتسمت على شفثيه ابتسامة عريضة، فابتسمت له (ياسمين) أيضًا في ترحاب وقالت في رقة:

- أهلا يا دكتور (علاء).. كيف حالك؟

قال (علاء) بصوت منخفض مهذب:

- بخير.. كيف حالك يا آنسة (ياسمين)؟..

تقدمت (ياسمين) نحوه قائلة: «أنا بخير حمدًا لله».

وأشارت له بيدها نحو المائدة وهي تقول: «تفضل».

توجه معها إلى المائدة وجذب لها احد الكراسي قائلاً:

- تفضلي

جلست (ياسمين) وهي تنظر إلى (هاني) في تحدٍ، وكأنها تريد إغاضته باهتمام (علاء) بها، وبالفعل اثار ذلك حنق (هاني)، فأشاح بوجهه جانبًا، وكان من السهل أن يرى (خالد) في عين (هاني) غيرته على (ياسمين) وعند ذلك لاحظ (هاني) أن (خالد) ينظر إليه وعلى وجهه ابتسامة خبيثة وهو يقول:

- ما بك يا (هاني)؟

تظاهر (هاني) باللامبالاة وهز كتفيه وهو يقول في برود وعدم اهتمام مفتعل:

- ما بي!!... إني بخير..

ضحك (خالد) في سخرية ثم قال:

- آه فعلاً.. تبدو بخير جداً

تجاهل (هاني) الأمر متعمداً والتف الجميع يجلسون حول المائدة وبدؤوا في تناول الطعام وهم يتبادلون أطراف الحديث في مواضيع عدة مختلفة إلى أن وصل بهم الحوار إلى الكلام عن (إنجي) وعلاجها واخبرهم (خالد) أنهم سيذهبون جميعاً إلى (الإسكندرية) حيث ستبدأ (إنجي) علاجها النفسي هناك مع الطبيب الذي اختاره لها الدكتور (علاء)، وهنا تدخلت (ياسمين) قائلة في حماس:

- إذن لنذهب غداً

(خالد): «للأسف لن نستطيع الذهاب غداً لان لدى أمراً هاماً يجب أن أقوم به».

(هاني): «ما هو يا (خالد)؟».

(خالد): «الحاج (سليم) اتصل بي ليلة أمس وطلب مساعدتي لأنه يعاني من قلة الأيدي العاملة.. وهو في حاجة إلى عدد كبير من العمال لجمع محاصيل أرضه.. ولذلك سأخذ رجال المزرعة كلهم إليه غداً».

قالت (نورهان) هانم:

« حسنا ستفعل يا ولدي.. فالحاج (سليم) رجل طيب.. وكان من الأصدقاء المقربين لوالدك رحمة الله عليه».

تمتم (خالد) قائلاً: «رحمة الله عليه».

(هاني): «هل تحب أن اذهب معك غدا يا (خالد)؟».

ابتسم (خالد) وهو يقول مرحباً: «بالتأكيد».

وفي تلك الأثناء كانت (إنجي) في حالة شرود تام، تسبح بخيالها في عالم آخر، تفكر فيما هي فيه الآن، وما يمكن أن يحدث بعد تعود لها ذاكرتها، وهل من الممكن فعلاً أن تستعيد ذاكرتها عن طريق العلاج النفسي!!.. وماذا بعد ذلك!!، هل ستظل تذكر هذه العائلة الجميلة التي احتضنتها بكل دفيء وحنان!!، أم أنها ستنساها بمجرد أن يعود إليها ماضيها!!

هل ستنسى (خالد)!!!

وعند هذه النقطة انتفض قلبها جزعاً ونظرت إلى (خالد) وهي تردد في قرارة نفسها:

- لا.. لا أريد أن أنساك يا (خالد).. لا أريد أن أنساك



(22)

(صباح مشرق)

صباح اليوم التالي، استيقظت (إنجي) مبكرًا بنشاط وقررت أن تمشى قليلاً في أرض المزرعة فغادرت فراشها في نشاط وحماس واغتسلت بماء دافئ وخلعت عنها ملابس النوم، وارتدت سروالاً من الـ (جينز) وقميصاً كتانياً أبيض من النوع الاسباني ذو الأكمام الواسعة وحذاءً رياضياً أبيض، وصففت شعرها وتركته ينساب بحرية على ظهرها، وقبل أن تغادر الحجرة سمعت عبر النافذة أصواتاً كثيرة مختلطة خارج الفيلا، فدفعها الفضول إلى فتح النافذة وإلى التطلع منها لترى ما يحدث وعندئذ وجدت (خالد) و(هاني) يقفان وسط بعض العمال وعلى رأسهم المهندس (توفيق) مدير المزرعة، وكان (خالد) يوجه لهم بعض التعليمات قائلاً:

- أنت يا (توفيق) ستظل هنا.. والرئيس (حامد) أيضاً لن يترك البوابة الرئيسية.. و(علي) عند حديقة الفاكهة.. و(إبراهيم) و(عمر) عند إسطلب الخيل.. والباقون سيأتون معنا..

قال (توفيق) في تساؤل:

- معنى ذلك يا (خالد) بك انه لن يبقى هنا سوى نحن الخمسة!!؟

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

سأله (خالد) في اهتمام:

- وهل هناك مشكلة في ذلك يا (توفيق)؟

- قال (توفيق) في تردد:

- لا.. لكن هكذا ستصبح المزرعة خالية من العمال والحرس تقريباً..

قال (خالد) في هدوء:

- لا بأس.. فنحن لن نبقى كثيرا عند الحاج (سليم)..

- فمع هذا العدد من العمال نستطيع أن ننجز له العمل خلال ساعات قليلة.. وبعدها سنعود على الفور

تدخل (هاني) قائلاً:

- وعلى كل حال إن حدث أي شيء غير عادي أو احتجت للمساعدة يمكنك أن تتصل بنا.. وعندها سنرسل لك ما تريد..

التفت (خالد) إلى (هاني) وهو يقول مطمئناً:

- لن يحدث شيء ياذن الله يا (هاني)

ثم نظر إلى العمال قائلاً في صرامة:

- هيا يا رجال.. فليذهب كل منكم لمكانه

ذهب الجميع لمتابعة عمله بينما قال (خالد) لـ (توفيق):

- وأنت يا (توفيق) كن قريباً من الفيلا ولا تتبعد عنها كثيراً

قال (توفيق) مطيعاً: «تحت أمرك».

التفت (خالد) إلى اخيه قائلاً: «هيا بنا يا (هاني)».

فتح (هاني) باب السيارة وهو يقول: «هيا».

ذهب (خالد) إلى الجهة الأخرى من السيارة وفتح بابها، وقبل أن يجلس بداخلها لمح (إنجي) وهي تطل عليهم من نافذتها فرفع رأسه ناظراً إليها باشتياق لم يستطع أن يخفيه، وحين ابتسم لها بادلته هي الأخرى ابتسامة رقيقة بينما أخذ (هاني) ينقل بصره بينهما وهو يتأملهما بتخابث، ثم نادي أخاه قائلاً:

- (خالد) بك..

التفت (خالد) إليه بسرعة قائلاً: «نعم».

نظر إليه (هاني) بخبث قائلاً:

- أمامنا أعمال كثيرة

ابتسم (خالد) وهو يقول بتهكم:

- أصبحت الآن أدرى بمني بأمور العمل يا دون جوان عصرك!!

ضحك (هاني) وقال (خالد): «هيا بنا إذن»

ثم عاد ينظر إلى (إنجي) نظرة سريعة ولوح لها بيده مودعا، ثم انطلق الاثنان بالسيارة إلى..

..مزرعة الحاج (سليم)..

..إلى الأرض الخضراء..



(23)

(اعتداء مفاجيء)

كان (علي) يشرب الشاي داخل حجرتة الصغيرة بجوار البوابة الخارجية لحديقة الفاكهة المطلة على الطريق الرئيسي عندما سمع صوت محرك سيارة مرتفعا ومزعجا في الخارج، فوضع كوب الشاي وغادر الحجرة متجها إلى البوابة ليتفقد الأمر وامسك بقضبان البوابة الحديدية وأخذ يتطلع إلى الخارج من بينها وهو ينادى:

- مَنْ بالخارج؟

ثم لمح على بعد أمتار قليلة من البوابة جرافا ضخما يستخدم في تجريف الأرض (بلدوزر)، وقد أدهشه انه كان بلا سائق على الرغم من أن محركه كان يعمل، ففتح البوابة وخرج متوجها نحو الجراف، وفي نفس اللحظة كان هناك رجل ضخم الجثة، طويل القامة، مفتول العضلات، قاسى الملامح، يختبئ عند الجهة الأخرى من البوابة حاملا في يده عصا خشبية سميكة وكان يراقب (علي) في حذر شديد وهو يتجه إلى الجراف، ثم بدأ يتسلل خلفه بخفة وحرص شديد، وتوقف (علي) فجأة عن السير وكأنه شعر بأن هناك من يراقبه وعندها لم يتردد

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

الرجل وهوى بعصاه على مؤخرة رأس (علي) بضربة قوية أسقطته أرضاً وأفقده الوعي تماماً، ثم صاح هذا الرجل بصوت أجش مزعج:
- هيا يا رجال.. أسرعوا؟!

عندما قال ذلك خرج من خلف الجراف خمسة رجال أشداء، أسرع اثنان منهم وفتحوا البوابة على مصراعيها، بينما حمل الآخران (علي) ووضعاه داخل حجرته وأغلقا بابها عليه بإحكام، أما الأخير فصعد إلى الجراف، وقاده إلى داخل الحديقة وعندئذ أمر ذلك الرجل الذي ضرب (علي) احد الرجال قائلاً:

- انتظر أنت في الخارج يا (شوقي) لتراقب لنا الطريق
قال الرجل مطيعاً: «أمرك يا ريس (حسان)».

وأسرع (شوقي) ينفذ الأمر وانطلق ذاهباً إلى الجهة الأخرى من سور الحديقة ليراقب الطريق الرئيسي من هناك، وأثناء ذلك توقفت سيارة حمراء من النوع الـ (مرسيدس) بالقرب من سور الحديقة..
وهبط منها (أيمن البحرأوي)..

دخل (أيمن) الحديقة ووقف يتأملها في صمت وقال له (حسان)
زعيم هذه الشرذمة من الرجال:

- لم أرهقت نفسك وجئت يا (أيمن) بك؟.. ألا تثق بي!!
ابتسم (أيمن) في برود وهو يقول:

- بالطبع أثق بك يا (حسان).. كل ما في الأمر أنني أريد الاستمتاع
بالمشاهدة..

ضرب (حسان) صدره براحته وهو يقول في ثقة وعزم:
- رجالي سيقومون باللازم.. وسينفذون ما تريد بالحرف الواحد
أشار (أيمن) بيده نحو أشجار الحديقة وهو يقول بصوت ملء
بالحقد والغل:

- أريد رؤية هذه الأشجار مستوية بالأرض
قال (حسان) في حزم: «في اقل من ساعة واحدة».

ثم صرخ في رجاله قائلاً:

- أسمعتم يا رجال؟.. هيا نفذوا!!!

اندفع الرجال الثلاثة كالثيران الهائجة، يحطمون بعصيهم، أفرع
الأشجار الرفيعة، والجذوع الضعيفة منها.. وفي نفس الوقت أخذ
رابعهم يقتلع الأشجار الكبيرة بالجراف ويدهس الصغيرة منها
ليساويها بالأرض بلا رحمة، وظل (أيمن) يتابعهم وهم يقضون على
بستان (خالد) في شماتة وسعادة، فسأله (حسان):

- لكن لماذا أردت أن نحطم الحديقة بهذا الشكل يا (أيمن) بك؟..
كان بإمكاننا أن نفعل ذلك بشعلة نار بسيطة.. وعندها كنا سنبيد المزرعة
كلها وليس الحديقة فقط

أشعل (أيمن) السيجارة التي وضعها في فمه وقال في برود شديد:
- سيحدث.. لكن ليس الآن..

ونفث دخان سيجارته بقوة ثم قال:

- عندما نشعل النيران لن أستمع بمشاهدتها تتحول إلى خراب
أمام عيني دون تدخل من الجيران والمزارع المجاورة مثلما استمتع
الآن.. ولقد اخترت هذه الخطة لأنني متأكدًا أن اليوم بالذات ستخلو
المزرعة من كل رجالها، حتى (خالد) نفسه لن يكون هنا لأنهم ذاهبون
جميعًا إلى الحاج (سليم)..

سأله (حسان) باستغراب:

- لكن كيف عرفت أنهم ذاهبون اليوم إلى الحاج (سليم)؟
ابتسم (أيمن) في خبث قائلاً:

- من الحاج (سليم) نفسه.. فلقد طلب مني المساعدة منذ ثلاثة أيام
قبل أن يطلبها من (خالد).. فقلت له أنني سأحاول أن أتدبر له الأمر وأن
أوفر له العمال لكنني وجدت أن هذا الأمر سيضيع وقتي دون جدوى..
فاتصلت به في اليوم التالي لأعتذر له عن ذلك.. وعندها أخبرني بكل
سعادة أن مشكلته قد انتهت على يد (خالد ابو اليزيد).. وعرفت منه أن
(خالد) وكل رجاله سيذهبون إليه صباح اليوم..

ضحك (حسان) قائلاً:

- وعلى الفور انتهزت الفرصة يا (أيمن) بك

عاد (أيمن) ينفث دخان سيجارته ثم قال في ثقة ودهاء:

- بالتأكيد.. فالفرصة لا تأتي إلا مرة واحدة.. وهذه فرصة لن

تعوض

(حسان): «وهكذا تكون حققت انتقامك كما تريد».

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قال (أيمن) في مزيج من التواعد والتمني:

- ليس بعد يا (حسان)!!

قال (حسان) في دهشة:

- لماذا.. هل هناك فرصة أجمل من هذه؟

أخذت صورة (إنجي) تلاحق خيال (أيمن) وهو يتطلع إلى الفيلا التي بدت من مكانهما كبيت صغير وهو يقول:

- وأي فرصة!!.. إنها فرصة من نوع آخر.. لم أر من قبل أجمل منها..

فهم (حسان) على الفور أنه يتحدث عن فتاة أو امرأة فقال له في تخابث:

- آه فهمت.. وأنت لا تضيع أبدًا هذا النوع من الفرص.. أليس كذلك؟

ظل (أيمن) يحدق في الفيلا وهو يقول في ثقة وهدوء:

- إنها مسألة وقت لا أكثر..



(24)

(كشف المؤامرة)

يتحدثان عن كرم أخلاق (خالد) ومساعدته للحاج (سليم) وأثناء ذلك سمعا اصواتاً غريبة صادرة من جهة حديقة الفاكهة، فقال (إبراهيم) في دهشة وتساؤل:

- ما هذه الأصوات؟

قال (توفيق) في حيرة:

- لا أدري.. لكنها قادمة من جهة حديقة الفاكهة

قال (إبراهيم) بسرعة: «هيا بنا لنرى ما الأمر!!»

وأسرع الاثنان من خطواتهما وهما يتجهان إلى حديقة الفاكهة، وما أن شاهدا الجراف وأولئك الرجال الذين يدمرون الأرض حتى أسرعوا يختبئان خلف سور مرتفع من الزرع الأخضر، وعندما رأى (توفيق) بينهم (أيمن البحراوي) تتمم قائلاً:

- يا إلهي... انه (أيمن البحراوي)

قال (إبراهيم) بصوت منخفض:

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- ومعه (حسان الضبع) وعصابته.. انظر ماذا يفعلون بالحديقة!!..
أنهم يدمرونها بوحشية!!
- همس (توفيق) في حيرة: «لكن لماذا يفعلون ذلك؟».
- هم (إبراهيم) بالوقوف وهو يقول في غضب:
- لا يهم هذا الآن.. فعلينا أن نمنعهم
جذبه (توفيق) من ذراعه إلى أسفل بقوة وهو يقول في عصبية:
- هل جنت!!.. ألا ترى كم عددهم؟
قال (إبراهيم) في حنق وانفعال:
- ستركهم إذن حتى يدمروا الحديقة كلها!!..
- قال (توفيق) في حزم:
- كلا بالطبع.. لكن علينا أن نبليغ (خالد) بك أولاً كي يعود بالرجال
بسرعة.. وليقل لنا ماذا نفعل إلى أن يعود!!..
- قال (إبراهيم) في عصبية:
- وماذا تنتظر إذن!!.. هيا اتصل به بسرعة
اخرج (توفيق) الهاتف المحمول من جيبه وهو يقول:
- يجب أن نبتعد أولاً عن هنا.. حتى نستطيع أن أتحدث معه بحرية
وقف (إبراهيم) بحذر وهو يقول: «حسنًا.. هيا بنا».
- وأسرع الاثنان بالابتعاد عن المكان حتى يتمكننا من إبلاغ (خالد)
بهذه الكارثة..



كان (خالد) و(هاني) يجلسان مع الحاج (سليم) في وسط أرضه يتابعون العمال وهم يجمعون المحاصيل من أشجار الفاكهة، عندما قال الحاج (سليم) في امتنان:

- أنا عاجز عن الشكر يا (خالد) بك

قال (خالد) معاتباً في ودٍ:

- لا يوجد شكر بيننا يا حاج (سليم).. ثم إنني بالنسبة لك (خالد) فقط وليس (خالد) بك.. أم إنني لست ولدك!!

ابتسم الحاج (سليم) قائلاً في حنان:

- طبعاً يا بني.. فلقد كان والدك رحمه الله من أعز أصدقائي

قال (خالد) و(هاني) معاً بصوت خافت: «رحمه الله».

نظر الحاج (سليم) إلى (خالد) في تأمل قائلاً:

- سبحان الله.. عندما انظر إليك يا (خالد).. أرى والدك أمامي

كلام الحاج (سليم) غمر (خالد) بالسعادة لكنه أثر في نفسه أيضاً فاطرق قائلاً بصوت ملء بالشجن:

- ليته كان معنا الآن

تمتم (هاني) بأسى: «حقاً ليته كان معنا».

قال لهما الحاج (سليم) في صرامة:

- والدكما حي لم يمت

نظر له الاثنان في صمت فتابع هو في حزم:

- انه حي فيكما

ابتسم (خالد) ابتسامة باهتة وقبل أن يعقب بأي كلام ارتفع صوت رنين هاتفه المحمول فأمسك به وتطلع إلى الرقم الذي ظهر على الشاشة فوجده رقم (توفيق)، استأذن من الحاج (سليم) ليرد على المكالمة وعندها أتاه صوت (توفيق) لاهثاً ومنفعلاً وهو يقول:

- مصيبة يا (خالد) بك.. مصيبة

تغيرت ملامح (خالد) وقال بانفعال وقلق بالغين:

- أي كارثة!!.. هل أصيب احد من المنزل بمكروه!!؟

التفت إليه (هاني) والحاج (سليم) بانتباه واهتمام، بينما رد عليه (توفيق) قائلاً:

- ليس المنزل.. إنها حديقة الفاكهة.. لقد اقتحمها (أيمن البحراري)

هب (خالد) واقفاً وهو يصرخ غير مصدق:

- ماذا تقول!!

وقف (هاني) والحاج (سليم) أيضاً يتطلعان إليه في قلق وسأله الاول في انزعاج شديد:

- ما الأمر يا (خالد)؟

لم يجبه (خالد) لأنه كان منصتاً لـ (توفيق) الذي كان يروى له ما حدث وأكد له وجود (أيمن البحراري) و(حسان الضبع) هناك، وعندئذ قال (خالد) في صرامة:

- اسمع يا (توفيق).. اذهب أنت و(إبراهيم) إلى الفيلا بسرعة..
ستجد في دولا ب حجرة المكتب مسدسي الخاص وبنادق الصيد..
خذنا السلاح واحرسا الفيلا ومن فيها حتى أعود..

قال (توفيق) متوترًا:

- وماذا عن الحديقة!!.. لقد أوشكوا على تدميرها و..

قاطعها (خالد) صارخًا في حزم وغضب:

- نفذ ما أمرك به الآن.. ولا تغادرا الفيلا مهما يحدث.. أسمعتم يا

(توفيق)؟

قال (توفيق) مطيعًا: «أمرك يا (خالد) بك».

وعندما أنهى المكالمة سأله (هاني) في قلق عما حدث، فأخبره

(خالد) بما قاله (توفيق) في اختصار وعندئذ قال (هاني) في غضب:

- ماذا!!!

وقال الحاج (سليم) في دهشة: «لكن لماذا؟».

قال (خالد) على عجل:

- لا وقت للشرح الآن يا حاج فعلينا أن نعد إلى المزرعة بسرعة

والتفت إلى (هاني) قائلاً: «هيا بنا يا (هاني)».

وهرع الاثنان إلى السيارة و(هاني) يقول في غضب وتوعد:

- ويل له هذا الحقيق

أسرع الحاج (سليم) خلفهما وهو يقول:

- ابلغا الشرطة أولاً

فتح (خالد) باب سيارته وهو يقول:
- ليس هناك وقت لذلك
قال الحاج (سليم): «إذن خذ الرجال معك».
ركب (خالد) السيارة وهو يقول:
- أرسلهم خلفنا.. فلن نستطيع الانتظار أكثر من ذلك
وانطلق بالسيارة كالصاروخ عائداً إلى أرضه وكل ما يشغل باله
الخوف من أن يقع هذا الاعتداء على بيته أيضاً..
وعلى من فيه..



(25)

(قرار جرىء)

كانت (إنجي) تجلس بصحبة (ياسمين) في ردهة الفيلا يشربان الشاي وهما في انتظار عودة (نورهان) هانم من حجرتها، وكان ذلك بعد انتهائهم جميعاً من تناول طعام الإفطار، وبعد عشر دقائق هبطت (نورهان) هانم من الطابق العلوي مرتدية بدلة رياضية وحذاء رياضياً وحجاباً صغيراً أنيقاً على رأسها ثم توجهت إلى الفتاتان وهي تقول في حماس:

- هيا يا بنات.. أنا جاهزة

لكن قبل أن يتحرك الثلاثة ارتفع صوت جرس الباب بشكل متتالي سريع مزعج، فالتفتن نحو الباب بانتباه وقالت (نورهان) هانم في غضب:

- ما هذا الإزعاج؟

وفي نفس الوقت جاءت (صفاء) مديرة المنزل من الداخل وأسرعت نحو الباب وهي تقول في ضجر:

- حاضر.. حاضر.. انتظر قليلاً..

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

اندهشت (صفاء) عندما فتحت الباب ووجدت (توفيق) زوجها هو
الذي يقرع جرس الباب هكذا ومعه (إبراهيم) أيضاً، فقالت في دهشة:
- (توفيق)..!!

كان الاثنان يلهثان بقوة لأنهما قطعاً المسافة كلها من ارض المزرعة
إلى الفيلا ركضاً وعلى الرغم من ذلك قال (توفيق) بسرعة:
- أين (نورهان) هانم؟؟

ازدادت دهشة (صفاء) وانتابها بعض القلق حين رأتها في تلك
الحالة فسألته في قلق وحيرة:
- ما بك يا (توفيق)؟

قال (توفيق) باستعجال:
- أريد مقابلة (نورهان) هانم حالاً..
لم يكذب عبارته حتى سمع صوت (نورهان) هانم وهي تسأل
(صفاء) قائلة:

- من يا (صفاء)!!؟
وعندها أسرع بالدخول إليها وخلفه (إبراهيم) بينما قالت (صفاء):
- إنهما (توفيق) و(إبراهيم)

ثم أسرع خلفهما بينما أخذت (نورهان) هانم تنظر في حيرة
وتعجب إلى حالتهما التي يرثى لها وهي تقول:
- ما بكما..!!؟

التقط (توفيق) أنفاسه بصعوبة وهو يقول:

- لقد وقع هجوم على حديقة الفاكهة يا هانم
صرخت (ياسمين): «ماذا؟».

بينما قالت (نورهان) هانم بمزيج من القلق والعصبية:
- ماذا تعنى بهجوم؟!؟!!

روى لهم (إبراهيم) ما حدث وما شاهده وما أن ذكر اسم (حسان
الضبع) حتى اتسعت عينا (نورهان) هانم في جزع وهي تقول بصوت
مرتعد:

- (حسان الضبع)!!.. أليس هو في السجن؟!؟!!

أوماً (توفيق) برأسه إيجاباً وهو يقول:

- لقد خرج من السجن الشهر الماضي
وأردف قائلاً بتوتر:

- ولا بد أنه يفعل ذلك الآن لينتقم من (خالد) بك لأنه هو الذي زج
به في السجن.

عبر صوت (صفاء) عن خوف شديد وهي تقول:

- كيف واته الجرأة لفعل ذلك؟!.. ألا يخشى (خالد) بك؟!؟!!

رد عليها (إبراهيم) قائلاً:

- لا اعتقد أنه يخشاه.. لأنه ليس بمفرده.. معه (أيمن البحراوي)

تبادلت (إنجي) و(ياسمين) نظرة مليئة بالدهشة والاضطراب
والقلق بينما قالت (نورهان) هانم غير مصدقة:

- ابن (عزيز البحراوي)!!.. غير معقول!!

ثم لوحث (نورهان) هانم بيديها في عصبية وتوتر وهي تقول في حيرة بالغة:

- لكن لِمَ يفعل ذلك!!.. لماذا يتحد مع مجرم مثل (حسان الضبع) ضدنا؟!؟

تمتمت (إنجي) قائلة:

- اعتقدت أنه يريد الانتقام لنفسه

قالت (نورهان) هانم في قلق:

- وما الذي يدفعه للانتقام منا!!

أجابتها (ياسمين) قائلة:

- انه ينتقم من (خالد).. لأنه تراجع عن بيع حديقة الفاكهة له.. ولأنه طرده من المنزل أيضًا ولقد سمعنا (أيمن) وهو يهدد (خالد) بأنه سيجعله يدفع ثمن إهانته له غالبًا وسيرد له الصاع صاعين..

صرخت (نورهان) هانم في جزع وذعر:

- ولدى (خالد)!!.. أين هو الآن يا (توفيق)؟!؟

قال (توفيق) مطمئنًا:

- لا تخافي يا (نورهان) هانم.. (خالد) بك بخير.. لقد اتصلت به

وأخبرته بكل شيء وهو قادم الآن من عند الحاج (سليم)..

لم تستطع (ياسمين) إخفاء قلقها وهي تقول:

- وماذا عن (هاني)؟

نظرت إليها (إنجي) بإشفاق بينما أجابها (توفيق) قائلاً:

- و(هاني) بك أيضًا بخير.. فهو مع (خالد) بك هناك... ولقد أمرني (خالد) بك أن أخذ السلاح من حجرة مكتبه.. وأن أظل هنا مع (إبراهيم) كي تقوم بحراسة الفيلا وحمايتكم إلى أن يعود هو و(هاني) بك لطمت (صفاء) وجهها وهي تقول مذعورة:
- وهل من الممكن أن يهجموا علينا هنا؟
- نظر إليها (توفيق) في صمت وكأنه لا يريد أن يصارحها بذلك لكن (إبراهيم) رد عليها قائلاً:
- بالطبع.. فمجرمون كهؤلاء لا يتورعون عن عمل أي شيء وأردف قائلاً بأسف:
- خاصة وأنهم متأكدون من عدم وجود من يمنعهم عن ذلك فقدت (نورهان) هانم القدرة على التماسك والثبات فهوت منهارة على الأريكة وهي تقول مصدومة:
- يا إلهي..
- أسرعت (ياسمين) تجلس بجوارها وتمسك بكتفيها بحنان، محاولة بث الطمأنينة في قلبها:
- لا تقلقي يا أمي.. فلن يحدث شيء من هذا إن شاء الله اقتربت (إنجي) منهما قائلة: «ياذن الله لن يحدث».
- وتابعت قائلة في صرامة: «لأننا لن نسمح لهم».
- نظر الجميع إليها في دهشة وقالت (ياسمين) في حيرة وتساؤل:
- ماذا تقصدين يا (إنجي)؟

أطلت من عيني (إنجي) نظرة مليئة بالغموض وهي تقول:

- اقصد أننا سنفاجئهم مفاجئة لن يتوقعوها أبداً..

تضاعفت حيرة (ياسمين) وهي تقول: «كيف؟».

أجابتها (إنجي) في حزم:

- سنتصدى لهم.. ونهاجمهم نحن أولاً..

نظروا جميعاً لبعضهم البعض في دهشة وذهول غير مصدقين ما

تقوله ثم سألها (توفيق) في شك وتردد:

- من تقصدين بـ «نحن» يا (إنجي) هانم؟

أشارت (إنجي) بيدها إلى نفسها واليهيم، كل واحد على حده، وهي

تقول بهدوء وثبات:

- أنا و(ياسمين).. وأنت و(إبراهيم)

ساد الوجوم بينهم للحظات وهم يتطلعون إليها محاولين استيعاب

ما قالته ثم سألتها (صفاء):

- كيف هذا يا (إنجي) هانم؟

أجابتها (إنجي) قائلة بهدوء:

- سنأخذ السلاح ونذهب إلى حديقة الفاكهة ونمنعهم من تدميرها

قال (توفيق) معترضاً:

- لا يا (إنجي) هانم.. اسمحي لي.. أنا لا أوافقك على ذلك.. فمن

المستحيل أن نورطك أنت و(ياسمين) هانم في عمل خطر كهذا

وقال (إبراهيم) في ارتباك:

- قد يقتلنا (خالد) بك بسبب ذلك ..

نظرت إليهما في صرامة وهي تقول:

- سنموت جميعاً في كل الأحوال إن انتظرنا هنا كالفأر في المصيدة

نظر الاثنان لبعضهما في صمت ثم عادا يتتبعها إليها عندما قالت:

- اسمعاني جيداً.. إن جلسنا هنا.. من الممكن أن يهاجمونا في أي

لحظة.. أما إن فاجأناهم بالهجوم عليهم.. سيشعرون أننا في مركز قوة

ولسنا خائفين منهم.. وهذا سيربكهم وقد يمكننا من ردعهم.. ثم إننا لن

نسعى للتشابك معهم.. سنحاول فقط تعطيلهم وكسب بعض الوقت

إلى أن يصل (خالد)

اعترض (توفيق) ثانية قائلاً:

- لكن هذا فيه خطورة عليكما!!

قالت (إنجي) في إصرار:

- وكذلك وجودنا هنا أيضاً

هزت (نورهان) رأسها معترضة وهي تقول في انفعال:

- مستحيل أن يحدث هذا.. مستحيل

جلست (إنجي) أمامها أرضاً على ركبتيها وأمسكت يديها وهي

تقول في حنان:

- صديقي يا أمي.. هذا هو الحل الأمثل.. وإلا أصبحنا فريسة لهم

غرقت عينا (نورهان) هانم بالدموع وهي تقول برجاء:

- لا يا ابنتي.. لا

تدخلت (ياسمين) قائلة بصراحة:

- (إنجي) معها حق يا أمي

تطلعت إليها (نورهان) هانم غير مصدقة وهي تقول:

- أنت أيضًا يا (ياسمين)!!!!

أجابتها (ياسمين) قائلة: «أجل».

والتفتت إلى (إنجي) قائلة في شجاعة وعزم:

- أنا معك يا (إنجي)

وقبل أن يعترض احد مرة أخرى أسرعرت الاثنتان إلى حجرة المكتب حيث يوجد دولا ب الأسلحة الخاص بـ (خالد)، بينما أصيبت (صفاء) بحالة من الذهول وهي تسمع (نورهان) هانم تقول:

- اذهبا معهما.. ولا تتركماهما أبدًا.. وحافظا على سلامتهما..

نظر (توفيق) و(إبراهيم) لبعضهما لبرهة في تفكير ثم حزم (توفيق) أمره وذهب مسرعًا خلفهما وتبعه على الفور (إبراهيم).. وقد قررا ألا يكونا أقل شجاعة من الفتاتان فتمتت (صفاء) بخوف:

- (نورهان) هانم

أطرقت (نورهان) هانم برأسها، قائلة في أسى:

- ليس هناك حلاً آخر يا (صفاء)

ورفعت رأسها إلى أعلى متضرعة وهي تقول برجاء:

- ساعدنا يا إلهي ..



كان (خالد) يقود السيارة بسرعة جنونية، أثناء عودته إلى المزرعة،
لدرجة أن (هاني) الذي اعتاد القيادة بسرعة عالية قال له في قلق:

- اهدأ قليلاً يا (خالد).. فعودتنا مقتولان لن تفيد في شيء

لم يبال (خالد) بما يقول، وقال في صرامة وقلق:

- علينا أن نصل قبل أن يفكر هؤلاء الأوغاد في عمل شيء آخر

قال (هاني) في تساؤل وريبة:

- شيء آخر مثل ماذا؟

قال (خالد) في توتر:

- فكر في ما يمكن أن يفعله مجرم مثل (الضبع) ليشفى غليله مني
ويحقق الانتقام الذي يريده!.. فكر فيما قد يخطر على بال وغد مثل
(أيمن البحرأوي) إن علم أننا تركنا بيتنا ومن فيه بلا حماية!!

قال (هاني) في قلق وتردد: «تقصد انه!!».

قاطعته (خالد) قائلاً:

- أجل.. فشخص يقدم على عمل إجرامي كهذا.. لن يتورع عن
عمل أي شيء آخر

قال (هاني) في غضب: «الوغد الحقيقير»

وضرب باب السيارة بجانب قبضته وهو يقول في عصبية وانفعال:

- اللعنة..

قال (خالد) في حنق: «هذه غلطتي أنا».

قال (هاني) في حزم:

- أنت لم تخطئ في شيء.. لقد فعلت معه ما يستحقه
قال (خالد) نافيًا: «أنا لا اقصد ذلك».

وأردف قائلاً في مرارة:

- اقصد أنني لم أتوقع أن يفعل شيئاً كهذا.. وتركت المنزل
والمزرعة بلا حماية
قال (هاني) مهوناً عليه:

- لا أنت ولا احد غيرك كان ليتوقع أن يحاول رد الضربة بهذه
السرعة وبهذا الشكل الإجرامي

أوماً (خالد) برأسه إيجابا وهو يقول: «هذا صحيح».
قال (هاني) في حزم:

- إذن لا تشغل بالك بذلك وركز في الطريق أمامك
وأردف قائلاً في توعده:

- ودعني أنا أفكر كيف سأحطم رأس هذا الوغد!!
أخذ (خالد) يردد في قرارة نفسه تساؤلاً واحداً في قلق وتوتر
بالغان..

ترى ما الذي يحدث الآن!!..



(26)

(استعداد للتحدي)

أخذت (إنجي) بندق الصيد الخاصة بـ (خالد)، وقامت بحشوها بالطلقات وناولت واحدة لـ (توفيق)، والآخرى (لإبراهيم) وأخذت هي المسدس الخاص بـ (خالد) وشرحت لهما كيفية استخدامها ببساطة أدهشت الجميع فقالت (ياسمين) في دهشة:

- كيف عرفتِ كل هذا؟

أصيبت (إنجي) بنفس الدهشة التي أصابتهم الثلاثة، حين انتبهت إلى ذلك، وتطلعت إلى السلاح في أيديهم، واكتشفت أنها على دراية بطريقة استخدامه، وهذا أمر غريب فعلاً وأخذت تفكر في دهشة وتساؤل..

كيف تعلمتِ مثل هذه الأشياء...!!

لاحظت (ياسمين) اضطراب (إنجي) وحيرتها فاقتربت منها قائلة في حنان:

- لا تشغلي بالك الآن.. سنرى هذا الأمر فيما بعد..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

أومات (إنجي) برأسها بإستسلام ووجوم، ثم التفتت إلى (إبراهيم)
قائلة:

- أنت ستظل هنا يا (إبراهيم) لتقوم بحماية الفيلا
ونظرت إلى (توفيق) قائلة:

- ألا يوجد هنا أي وسيلة نصل بها إلى هناك بسرعة؟
أجابتها (ياسمين) قائلة:

- سيارة (هاني) (الجيب).. ومفاتيحها هنا أيضًا
قالت (إنجي) بعزم: «جيد.. هيا بنا إذن».

سألته (ياسمين) بدهشة: «ألن أخذ سلاحًا أيضًا؟».
قالت (إنجي):

- لا.. أنت ستقودى السيارة لأنك ادري مني بالمزرعة
وأردفت بثقة وثبات يثيران الدهشة قائلة:

- أما السلاح فدعي أمره لي أنا!!

دبت الثقة في نفسها وفي نفوسهم جميعًا، وجعلتهم يصرون على
هذه المواجهة..

وخوض هذه المعركة بعزيمة وإصرار..



وقفت (نورهان) هانم تراقبهم من الشرفة وهم يتعدون بسيارة
(هانبي) متجهين إلى حديقة الفاكهة وبمجرد أن غابت السيارة عن
نظرها، قالت محدثة نفسها بحيرة وقلق:

- ترى أين أنت يا (خالد) الآن؟

لم تكذ تنهى سؤالها حتى جاءت إليها واحدة من الخدم حاملة
الهاتف المحمول الخاص بها وقالت لها:

- (نورهان) هانم.. (خالد) بك يتصل بحضرتك

خطفت (نورهان) هانم الهاتف من يدها بلهفة عارمة ورددت على
المكالمة صارخة بانفعال:

- (خالد)... أين أنت يا ولدي؟

أجابها (خالد) قائلاً:

- لا تقلقي يا أمي.. نحن في طريقنا إليكم.. لكن طمئيني.. هل
انتم بخير؟

اجابت (نورهان) هانم بصوت مرتعد:

- أسرع يا (خالد).. (ياسمين) و(إنجي) في خطر.. فقد أخذتا
السلاح وذهبتا مع (توفيق) للتصدي لتلك العصابة وتركوا (إبراهيم)
لحراسة الفيلا..

صرخ (خالد) في ذهول: «ماذا؟».

وأردف في عصبية وانفعال:

- كيف تتركهم يفعلوا ذلك يا أمي؟

بكت (نورهان) هانم وهي تقول:
- لا وقت للشرح الآن... أسرع يا ولدى ارجوك
شعر (خالد) يبكاء أمه من خلال صوتها، فحاول السيطرة على
أعصابه وانفعالاته وقال مهدئاً:
- حاضر يا أمي.. لكن رجاء اهدئي... ولا تخرجي من الفيلا.. وأنا
سوف أتولى الأمر..
وبعد أن أنهى المكالمة.. روى لـ (هاني) ما قالته له أمه..
بينما رفعت أمهما رأسها للسماء... داعية إلى الله أن يلطف بهم
جميعاً..



(27)

(تصدي المحترفة)

كان (أيمن البحراوي) يشاهد رجال (حسان) وهم يقضون على حديقة الفاكة بتلذذ عندما قال له (حسان):

- من الأفضل أن تذهب الآن يا (أيمن) بك.. حتى لا يرى احد سيارتك هنا

قال (أيمن) في هدوء واطمئنان:

- لا تقلق يا (حسان).. فكم العمل لدى الحاج (سليم) لن يمكنهم من العودة الآن.. ولقد تأكدت قبل مجيئنا من عدم وجود أي احد بالمكان هنا..

قطع حديته فجأة صوت يخرج من بين الأشجار التي تغطي بوابة فرعية صغيرة للحديقة من داخل المزرعة يقول بقوة وصرامة:

- لم تتأكد تمامًا يا (أيمن) بك

التفتوا جميعًا بسرعة نحو الأشجار المتلاصقة، فوجدوا (توفيق) يخرج من بين الأشجار، مصوبًا بندقيته نحوهم، وقد فاجأهم ظهور

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

(توفيق) مما جعلهم يتسمروا في مكانهم، محدقين بمزيج من الذهول والحنق الشديدين بينما قال (حسان) بخشونة:

- من أنت يا رجل؟

أجابه (توفيق) في هدوء:

- أنا (توفيق) مدير هذه المزرعة

نظر إليه (أيمن) باستعلاء وهو يقول ببرود واستهزاء:

- وماذا تظن نفسك فاعلاً يا (توفيق)؟

قال (توفيق) في برود مماثل وثقة:

- ماذا تظن أنت يا (أيمن) بك؟

صمت (أيمن) برهة، ثم ابتسم قائلاً في استخفاف:

- هل تعتقد انك تستطيع إيقافنا جميعاً بمفردك..؟

قال (توفيق) في ثقة وحزم:

- ومن قال لك أنني بمفردتي؟

ولم يكذب (توفيق) يتم عبارته، حتى اقتحمت المكان من داخل المزرعة، سيارة جيب مكشوفة، وكانت تقودها فتاة جميلة وهي (ياسمين)، وبجوارها فتاة أكثر جمالاً وفتنة وهي (إنجي)..

وكانت (إنجي) واقفة فوق مقعد السيارة بثبات، مستندة بيدها اليسرى على الزجاج الأمامي للسيارة، وممسكة بالمسدس في يدها الأخرى ويجلس بالخلف (عمر) الذي مروا عليه عند مزرعة الخيل وأخذوه معهم، وبمجرد أن أوقفت (ياسمين) السيارة، نظر إليها

(أيمن) للحظات، ثم نظر إلى (إنجي) وإلى المسدس الذي تمسك به
بدهشة واستهزاء قائلاً:

- أهذه هي المساعدة التي تنتظرها يا سيد (توفيق)!!!

كاد (توفيق) أن يرد عليه، لكن (إنجي) تدخلت بكل ثبات قائلة:

- هذا إن لم يكن لديك مانع يا (أيمن) بك

ابتسم (أيمن) قائلاً في سخرية:

- بالطبع لا فالجميلات لهن دائماً مكان عندي وأرحب بهن في أي
وقت وكل وقت

صعدت (إنجي) إلى حافة الباب المجاور لها، ثم عبرت زجاج
السيارة الأمامي في رشاقة وسهولة، لتقف فوق مقدمة السيارة وكان
(أيمن) يتأملها وهي تفعل ذلك في دهشة حقيقية بينما قالت هي بصراحة:

- أولاً من أنت... وما صفتك حتى ترحب بنا على أرض عائلة (أبو

اليزيد)؟!؟

هبطت (ياسمين) من السيارة هي وعمر لكنهما وقفا بجانبها، كي
يظلا بالقرب من (إنجي) بينما عقد (أيمن) ساعديه أمام صدره قائلاً
في سخرية:

- وثانياً؟

أشارت (إنجي) بسبابتها إليه وإلى (حسان) ورجاله وهي تقول
محدرة بحزم:

- ثانياً... إن لم تغادر أنت وهؤلاء الحثالة أرض المزرعة حالا..

فلن تغادروها أبداً

نظر إليها (أيمن) باستخفاف قائلاً: «حقاً!!»
قالت (إنجي) بكل ثقة وتحدي: «يمكنك أن تجرب..»
أثارت ثقة (إنجي) بنفسها دهشته، إلا أنه ظل محافظاً على هدوئه
وبروده، وأطلق تنهيدة مفتعلة ثم قال متظاهراً بالاضطرار:
- حسناً أنت من أردت ذلك..

وبمجرد أن قال ذلك، فهم (حسان) أنه يعطيه إشارة بالتحرك،
فصرخ بها بغضب وتوعد:
- سترين من هم الحثالة!!

وصرخ في رجاله بوحشية وقوة: «هيا يا رجال».
ولم يكذب (حسان) يتم عبارته حتى اندفع رجاله الثلاثة نحو (إنجي)
و(ياسمين) و(عمر) كالوحوش الضاربة، رافعين عصيهم إلى أعلى
للهجوم عليهم..

انهارت شجاعة (ياسمين) واستسلمت للخوف تماماً عندما رأت
الرجال يتجهون نحوهم بهذا الشكل الشرس فتراجعت للخلف، وهي
تتطلع إليهم في رعب شديد، بينما تسمر (عمر) في مكانه كما هو،
وأصيب (توفيق) بحالة من الارتباك ولم تواتيه الجرأة للضغط على
زناد البندقية، لأنه يعلم جيداً أنه قد يقتل أحدا منهم، وهو لا يقوى على
عمل ذلك، فالقتل ليس بالأمر السهل، وهو لم يواجه مثل هذا الموقف
من قبل طوال حياته..

أما (إنجي)..

فقد ظلت هادئة واثقة بكل تماسك كما هي..

وتفاجأ الجميع بها ترفع المسدس وتصوبه نحو هؤلاء الرجال، لكنهم لم يترجعوا أو يتوقفوا، لأنهم كانوا متأكدين أنها لا تملك الشجاعة الكافية لإطلاق النار عليهم، بل وأنها ليست لديها القدرة على استخدام هذا المسدس، أو غيره من الأسلحة وذلك لأنها من وجهة نظرهم، مجرد فتاة، جميلة، رقيقة، ضعيفة، تحاول التظاهر بالشجاعة والقوة أمامهم..

لكن (إنجي) أخلفت ظن الجميع، وفاجأتهم..

وأطلقت النار..

أطلقتها على من كان يتقدم الرجال باتجاهها، وأكثرهم قربا منها..

أذهل الجميع وهم يرون الرصاصة تخترق الأرض بين قدمي الرجل، فتسمر الرجل بمكانه ينظر أسفل قدميه يبحث عن مكان إصابته، وزمجر احدهم بشراسة واندفع نحوها رافعاً عصاه لأعلى ليهوى بها عليها، فالتفتت (إنجي) إليه بسرعة مصوبة المسدس نحوه، وأطلقت الرصاصة الثانية والتي أصابت العصي الغليظة التي يمسكها الرجل وأطاحت بنصفها بعيداً وظل النصف الآخر في يد الرجل ينظر إلى عصاه وما حدث بها غير مصدقٍ هذه الدقة في إصابة العصي..

وفي حالة من الذهول تساءل الجميع هل هو الحظ الذي جعلها تطلق الرصاصة الأولى بين قدمي الرجل الأول وعلى بعد سنتيمترات من قدمه، وأن تصيب الرصاصة الثانية عصي الرجل الآخر في يده!!
أم أن هذه الفتاة الرقيقة تقصد ذلك، حتى أن (إنجي) نفسها تفاجأت مثلهم تماماً وربما أكثر لكنها لم تترك نفسها للحيرة والاضطراب

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وتماكنت نفسها، وقطعت صدمة الجميع وهي تصوب سلاحها نحو الرجل الثالث، قائلة بكل ثقة وثبات وقوة:

- لا أنصحك بالتجربة مثلهم.. فقد أغير مرمى هدفي بضع ستيمترات فتفقد قدمك أو بضع ستيمترات أخرى فأفجر رأسك..

لم يتردد الرجل كثيرًا قبل أن يلقي بعصاه على الأرض في حنق وخضوع، خوفًا من أن تنفذ (إنجي) تهديدها، بينما وجهت هي مسدسها عاليًا نحو الرجل الذي يجلس فوق الجراف، قائلة في صرامة اشد:

- وأنت أيضًا!!

رفع الرجل ذراعيه مستسلمًا، وهو يقول في ذعر وارتباك:

- أنا!!! أنا ليس لي علاقة بالأمر.. أنا مجرد سائق أنفذ الأوامر فقط و..

قاطعته (إنجي) صارخة في حزم يصحبه بعض الغضب:

- انزل.. هيا بسرعة

نزل الرجل من على الجراف سريعًا وهو يردد في ارتباك وخوف:

- حاضر.. حاضر

ثم وقف بجانب الثلاثة الآخرين وعندئذ نظرت (إنجي) في هدوء وثقة إلى (أيمن) وهي تقول في حزم وبصوت صارم:

- (أيمن) بك.. إن كنت لا تصدق بعد أني أجيد اصابة هدفي.. هناك طريقة واحدة للتأكد..

ومع جملتها الاخيرة رفعت مسدسها وصوبته نحو رأس (أيمن) مباشرة في تحدٍ وشجاعة..

رمقها (حسان) بنظرات جافة غاضبة، وظل (أيمن) يتطلع إليها محاولاً أن يخفي قلقه متظاهرًا بالبرود بينما ابتسمت هي قائلة ببساطة:

- خاصة وانه لن يهتز لي جفن وأنا افعل ذلك.. لأنني سأكون في حالة دفاع شرعي عن النفس استمد (توفيق) بعض الشجاعة من ثقة (إنجي) وتدخل قائلاً في صرامة وقوة:

- هذا إن عثرت الشرطة على جثث لهم.. فأرض المزرعة واسعة وفي حاجة لمثل هذا النوع من السماد الطبيعي نظر (أيمن) و(حسان) إلى (توفيق) شزراً، بينما صاحت (إنجي) بلهجة أمره:

- والآن تراجعوا.. وقفوا وظهوركم للبوابة نفذ الرجال الأربعة ما أمرتهم به (إنجي) دون أدنى اعتراض، وعندها قالت (إنجي) في حزم:

- (عمر)... خذ الحبل وقيدهم في قضبان البوابة أخذ (عمر) حبل قوى من السيارة وتوجه نحوهم مسرعاً وهو يقول:
- حالا

وعندها نظر الرجال لبعضهم في قلق وحيرة، ثم صرخ سائق الجرافة في خوف واضطراب:

- الم تقولي انك تريدنا أن نغادر المكان؟.. لماذا إذن تقيديننا الآن؟! أجابته (إنجي) في برود:

- كان هذا في البداية حين حذرتكم أول مرة.. أما الآن أصبح القرار

بيد (خالد) بك مالك هذا المكان

دار (عمر) خلف البوابة، وأخذ يجذب ذراعي كل منهم على حدة للوراء، ويقيدها خلف القضبان بقوة وإحكام، وفي تلك الأثناء كان تركيز (إنجي) كله مع هؤلاء الرجال، ولم تلتقى انتباهها إلى (حسان) و(أيمن)، فحاول (أيمن) أن يستغل ذلك، ومد يده خلسة إلى جيب سترته الداخلي، ليخرج منه شيئاً لكنه توقف فجأة حين شعر بشيء ينخزه في صدغه، وسمع صوت (توفيق) وهو يقول في صرامة:

- لا أنصحك بذلك يا (أيمن) بك

مط (أيمن) شفتيه في امتعاض وهو يقول:

- إنها سجاثري.. أردت فقط إخراجها

ضغط (توفيق) بفوهة البندقية على صدغ (أيمن) وهو يقول في سخرية:

- حقاً؟

ثم مد يده إلى جيب السترة الداخلي وهو يقول:

- عنك يا (أيمن) بك

وكما توقع (توفيق) بالضبط، اخرج من داخل السترة مسدس صغير،

فزر (حسان) في حنق بينما قال (توفيق) في سخرية:

- هذه هي سجاثرك!!.. على كل حال التدخين ممنوع هنا!!..

وقذف المسدس بعيداً فسقط بين الأشجار، ثم التفت إلى (إنجي)

التي قالت:

- أحسنت يا (توفيق)

ابتسم (توفيق) في زهو بينما نظر إليه (أيمن) في حنق شديد، ثم

قالت (إنجي) في حزم:

- دعهما لي الآن

وأشارت له برأسها للتوجه إلى الرجال الآخرين حيث يقوم (عمر) بتقيدهم فأسرع ينفذ ما أمرته به ووقف مصوبًا بندقيته نحوهم، أما (حسان) فقد نظر إلى (إنجي) في استهزاء وهو يقول:

- يدعنا لك؟

ورمق رجاله بنظرة احتقار وهو يقول في شراسة:

- اتظنينا مثل هؤلاء الجبناء؟

اطرق رجاله برؤوسهم في سخط وخزي بينما قالت (إنجي) في استنكار مصطنع:

- ألا تخاف أنت يا (حسان)؟

رفع (حسان) عصاه أمامه وهو يقول في شراسة زائدة:

- (حسان الضبع) لا ترهبه أبدًا فتاة صغيرة مثلك

نظرت إليه (إنجي) في برود قائلة:

- حسنًا.. أنا لن أقتلك أيها (الضبع).. لكن أمامك دقيقة واحدة

تلقى فيها بعصاك وبكل أسلحتك على الأرض..

وصوبت المسدس نحوه مباشرة وهي تتابع مهددة بصوت صارم:

- قبل أن تفقد إحدى ذراعيك الآن..

ورمقته بنظرة اوحث له بأنها ستنفذ تهديدها وهي تقول في حسم:

- وإلى الأبد



(28)

(السقوط)

في نفس وقت توعده وتهديد (إنجي) لـ (حسان)، دخل (شوقي) الذي كان يراقب لهما الطريق من الخارج، متسللاً ببطء بمحاذاة سور الحديقة، ثم وقف جانباً، متوارياً بحافة السور، متخفياً عن أعين الجميع بما فيهم، بالقرب من البوابة، والذي كان يختلس النظر إلى الداخل ليرى ما يحدث لكن بحذر شديد، وكان (أيمن) و(حسان) في مرمى بصره مباشرة، مما جعل (أيمن) يراه وعندها التقت عيناها، ثم أشار له (أيمن) بعينه إلى (توفيق)، فأوماً برأسه متفهماً، ثم انحنى يلتقط عصي خشبية غليظة من الأرض ووقف ممسكاً بها في وضع استعداد، وهو يشير برأسه إلى (أيمن) بما يدل انه جاهز ومستعد..

أما (أيمن) فقد عاد ينظر أمامه حتى لا يلفت الأنظار إلى مكان (شوقي) فهو الكارت الأخير له

وأخذ يفكر سريعاً في الخطة التي تمكنه من السيطرة على (توفيق) و(إنجي) معاً..

ولأنه شخص واسع الدهاء والمكر فلم يكن ذلك بالأمر العسير بالنسبة له..

فلم تمر بضع لحظات إلا وانتهى من التخطيط والتدبير..
وجاءت لحظة التنفيذ..

وبهدوء ليس له مثيل تدخل بين (حسان) و(إنجي) قائلاً:

- لحظة واحدة يا انسه..

سألته (إنجي) في حدة؟

- ماذا تريد؟

تظاهر (أيمن) باللطف والاستسلام وقال:

- أريد أن ننهى هذا الموقف بدون مشاكل..

صرخ (حسان) في حدة مستنكراً:

- ماذا تقول يا (أيمن) بك؟

دار (أيمن) ووقف في مواجهة (حسان) وهو يقول بغضب مفتعل:

- كما سمعت يا (حسان)...

رأى (أيمن) عيني (حسان) تتسع في دهشة وغضب واستغراب،

لكن سرعان ما زال كل هذا حين غمز له (أيمن) بعينه، وعلى وجهه

ابتسامة خفيفة، تم عن خبث كل شياطين الأرض.. وعلى الفور فهم

(حسان) أن (أيمن) ينوى عمل شيء ما، فلم ينطق بأي كلمة وترك ذلك

الداهية يكمل تمثيلته المخادعة..

وهو يتابع متظاهراً بالصرامة والحزم:

- وأنت عليك أن تنفذ ما أمرك به فقط... أفهمت؟

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

اطرق (حسان) برأسه متظاهراً بالخضوع له والانصياع لأوامره لكنه تفاجأ به يأخذ العصي من يده بعنف وهو يقول في حدة:

- دع هذه

كانت (إنجي) طوال ذلك الوقت تنظر إليه في شك وحيرة حتى التفت إليها مبتسماً وهو يقول:

- هل يمكننا أن نتفاهم الآن؟

صمتت (إنجي) للحظة في تردد ثم حزمت أمرها قائلة:

- لن يكون هناك أي تفاهم حتى يعود (خالد)

أخذ (أيمن) يتحرك نحوها ويقترّب منها وهو يقول في هدوء:

- بالتأكيد.. ف (خالد) هو رجل البيت.. وصدقيني أنا أتصرف باعتبار أنني مالك هذه الأرض.. لأنه باعها لوالدي.. و..

خرجت (ياسمين) عن صمتها وقاطعته في غضب:

- أنت كاذب.. لأنك تعلم جيداً أن (خالد) رفض تسليمكم الأرض وحتى أن كان سلمها لك.. كان عليك أن تستأذنه أولاً قبل دخولها..

تظاهر (أيمن) بالندم وهو يقول:

- معك حق.. أنا فعلاً أخطأت في هذا..

وأردف قائلاً بحماس مصطنع:

- وأنا على أتم استعداد لإصلاح ما أفسدته... وسأدفع التعويض

الكافي عن الخسائر التي أصابت الأرض.. ولتتركوا هؤلاء الرجال

يذهبون إلى بيوتهم.. فليس لهم أي ذنب فيما حدث سوى أنهم يطيعون أوامري..

ردت (ياسمين) بصرامة وعصية:

- لن يذهب احد من هنا حتى ياتي (خالد)

رمقها (أيمن) بنظرة باردة جافة، ثم نظر إلى (إنجي) قائلاً في برود:

- وهذا رأيك أنت أيضاً؟

ظلت (إنجي) شاهرة مسدسها في وجهه وهي تقول في حزم:

- بالتأكيد وهكذا سينتهي الأمر

تألفت عينا (أيمن) وبرقت ببريق غامض وتغيرت نبرات صوته وهو

يقول:

- لا أيتها الجميلة..

ورفع صوته قائلاً بقوة: «سينتهي كما أريد أنا».

وفي هذه اللحظة لمحت (إنجي) بطرف عينيها (شوقي) وهو يهجم على (توفيق) من الخلف ويهوى بالعصي على مؤخرة رأسه، فصاحت محذرة:

- احذريا (توفيق)

وقبل أن ينتبه (توفيق)، هوت الضربة على رأسه بكل عنف وقوة وتبعتها ضربة ثانية، أسقطت البندقية من يده وأسقطته بجانبها بلا حراك..

وفي نفس اللحظة التي التفت فيها (إنجي) لتحذره..

هوى (أيمن) بعصي (حسان) التي معه، بضربة قوية على ساقها،
أخلت توازنها، وأسقطتها على سطح مقدمة السيارة، وهي تصرخ في
الم... ودون أن تشعر.. ضغطت بيدها على الزناد، فانطلقت رصاصة
طائشة في الهواء..

انطلقت الرصاصة قبل أن ترتطم يدها بسطح السيارة، وبفلت منها
سلاحها ويسقط على الأرض أمام عينيها.. وعندها..

انقض (أيمن) عليها، وامسك بمعصمها بقوة ليمنعها من الحركة،
فصرخت (ياسمين) باسمها في لوعة.. وعندما فشلت (إنجي) في
الإفلات من (أيمن)، صرخت في (ياسمين) بقوة:

- اهربي يا (ياسمين)... اهربي بسرعة

ترددت (ياسمين) للحظة، لأنها لم تشأ أن تترك (إنجي) بمفردها
في هذا المأزق، ولم تلبث أن تخلت عن تردها حين شاهدت
(حسان) وهو يتوجه نحوها، والشر يطل من عينيه، فصرخت في رعب،
وانطلقت تركض هاربة بين الأشجار وخلفها (حسان) الذي صرخ به
(أيمن):

- لا تدعها تفلت منك يا (حسان)

ثم نظر إلى (إنجي) في شماتة وهي مشلولة الحركة بين يديه وقال
لها في شراسة مملوءة بالزهو والثقة:

- وأنتِ لن تفلتي من يدي..



(29)

(هجمة الضبع)

أثناء اقتراب (خالد) و(هاني) من المكان، سمعا صوت الرصاصة الطائشة التي انطلقت من مسدس (إنجي) حين انقض عليها (أيمن) فقال (خالد) في قلق بلغ ذروته:

- يا إلهي.. ما الذي يحدث؟

كاد (هاني) أن يقول شيئاً، لكنه توقف حين لمح (ياسمين) تركض بين الأشجار فصرخ بانفعال:

- انظر يا (خالد).. إنها (ياسمين) التي تركض هناك

نظر (خالد) إلي حيث يشير (هاني)، فشاهدها أيضاً وهي تركض هاربة في حالة يرثى لها، بل وشاهد (حسان) وهو يلاحقها، لكنه لم يعرف من هو لبعد المسافة بينهم وعدم بين الأشجار فصاح في جزع:

- هناك من يلاحقها

شعر (هاني) بالدم يغلى في عروقه وهو يصرخ في عصبية:

- أوقف السيارة يا (خالد).. بسرعة

أوقف (خالد) السيارة على الفور، وقفز منها مسرعاً وهو يقول بغضب:

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

غيرت حياتي

- الويل له..

أسرع (هاني) قائلاً وهو ينزل من السيارة:

- دعه لي واذهب أنت لـ (إنجي).. فمن المؤكد أنها في خطر أيضاً

قال (خالد) بتردد:

- لكن..

لم يعطه (هاني) الفرصة لإتمام عبارته وأسرع لنجدة (ياسمين)
ويقول بصوت مرتفع:

- لا تقلق علي..

وقف (خالد) متردداً للحظات قليلة لأنه يخشى أن يترك (هاني)
يقاوم بمفرده لكن سرعان ما تخلى عن تردده وأسرع لإنقاذ (إنجي)
بعد إقناعه أنه ليس أمامه سوى أن يترك (هاني) يواجه هذا الموقف
بنفسه وبمفرده...

وأخذ يردد في أعماقه سؤالاً واحداً!!!

هل يستطيع (هاني) مواجهة هذا الموقف بمفرده!!

كان يسأل نفسه هذا السؤال وهو لا يعلم أن الرجل الذي سيواجهه (هاني)..

هو.... (حسان الضبع)



كانت (ياسمين) تركض بين الأشجار، وجسدها يرتعد من شدة
الذعر والهلع، حتى تعثرت فجأة، وسقطت على الأرض صارخة في
ارتياح وألم، وعندها توقف (حسان) عن الركض ووقف يلتقط أنفاسه
بهدهوء، متطلعاً إليها في ظفر وهو يقول:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لا تحاولي أيتها الجميلة...

استدارت (ياسمين) نحوه في ذعر، وارتعد جسدها مرة أخرى حين رأت تلك النظرة الشرسة، النارية المظلة من عينيه، بل وأنها عجزت عن الحركة تماماً من شدة الخوف..
وفجأة..

اندفع (حسان) نحوها في خطوات سريعة وهو يقول في شراسة:
- فلقد حانت نهايتك..

خرجت من أعماق (ياسمين)، صرخة ذعر مدوية وهي تتطلع في رعب إلى (حسان) وهو يندفع نحوها، حتى أصبحت بينهما ستيترات قليلة بينهما..

رأت ما لم تتوقعه أبداً..

فقد تفاجأت بـ (هاني) ينقض على (حسان)، ويدفعه جانباً بعيداً عنها، فصاحت باسمه في لوعة حين شاهدهته يسقط مع (حسان) أرضاً من شدة الدفعة..

لكن (هاني) لم يُضع وقتاً، وقفز فوق (حسان) مسدداً له لكمة قوية في وجهه، وكاد أن يسدد واحدة ثانية، إلا أن (حسان) أمسك بقبضته، وسدد له لكمة قوية دفعته بعيداً عنه، وأعطته الفرصة للوقوف ثانية، وعلى الرغم من قوة تلك اللكمة، وقف (هاني) مسرعاً في ثبات، ليواجه (حسان) في شجاعة، ووقفت (ياسمين) تراقب ما يحدث في قلق وتوتر بالغان، وهي ترى (حسان) يتطلع إلى (هاني) في تحفز وهو يقول في حقد وكراهية:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- أنا أعرفك جيداً.. أنت شقيقه الأصغر..

ظل (هاني) واقفاً أمامه في تأهب وحذر، بينما اخرج (حسان) خنجرًا كبيرًا من جراب معلق في حزام بنطلونه وهو يقول بشراسة تم عن غل وحقن:

- صحيح أنني قد لا أستطيع قتله... لكنني سأحرق قلبه عليك
صرخ جملته الأخيرة وهو يندفع نحو (هاني) في وحشية محاولاً
طعنه بالخنجر في صدره..

فصرخت (ياسمين) بصوت ملتاع:

- احذر يا (هاني)

قبض (هاني) بيديه بقوة على معصم يد (حسان) الممسكة بالخنجر،
فحاول (حسان) أن يلكمه بقبضته الثانية، لكن (هاني) أمسك بها أيضًا،
ورفع يده الممسكة بالخنجر إلى أعلى ليمنعه من إصابته..

وأدرك (هاني) في لحظات أن مقاومته لـ (حسان) ستفشل بشكل أو
بآخر، لأنه يفوقه قوة وحجمًا..

لذا قرر أن يلجأ للهجوم بدلاً من الدفاع..

فضربه بركبته بقوة في معدته، ثم هوى عليه برأسه وضربه بجهته
في انفه ضربتان متتاليتان قويتان فتهدم انف (الضبع) وغرق بالدماء،
واختل توازنه..

وضرب (هاني) يده الممسكة بالخنجر بركبته أكثر من مرة إلى أن
أسقطه منها..

لكن (حسان) مجرم مخضرم وليس بالشخص السهل هزيمته،
فسرعان ما استجمع قواه وانقض على (هاني) في حركة مباغته، وانهاه
على وجهه بعدة لكمات عنيفة متتالية، كل منها أقوى من الأخرى
شهقت (ياسمين) شهقة فزع قوية حين رأت (هاني) والدماء تنزف
من انفه.. وفمه.. وجرح في جبينه..
ولم تستطع أن تقف ساكنة وهي ترى (حسان) يحطم وجه حبيبها
هكذا.. بل يكاد يقتله..
فأسرعت تأخذ حجراً كبيراً من على الأرض، واندفعت نحوه دون
تردد أو تفكير وهوت به على مؤخرة رأسه بكل قوتها..
وعلى الرغم من الألم الشديد الذي شعر به (حسان)، والدماء التي
سالت منه اثر ضربة (ياسمين)
إلا انه ترك (هاني) يسقط على ركبتيه متهاكاً، والتفت إلى (ياسمين)
وهو يزمجر في غضب ووحشية
وكان الضربة لم تؤثر فيه على الإطلاق...
فاتسعت عيناها في ذعر وذهول... وقبل أن تفكر في الهرب منه...
هوى على وجهها بصفعة قوية عنيفة، دفعتها بعيداً، وأسقطتها
أرضاً، وهي تصرخ في الم...
لم يكذب (هاني) يرى ما فعله بـ (ياسمين)، حتى غلى الدم في عروقه،
وكاد ينفجر من رأسه كالبركان.. ونسى كل آلامه... وتجاهل الدماء
التي تنزف منه... واندفع نحو (حسان) بكل قوته..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

لينقض عليه في غضب هادر، ودفعه بقوة نحو شجرة كبيرة ليصدم وجهه بها بعنف..

وعندما استدار (حسان) ليرد تلك الهجمة، هاجمه (هاني) مرة أخرى.. لكن هذه المرة بركلة عنيفة قاسية في بطنه، فانحنى (حسان) للأمام وهو يتأوه بألم ثم رفع عينيه إلى (هاني) في سخط وحنق عندما أمسك (هاني) برأسه بين يديه ثم ركله بركبته في فمه وانفه سويًا في ضربة واحدة في غاية القوة مما جعله يهب مستقيمًا من قوة الضربة وسألت الدماء من فمه..

ونظر (هاني) إلى عينيه في غضب وتحدي وأخذ يكيل له اللكمات المتتالية يمينًا ويسارًا...

أنهاها بلكمة في غاية القوة والعنف أسفل ذقنه أدخلت توازنه وكادت أن تسقطه أرضا، لولا أنه أمسك بجزء الشجرة التي خلفه، ليستند إليه وهو يتأوه متألما...

وقبل أن يستعيد توازنه، لمح (هاني) فرع شجرة غليظًا ملقًا على الأرض فضرب (حسان) بقدمه في صدره فارتطمت مؤخرة رأسه بشدة بجزء الشجرة الذي يستند إليه مما جعله يصرخ ويغمض عينيه من الألم..

التقط (هاني) فرع الشجرة من على الأرض بسرعة و أمسكه بيديه الاثنتين ثم هوى به بكل قوته على رأس (حسان) من أعلى بضربة ساحقه، أسقطته على الأرض هامدًا بلا حراك....

أخذ (هاني) يلهث بقوة من فرط الإرهاق والتعب وهو يتطلع إلى
جسد (حسان) الساكن في صمت لبضعة لحظات، إلى أن تأكد أنه لن
يقف مرة أخرى...

فأطلق زفرة عميقة وهو يلقي بفرع الشجرة الذي معه جانباً....
أما (ياسمين) فقد كانت تتطلع إليه في ذهول، غير مصدقة ما فعله
من اجلها...

من اجلها هي...

وخرج اسمه من بين شفثيها مملوءاً باللهفة والحب....
فالتفت هو إليها، ونظر إليها مبتسماً بحنان، ليث الطمأنينة في قلبها..
وعندئذ أسرعت نحوه، وألقت بنفسها بين ذراعيه، وانخرطت في البكاء..
فضمها إليه برفق هامساً في حنان:

- لا بأس يا حبيبتى... فلقد انتهى كل شيء

توقفت (ياسمين) عن البكاء بغتة، ورفعت إليه عيناها الغارقتان
بالدموع وهي تقول غير مصدقة:

- حبيبتك...؟!... تقول حبيبتك..!!

لم يدر (هاني) كيف نطق بهذه الكلمة؟ وما الذي دفعه إلى قولها؟
فأخذ ينظر إلى عيناها الجميلتين السوداويتين.... سابقاً في ليلهما
العميق..

لعله يجد فيهما إجابة لهذه التساؤلات التي داهمته الآن..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وأمام اللففة والحب المطلان منهما... انهارت كل قواه... وعجز عقله عن التفكير وتسارعت دقات قلبه، وانقلب حاله رأساً على عقب، بشكل اثار حيرته ودهشته هو نفسه.. وقد شعرت (ياسمين) بالتغير الذي حل به فعادت تسأله بلهفة ورقة بصوت كالهمس:

- أحقا ما قلت يا (هاني)؟

ارتبك (هاني) بشدة، وهو يتمتم في حيرة وتردد:

- (ياسمين) أنا....

سألته بلهفة ما بعدها لهفة: «أنت ماذا؟».

كاد أن يقول شيئاً فعلاً لكنه تذكر فجأة تذكر ما هو أهم بكثير وقال في قلق:

- يا إلهي.. (خالد)

وجذبها من يدها ليأخذها معه وأسرع راکضاً وهو يقول:

- هيا بنا..

سألته وهي تحاول اللحاق به: «إلى أين؟».

أجابها وهو يسرع أكثر: «إلى (خالد).. هيا أسرع».

زادت هي الأخرى من سرعتها وهي تقول في حيرة:

- وماذا عن الرجل؟

قال (هاني) بتوتر وعصبية:

- دعك منه الآن.. المهم أن نلحق بـ (خالد)



(30)

طلقة نهاية

في نفس اللحظة التي هجم فيها (أيمن) على (إنجي)، وشل حركتها، انحنى (شوقي) ليأخذ بندقية (توفيق)، لكنه تفاجأ بـ (عمر) يركلها بعيداً عن متناول يده، ثم انقض عليه دون تردد، وبدأ العراك بينهما...

ولم ينتبه (عمر) إلى عدم إحكامه تقييد آخر رجل من رجال (حسان) الأربعة وذلك لانشغاله بما حدث، ولم يضع رجل (حسان) هذه الفرصة، وبدأ يحاول حل قيده الغير محكم وأثناء تلك المعركة الدائرة بين (عمر) و(شوقي)، كانت (إنجي) تحاول مقاومة (أيمن) بكل قوتها ولكن باءت كل محاولاتها بالفشل، لأن قوته الجسمانية تفوق قوتها بكثير...

فأطلت من عينيه نظرة شرسة وهو يقول لها بظفر:

- قلت لك لن تغلتي مني

قالت (إنجي):

- دعني اذهب وإلا لن يرحمك (خالد)

ضحك (أيمن) بسخرية ثم قال متهكماً:

- لن يرحمني!!

وقال بتواعد:

- عندما يصل (خالد) هذا... ستكونين أنت وصديقتك الثانية ملك
يدي.. وسنرى كيف سيظل انفه المغرور مرفوعاً للسماء عندما يعلم
أنني أخذتكما من بيته في وضح النهار وسأجبره على تسليمي هذه
الأرض مقابل إعادتكما له..

وحدق في جمال وجهها الفتان وهو يقول:

- لكن بعد أن انتهى منك...

وابتسم في خبث ووقاحة وهو يقول:

- وفي الحقيقة هذا ما أردته منذ أن رايتك أول مرة....

تمالكت (إنجي) نفسها، وتجاهلت خوفها، ونظرت إلى عينيه
مباشرة وهي تقول بغموض:

- أنا أيضًا أردت شيئًا حين رايتك!!!

نظر لها (أيمن) في تساؤل فاستجمعت هي شجاعته وقالت في صرامة:

- أردت أن أفعل هكذا...

لفظت آخر كلمة من عبارتها بقوة وغضب وهي تضربه بركبته
بين فخذه ضربة مباغته بمنتهى العنف، جعلته يصرخ بألم، وأضعفت
قوته، فجذبت (إنجي) معصمها بسرعة من بين يديه، وضربته بكوعها
ضربة شديدة في صدغه، دفعته جانبًا، بعيدًا عنها، وهي تقول بغضب:

- وهكذا...

وأسرعت من فوق السيارة، هاربة منه، وهدفها العثور على المسدس الذي سقطت منها بجوار السيارة لكنها لم تتمكن من ذلك، حيث أنه قاوم آلامه، وانقض عليها مرة أخرى وجذبها من شعرها بقسوة، جعلتها تصرخ متألمة..

ثم دفعها بعنف نحو السيارة وهو يصرخ في حنق وغضب:
- أيتها الحقيرة..

ورفع يده ليهوى على وجهها بلكمة قوية... فاذا بيد أخرى تمنعه..
وهي يد (خالد)....

لم تكذ (إنجي) ترى (خالد) حتى صرخت باسمه في لهفة..
أما هو فقد جذب (أيمن) للخلف بعيداً عنها وهوى على وجهه بلكمة قوية ألقت به بعيداً، وعندها أسرعت (إنجي) إليه ملهوفة وهي تقول:

- حمداً لله انك عدت الآن

سألها (خالد) باهتمام وانفعال بالغين:

- هل أصابك مكروه؟

قبل أن تجيبه (إنجي)، ارتفع صوت (أيمن) قائلاً في غضب:

- ليس حتى الآن يا (خالد) بك...

التفت الاثنان إليه فوجداه يتطلع إليهما، بعينين حاقدتين، شرستين، مملوءتين بالغل والكراهية، فأزاح (خالد) بيده (إنجي) خلفه، ليواجهه بنفسه في نفس اللحظة التي اندفع فيها (أيمن) نحوه وهو يصرخ متوعداً:

- لكنني أعدك انه سيحدث

أراد (أيمن) أن يلكم (خالد) في وجهه، لكن (خالد) تلقى الضربة على ساعده ببساطة، وسدد له هو لكمة بدل منها، لكن أسرع واعنف، فسقط على الأرض ثانية، فتقدم (خالد) نحوه ببطء وهدوء، وأشار له بيده بالقدوم إليه وهو يقول في هدوء وثقة:

- هيا تعال.. تعال يا غبي

أثار كلامه (أيمن) إلى أقصى درجة، وجعله يندفع نحوه ثانية وهو يصرخ ساخطاً:

- ويل لك..

وأخذ يحاول تسديد اللكمات له.. لكن هيهات...

فلقد كان (خالد) يصدها ويتفادها بسهولة وبراعة...

وفي النهاية امسك بقبضته، ونظر إلى عينيه مباشرة في تحدى، ثم باغته بكمة قوية، حطمت انفه وأسالت منها الدماء بغزارة، واتبعها بواحدة أقوى أسفل ذقنه، أطاحت به إلى الخلف، وطرحته أرضاً بين الأشجار، وأعجزته عن الوقوف مرة أخرى...

وعندها قال (خالد) بتهكم:

- الم اقل لك انك غبي!!

وأثناء قتال (خالد) و(أيمن)، تمكن احد رجال (حسان) من حل قيوده ثم قام بحل قيود سائر الرجال، ولم يكد (خالد) ينتهي من (أيمن)، حتى انقض عليه هؤلاء الرجال في ضراوة...

فصاحت (إنجي) بلوعة:

- احذر يا (خالد)....

لكن تحذيرها جاء متأخرًا..

فقد هجم عليه احدهم من الخلف، وأحاطه بذراعيه بقوة ليشل حركته... وأثناء مقاومة (خالد) له، لكمه واحد آخر منهم في وجهه.. أسالت خيط رفيع من الدماء من جانب شفثيه... مما ضاعف من غضب (خالد) وقوته..

وقبل أن يلكمه الثانية... سبقه (خالد) بركلة قاسية في معدته، أسقطته على ركبتيه متألمًا...

وعندها دفع (خالد) رأسه للخلف بقوة ليضرب بها انف الرجل الذي يحيطه بذراعيه، واستدار بسرعة ليحطم اثنان من أسنانه بلكمة هوى بها على فكه.. وقبل أن يكرر الاثنان الآخران المحاولة مع (خالد) وصل (هاني) في الوقت المناسب.. وأسرع للاشتراك في القتال..

كما استطاع (عمر) أيضًا أن يهزم (شوقي) في معركته معه.. وعندها أسرع لمساعدة (خالد) و(هاني).. حتى (توفيق) الذي كان فاقد الوعي.. بمجرد أن استعاد وعيه لم يبال بالدماء التي تنزف من رأسه.. وهب لمساعدتهم في حماس وإقدام.. واشتعلت المعركة..

وأخذ (خالد) ومن معه يقاتلون رجال (حسان) بكل استماتة، إلى أن حدث ما قلب الموقف رأسًا على عقب..

فقد وصلت سيارة العمال.. عمال المزرعة.. وقبل أن تتوقف السيارة عند مدخل الحديقة...

قفز الرجال منها بلا تردد واقتحموا المعركة بكل شجاعة... وصاح

رئيسهم بقوة وعزم:

- دعهم لنا يا (خالد) بك...

وبالفعل توقف (خالد) و(هاني) و(توفيق) و(عمر) عن القتال، ووقفوا يلتقطون أنفاسهم وهم يشاهدون رجالهم يوسعون عصابة (حسان) ضرباً بالأيدي وبالعصي بلا هوادة، وفي تلك الأثناء بدأ (أيمن) يستعيد قواه، وأخذ يمسح بيده الدماء السائلة من انفه وفمه في حنق شديد...

ولم يفكر أبداً في إعادة محاولة القتال مع (خالد).. لأنه أيقن تماماً أن النتيجة لن تكون لصالحه...

وعلى الرغم من ذلك قرر ألا يخرج من المعركة منهزماً... أو خاسراً.. أما رجال المزرعة... فقد طرخوا عصابة (حسان) أرضاً.. وحاصروهم تماماً

وعندها صاح (خالد) بصرامة وحزم:

- يكفي هذا يا رجال...

وفي نفس اللحظة وصلت (نورهان) هانم وهي تلهث بقوة من طول المسافة التي قطعها ركضاً تقريباً وكان معها (إبراهيم) و(صفاء)، فأسرعت (ياسمين) إليها تسندها بيديها..

بينما ظلت (إنجي) في مكانها تراقب ما يحدث...

وقبل أن يتحرك أحد من مكانه ارتفع صوت (أيمن) صارخاً بقوة:

- (خالد ابو اليزيد)..

التفت الجميع نحو (أيمن)، فوجدوه واقفاً في ثبات وإصرار على الرغم من الإصابات التي أصيب بها والدماء التي تنزف منه.. وكان بيده مسدس

صغير مصوب إلى (خالد).. ويصوب إليه مع المسدس نظرات عينيه المليئة
بالحقد والغل والكراهية.. ويغضب وإصرار ليس لهما مثل قال:

- (أيمن البحر اوي) لا يخسر أبداً...

وتابع قائلاً بجنون بلا وعى أو تفكير:

- وستدفع الثمن غالياً...

واختلط صدى صوت كلمته الأخيرة بصوت إطلاق النار..
وانطلقت الرصاصة نحو هدفها...

انطلقت في نفس اللحظة التي قفز فيها (هاني) أمام (خالد) ليفتديه
بنفسه.. وهو يصرخ ناطقاً باسمه..

وانطلقت معها صرخة مدوية.. صرخة خرجت من قلب (ياسمين)
إلى شفيتها مباشرة..

خرجت مختلطة بصراخ (نورهان) هانم.. أمهما..

التي صرخت بجزع ولوعة الدنيا كلها:

- ولــــدى.....!!

ولم تذكر اسم أي منهما.. لأن الرصاصة صوبت نحوهما معاً..

وكان لا بد أن تصيب أحدهما.. وبالفعل... أصابت هدفها..

لكن من أصابت؟... من منهما؟...

(هاني)....؟!!!!

ام.....؟!!!! (خالد)



(31)

(أحضان الفجور)

«إنك حقاً داهية يا (مراد)!!»

نطقت هذه العبارة الفاتنة (سهى كامل) صاحبة لقب ملكة جمال (العجمي)، وبعقب جملتها بضحكة مجلجلة وهي تدخل فيلا (مراد) بد (العجمي) مترنحة من شرب الخمر، احاط (مراد) خصرها النحيل بذراعه وضمها إليه وهو يقول:
- ليس اكثر منك يا فاتنتي ..

كان (مراد) يرتدي ملابس انيقة للغاية وهي ترتدي فستان سهرة ضيق يجسد جسدها كله، قصير، احمر اللون، عارى الذراعين والصدر، وكان يبدو على الاثنين انهما في حالة سكر شديدة واخذا يترنحان يميناً ويساراً وهما يهذيان بكلام غير مفهوم حتى صعدا إلى حجرة النوم بالطابق الاول من الفيلا، وعندها تركها (مراد) تسقط على الفراش وخلق هو سترته والقى بها جانباً على الكرسي المجاور له بينما قالت هي بصوت مجهد:

- هل سنكمل سهرتنا هنا؟؟!!

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ضحك (مراد) وقال بتهكم:

- أي سهرة يا مجنونة!!.. لقد اقتربنا على الظهيرة..

ضحكت قائلة: «حقاً!!».

خلع (مراد) قميصه والقى به فوق سترته على الكرسي وابتسم وهو

يخلع ساعة يده الذهبية قائلاً:

- أجل.. حقاً..

اعتدلت هي في نومتها على الفراش لتضع رأسها على الوسادة وهي

تقول:

- إن الوقت يمر معك بسرعة غير عادية و..

وقطعت جملتها فجأة حين لمحت بروازاً به صورة لفتاة رائعة

الجمال على الكومدينو بجوار السرير، اخذت البرواز ونظرت إلى

الصورة وقد اثار جمال صاحبة الصورة فضولها وهي تسأل (مراد)

باهتمام:

- من هذه يا (مراد)؟

جلس (مراد) بجوارها على طرف السرير ووضع سيجارة بين شفثيه

وهو يقول:

- زوجتي..

ارتفع حاجباها الجميلان بدهشة وهي تقول: «زوجتك!!».

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

اوماً (مراد) برأسه بنعم في صمت بينما اعتدلت هي في جلستها فجأة على الرغم من وهنها وخمولها ونظرت إلى الصورة مرة أخرى سريعاً ثم سألته والدهشة لم تفارقها:

- أنت تزوجت؟! تزوجت من؟! من تكون هي!!!

اشعل سيجارته وزفر دخانها ثم قال بشروء: «ابنة عمي».

تأملت (سهى) الصورة بفضول وهي تقول:

- ابنة عمك!!!... هذه (إنجي السمري)...!!!

التفت (مراد) إليها ونظر إلى فضولها وتأملها للصورة وابتسم بخباثة وهو يقول:

- جميلة جداً.. اليس كذلك!!

نظرت له باستخفاف وقد اكتست ملامح وجهها بالغيرة وهي تقول ببروء:

- عادية..

اطلق (مراد) ضحكة عالية مجلجلة ثم زفر دخان سيجارته في وجهها فأغلقت عينيها ولوحت بكفها امام وجهها لتزيح الدخان بضيق، بينما أخذ هو البرواز من بين يديها ونظر إلى الصورة وهو يقول:

- اجمل منك واجمل من أي واحدة في هذا العالم.. هي المال والجمال اللذان سأمتلكهما يوماً ما..

نظرت إليه (سهى) باحتقار وضيق ثم تراجعت للخلف لتمدد على الفراش مرة أخرى وتضع رأسها على الوسادة وهي تقول بغضب:

- فلتشبع منها اذن..

افاق (مراد) من شروده وهو ينظر إلى صورة (إنجي) وانته إلى
(سهى) الغاضبة الغيورة فابتسم بخبث واقترب منها وهو يقول بصوت
اقرب إلى الهمس:

- سيحدث لاحقاً.. لكن الآن..

وملس بانامله على ذراعها وهو يتابع:

«سأشبع منك انت يا حبيبتى».

ازاحت يده بعيداً وهي تقول بغضب به نبرة من الدلال والتهكم:

- فلتذهب إلى زوجتك الجميلة ايها الزوج العاشق..

ضحك وقال متهكما:

- وهل هناك رجل يحب زوجته يا فاتنتى!!

اشاحت بوجهها جانباً ولم تبالٍ بمزاحه فاقترب منها اكثر وادار
وجهها نحوه ونظر إليها مبتسماً وهو يرفع أمامها برواز صورة (إنجي)
وهو يقول:

- اهذه من تضايقتك!!

نظرت إليه صامته فألقى بالبرواز بعيداً عند الجهة الاخرى من
الفراش وهو يتابع:

- هاهي الاميرة (إنجي).. القينا بها بعيداً من أجل فاتنة

..(الاسكندرية)..

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

ارضاهها كثيراً ما قاله والقائه لصورة (إنجي) على هذا النحو بل
واثار النسوة في داخلها فقالت بدلال والخبث يطل من بين اهداب
عينها المثيرتين:

- ماذا تريد يا (مراد)!!!؟

اقترب منها اكثر حتى التصق بها وهمس في اذنها ببعض الكلمات
المداعبة الخبيثة..

اطلقت (سهى) ضحكة عالية ثم امسكت بوجهه بين كفيها ونظرت
إلى عينيه بجراءة وهي تقول بدلال زائد مصطنع:

- انها قصة مثيرة للغاية يا صغيري..

احاطها بذراعيه ودنا بشفتيه من شفثيها وهو يقول بلهفة:

- وأنا خلقت من أجل القصص المثيرة..

وارتمى كل منهما في احضان الاخر..

وفي احضان الفجور..



(32)

(إصابة الهدف)

قرر (أيمن البحراوي) في لحظة جنونية ألا يضيع كل ما فعله هباءً..
وأصر على الانتقام مهما كان الثمن ومهما كانت العواقب..
فصوب مسدسه نحو (خالد) وهم باطلاق النار عليه..
في نفس اللحظة التي قفز فيها (هانى) أمام أخيه ليفتديه بنفسه..
وانطلقت الرصاصة..
انطلقت نحو هدفها مباشرةً، وانطلقت معها صرخة مدوية..
صرخة خرجت من قلب (ياسمين) إلى شفيتها مختلطة بصراخ
(نورهان) هانم..

أمهما التي صرخت بجزع ولوعة الدنيا كلها:

- ولــــدى.....!!

ولم تذكر اسم أي منهما، لأن الرصاصة صوبت نحوهما معاً، وكان
لابد أن تصيب أحدهما..
وبالفعل أصابت هدفها..
لكن من أصابت؟...

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

غيرت حياتي

من منهما؟..

(هاني)..!!!

ام... (خالد)؟!!!



ارتج المكان كله بصوت اطلاق الرصاصة وسط فزع الجميع
وانتظارهم أن تصيب الرصاصة أحد الأخوين
وكانت المفاجأة..

أصابت الرصاصة يد (أيمن البحرأوي) وأسقطت المسدس من يده
أرضاً وجعلته يصرخ في ألم شديد وهو يمسك معصم يده المصابة بيده
الأخرى، ثم سقط على ركبتيه من شدة الألم..

واتسعت أعين الجميع في ذهول ودهشة غير مصدقين ما حدث..
أما (خالد) فقد التفت نحو الجهة التي انطلقت منها الرصاصة،
فوجد (إنجي) واقفة بجوار سيارة (هاني) ممسكة باحدى البنادق،
ومصوبة إياها نحو (أيمن)، وألسنة الدخان تتطاير من فوهتها، فعلم
على الفور أنها هي التي أطلقت تلك الرصاصة التي أصابت يد (أيمن)،
وأنقذت حياته وحياة أخيه (هاني)..

فنظر إليها غير مصدق وهو يقول: ” (إنجي)!!!“.

وما أن سمعه (هاني) وهو ينطق اسمها، حتى التفت هو الآخر
نحوها وأخذ ينظر إليها في ذهول وهو يقول:

- (إنجي)!!!.. أنت من فعلتِ هذا!!!

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

التفت الجميع نحوها، وأخذوا ينظرون إليها مشدوهين، بينما نظر إليها (أيمن) بحنق شديد، وهو يقول بغضب ممزوج بالألم والمرارة:

- أنت أيتها المجرمة اللعينة؟

نظرت إليه (إنجي) بصرامة وهي تقول:

- لو كنت مجرمة لقتلتك كما أردت أنت قتل (خالد)..

وتابعت بثقة: «وأنت رأيت بنفسك أنني قادرة على ذلك».

وهنا تدخل (خالد) قائلاً بحزم:

- دعى هذا الأمر لى يا (إنجي)

التفتت (إنجي) إلى (خالد) وتبادل الاثنان نظرة ما، ثم أومأت له

برأسها وكأنها فهمت ما يريد، وألقت له بالبندقية وهي تقول:

- إنه لك..

رفع (خالد) يده لأعلى والنقط البندقية بسهولة، ثم أمسكها بكلتا

يديه بقوة وهو ينظر إلى (أيمن) في غضب وتوعد، وعندها سأله

(هاني) بحذر:

- ماذا تنوى أن تفعل يا (خالد)؟

تقدم (خالد) نحو (أيمن) وهو يقول في صرامة:

- سترى الآن..

حاول (هاني) إيقافه قائلاً: «انتظر يا (خالد)».

ازاحه (خالد) بيده جانباً، وواصل تقدمه نحو (أيمن)، وعندما

أصبح أمامه مباشرة، وقف ينظر إليه في صمت، بعينين غاضبتين، بينما

نظر إليه ذلك الثانى في مزيج من الحنق والتوتر، وهو يرتعد خوفاً في

قرارة نفسه مما قد يفعله به (خالد)، حيث أنه يعلم جيداً أن ما فعله كان جرماً حقيقياً، وان ما كان ينوى فعله مع (إنجي) و(ياسمين) هو جرم أكبر، ذلك بالإضافة إلى محاولته قتل (خالد)..

(خالد) الذي كانت تؤكد نظرات عينيه الغاضبة أنه سينتقم منه اشد انتقام، وأنه لن يرحمه مهما فعل..

وعلى الرغم من خوفه وقلقه، إلا أنه حاول أن يسيطر على أعصابه وأن يخفى مخاوفه بالتظاهر بعكس ذلك، فرسم على وجهه قناعاً من السخرية وهو يقول:

- أستقتلني يا (خالد) بك؟

لم تتغير نظرة (خالد) وهو يقول:

- أظن أنه لن يصعب على ذلك بعد أن حاولت أنت قتلي أمام الجميع.. وفي منزلي..

ازداد خوف (أيمن)، لكنه ظل يحاول التظاهر بالقوة والتماسك وهو يقول في تحدٍ:

- لن تجرؤ على ذلك..

رفع (خالد) البندقية وصوبها نحو رأسه وهو يقول بصرامة:

- اتراهن؟

دب الرعب في قلب (أيمن) وارتعدت أوصاله حين صوب (خالد) البندقية هكذا، خاصة مع تلك النظرة الجادة المتوعدة التي أطلقت من عينيه..



قبل أن ينطق أحد بكلمة أخرى، تفاجأ الجميع بسيارة كبيرة فارهة
تعبّر بوابة الحديقة وتدخل المكان، وهبط منها الحاج (سليم) و(عزيز
البحراوي)..

(عزيز البحراوي) رجل وقور يبدو عليه الثراء والهيبة، وملامحه
تشبه ملامح (أيمن) كثيرًا..

في تلك اللحظة التفت (خالد) خلفه على صوت الحاج (سليم)
الذي صاح قائلاً:

- انتظر يا (خالد).. انتظر يا بني..

واندفع (عزيز البحراوي) تجاهه وهو يصرخ بتوتر وعصبية:

- ما الذي يحدث هنـ...!!

وقطع عبارته فجأة واتسعت عيناه في ذهول حين وقع بصره على
البندقية التي يصوبها (خالد) نحو (أيمن)، ولم يستطع أن يمنع نفسه
من أن يصرخ في (خالد) بقوة وغضب:

- ما هذا يا ابن (أبو اليزيد)!!!... أتريد قتل ولدي!!

وأسرع إلى (أيمن) وأمسكه من ذراعه ليساعده على الوقوف، ونظر
إلى إصابة يده في جزع صارخًا:

- ما هذا؟... ما الذي أصابك؟

استجمع (أيمن) شجاعته وثقته بنفسه مرة أخرى بوجود أبيه إلى
جانبه، فنظر إلى (خالد) بتحدٍ قائلاً:

- لا تقلق يا أبي.. أنا بخير..

نظر (عزيز البحراوي) إلى (خالد) شزراً وهو يسأل ولده بانفعال:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- مَنْ الذي فعل بك هذا؟

ارتفع صوت (إنجي) قائلة: «أنا..»

التفت الجميع نحوها ونظر إليها (عزيز البحراوي) في مزيج من الدهشة والحنق قائلاً:

- أنت؟!؟! -

تقدمت (إنجي) نحوه بهدوء وهي تقول: «نعم أنا».

نظر إليها (عزيز) في كراهية وهو يصيح في وجهها بغضب:

- ومن تكونين أنتِ؟

ألجم السؤال لسان (إنجي) تماماً وعجزت عن اجابة سؤاله، حيث أنها لم تجد صفة تصف بها نفسها ولكن قبل أن تفكر في الجواب تفاجأت بـ(خالد) يجذبها من معصمها إلى جانبه وهو يوجه كلامه إلى (عزيز البحراوي) قائلاً في صرامة شديدة:

- أخفض صوتك حين تتحدث مع أهل بيتي يا (عزيز) بك..

نظر (عزيز) إلى (خالد) بحنق وهو يقول: «أهل بيتك!!».

أجابه (خالد) دون تردد: «نعم.. فأنت تتحدث إلى خطيبتى».

وقعت عبارته على مسامع الكل كالصاعقة، وأخذوا جميعاً يتبادلون مع بعضهم البعض نظرات صامتة مبهمة، حتى (إنجي) نفسها عجزت عن الكلام فالتزمت الصمت وتركت الأمر لـ(خالد)، في نفس اللحظة التي تتم فيها (أيمن) بحنق وهو ينظر إلى (إنجي):

- خطيبتك؟

تدخل (هاني) قائلاً بصرامة وهو يقترب منهم:

- نعم خطيبته.. ألدك مانع!!
نظر إليه (أيمن) في امتعاض ثم اشاح وجهه جانباً في صمت، بينما
قال (عزيز البحراري) بحدة:
- كونها خطيبتك لن يجعلها تنجو بفعلتها..
ونظر إلى (إنجي) صارخاً في توعده: «أتفهمين؟».
صاح فيه (خالد) بحزم وقوة:
- وجه كلامك لى يا (عزيز) بك
قال (عزيز) في صرامة وتحدي:
- بل سأوجهه إليها هي..
وأشار إلى (إنجي) بسبابته ونظر إليها بشراسة ليخيفها وهو يتابع
قائلاً بتوعد:
- واعلمى أنني سأجعلك تدفعين الثمن غالباً..
أسرع (خالد) بجذب (إنجي) للوراء وتقدم أمامها ليقف بينها وبين
(عزيز البحراري) وهو يصرخ فيه بغضب شديد:
- (عزيز) بك.. الزم حدودك.. ولا تجعلنى انسى أنك هنا في بيتى..
ضاقت عينا (عزيز) وارتفع صوته وهو يقول بغضب وحدة:
- أتهددنى يا ابن (أبو اليزيد)؟
نظر إليه (خالد) بتحدٍ وصرامة وثقة وهو يقول:
- جيد أنك تذكر أنني ابن (أبو اليزيد).. أى انك تعلم جيداً أنني لا
اهدد فقط..

لوح (عزيز) بذراعه وهو يصيح بعصية:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- فلترنى ما أنت فاعل اذن

هم (خالد) بالرد عليه لكن الحاج (سليم) اندفع بينهما ليهدئ الموقف ويمنع تطوره واشتعاله أكثر من ذلك قائلاً:

- انتظر يا (خالد).. واهدأ ارجوك كي نتمكن من تسوية الأمر..

قال (خالد) في حزم:

- انتهى الأمر يا حاج (سليم).. ولندع تسوية الأمر للشرطة..

شد (ايمن) بيده على ذراع أبيه في قلق وتوتر بالغين، فنظر إليه أبوه في تساؤل ثم أدرك خطورة الموقف من القلق الذي اكتسى ملامح وجه ولده عندما تحدث (خالد) عن تدخل رجال الشرطة، وقبل أن يفكر (عزيز البحراوي) في حل لهذا الموقف تدخل الحاج (سليم) قائلاً:

- لا يا (خالد) يا بنى.. لا نريد أن تدخل الشرطة بيننا..

(خالد): «أنت تقول ذلك يا حاج لأنك لا تعرف ما حدث».

تدخل (هاني) قائلاً:

- ومن المؤكد يا (خالد) أن (عزيز) بك أيضًا ليس على علم بأفعال

ولده..

قال (عزيز) بصوت منخفض: «عمًا تتحدث؟».

أشار (هاني) حوله إلى الحديقة المحطمة وهو يقول:

- انظر حولك.. لترى بنفسك ماذا فعل ولدك يا (عزيز) بك..

أكمل (خالد) كلام اخيه قائلاً:

- ولدك اقتحم المزرعة وحطم أشجارها وجرف الارض... وليته
اكتفى بذلك.. لكنه تجرأ وتهجم على اهل بيتي.. مستغلاً غيابي عن
المنزل ووجودي عند الحاج (سليم) أنا ورجالي..

عقد (هانى) ساعديه امام صدره وهو يقول:

- ولقد فعل ذلك بمساعدة (حسان الضبع) وعصابته..

تفاجأ (خالد) بأمر (حسان الضبع) فالتفت إلى (هانى) قائلاً في

حدة:

- (حسان الضبع)!!؟

أوماً (هانى) برأسه ايجاباً وهو يقول:

- أجل يا (خالد).. هو الذي كان يطارد (ياسمين) حين وصلنا..

عاد (خالد) ينظر إلى (عزيز البحر اوي) فوجهه ينظر إلى ولده في
غضب شديد ولوم أشد، وكم تمنى (عزيز) أن تنشق الارض من تحته
وتبتلعه من شدة الحرج والخجل مما فعله ابنه الذي أطرق في صمت تام،
فتأكد والده من صحة ما سمعه، بينما نظر (خالد) إلى (سليم) وهو يقول:

- ما رأيك الآن يا حاج (سليم)؟.. أألزمت تصر على عدم ابلاغ

الشرطة!!؟

انتابت الحيرة الحاج (سليم) ولم يجد ما يقوله لـ (خالد) كي يقنعه
بعدم ابلاغ الشرطة بعد ما سمعه، وفي نفس الوقت رأى في عيني
(عزيز البحر اوي) نظرة رجاء وهو يتطلع إليه، وقد صعب ذلك الموقف
عليه اكثر ولم يعد يدرى ماذا بإمكانه أن يفعل...!!



«بعد اذنك يا (خالد) بك..».

نطق هذ العبارة (توفيق) مدير المزرعة وهو يقترب من (خالد) واضعاً يده على موضع الضربه التي تلقاها على رأسه أثناء المعركة، فسأله (خالد) في اهتمام:

- ماذا يا (توفيق)؟

أجابه (توفيق) قائلاً:

- أظن أنه لا بد أن يعرف (عزيز) بك أولاً ما الذي كان يخطط له ولده لحظة دخوله منزلك.. فربما قد يسلمه هو للشرطة بنفسه عندئذ..

ونظر (توفيق) إلى (عزيز البحراوي) وهو يتابع قائلاً:

- هذا إذا كان يعرف معنى العِرض والشرف؟

نظر الجميع إلى (توفيق) باستفهام ودهشة محاولين فهم معنى كلامه وقال (هاني) بتساؤل وشك:

- العِرض والشرف!!!..

وارتفع صوته وهو يسأل (توفيق) بحدة وعصبية:

- ما الذي تقصده بالضبط من هذا الكلام يا (توفيق)؟

أشار (توفيق) بيده تجاه (ايمن البحراوي) وهو يقول:

- اسأل (ايمن) بك.. فهو يعرف قصدي جيداً..

نظر الجميع إلى (ايمن) عندما التفت اليه (توفيق) قائلاً:

- ها يا (ايمن) بك.. أتخبرهم أنت أم اخبرهم أنا؟

نظر إليه (ايمن) صامتاً وتدخلت (إنجي) محذرة: «(توفيق)».

التفت الجميع إليها واستدار (خالد) نحوها ناظرًا إليها في دهشة، ونظر إليها (توفيق) في حيرة وتساؤل، لكنها تجاهلت كل هذا ونظرت إليه نظرة خاصة وهي تقول:

- يكفى يا (توفيق)..

فهم (توفيق) من نظراتها أنها لا تريده أن يخبرهم بما حدث حتى لا تتفاهم الامور، وعلى الرغم من أنه لم يكن يرغب في مهاودتها لكنه التزم الصمت بعد وهلة من التردد، وأومأ لها إيماءة خفيفة متفهمًا، لكنه لاحظ أن (خالد) لمححه وهو يفعل ذلك فأطرق برأسه في صمت ليتهرب من مواجهة نظراته، وعندئذ نظر (خالد) إلى (إنجي) ثانية وسألها في صرامة:

- ما هذا الذي يكفى يا (إنجي)؟..

نظرت إليه بعينين قلقيتين قائلة:

- كل ما حدث يا (خالد).. فالموقف لا يحتمل تصعيدًا أكثر من ذلك

لوح (خالد) بذراعه في عصبية وهو يقول بانفعال:

- الموقف متصعد من البداية يا (إنجي)..

ثم نظر إلى (توفيق) قائلاً بصرامة وحزم:

- ولن يتحرك احد من هنا قبل أن أفهم ما الأمر

اكتست ملامح (توفيق) بالحيرة والتردد واشاح بوجهه جانبًا ليتهرب من مواجهة (خالد) الذي قال له بصرامة:

- عماذا كنت تتحدث يا (توفيق)؟

ظهر الارتباك على وجه (أيمن) وهو يرى اعين الجميع تطلع إليه وإلى (توفيق) في تساؤل وحيرة محاولين فهم مغزى ما سمعوه الآن، بينما لم يعد (خالد) يحتمل الانتظار أكثر من ذلك فأمسك بذراع (توفيق) بقوة وأداره نحوه وهو يقول بحدة:

- تكلم.. اخبرني ما الأمر!!

تدخل (عزيز البحر اوي) كي يحول دون سماع الجميع لمصيبة جديدة من مصائب ولده قائلاً:

- من فضلك يا (خالد) بك لا يجوز أن نتحدث هكذا امام الجميع.. دعنا نجلس على انفراد ونسوى الأمر بهدوء وعقل تجاهله (خالد) تمامًا بل ولم يبد عليه أنه قد سمعه قط وهو يقول بعصبية شديدة ونفاد صبر:

- قلت لك تكلم يا (توفيق)

اشار توفيق بيده نحو (أيمن) وهو يقول:

- (أيمن) بك ابن الاكابر.. كان ينوى خطف الانستين (إنجي) و(ياسمين)..ومساومتك عليهما مقابل الارض يا (خالد) بك..

بدا من النظرة التي اطلت من عيني (خالد) و(هانى) إلى (أيمن) وكأن الدماء غلت في عروقهما فجأة وتصاعدت حتى وصلت إلى قمة رأسيهما..

ولم يعد بإمكان احد أن يتوقع رد فعل أي منهما..



(33)

(نوال قدري)

فتح السائق باب السيارة الفارحة البيضاء للسيدة الجميلة (نوال قدري)..
(نوال) والدة (مراد السمري)، سيدة مجتمع، شقراء، رشيقة،
ممشوقة القوام، جميلة وانيقة، لون شعرها المصبوغ باللون الاصفر
الفاقع واناقتها الشديدة يجعلانها دائماً محط انظار من حولها رغم
علامات كبر السن التي بدأت تظهر على ملامحها، وتسافر إلى الخارج
دائماً لمعالجتها واخفائها باحدث وسائل التجميل، فهى تهتم بهذا
الأمر اكثر من نجومات السينما، وهاهي قد عادت من جولتها المعتادة
ووجدت السيارة والسائق في انتظارها في مطار (القاهرة)..

وضع السائق الحقائق في السيارة ثم انطلق بالسيدة (نوال) وكان
ينوى أن يذهب بها إلى منزلها في المعادى لولا أن طلبت منه هي أن
ياخذها إلى المستشفى الذي يعالج فيه (طاهر السمري) الشقيق الاكبر
لزوجها المتوفى منذ سنوات طويلة (عادل السمري)..

أمسكت بالموبايل واتصلت على (مراد) عدة مرات لكنه لم يجيبها
فعدت تضع الموبايل في حقيبتها وهي تتمم محدثة نفسها بضيق:

- لا بد أنه بصحبة واحدة من صديقاته..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

امسكت بمرأة صغيرة واخذت تطمئن على جمال بشرتها وشعرها
وهي تقول للسائق:

- بسرعة يا (حمزة) فبعد زيارة المستشفى لدي معرض هام في النادي..
قال السائق: «امرك (نوال) هانم».

وبعد نصف ساعة وصلت السيارة امام المستشفى وهبطت منها
الجميلة المتصايبية (نوال)..

في ذلك الوقت كان اللواء السابق (رفعت شاكر) كاتم اسرار (طاهر
السمري) والمسئول عن امن مجموعة كلها يقف مع اثنين من الاطباء
ومدير المستشفى شخصياً امام حجرة علاج (طاهر)..

كان المدير يطمئن بنفسه على حالة (طاهر) مع الطبيين الاخرين
ثم خرج ليطمئن (رفعت) على حالته واخبره أن حالته الصحية قد
تحسنت، لكنه مازال في حاجة إلى الراحة والابتعاد عن الضغوط
النفسية وضغوط العمل، فقال له (رفعت) أنهم كانوا جميعاً في
(الاسكندرية) منذ فترة من أجل ذلك لكن عندما مرض (طاهر) بك
عادوا إلى (القاهرة) كي يقوم بالفحوصات الطبية اللازمة، فأكد له
المدير أن كل من في المستشفى كانوا في خدمة (طاهر) بك واعتنوا
به جيداً، ولا مانع من خروجه الآن لكن لا بد ألا يرهق نفسه في العمل
كثيراً وأن يظل بعيداً عن الضغوط والمشاكل، وهو في حاجة إلى الترفيه
عن نفسه قليلاً..

«لا تقلق بهذا الشأن يا دكتور فسوف اتولاه بنفسى»..

التفت الطبيبان والمدير واللواء السابق (رفعت) نحو صاحبة العبارة
حيث كانت (نوال) قادمة نحوهم في خطوات هادئة واثقة كعادتها

وعلى وجهها الجميل ابتسامة خبيثة فاستدار إليها (رفعت) ووضع يديه في جيبه وهو يقول مبتسما بتهكم:

- (نوال) هانم جميلة الجميلات.. عادت من رحلتها لترفه عن (طاهر) بك بنفسها..

نظرت إليه (نوال) باستخفاف ثم التفتت إلى مدير المستشفى الذي رحب بها بشدة قبل أن يستاذن هو والطيبان ويتركونها مع اللواء (رفعت) الذي قال بعد ذهابهم:

- حمدًا لله على سلامتكم يا (نوال) هانم..

نظرت إليه باستعلاء وكأنه يعمل عندها وابتسمت قائلة:

- اخبرني كيف صحة سيدك (طاهر) بك الآن؟

كان يعلم (رفعت) أنها تريد استفزازه فابتسم ببرود قائلاً:

- بخير والحمد لله.. وسيظل بخير إن رحمته من إطلالتك الجميلة..

ظهر الغضب على ملامحها وتحولت نظرتها إليه إلى الاحتقار وهي

تقول:

- لن تتغير أبدًا.. ستظل عجرفة السلطة في دمك ولسانك..

ضحك (رفعت) ضحكة عالية مستفزة ثم نظر إليها بتحد وهو يقول

بتهكم واستفزاز:

- لو لم تكوني زوجة المرحوم (عادل) ومنتسبة لعائلة (السمري)..

لقلت لك ما الذي يجري بدمك منذ أن كنتِ مطربة درجة ثالثة في

كازينوهات شارع الهرم..

نظرت إليه من اعلى لاسفل باحتقار قائلة: «وقح!!».

ابتسم (رفعت) ببرود واحنى رأسه قليلاً وهو يتابعها وهي متوجهة نحو باب الحجرة قائلاً:

- ميرسي يا هانم..

ظلت تنظر إليه باحتقار وضيق حتى فتحت باب الحجرة فنادها قبل أن تدخل واخبرها أن عليها ألا تطيل الزيارة عن عشر دقائق كما قال الطبيب.. كانت تعلم أنه يكذب لكنها لم تشأ أن تشن حرباً معه الآن فهدفها الآن هو (طاهر)..

وهاقد جاءت إليه..



كان (طاهر) يجلس ممداً على السرير وهو يتابع الاخبار من خلال شاشة التلفزيون التي امامه في الحجرة حين دخلت عليه (نوال) فالتفت نحوها ونظر إليها بتساؤل بينما تقدمت هي نحوه وعلى وجهها ابتسامة حانية مصطنعة وفتحت ذراعيها وهي تقول بلهفة وقلق مصطنعان:

- سلامتك الف سلامة يا حبيبي ليتنى كنت مكانك يا..

لم تكمل عبارتها عندما اشار إليها بكفه لتتوقف عن تمثيلها وسألها بصرامة:

- ما الذي أتى بك يا (نوال)!!؟

مطت شفيتها في ضيق ثم قالت بعتاب:

- هل هذا سؤال يا (طاهر)!!؟ أكون مريضاً في المستشفى ولا

تريدنى ان ازورك واطمئن عليك!!

ثم جلست على الكرسي الذي خلفها وهي تتابع قائلة:

- على الرغم من أي خلاف بيننا.. أنت أخو المرحوم (عادل)
زوجي.. وعم ولدي (مراد)..

وغمزت بعينها في تخابث قاتلة بصوت منخفض قليلاً:

- ناهيك عما كان بيننا من ذكريات جميلة..

نظر إليها (طاهر) بغضب قائلاً:

- هل انتِ هنا لتثيري اعصابي ايتها الحرباء!!

قالت في استنكار وغضب: «حرباء!!».

اعتدل (طاهر) في جلسته اكثر وقال لها بعصبية:

- أجل حرباء.. فانتِ تعلمين جيداً اني لم اكره في حياتي شيئاً مثلما
كرهت ذكرياتي معكِ وأنتِ لا اطيع تذكرها أو ذكرها امامي.. انتِ لستِ
هنا لتطمئني علي.. انتِ هنا لتشمطي في مرضي.. اعرف ذلك جيداً..

لم تستطع أن تخفي الحنق في ملامحها وهي تقول بصوت مختنق:

- أنتِ لن تتغير ابداً.. ظننت أن المرض سيعيد اليك ضميرك

الميت..

صرخ (طاهر) بعصبية وانفعال:

- أنتِ آخر من يتحدث عن الضمير.. انتِ من كان السبب في موت

أخي (عادل).. انتِ فعلتِ المستحيل لتتزوجي منه بعد أن القيت بكِ في

الشارع الذي لممتلك منه.. تزوجتِ من أخي لتنتقمي مني على الرغم

من أنني كنتِ شخصاً جيداً معك.. وانتِ التي نقضتِ اتفاقنا والعهد

الذي كان بيننا.. كنتِ تطمعين في الثروة وفي اسم عائلة (السمري) و..

هبت واقفة وهي تقول بغضب وعصبية:

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- وأنتِ ماذا فعلت يا قديس!!!... عاملتني على انى عاهرة رخيصة لانى رفضت ان اكمل معك حياتي في الحرام وطلبت منك الزواج.. وحين حملت منك.. ضربتني حتى كدت تقتلني وقتلت بيدك ابني وهو في احشائي.. وبعد ذلك لم تتركنى في حالى.. وكأن ذنبى أن اخاك احبني وتزوجني.. وحتى تنتقم منى.. سرقت ماله وميراثه من ابيه الذي ائتمنك عليه.. وكل ذلك من باب العنادِ معي.. لتجبره على أن يطلقني وعندما رفض.. جعلتنا نعيش في فقر لتنتقم منى..

واغرورقت عينها بالدموع وهي تتابع قائلة بمرارة:

- وحتى بعد أن انجبت ولدى (مراد) لم يرق قلبك مرةً واحدة.. وحاربت (عادل) في رزقه كثيراً وعندما جاء إليك راجياً أن تتعد عن طريقه وتتركه يكافح بمفرده.. طردته مكسوراً.. وكرست كل جهدك حتى جعلته يشهر افلاسه وينحنى امامك مذلولاً.. لكنه رفض أن ينصاع لوامرك ويطلقني ومات بحسرتة بسببك.. اخوك مات بسببك أنت يا (طاهر)..

اغرقت الدموع وجهها وهي تنطقُ جملتها الاخيرة مشيرة إليه بسبابتها وفي عينيها الباكتين كراهية الدنيا كلها له، وظهر الغضب الشديد على وجهه وهو يقول:

- لولا أنكِ تزوجته لما حدث كل ذلك.. وأنا كفّرتُ عن ذنبي مع ابنه (مراد) وربيتة مثل ولدى..

مسحت دموعها بعصبية وهي تقول:

- أنت ربيته ليكون خادماً لك ولمجموعتك ليساعدك في الحفاظ على ثروتك.. وإلى الآن ترفض أن تعطيه نصيب ابه الذي استوليت عليه..

قال (طاهر) بصرامة وقد اطل الحقد من عينيه:

- ولن ينال شيئاً طالما انتِ امه.. يوم أن ادفك بيدي سأعطيه مال ابه كله..

نظرت إليه (نوال) غير مصدقة كمّ الحقد الذي بداخله تجاهها وهي تقول:

- تمنى موتى يا (طاهر)!!... تريد أن تدفني بيديك...!! ما كل هذا الغل والحقد الذي بداخلك!!.. ماذا فعلت لك كي تكرهني هكذا!!!
أشار إليها بيده محذراً وهو يقول بتوعد:

- انتِ تعلمين جيداً ماذا فعلتِ يا (نوال).. واقسم بالله لا يمنعني عنك الآن سوى انشغالي وقلقي على (إنجي) ولكن عندما اطمئن عليها.. اعدك أن يكون حسابك معي عسيراً.. جداً..

ظهر القلق على وجهها حين قال ذلك ولكنها حاولت ألا تبين ذلك وهي تقول بتحدٍ:

- حسناً يا (طاهر).. سنرى.. سنرى من الذي سيدفع الثمن حقاً..
أخذت حقيبتها من على الكرسي بعصية وتوجهت نحو باب الحجرة وقبل ان تغادر وقفت ونظرت إليه في تحدٍ وتوعد وهي تقول:

- وسترى أن أول من ستجعلك تدفع الثمن..
هي اميرتك الغالية.. (إنجي)..



(34)

(ترضية إجبارية)

سادت الجميع حالةً من القلق وهم ينظرون إلى (خالد) منتظرين ردّ فعله بعد ما قاله (توفيق)، خاصة وأن البندقية كانت في يده والشرر يطل من عينيه ولكن على عكس المتوقع وقبل أن يقوم (خالد) بأى تصرف فوجىء الجميع بـ (هاني) يندفع نحو (أيمن) ويهوى على وجهه بلكمة قوية اسقطته أرضاً وهو يصرخ بغضب:
- وغد حقير..

سالت الدماء من فم (أيمن) وكاد (هاني) أن يضربه مرة أخرى لولا أن اسرع الحاج (سليم) بالتدخل واحتوى (هاني) بين ذراعيه محاولاً تهدئته وابعاده عن (أيمن) بكل قوته بينما امسك (عزيز البحر اوي) ولده وساعده على النهوض في صمت وهو ينظر إليه بامتعاض واحتقار من شدة الحرج الذي شعر به بسبب تصرفاته المشينة خاصة مع سماعه إهانة وسباب (هاني) له وعدم قدرته على الرد عليه لأنه يعلم انهما في موقف مخجل للغاية حتى أنه تمنى أن تنشق الارض وتبتلعه من شدة الخجل والشعور بالحرج امام اعين الجميع..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ثم انتبه إلى (خالد) الذي تقدم نحوهما ونظرات عينيه تنم عن بركان من الغضب بداخله على وشك الانفجار، وكانت يدها تعتصران البندقية التي معه وهو يقترب من (أيمن) أكثر، حتى انه من شدة غضبه لم يسمع نداء امه (نورهان) هانم له أو التفات الحاج (سليم) اليه ونداءه له هو الآخر..

إلى أن تدخلت (إنجي)..

فوجيء (خالد) بـ (إنجي) تقف امامه وتواجه عينيه بعينيها الجميلتين الحانيتين فما كان بيده إلا أن يقف صامتاً امام عينيه وهي تقول راجية بصوت خافت:

- رجاءً يا (خالد).. دعه يذهب ويكفى ما حدث..

على الرغم من نار الغضب المشتعلة داخل (خالد) إلا أنه حافظ على نبرة الهدوء في كلامه معها وهو يقول:

- رجاءً انتِ يا (إنجي).. لا تقفِي امامي هكذا..

قالت (إنجي) باصرار:

- بل سأفعل.. ولن ادعك تقدم على أي تصرف بسبب غضبك..

كاد (خالد) أن يقول شيئاً لولا أن تدخل الحاج (سليم) ووقف بجانب (إنجي) وهو يقول:

- معها حق يا ولدي... ويكفى كل ما حدث..

قال (خالد) بصرامة وغضب:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- كيف يا حاج تقول يكفى ماحدث بعد ما سمعناه جميعاً من
(توفيق).. وما عرفناه عن نية هذا الحقير!! هل دم وغد كهذا اغلى من
عرضنا وشرفنا يا حاج (سليم)!!!

قال الحاج (سليم) بصرامة:

- أنا لم اقل ذلك يا (خالد).. فليس هناك ما هو اغلى من العرض
والشرف..

والتفت الحاج (سليم) خلفه ناظرًا إلى (عزيز البحراري) وولده
متابعًا بحزم شديد:

- ومن اخطأ في حقك سيدفع الثمن ويحاسب على خطأه..

ثم عاد ينظر إلى (خالد) قائلاً:

- اعدك بذلك يا ولدي.. ولكن دعني اتولى الأمر

نظر إليه (خالد) في تردد وخرج حتى قال الاول راجياً:

- أستحلفك برحمة والدك الغالي ألا تخذلني كما عودتني دائماً..

ودعني احكم أنا بينكم في هذا الأمر..

أطرق (خالد) برهة في صمت ثم نظر إلى الحاج (سليم) قائلاً:

- أمرك يا حاج (سليم)..

نظر إليه الحاج (سليم) بامتنان وهو يقول:

- بارك الله فيك يا ولدي..

ثم التفت إلى (عزيز البحراري) قائلاً بصرامة شديدة:

- اسمع يا (عزيز) بك.. (خالد) له حق عندك وعند ابنك (أيمن)..
ولقد فوضنى الآن أمام الجميع في أن أحكم بينكم.. فهل ترضى
بحكمى؟

أوماً (عزيز) برأسه موافقاً وهو يقول بصوت منخفض:
- بالتأكيد يا حاج (سليم).. أنا على استعداد لعمل أى شيء يرضيك
ويرضى (خالد) بك

وهنا صاح (أيمن) مستنكراً في حنق:
- ما هذا الذي تقوله يا أبى؟.. لم يبقَ سوى أن ترحوهم وتطلب
عفوهم!!

نظر الجميع إلى (أيمن) غير مصدقين وقاحته المستفزة لكن والده
استدار نحوه صارخاً في غضب:
- اخرس أنت..

أذهلت الجملة (أيمن) إلى أقصى حد إذ انه لم يتوقع ابداً ان يحدثه
ابوه هكذا ابداً امام الناس فقال كالمصدوم محاولاً تجميع الكلمات
معاً:

- أبى.. ما الذي...!!!
قاطعته (عزيز) في حزم:
- قلت لك اخرس أنت.. لا اريدك أن تنطق بكلمة واحدة
واخفض صوته قليلاً لكن دون التخلي عن نبرته الغاضبة الصارمة
وهو يردف قائلاً:

- يكفى ما فعلت من مصائب حتى الآن.. ومن الآن فصاعداً ومن هذه اللحظة أنا من سيتكلم فقط وان لم تنصع لكلامى.. فسوف اسلمك للشرطة بنفسى..

نظر إليه (أيمن) غاضبا في صمت على الرغم منه ثم اشاح بوجهه جانبا فالتقت عيناه بعينى (توفيق) فنظر إليه باحتقار وعاد ينظر تجاه والده مرة أخرى كي يتجنب النظر إلى شخص منهم..

التفت (عزيز البحر اوي) إلى سائق سيارته وطلب منه مساعدة (أيمن) على الصعود إلى السيارة واوصاه أن يأخذه إلى مستشفى احد اصدقائه الاطباء الكبار كي لا يبلغ احد الشرطة عن اصابته بالطلق الناري وتحقق في الأمر، وبعد رحيل السيارة بـ (أيمن) تقدم (عزيز) نحو (خالد) وشكره على كرم اخلاقه واعتذر له امام الجميع عما ما فعله ابنه، وافر امامهم بخطأ ولده وتعهد بأن يصلح الارض التي جرفت وأن ينفذ كل ما سيأمر به الحاج (سليم)، ثم اعتذر لـ (إنجي) عن انفعاله معها والكلام الذي وجهه إليها وبرر ذلك بأنه لم يكن على علم بحقيقة ما حدث..

انهى الحاج (سليم) الموقف بأن طلب من (خالد) الذهاب إلى مكتبه في الفيلا والتحدث بعيداً عن العاملين واهل المنزل، وشعر (خالد) أن هذا افضل فأمر العاملين بالانصراف إلى عملهم وطلب منهم تنظيف الارض وإزالة اثار العدوان عليها وطلب من (هاني) أن يأخذ والدتهما و(ياسمين) و(إنجي) إلى الفيلا..

وبعد مرور بضعة ساعات من المناقشات والمحاورات داخل حجرة مكتب (خالد) في الفيلا، وافق (عزيز البحر اوي) على كل الشروط التي وضعها له الحاج (سليم) كترضية بسيطة لـ (خالد) واعتبارها اعتذاراً منه عما فعله ولده، وهي أن يتم فسخ عقد الارض المتنازع عليها بينه وبين (خالد) ولن يأخذ المبلغ الذي دفعه مقدماً عند كتابة العقد الابتدائي، وسيتوجب عليه ان يعرف امر (حسان الضيع) من ابنه (أيمن) الذي احضره وان يتولى امر الابلاغ عنه وتسليمه للشرطة مرة أخرى إن عرف اين هو..

وعلى الرغم من صعوبة الشروط على (عزيز) الا أنه وافق دون ان يفكر في عواقبها وذلك كي ينتهي من هذا الموقف العصيب الذي لم يمر بمثله في حياته..

وكم سب ولعن في قرارة نفسه ولده الذي تسبب في احراجه وتصغيره امام الناس على هذا النحو بالاضافة إلى الخسارة المادية التي تحملها بسبب رعونته وغبائه وتفاهته..
وود لو انه يصفعه على وجهه..
عشرات الصفعات ليل نهار..



(35)

(بين خيوط الشمس)

«(إنجي)»...

سمعت (إنجي) صدى اسمها ات من الخلف وهي تمشي على الممشي الذي يتوسط أرض المزرعة فاستدارت إلى الخلف نحو مصدر الصوت لتجد (خالد) قادمًا نحوها بخطوات سريعة فابتسمت ووقفت في انتظاره..

ما إن وصل إليها حتى سألها بصوت يعلوه مزيج من اللهفة والقلق:
- ماذا تفعلين بمفردك هنا؟

أسعدها اهتمامه بخطواتها وقلقه عليها على الرغم من جهلها سبب ذلك، وظلت تتطلع إليه وتملاً عينها منه

كان يقف امامها كفارس الاحلام القوي المحب الوسيم الذي تحلم به أي فتاة وتتمنى ان تمضي عمرها كله بجواره، وودت لو استطاعت ان تظل تنظر إليه هكذا دون ان تحيد نظرها عنه، لكنها شعرت انه لاحظ نظراتها إليه وابتسم سعيداً بذلك وبادلها تلك النظرات التي تنظرها إليه وأخذ يتأمل رقتها وجمالها..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

مع خيوط الشمس الغاربة المنعكسة عليها..
ونمسات الهواء التي تُطَيِّرُ خصلات شعرها الناعم الذهبي الطويل
حول وجهها الملائكي الجذاب..

كانت ساحرة الجمال خاصة حين خفضت عينيها في حياء واضح..
هرباً من نظراته إليها وخوفاً من ان تفضحها عيناها اكثر من ذلك..
«ماذا تفعلين هنا؟»..

سألها مرة أخرى بصوت منخفض..
أجابته دون ان تنظر اليه: «لا شيء..»
واشارت بيدها نحو الشمس وهي تقول بصوت مختنق من شدة
الخجل:

- رأيت الغروب من النافذة ونسيم الهواء كان جميلاً فاردت ان
اتمشى مع الغروب قليلاً..
نظر إليها بحنان وهو يقول:

- لا بأس.. لكن من فضلك.. لا اريدك ان تسيري بمفردك في أي
مكان من الارض هنا.. المكان لم يعد آمناً كما كان و..
قاطعته قائلة في بساطة:

- ما الأمر يا (خالد)!!.. لا شيء مخيف في المزرعة.. ماحدث في
الصباح كانت مشكلة وانتهت..

اوماً (خالد) برأسه متفهماً وهو يقول:

- اعرف.. لكنني لست مطمئناً..

عقد ساعديه امام صدره وأخذ ينظر حوله في المكان وهو يتابع:

- اشعر بشيء ما مريب حولنا.. شيء خطر..

نظرت إليه بتعجب ثم نظرت إلى الارض حولها مثله لكنها لم تر شيئاً يثير أي ريبة أو يدعو للقلق، فعادت تنظر اليه وامسكت ساعده بحنان وهي تقول:

- هون عليك يا (خالد).. لا يوجد شيء يدعو للقلق صدقني.. لقد انتهى الأمر..

عاد يتسم مرة أخرى وهو ينظر إلى يدها التي على ساعده، ثم امسك يدها بيده الاخرى ودون ان ينتظر اذن منها احتوى كفها الصغير داخل كفه، وعندها سرت في جسدها رجفة قوية واطرقت في خجل شديد..
انحنى (خالد) نحوها وتطلع إلى عينيها وداعب انفها الصغير قائلاً:

- اتسمح لى الاميرة (إنجي) ان اتمشى معها إلى الفيلا؟

اومات برأسها موافقة في صمت وتركت له يدها وسارت معه عائدة وهي مستسلمة تماماً..

وسار الاثنان على مهلهما باتجاه الفيلا وكانهما لا يريدان ان تنتهى تلك اللحظة الجميلة ابداً...

ولم تعلم (إنجي) أن مخاوف (خالد) كانت على حق..

ولم ير (خالد) تلك العينين اللتين كانت تراقبهما من بعيد..

من بين الاشجار..

عينان واسعتان حادتان.. اطل من احمرارهما شر الشياطين وشراسة الضباع..

عينا مجرم هارب عتيد الاجرام..
عينا... (حسان الضبع)...



(حسان الضبع)..

بعد معركته مع (هاني) في الصباح هرب من ارض المزرعة بعيداً قبل أن تاتي الشرطة وتقبض عليه وتعيده مرة أخرى إلى السجن، لكنه كان في نطاق المزارع المجاورة ثم عاد إلى مزرعة (ابو اليزيد) لأنه يعرف أن لا احد سيشتك انه مازال داخل المزرعة ولم يهرب منها..

ولأنه يريد أن يراقب (خالد) واسرته طوال الوقت، فهو لم ياخذ ثأره منه بعد، ومازالت نيران الانتقام تتأجج بداخله، فلن ينسى ابداً أن (خالد ابو اليزيد) هو من سلمه للشرطة وكان السبب في دخوله السجن، ولن يهدأ باله إلا إذا انتقم منه..

واثناء ما كان (الضبع) يراقب (خالد) و(إنجي) من بين الاشجار، كان الاثنان لا يشعران بشيء وهما يسيران ويدهما متشابكتان، وقد احاطت بهما نسيمات الغرام من كل جانب وانعكست عليهما خيوط شمس الحب..

الحب الذي اقتحم قلوبهما بقوة دون استئذان واعلن عن نفسه دون تصريح أو اعتراف..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

واصبح مؤكداً لكل منهما في هذه اللحظة ان كل واحد منهما مغرم
بالآخر..

وكان ما يدور برأس (إنجي) هو انها تتمنى ألا تعود إليها الذاكرة مرة
أخرى كي لا تتعد عن (خالد)..

وكانما (خالد) كان يشعر بما يجول في خاطرها، وكانما كان يفكر
فيه هو الآخر..

فنظر إليها نظرة فيها حنان وعشق الدنيا كلها وكأنه يقول لها في
صمت..

« لا تخافي.. لن اتركك ابداً».

فنظرت إليه راجيةً وكأنها فهمت ما تقوله عيناه..

ثم فوجئت به يقطع حوار عينيها قائلاً:

- نسيت ان اشكرُك لانك انقذت حياتي..

نظرت إليه بتساؤل ولم تفهم بعد ما يقصد فتابع قائلاً:

- لولا رصاصتك التي جاءت في اللحظة المناسبة.. لكنت

رصاصه (أيمن البحراوي) اصابت صدري أو صدر أخي (هاني)..

والحالتان.. فيهما موتي..

ابتسمت بحنان بالغ ونظرت إليه باشفاق قائلة:

- ابعد الله الشر عنكما انتما الاثنين.. وحفظكما لبعضكما..

قال بصوت منخفض ملئ بالتأثر:

- (هانى) لىس أخى فقط يا (إنجى).. انه ابنى ونفسى.. ابنى لاننى اعتنيت به من بعد وفاة والدنا إلى الآن.. ونفسى لاننى اراها فى لعبه ولهوه واستمتاعه بالحياة فى كل لحظة.. نفسى التى حرمتها من كل شىء كى اصل بهذه العائلة إلى بر الامان.. فانا لم اعش حياتى مثل أى شاب.. التحقت بالكلية العسكرية ورغم تفوقى تركتها بصعوبة جداً بعد وفاة والدى.. والتحقت بكلية التجارة كى اتمكن من ادارة ميراث أبى مع أمى.. وتوليت الأمر كله.. وبدأت العمل وأنا مازلت ادرس فى الجامعة لان (هانى) وياسمين كانا طفلين.. ولم يكن فى مقدور أمى ان ترعاهما وتدير ميراثنا معاً..

وتنهى بعمق ثم تابع قائلاً:

- كانت أمى شابة جميلة ويمكنها الزواج لكنها فضلت أن تهتم بنا وترعانا بمفردها دون ان تخاطر وتحضر لنا زوجاً لا يعلم الا الله كيف سيكون معنا أو ماذا سيفعل بميراثنا عن ابينا.. وكما ضحت هى امام عينى مراراً كان علي ان اتحمل المسؤولية وان اصبح رجلاً لها ولاسرتى كلها.. وبمرور الوقت نسيت نفسى وحياتى وانغمست فى حياة العمل واعتدت على ذلك.. واصبحت ارى سعادتى من خلال سعادتهم وفرحتهم فقط..

كانت (إنجى) تسمعه وهى تنظر إليه بانبهار كالمسحورة وكلامه جعل اعجابها به يزداد أكثر، وفجأة.. وجدت قلبها يخفق بشدة حين رأته دمعة تلمع فى عينه وهو يتابع قائلاً:

- واليوم حين قفز (هانى) امامى لينقذ حياتي.. اكاد اقسام لك ان
قلبي قد توقف عن النبض.. وشعرت بأن حياتي انتهت.. وعمري ضاع
للابد..

وتحولت نظرتة إليها إلى امتنان وهو يقول مبتسمًا:

- ثم جئت انتِ وانقذتِ حياتنا معًا.. أو كما قلت لك في البداية
انقذتِ حياتي..

ابتسمت في خجل قليلًا وهي تقول بصوت محتقن من شدة تاثرها
به وبقصته:

- أنا لم افعل شيئًا... أنا..

وقطعت عبارتها وعادت تنظر اليه كالمسحورة حين قاطعها هو
بهمس اسمها في حنان، وامسك بيدها الثانية متطلعًا إلى عينيها مباشرة
وقال بصوت حانٍ اقرب إلى الهمس:

- كلما تذكرت الطريقة التي التقينا بها.. اشعر ان القدر ارسلك إلي
لسبب ما.. أنا لا اعرفه إلى الآن.. لكن ما اصبحت متاكدا منه اليوم هو
انك ستغيرين حياتي كلها.. ولذا اريد ان اصارك بشىء في قلبى لم
اعد استطيع اخفاءه اكثر من ذلك.. ولم ولن افكر في توابعه.. كل ما
اعرفه أنني حين اقف امام عينيك الغى عقلى تمامًا وافكر بقلبي..

واقترب منها اكثر وهو يهمس اكثر قائلاً:

- (إنجي).. أنا..

تطلعت إليه بشغف ولهفة منتظرة سماع الكلمة التي تتمناها منذ
وقعت في غرامه، لكن..

للمرة الثانية، لا يمهلها القدر الفرصة لاستكمال هذه اللحظة..

«احضرت لكما كأسين من الليمون..»

قاطعهما صوت (هانى) الذي أصبح بالنسبة لـ (خالد) في تلك اللحظة هو الصوت الاكثر ازعاجاً في هذا العالم، وافاق الاثنان على صوته وكأنهما استيقظا من حلم جميل، والتفتا اليه فوجداه يقف على بعد امتار قليلة منهما ويحمل في يديه بالفعل كأسين من عصير الليمون وينظر إليهما مبتسما ببرود..

اشاحت (إنجي) بوجهها واطرقت مبتسمة في خجل شديد جداً بينما التف نحوه (خالد) وقد اطل من عينيه حنق وغيظ الدنيا كله وهو يراه يقترب نحوهما قائلاً بأسلوبه المازح:

- أنا اعرف ان الشجر في المزرعة كثير وكان ينقصكما عصير

الليمون فقط

أخذ (خالد) منه الكاسين وهو يقول بعصبية: «شكراً».

اتسعت ابتسامه (هانى) وهو يقول مازحاً:

- لا شكر على واجب يا أخي يا حبيب... .

وقطع عبارته بصرخه وهو يتنفض كله مع عصير الليمون الذي

سكبه (خالد) على رأسه فجأة وهو يقول:

- اشربه أنت اذن..

تسمر (هاني) في مكانه غير مصدق، مع احساسه بالليمون ومكعبات الثلج على رأسه وملابسه وجسده بينما وضعت (إنجي) كفها على فمها لتخفي ضحكاتهما..

وضع (خالد) الكأسين الفارغين بين يدي (هاني) وقال له بالإنجليزية بسخرية مبتسماً ببرود:
- استمتع به..

ثم امسك بيد (إنجي) مرة أخرى قائلاً:
- هيا بنا يا (إنجي).. دعيه يستمتع بالليمون مع الأشجار بمفرده..
علت ضحكات (إنجي) الرقيقة في المكان وتردد صداها بين نسمات الهواء وأوراق الشجر..

وأصبح مؤكداً لتلك الأعين الشيطانية الثاقبة التي كانت تراقبهما..
اعين (الضبع)..
من هو الشخص الذي سيكون القضاء عليه أكثر تأثيراً في نفس (خالد)..

وهو الأسهل في الوصول إليه..
ووقع اختيار (الضبع) على الفريسة..



(36)

(حديث الأفاعي)

ذهب اللواء السابق (رفعت) إلى (طاهر) في المستشفى ليخبره أن الشريك اللبناني مسيو (عدنان) اتصل به بعد أن فشل في الاتصال بـ (إنجي) ليعتذر لها عما حدث في (تركيا) وعن المشكلة التي تسبب فيها بينها وبين (مراد) هناك ويحاول اقناعها باتمام صفقة جديدة بدلاً من الصفقة السابقة التي غضبت بسببها ورفضت تنفيذها..

وقال (رفعت) لـ (طاهر) أنه طلب من مسيو (عدنان) ألا يتصل بـ (مراد) ابداً لأنه لن يكون طرفاً في هذه الصفقة وأن (إنجي) هانم مريضة ولن تستطيع هي الأخرى التواصل معه من أجل الصفقة..

فسأله (طاهر) في اهتمام وقلق:

- وهل شك (عدنان) في الأمر!!

(رفعت): «لا.. لكنه فوجيء بامر مرض (إنجي) هانم وطلب مني

أن اطمئنه عليها».

(طاهر): «وماذا عن الصفقة؟!»..

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

غيرت حياتي

(رفعت): «اخبرته انك ستتممها معه بنفسك بعيدا عن (مراد) و(إنجي)»..».

تنهد (طاهر) في ارتياح ثم قال:

- حسناً فعلت يا (رفعت).. فانا لا اثق بـ (مراد) هذه الايام..
فالحقد الذي زرعه (نوال) بداخله قد يعمى عينيه عن اننا جميعا في
مركب واحد وقد يقوم باى عمل متهور يغرقنا كلنا معاً..
قال (رفعت) مؤكداً:

- هذا ما وضعت في حساباتي.. فعلى الرغم من أن (مراد) ضلع هام
جداً في عملنا.. إلا أن تصرفاته في الفترة الاخيرة معك ومع (إنجي)
هانم تنبىء بأنه بدأ في الخروج عن السيطرة..
قال (طاهر) محذراً:

- لذلك لا اريده ان يعرف بامر هذه الصفقة نهائياً..
وتابع في حسرة وضيق:

- يكفي اننا خسرتها اول مرة بسبب (إنجي).. ولا اريد ان اخسرها
مرة ثانية.. فهي ضربة العمر بالنسبة لى.. وقد تعوضنا عن الخسائر
الفادحة التي خسرتها في البورصة.. وتنقذ المجموعة من الانهيار..
او ما (رفعت) برأسه متفهماً وهو يقول:

- اعلم هذا جيداً يا (طاهر) بك. انها ايضا فرصتنا الاخيرة مع مسيو
(عدنان) كي لا نخسره هو الاخر

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group 232

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

(طاهر): «هل اخبرك بموعد مقابلة العميل؟ وهل سيأتى إلى (مصر)؟».

اجابه (رفعت) ناهيا بشده:

- لا لا.. هذا العميل يستحيل ان يدخل مصر يا (طاهر) بك.. ولا يمكن أن تقابله علنا..

ثم تابع محذرًا:

- عليك ان تسافر إليه وتقابله بنفسك في (تركيا) مع (عدنان)..
سأله (طاهر) باستغراب: «لماذا؟».

ابتسم (رفعت) في خبث وهو يقول:

- لأنه نفس العميل الذي ألغت (إنجي) الصفقة الأولى بسببه..
قال (طاهر) غير مصدقٍ: «(افرايم)!!».

اجاب (رفعت) قائلًا:

- أجل يا (طاهر) بك.. مسيو (ديفى افرايم)..



صمت (طاهر) ليفكر بعض الوقت فيما قاله (رفعت) ثم تمتم في

تساؤل:

- كيف هذا!!

ثم نظر إلى (رفعت) قائلًا في حيرة:

- كيف استطاع (عدنان) أن يقنعهم بالتعامل معنا ثانية بعد ما حدث بين (إنجي) و(افرايم) في (تركيا)!!..
اجابه (رفعت) قائلاً:

- أنت تعلم جيداً يا (طاهر) بك من هؤلاء.. ومن المؤكد أن دخول شحنة كهذه إلى (مصر) يعد بالنسبة لهم انتصاراً كبيراً.. وليس صعباً عليهم ان يتغاضوا عما فعلته (إنجي) هانم في سبيل حدوث ذلك.. ولذلك لم يكن من الصعب على مسيو (عدنان) أن يقنعهم بالتعامل معنا مرة أخرى... لكنه وعدمهم أن تكون هذه المحاولة على مسؤوليته الخاصة.. هكذا اخبرني..

قال (طاهر) في حيرة وقلق:

- ولكن ماذا عن (إنجي)!!

رفع (رفعت) قبضته امامه وهو يقول باصرار شديد:

- هذه فرصتنا الاخيرة معهم يا (طاهر) بك لاتمام الصفقة الجديدة في عدم وجود (إنجي).. وربما يكون كل ما حدث بينها وبين (مراد) واختفاؤها جاء في مصلحتنا و...

ارتفع صوت (طاهر) وهو يقول مستنكراً:

- ما هذا الذي تقوله يا (رفعت)!!.. هل تظن أنني سأفرح بفرصة نجاح الصفقة وسأنسى ان (إنجي) ضائعة وقد تكون في خطر الآن!!
ابتسم (رفعت) في تخابث قائلاً:

- (طاهر) بك... أنا اكثر شخص يعرفك.. واعلم جيداً مدى اهمية هذه الصفقة بالنسبة لك.. فدعك من امر اختفاء (إنجي) هانم الآن كي لا نخسر كل شيء..

نظر إليه (طاهر) في صمت فتابع (رفعت) قائلاً:

- خاصة وانها تظن ان الأمر يخص (مراد) فقط ولا تعلم انك متورط فيه.. ونحن لا نريدها ان تعرف ذلك.. لاننا لا نضمن رد فعلها إن علمت بحقيقة الصفقات السابقة... ثم ان رجالى يبذلون قصارى جهدهم في البحث عنها وسنجدها ان شاء الله بخير.. (إنجي) قوية وذكية وليست في حاجة إلى ان تقلق عليها.. وستعود سالمة.. ثق في كلامى ودعنا لا نضيع الفرصة..

ابتسم (طاهر) قائلاً:

- اعلم أن سر اهتمامك بهذه الصفقة بالذات هو النسبة التي وعدتك بها منها يا (رفعت)..

قال (رفعت) مبتسماً في برود:

- ولم لا يا (طاهر) بك!!... هذا حقى بعد ان خدمتك طوال السنوات الماضية بكل اخلاص.. وهذا اقل ثمن استحققه بعد ان بعت شرف مهنتى وكل شيء من اجلك وأجل نجاحك.. ويمكنك ان تعتبر هذه الصفقة هي مباراة اعترالي.. لاننى لن اكمل في هذا الطريق بعد الآن.. سأخذ نصيبى واهاجر لاي بلد افضل من هنا..

اوماً (طاهر) براسه متفههما وهو يقول:

- حسناً يا (رفعت).. ليكن..

وتابع وهو ينظر امامه شاردًا:
- ولتكن هذه الصفقة هي مباراة اعتزالنا جميعًا..



«وما الذي حدث بعد ذلك!!»..

وجهت (نوال) هذا السؤال إلى ولدها (مراد) وهما يجلسان في شرفة شقتها الخاصة المطلة على النيل بحي (الزمالك) بعد أن روى لها الاجزاء الاكبر مما حدث بينه وبين (إنجي) في الليلة التي هربت فيها منه، وأجابها قائلاً:

- كانت تعتقد أنني وحدى المسئول عن الصفقات المشبوهة التي تتم باسم مجموعة (السمري) مع الاتراك والاسرائيليين ولم تصدق أن والدها المزعوم المحترم هو الرأس الكبير والمحرك لكل شيء وما نحن الا مجرد ادوات في يده نساعد في تنفيذ ما يأمر به..

اشعلت (نوال) سيجارة رقيقة بين شفتيها ونفتت دخانها وهي تضع احدى ساقها فوق الاخرى وهي تبتسم بتهكم ثم قالت:

- وماذا فعلت حين عرفت؟

اجابها (مراد) متهكمًا:

- وافقت على الزواج مقابل الافضح والدها الحبيب كي لا تلوث سمعته الطيبة الطاهرة واخذتها إلى فيلا (العجمي) لاتمام الزواج بعيدًا عن (طاهر) و(رفعت)..

ثم تابع قائلاً بحنق:

- لكن لا اعلم ما الذي غير رأبها فجأة..

(نوال): «كيف؟!».

لوح (مراد) ببديه في حيرة وهو يقول:

- أثناء اتصالي بـ (عصام) صديقي كي يحضر الماذون كما اتفقنا..
جاءتها مكالمة على هاتفها المحمول لم تنطق فيها بكلمة واحدة..
كانت تستمع للمتصل فقط.. فسألتها من يتصل بك في وقت متأخر
كهذا؟.. قالت لي لا احد.. وفوجئت بها تنتفض من مكانها وتخلع
طرحة الزفاف من على راسها وتقول بعصبية انها لا بد ان ترحل الآن..
(نوال): «غريب هذا الأمر.. وماذا بعد!!».

اجابها قائلاً:

- حاولت ان افهم منها أو اعرف مَنْ كان المتصل بها.. ولكنها
رفضت تمامًا واصرت على الخروج من الفيلا والرحيل فوراً فما كان
امامي الا أن امنعها بالقوة..
(نوال): «بالقوة!!».

قال (مراد) في اصرار:

- أجل.. فلم يكن امامي سوى ذلك.. فان رحلت لن استطيع أن
انفرد بها ثانية.. ومادامت قد تراجعت فجأة عن انقاذ والدها فما الذي
قد يُمكنني منها مرة أخرى!!.. لذا كان لا بد ان اكسر انفها في نفس
اللحظة واضعها تحت رحمتي واجعلها ترجوني كي اتزوجها..

سألته (نوال) بشغف واهتمام: «وهل فعلت ذلك؟».

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

هز (مراد) رأسه نايفًا في حنق فقالت (نوال) في حدة وضيق:

- غبي!!

قال (مراد) بعصبية وغضب مدافعًا عن نفسه:

- لقد كادت أن تقتلني.. واستطاعت أن تهرب بعد أن اطلقت عليها النار واصبتها.. ورأيته تسقط امامي قبل أن افقد وعي.. انها ليست فتاة عادية ابداً..

وتتمم في حنق وكرهية:

- شيطانة لعينة لها سبعة ارواح..

نظرت إليه امه في لوم وهي تقول بتهكم:

- وعلى الرغم من ذلك مازلت تحبها..

اشاح بوجهه جانبًا في ضيق بينما نظرت هي امامها شاردة في صمت وكأنها تتذكر شيئًا من الماضي ثم ابتسمت قائلة:

- بنت ابها حقًا!!

نظر إليها (مراد) في دهشة وقال متسائلًا:

- ابوها!!!».

نفثت (نوال) دخان سيجارتها وقالت وهي ما زالت تنظر امامها

بشروء:

- أجل.. فأنت لا تعرفه كما اعرفه أنا.. انه شيطان..

يحسب له الجميع الف حساب!!..



(37)

(منزل العشاق)

انتقل (خالد) مع اسرته إلى الاسكندرية، واثناء الطريق كانت (إنجي) تنظر عبر نافذة السيارة إلى البيوت والطرق والاشجار والبحر والناس، محاولة ان تجد أي شيء يساعدها على تذكر من هي، لكن كل ذلك كان دون جدوى، حتى وصلوا إلى فيلا (ابو اليزيد) بالقرب من حي المنتزه..

الجميع داخل الفيلا من الخدم والعاملين رحبوا بـ (إنجي) ترحاباً كثير الود وخاصة (فاطمة) المسؤلة عن رعاية (نورهان) هانم، فقد لمحت (فاطمة) من الوهلة الأولى نظرة عين (خالد) إلى (إنجي) وفهمت انه عثر على ما كان قلبه يتمناه..

وبعد بضع ساعات حل المساء وكانت (إنجي) تقف في الحديقة بالقرب من حوض السباحة المزين بالاضواء الملونة، تستمتع بالنسيم العليل، وكان (خالد) يقف عند باب الفيلا الداخلى ويتأملها في صمت حتى اقتربت منه (فاطمة) وأشارت إلى (إنجي) وهي تغمز بعينها ثم همست في اذنه بتخابث:

- قلت لك ان فنجان (فاطمة) لا يخيب ابداً

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ضحك (خالد) كثيرا بمجرد ان فهم ما ترمى اليه وهو يقول:

- حقًا انه يبدو كذلك يا (فاطمة)..

التفت (إنجي) نحوهما ولاحظت ضحكه وهمسه مع (فاطمه)
وهما يختلسان النظر اليها فاقتربت منه مبتسمة وهي تقول:

- اشعر انكما تتحدثان عني!!

نفت (فاطمة) ذلك باصرار، ثم اسرعت بالذهاب كي لا تفصح عن شيء، فاصرت (إنجي) على ان تعرف من (خالد) وكان الفضول يقتلها حقًا، فاخبرها (خالد) أن في الليلة التي وقع فيها الحادث وصدمة بالسيارة، اصرت (فاطمة) ان تقرأ له فنجان قهوته، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يسمح لها بذلك على سبيل المزاح بعد الحاحها الشديد حيث انه لا يؤمن ابدا بمثل هذه الخرافات، وقال لها ان (فاطمه) كانت تذكره الآن بما قرأته له في فنجانه تلك الليلة..

ازداد فضول (إنجي) وسألته بمزيج من الاهتمام والمزاح:

- وماذا رأيت في فنجانك قارئة الفجان (فاطمة)!!؟

نظر (خالد) إلى عينيها مباشرة للحظات حتى شرد فيهما دون ان يشعر وهو يقول:

- قالت لي.. الليلة ستقابل اميرة فاتنة لم تلتق بمثلها من قبل..
ستسحرك عيناها من أول نظرة.. وستسكن قلبك كما تسكن الروح
الجسد.. ستأتى اليك هاربة من عالم ليس عالمها.. وستكون لها
الشاطيء والمرسى.. وستربك عالمك وتقلب كيانك رأسًا على
عقب.. سيغير كل منكما حياة الاخر.. ويرج قلبه وديناه رجًا..

كان قلب (إنجي) يخفق بقوة مع كل كلمة يقولها وهي تذوب في عينيه دون ان تشعر وتحول صوتها إلى الهمس على الرغم منها وهي تقول:

- وهل قابلتها؟!!

دنا (خالد) منها ولم يتوقف عن الغوص في عينها كالمسحور وهو يهمس قائلاً:

- يبدو ذلك..

وبين نظرات عينيهما شعرت (إنجي) بخفقات قلبه تدنو من قلبها.. واصبح مؤكداً له انها الاميرة الفاتنة التي قلبت كيانه رأساً على عقب وستغير حياته كلها وترج قلبه ودنياه.. وهو سعيد بذلك..

وما وصل اليه الآن من احساس تجاهها جعله يتجاهل ما قاله له اخوه (هاني) وما حذره منه في السابق، ولم يعد يبالي بأى شيء في سبيل ان تظل امامه وبقربه وان تكون له..

واقسم في قرارة نفسه انه لن يسمح لأى شيء أو شخص ان يحول بين قلبيهما.. وعشقهما..



لم يكن (خالد) هو العاشق الوحيد في المنزل..

فلقد ظهرت علامات الحب والغرام على (هاني) أيضاً..

فما ان وصلوا إلى (الاسكندرية) حتى بدأ الدكتور (علاء) صديقه

في زيارتهم يوماً بعد يوم بحجة الاطمئنان على صحة (إنجي) لكن كان

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

من الواضح للجميع من عينيه التي لا تتوقف عن متابعة (ياسمين) انه كان ياتي من اجلها مما اثار الغيرة في نفس (هاني)، وقد جعله ذلك يعتذر لـ (علاء) عن وجودهم ويخبره انهم بالخارج كي يحد من زيارته دون ان يضطر لمصارحة أي احد بما يضايقه، حتى تكرر الأمر اكثر من مرة، وسمعت (ياسمين) صدفة مكالمته مع (علاء)، وسمعتة وهو يكذب عليه ويقول له ان (إنجي) و(ياسمين) ستذهبان إلى المزرعة للاقامة هناك..

على الرغم من ان (ياسمين) كانت سعيدة بغيرته وبما يفعل من تصرفات صيبانية الا انها رأّت أنه قد بالغ في الأمر ولا يصح ان يتصرف مع (علاء) بتلك الطريقة، فاخبرته انها سمعتة وسالته لِمَ يكذب ويقول ذلك فانفعل بلا مقدمات واخبرها انه حر فيما يفعل وتشاجر معها مشاجرة كبيرة سمعها كل من في المنزل حتى تدخل (خالد) وواقف الشجار واستمع لكل منهما، وعلى الفور فهم (خالد) ماهى المشكلة وقرر ان يضع حدًا لها..

طلب (خالد) من (ياسمين) الا تتحدث مع (هاني) مرة أخرى، أما (هاني) فقد جذبه من ذراعه بشدة وأخذه إلى حديقة المنزل، وجلس الاثنان بمفردهما وكان يبدو على وجه (خالد) الصرامة والحزم وهو يلوم (هاني) فيما فعل ثم سأله عن السبب الذي دفعه لذلك، فلاذ (هاني) بالصمت ولم يرد وقد غمره شعور بانه محاصر حصارًا لم يواجه مثله من قبل..

صمت (هاني) جعل (خالد) يقرر أن يحسم الموقف نهائياً، من أجله ومن أجل مصلحة (ياسمين)..

اخبره (خالد) بحسم بأنه إن كان هو أخاه فإن (ياسمين) أيضاً ابنة خالته اليتيمة وبمثابة اخته وهو المسؤول عنها ولن يسمح له ان يعث بمشاعرها وان يتركها معلقة به اكثر من ذلك، وانه لن يسمح له ان يجرحها بانانيته ورغبته في ان يجعلها تنتظر بجواره دون امل مع الاستمرار في علاقاته الطائشة

وعليه ان يحسم امره بشأنها لان الدكتور (علاء) تحدث اليه صراحة وتقدم للزواج منها ويريد ان يحضر اهله لقراءة الفاتحة وتحديد موعد للخطبة ان وافقت (ياسمين)..

وقع الخبر على رأس (هاني) كالصاعقة والجمه عن الكلام وهو ينظر إلى (خالد) غير مصدق بينما اخبره (خالد) ان الدكتور (علاء) من وجهة نظرة افضل منه لأنه كان واضحاً وصريحاً ولو أن الأمر بيده لا اختاره لـ (ياسمين) لكن للأسف هو يعلم جيداً انها تحبه هو..

وحذره (خالد) من ان يضيع فرصته الاخيره وعليه ان يفكر جيداً لان (علاء) في انتظار الرد في اسرع وقت وان لم يحسم امره سيتصل بـ (علاء) ويحدد معه موعد الخطبة..

ثم وقف وهم بالانصراف وهو يتابع قائلاً:

- امامك يومان لتفكر وتقرر و..

قاطعته (هاني) لأول مرة قائلاً في حزم:

- (ياسمين) لن تتزوج من (علاء) أو غيره.. أنا من سيتزوجها..

(((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

نظر اليه (خالد) صامتا للحظات وهو مبتسم بهدوء ثم قال:

- هل أنت متأكد؟

وقف (هاني) وما زال على وجهه تلك النظرة الحاسمة وهو يقول:

- اتصل بـ (علاء) واخبره ان خطبتى على (ياسمين) ستكون
الخميس القادم..

اتسعت ابتسامة (خالد) على الرغم منه وقبل ان يقول أي كلمة
فوجيء الاثنان بـ (فاطمة) تزغرد بحماس وقوة حيث كانت تتصنت
عليهما لتمسح ما يقولان لتسرع وتخبر (ياسمين) به، ضحك (خالد)
حين رآها تفعل ذلك وسمع صوت (نورهان) هانم من الداخل وهي
تقول:

- انتِ يا (فاطمة)!!.. لم تزغرين ايتها المجنونة!!!

اسرعت (فاطمة) للدخل واخبرتها وهي تكاد تقفز فرحاً أن (هاني)
خطب (ياسمين) من (خالد) الآن، وعادت تزغرد مرة تلو الاخرى،
وقفزت (نورهان) هانم من مكانها فرحاً واسرعت إلى ولديها والسعادة
تغمرها، بينما علمت (ياسمين) الأمر وبقدر ما كانت فرحتها إلا انها
شعرت بخجل شديد من كثرة زغاريد (فاطمة) و(إنجي) تعانقها
وتهنئها لأنه اخيراً سيتحقق حلمها وستزوج من حبيب عمرها..

ومرت السبع ايام بسرعة.. واشرق صباح يوم الخطبة..

خطبة (ياسمين) على حبيب العمر.. (هاني)..



(38)

(عودة من الموت)

وقف ثلاثة من الرجال في مطار القاهرة على مقربة من احدى الطائرات يراقبون التابوت الذي يتم انزاله من الطائرة، وكان احدهم يبدو في الخمسين من عمره، يرتدي زى القساوسة وله لحية سوداء طويلة كثيفة ويضع على عينيه منظاراً طبيّاً زجاجياً، والاثنان الاخران شابان في الثلاثين من عمرهما ويرتديان ملابس سوداء ويضعان نظارات شمسية سوداء، ويبدو عليهما الهيبة والغموض في نفس الوقت كرجال الحراسات الخاصة..

مع هبوط التابوت وصلت سيارة سوداء خاصة بنقل الموتى، وفي اقل من نصف ساعة كان قد تم وضع التابوت داخل السيارة وانتهى المسؤولون عنه من تخليص الاوراق والاجراءات المطلوبه وصعدوا إلى نفس السيارة وانطلقوا متجهين إلى احدى الكنائس الكبرى بمنطقة وسط البلد بـ (القاهرة)..

وصلت السيارة وقامَ مَنْ فيها بانزال التابوت وادخاله إلى الكنيسة، وكان في انتظارهم قسيس اخر مسن، اشار اليهم نحو سلم يقود إلى

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

حجرة جانبية خاصة بالطابق العلوى لا يدخلها احد، فاسرعوا بادخال
التابوت فيها وقال احد الشابين للأخر:

- بسرعة يا (منير)..

اسرع الشاب الثاني (منير) باعداد حقنة صغيرة وهو يقول:

- حالاً يا (إيهاب) بك..

اقرب القسيس من الشاب (إيهاب) وربت على كتفه وهو يقول
مطمئناً:

- لا تقلق يا بني.. سيكون بخير ان شاء الله..

ظهر التوتر على وجه (إيهاب) ذلك الشاب الوسيم الابيض البشرة
ذو الشعر الكستنائي الناعم والعينين العسليتين وهو يقول للقسيس:

- المعذرة يا سيدي.. فانا مازلت لا اصدق ما يحدث.. ولا اصدق
أنني سأراه امامى الآن..

انحنى القسيس يفتح التابوت وهو يقول:

- اذن هيا ساعدنى كي تصدق..

اسرع (إيهاب) يساعد القسيس في فتح التابوت وما ان فتحاه
ووقعت عيناهما على المتوفي الممد بالداخل حتى خفق قلب (إيهاب)
بقوة واغرورقت عيناه بالدموع وهو يقول بصوت مختنق غير مصدق:

- أبى..

بينما تتمم القسيس قائلاً: «(شريف)!!».

كان ممداً بالداخل رجلٌ وسيماً، نسخة طبق الاصل من الشاب (إيهاب) لكنها نسخة متقدمة في السن، وعلى الرغم من الشعر الرمادي الذي يكسو رأسه إلا ان وجهه وجسده الممتلئين بالصحة والحيوية لا يدلان ابداً على انه في منتصف الخمسينات من عمره، بل ان شعره الرمادي الاقرب إلى الفضي اضى عليه وسامة وجاذبية نجوم السينما العالميين ..

اقترب الشاب الاخر (منير) قائلاً:

- بعد اذنكما

افسح له (إيهاب) والقسيس المجال، فانحنى منير وحقن ذراع الرجل الممد في التابوت بالجرعة التي اعدّها، وبينما كان (إيهاب) يراقبه في اهتمام كان القسيس قد بدأ ينزع عن وجهه تلك اللحية الطويلة المستعارة والنظارة الزجاجية، أما (منير) فقد امسك بزجاجة صغيرة ووضع من محلولها القليل على قطنة طبية ثم قربها من انف الرجل الممد في التابوت حتى تاكد انه استنشق رائحتها ..

انتفض جسد الرجل قليلاً وفتح عينيه ببطءٍ ووهن، وكأنه كان ميتاً ثم دبّت فيه الروح ..

وعاد إلى الحياة من الموت ..

لم يستطع (إيهاب) ان يتمالك نفسه ونزل على احدى ركبتيه ليقرب من الرجل وامسك بساعده وهو يقول والدموع في عينيه:

- أبي... أنت حي...!!

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ابتسم الرجل على الرغم من الوهن الذي يشعر به وقد تملك من جسده كله ووضع كفه على وجهه (إيهاب) في حنان، بينما التف (منير) إلى الرجل الذي كان يرتدي زى القسيس قائلاً:
- هل من خدمة أخرى يا (محمود) بك؟

اكتسى صوت (محمود) بنبرة جادة رسمية وهو يشكر (منير) على ما فعل ثم امره بالانصراف، فابتسم (منير) وادى التحية العسكرية في احترام شديد، وبعد أن بادله (محمود) التحية انصرف مغادرًا الحجرة والكنسية كلها..

تطلع (محمود) في اشفاق إلى (إيهاب) الذي امسك بيد والده وقبله كفه في حنان وحب ولهفة، ثم نظر إلى الاب وهو يقول مبتسمًا:
- حمدًا لله على سلامتك يا حضرة الشهيد... نورت بلدك يا بطل..



«اشتقت اليك كثيرًا يا ولدي..».

قال الرجل العائد إلى الحياة هذه الجملة وهو يعانق ولده (إيهاب) ويضمه إلى صدره بقوة في اشتياق شديد، واحاطه (إيهاب) بذراعيه في لهفة ليس لها مثيل وترك دموعه تنساب على وجهه وهو يقول:
- أما أنا فلا استطيع ان اصف لك شعوري الآن.. بعد أن عشت العشر سنوات الماضية وأنا اظن انك رحلت عن هذا العالم وحُرمت منك للأبد...

ربت (شريف) على ظهر ولده وهو يقول بأسى:

- سامحنى يا بنى .. لم يكن الأمر بيدي .. كان ذلك من أجل نجاح المهمة ومن أجل حياتك .. فانا قد افعل أي شيء في سبيل امنك وسلامتك .. يكفي ما فقدته منذ زمن .. فقدت امك واختك ولا يمكننى ان اتحمل ان افقدك أنت ايضاً .. أو ان اعرضك لاي خطر بسببي ..
ثم ابعده عنه برفق وامسك بكتفيه ونظر اليه مبتسماً وهو يقول:
- لا تبكى .. الضباط لا يبكون .. وأنا اعرف انك مقاتل قوى ..
ابتسم (إيهاب) وهو يمسح دموعه في صمت بينما التفت (شريف) إلى (محمود) عندما قال:
- هذا الشبل من ذاك الأسد ..
ضرب (شريف) كف (محمود) بقوة وهو يصفحة ثم عانقه وهو يقول:
- عشر سنوات يا صديق العمر ..
عانقه (محمود) بحرارة وهو يقول:
- هذا عمر اخريا صديقي العزيز .. افتقدناك جميعاً هنا .. لكن كان عزاؤنا الوحيد هو ثقتنا في النصر الكبير الذي ستحققه من أجل الوطن .. وبالفعل لم تخيب رجاءنا ابداً ..
تراجع (شريف) للخلف ونظر إلى (محمود) قائلاً:
- الحمد والشكر لله .. فذلك من فضل الله وحده .. وبمساعدتكم جميعاً ..

وابتسم وهو يقول في تخابث:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- بمناسبة افتقادكم لي .. أنا أيضًا اشتقت اليكم وافتقدتكم كثيرًا ..
لكنني لا اعتقد أن قراركم باعادتي إلى هنا بسبب ذلك ... اليس كذلك !!
ضحك (محمود) على الرغم منه، بينما نظر (إيهاب) إلى (شريف)
في دهشة وقال بتساؤل:

- كيف عرفت يا ابي !!!

نظر اليه (شريف) بنفس الابتسامة وهو يقول:

- رأيتهافي عين صديقي العزيز .. وفي القلق الذي يملأ عينيك يا
(إيهاب) ..

نظر (إيهاب) إلى (محمود) ثم اطرق في صمت فزاد ذلك من
تساؤل واهتمام (شريف) مما جعله يعود لسؤال (محمود) ثانية قائلاً:

- ما الأمر يا (محمود) .. لم أعدتموني على الرغم من عدم انتهاء
مهمتي بعد !!

صمت (محمود) برهة وهو يتبادل النظرات مع (إيهاب) ثم قال
بصرامة:

- اخوك يا (شريف) ..

قطب (شريف) حاجبية باستفهام وهو يقول: «اخي !!».

وضحك ضحكة صغيرة تهكمية وكأنه لم يفاجىء بالأمر ثم قال
بجدية بها نبرة من الحنق:

- ماذا فعل هذه المرة؟!!

اجابه (محمود) قائلاً:

- ستعرف كل شيء.. لكن يجب أن تنال قسطاً من الراحة أولاً..
وتتناول بعض الطعام.. وبعد ذلك سنخبرك بالقصة كلها..
تمتم (شريف) قائلاً:
- وهل في الموضوع قصة أيضاً!!.. يبدو أن الأمر ليس هيناً هذه
المرة..

ثم تنهد بعمق وزفر بقوة وقال باستسلام به نبرة من المرارة:
- لا بأس... فلقد اعتدت على المشاكل التي يسببها طوال حياته..
تردد (محمود) للحظة ثم قال:
- لا اريد أن أزعجك من الآن يا (شريف).. لكن هذه المرة الأمر
مختلف تماماً...

نظر اليه (شريف) في صمت ونقل بصره إلى (إيهاب) ففهم
من ملامحه ان الأمر بالفعل مختلف وخطير، فوأمأ برأسه متفهماً،
ثم تركهما وتقدم نحو النافذة الزجاجية الكبيرة التي تتوسط حائط
الحجرة، ووقف يتطلع عبر زجاجها الملون إلى شوارع مصر وبيوتها
واهلها وازدحام الناس فيها وأخذ يتأمل كل صغيرة وكبيرة تقع عيناه
عليها في اشتياق شديد، ثم ابتسم وهو يقول بصوت خافت:
- (شريف السمرى) عاد إليك يا (مصر)..

واستند بقبضته على الحائط المجاور للنافذة وهو يتطلع إلى الافق
امامه وإلى غروب الشمس في شروق، وقال بصوت به الكثير من التحدى:
- وعاد إليك يا (طاهر).. يا ابن أبى وأمى...



(39)

(الصدمة)

«ماذا تقول يا (محمود)!!.. هذا مستحيل!!.. (ظاهر) قد يفعل أي شيء لكن.. لكن أن يتاجر في المخدرات والسلاح!!.. لا يمكن!!.. لا يمكن!!».

قال (شريف) ذلك في انفعال شديد وهو ينظر إلى (محمود) في ذهول غير مصدقٍ ما سمعه منه وهما يجلسان في المساء مع (إيهاب) في صالون الشقة المفروشة التي استأجرها ذلك الأخير ليقيم فيها والده بعيداً عن الانظار كي لا يعرف احد بوجوده..
ورد (محمود) على (شريف) قائلاً:

- للأسف يا (شريف).. تلك الحقيقة التي لم اصدقها أنا نفسي في البداية حتى تأكدنا منها بالدليل القاطع.. منذ اكثر من عام.. (ظاهر) بدأ الاتجار في المخدرات ثم تحول إلى الاتجار في السلاح.. وأصبح من كبار مهربي السلاح في الشرق الاوسط.. وهو يسعى الآن ليكون شريكاً في واحد من اكبر المصانع لانتاج الاسلحة في (تركيا)..

لوح (شريف) بذراعيه في عصبية وهو يصرخ بانفعال:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

- لكن لماذا!!!.. لماذا؟!.. لم يفعل ذلك وهو يملك تلك الثروة الضخمة!!!.. حتى حصتي في ميراثي من والدنا تركتها له وكان يعطيني نصيبي من الارباح كل عام.. واوصيته أن يعطى المال إلى (إيهاب) اثناء سفرى ان اصابنى مكروه و...

قاطعه (إيهاب) قائلاً بصوت منخفض:

- لم يفعل يا أبى..

التفت (شريف) ناظرًا اليه بدهشة وتساؤل فتابع (إيهاب) قائلاً:

- كان ذلك في البداية اثناء سفرك فقط.. لكن بعد أن تم ابلاغنا بخبر استشهادك.. وقبل أن تنتهى ايام العزاء اخبرنى عمى (طاهر) أن المجموعة تمر بأزمة مالية منذ فترة وانه سيضطر إلى أن يقلل من المبلغ الذي كان يدفعه لنا حتى تتحسن الامور... وكل عام كان يقلل من المبلغ اكثر.. وأنا لم استطع أن اسأله عن السبب.. لان ذلك كان يشعرنى بالحرج ويجرح كرامتى.. خاصة وأنه كان يجعل (مراد) ابن عمى (عادل) رحمه الله يعطينى المال بنفسه.. وكان (مراد) يتعامل معى بطريقة غريبة وكأننى اتسول منهم أو أنهم يعطوننى المال من باب الشفقة..

صاح (شريف) في استنكار:

- أي شفقة التي تشعر بها!! هذا حقك من مال ابيك!!

قال (إيهاب) في ضيق:

- لكنى لم اشعر أنه كذلك.. بسبب عمى (طاهر) و(مراد).. فتوقفت

من نفسي عن الذهاب إلى المجموعة وتوقفت عن طلب أى شىء..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ثم ابتسم ابتسامة باهتة وهو يكمل كلامه قائلاً:

- حتى تدخلت (إنجي) في الأمر وتولت هي بنفسها اعطائي حقي من المال.. بل وكانت تعطيني ضعف ما كان يدفع عمي.. وعلمتُ فيما بعد أن شجارًا كبيرًا وقع بينها وبين (مراد) وعمي (طاهر) بسبب ذلك.. واصررت هي أن تتحمل فارق المبلغ من حصتها في الارباح.. وبالطبع حين عرفت بالامر رفضت ذلك واكتفيت بأن أخذ منها المبلغ الذي حدده عمي فقط..

تمتم (شريف) قائلاً: «(إنجي)!!».

تابع (إيهاب) قائلاً:

- أجل.. (إنجي) هي الوحيدة في عائلة (السمري) التي كانت قريبة مني بعد رحيلك يا أبي.. نحن اصدقاء منذ سنوات.. وندرب معًا على الرماية في النادي.. وهي لا تخفي شيئًا عنى.. وكانت هي أول الخيط الذي جعلني أشك في نشاط عمي المشبوه.. بل وساعدتني على اكتشاف الحقيقة ومعرفة الكثير عن (مراد) وعمي يفعله باسم المجموعة.. وبالتالي اكتشفت أن (مراد) ليس إلا ذراعًا من اذرع عمي (طاهر) التي يحرك بها كل شيء كما يريد..

وابتسم في تهكم وهو يقول:

- فبعد سنوات من ادعائه الفقر امامي.. سلط الله عليه غروره وطمعه وجعله يخاطر باكثر من نصف رأس المال في البورصة.. واوشكت المجموعة على الانهيار في اخر ثلاث سنوات.. وكان من الممكن أن يشهر افلاسه بالفعل بسبب تورطه في قروض بنكية بمئات

الملايين ليعوض خسارته في البورصة.. لولا أن دخل عالم تهريب المخدرات الذي فتح له بوابة أخرى للحصول على المال ثم ترك المخدرات وانتقل إلى عالم التهريب والاتجار في السلاح..
« لا اصدق!! »..

قال (شريف) ذلك بعد أن استمع إلى (إيهاب) في ذهول غير مصدقٍ أن اخاه الأكبر كان يفعل ذلك مع ولده الوحيد، والذي اوصاه عليه قبل سفره، ولم يطلب منه الكثير لان (إيهاب) كان يعيش مع جدته، كل ما طلبه منه أن يطمئن عليه من حين لآخر وأن يعطيه حصته من الأرباح من ماله الذي تركه له عن طيب خاطر، ويفاجأ الآن أنه طمع في حقه وحرّم ولده منه...!!.. ولم يكتفِ بذلك.. بل تحول إلى تاجر مخدرات وسلاح من أجل الحصول على المال بأي طريقة!!..

كانت المرارة تعنصر قلب (شريف) وهو يفكر فيما فعله أخوه، ونظر امامه في شرود وندم وهو يقول:

- كان معها حق (نوال).. ليتني صدقتها..

سأله (إيهاب) في اهتمام:

- (نوال) زوجة عمي (عادل)!!..

او ما (شريف) برأسه ايجابًا وهو يقول:

- أجل... منذ أكثر من عشرين عامًا.. حذرتني من أن اترك له حصتي في الميراث.. وقالت لي كثيرًا أن (طاهر) هو من تسبب في موت أخي (عادل) بعد أن استولى على ماله وحاربه في السوق حتى ارغمه على اشهار افلاسه فمات بحسرتة بعد أن قهره وأذله.. وأنا

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

للأسف لم اصدقها أبداً وتصورت أنها تدعى عليه ذلك لحقدتها عليه بسبب علاقتهما وغدره بها قبل زواجها من (عادل).. فانا الوحيد الذي كنت على علم بعلاقتها مع (طاهر) في الخفاء.. وفوجئت حين عدت من مهمة لى في الخارج أنها متزوجة من (عادل) وليس (طاهر).. لم استطع أن اخبر (عادل) واصدمه فيها وفي اخيه الاكبر وطلبت منها هي مصارحته بنفسها.. لكنها توصلت لي ألا افصح سرها مع (طاهر) كي لا يطلقها (عادل) خاصة بعد أن اصبحت حاملاً منه.. واقسمت لى انها تحبه وستظل مخلصه له لآخر العمر.. فلم يكن امامى الا أن التزم الصمت..

قال (إيهاب) في ضيق:

- يا للقسوة!!!... أنا لم اسمع بهذا الأمر من قبل.. حتى (إنجي) نفسها كانت تقول لى أنها لا تثق في (مراد) لانها تشعر أن بداخله حقداً دفيناً نحو عمه.. لا تعلم ما سببه.. لكن (مراد) كان يردد دائماً أن الثروة من حقه هو وحده..

قال (شريف) في صرامة:

- معه حق.. فلو كان كلام (نوال) صحيحاً.. لكان هو الاحق بالنصيب الاكبر من مال (السمري) بالفعل.. لأنه ما كان بمقدور (طاهر) أن يضاعف الثروة بذلك الشكل وأن يحقق كل ذلك النجاح للمجموعة في وقت قصير كهذا.. من دون أن يضاعف رأس المال.. وبالتأكيد هو ضاعفه في البداية بحصة (عادل) من الميراث الذي وثق به وسلمها له واعطاه توكيلاً للتصرف في كل شيء..

وتابع قائلاً في حسرة ومرارة:

- وهاهو قد دفع ثمن ثقته في اخيه.. دفع الثمن من حياته وحياته ولده (مراد).. وهاهو (طاهر) يُعيد الكثرة معي ومع ولدي.. نحن وثقنا به وهو خان ثقتنا..

تدخل صديقه (محمود) وقال معاتباً:

- ماكان عليكما أن تثقا به إلى هذا الحد يا صديقي.. فالنفس اماراة بالسوء.. وأنت بالذات كان عليك أن تحذر منه وأن تأخذ كلام أرملة اخيك (عادل) بعين الاعتبار..

قال (شريف) في حزن:

- أنت على حق يا صديقي.. لكن أنت تعلم أنه كان الوحيد الذي يعمل مع ابينا في المجموعة ويعلم كل شيء عنها وعن مشاريعها.. ونحن من فوضناه لادارتها من البداية بعد وفاة والدنا.. وهو استغل ذلك واعتمد على أن أخي الاصغر (عادل) كان مشغولاً في حياة الفن والموسيقى وعلى أن ظروف عملي وحياتي العسكرية لن تسمح لي بأن ادخل في ادارة المجموعة أو أن اتابع ما يحدث فيها.. فبالكاد كنت ارى ولدي وزوجتي حتى توفاهما الله في ذلك الحادث المرير..

وعند تذكره امر الحادث اغمض عينيه بألم شديد وهو يقول:

- رحمة الله عليك يا (أميرة).. كانت لا تثق به ابداً.. وهي من صدقت ما كانت تقوله (نوال) عما فعله مع (عادل).. وطلبت مني كثيراً الا اثق به وأن احذر منه.. ولكني لم انصت إليها..

اطرق (إيهاب) قائلاً بصوت حزين:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

- لقد كانت امي على حق يا ابي.. رحمة الله عليها..

قال (شريف) في غضب وبصوت ملىء بالمرار:

- ولم يكتف بكل ما فعل.. بل شوه اسم ابينا واسم عائلة (السمري) كلها وقضى على تاريخي كله في خدمة هذا البلد.. (شريف السمري)..
الذي يضرب به المثل في الشرف والوطنية.. اخوه تاجر مخدرات
وسلاح.. اللعنة!!

اشار له (محمود) بيده محذراً وهو يقول في حسم:

- لا تقل ذلك يا (شريف).. لا أحد يمكنه ان يقضى على تاريخ
بطل مثلك عرض نفسه للموت عشرات المرات من أجل وطنه ومن
أجل انقاذ حياة زملائه.. حتى انك عشت ميتاً في نظر الجميع العشر
سنوات الماضية.. ولدك نفسه كان يظن انك قدمت فعلاً.. ولا يعلم
أنك حي وتخاطر بحياتك من اجله وأجل مصر.. وأنت تحيا بين
مجموعة من القتلة والسفاحين ومعرض في أي لحظة للموت لو انهم
كتشفوا حقيقتك..

واشار (محمود) نحو (إيهاب) وهو يكمل كلامه قائلاً:

- ثم ان من لديه ابن كهذا.. لا يضيع اسمه وتاريخه ابداً... ولذلك
النقيب (إيهاب) هو أول من اكتشف حقيقة (طاهر) وقام بابلاغنا عن
عمه على الفور.. ولثقتنا فيه وفي تاريخ ابيه تم نقله إلى جهاز امن
الدولة وهو المكلف الآن بملف (طاهر السمري) بالتعاون معنا في
المخابرات.. فملف (طاهر) من اخطر الملفات التي نعمل عليها منذ
اكثر من عام حتى استطعنا الوصول إلى كل الخيوط المرتبطة به في

الداخل والخارج.. وكل ذلك بفضل ولدك (إيهاب)... وعليك أن
تفخر به حقًا.. فما فعله (إيهاب) يمحو تماما كل ما فعله (طاهر) مما
قد يشين اسمك أو اسم عائلتك..

كان (شريف) يتطلع إلى ولده (إيهاب) في فخر و إعجاب وسعادة
وهو يستمع إلى كلام (محمود) عنه بينما التزم (إيهاب) الصمت حتى
النهاية ثم قال بهدوء وثقة:

- أنا لم افعل إلا واجبي يا سيدي..

ابتسم (شريف) لأول مرة في هذه الجلسة وربت على ذراع (إيهاب)
وهو يقول بفخر و إعجاب:

- احسنت يا بنى.. أنا فخور بك حقًا..

ابتسم (إيهاب) وقال مداعبًا:

- اكنت تريدنى أن اتركك تسجل وحدك صفحات من البطولات
في تاريخ عائلتنا!!

ابتسم (شريف) قائلاً في حنان و إعجاب:

- لا.. بل أنا واثق من انك ستتخطانى بكثير.. وأنا فخور وسعيد
بذلك..

اطرق (إيهاب) خجلاً في صمت و التفت (شريف) إلى (محمود)
وقد اكتست ملامح وجهه بالجدية والحسم و ضرب كفيه ببعضهما
وهو ينظر إلى (محمود) قائلاً:

- حسناً.. والآن بعد أن عرفتم كل ذلك وتأكدتم من انه مهرب وخارج عن القانون.. ماذا تنتظرون؟!.. ولم اعدتموني إلى مصر؟!
التخبروني بقصته الرائعة التي ستزيد من سعادتي وأنا في مهمتي!!
تبادل (محمود) و(إيهاب) النظر إلى بعضهما في صمت وقد داهم القلق والتردد ملامح وجهيهما فجأة، فتأملهما (شريف) بتعجب ثم قال بانفعال:

- لا تصمتا هكذا واخبراني ما الأمر؟!..

لاذ الاثنان بالصمت فاشار (شريف) إلى (محمود) محذراً وهو يقول بشك به نبرة من التهكم:

- لا تقل لي يا (محمود) انكم جئتم بي إلى (مصر) من أجل أن تأخذوا مني الاذن للتعامل مع (طاهر)!!

قال (محمود) نافيًا في حزم: «ليس من أجل ذلك طبعاً».

قال (شريف) بعصبية: «اذن من أجل ماذا!!».

اجابه (إيهاب) قائلاً بصوت يشوبه التردد:

- من أجل (إنجي) يا أبي..

نظر إليه (شريف) بدهشة وقال بتعجب:

- (إنجي)!!.. ابنة (طاهر)!!..

لم يجبه (إيهاب) بشيء ونظر إليه صامتًا والقلق والتردد يطلان من عينيه، فتابع (شريف) والدهشة تملأ صوته:

- ماعلاقتى أنا بـ (إنجي)!!.. أنا بالكاد اعرفها ولم ارها منذ كانت طفله!!.. ومهما كان الأمر الذي يخصها.. هل يستحق أن اخاطر بكشف نفسي من اجلها وأن اعرض المهمة كلها للفشل بعد عشر سنوات!!.. حتى وإن كانت ابنة أخي.. مادام ابوها حيًا فهو المسئول عنها..

وضرب كغًا بكف وهو يتابع باستنكار:

- تأتون بي إلى هنا من أجل ابنة (طاهر).. وبعد كل ما فعل ..

قاطعته (محمود) بصوت مرتفع ملئ بالانفعال:

- ليست ابنة (طاهر) يا (شريف)..

عجز (شريف) عن الكلام وبدا وكأنه فقد النطق للحظات وهو ينظر

إلى (محمود) محاولا استيعاب ما قاله ثم قال:

- ماذا تعنى بأنها ليست ابنة (طاهر)!!.. أنا لا افهم قصدك يا

(محمود)..

قال (محمود) باصرار:

- اقصد ما قلته يا (شريف).. (إنجي) ليست ابنة (طاهر).. هل

تريدنى ان اعيدها عليك مرة أخرى؟! (إنجي) ليست ابنة اخيك

(طاهر).. ولقد تاكدنا من هذه المعلومة مائة في المائة و(إيهاب) يعلم

ذلك ايضًا..

نظر (شريف) إلى (إيهاب) فقال (إيهاب) على الفور مؤكداً:

- أجل يا أبى.. لقد تاكدت من ذلك بنفسى.. (إنجي) ليست ابنة

عمى (طاهر)..

صمت (شريف) للحظات ليستجمع طاقته كلها وهدوءه محاولاً
السيطرة على اعصابه وهو يقول في توتر:

- حسناً حسناً.. وان اكتشفتم انها ليست ابنة (طاهر).. ما دخلي أنا
بالامر.. ما علاقتي أنا بـ (إنجي) كي..

قاطعها (محمود) مرة أخرى بصوت حازم قائلاً:

- (إنجي) ابتك أنت يا (شريف)..

هذه المرة لم تكن الجملة مجرد مفاجأة بالنسبة لـ (شريف)، بل
كانت بمثابة قبلة فجرها صديق عمره في وجهه، فهو يعلم جيداً أنه لن
تخرج منه جملة كهذه إلا إذا كانت حقيقية ومؤكدة وليس فيها جدال أو
شك.. وعلى الرغم من ذلك لم يستوعبها أو يفهما بوضوح..

فصمت للحظات طويلة محاولاً أن يتدارك الأمر أو ان يفهم ما
سمعتة اذناه لكنه لم يستطع، فخرج صوته مخنقاً وهو يحدق فيه قائلاً:

- ما... ما.. ماذا تقول!!

كان (إيهاب) و(محمود) يتوقعان ردة فعله هذه ويشفقان عليه منها
فنظرا لبعضهما برهة ثم زفر (محمود) بضيق وكأنه يزيح همًا كبيرًا عن
صدره وقال وهو ينظر إلى صديقه باشفاق:

- اقول الحقيقة يا (شريف).. (إنجي) ابتك أنت.. واخت (إيهاب)..

وضغط على احرف كلماته وهو يعيد الكلام في اصرار وحسم:

- (إنجي).. ليست ابنة (طاهر).. (إنجي) ابتك أنت يا (شريف)..

ابنة (شريف السمري)..



(40)

(أسود وطحالب)

«رحمة الله عليه.. لو انه ظل على قيد لما كنت استطعت أن احقق ما حققته الآن ولوقف كالشوكة في حلقي للأبد...!!».

قال (طاهر السمري) ذلك وهو يجلس على المقعد المجاور لـ (رفعت) الذي كان يقود بهما السيارة وهما عائدان من مطار (القاهرة) ومتجهان إلى المقر الرئيسي لمجموعة (السمري جروب)..

فقد كان (رفعت) ينتظر خروج (طاهر) من المطار بعد عودته من (تركيا) حيث أمضى هناك ليلة واحدة التقى فيها بشريكه اللبناني مسيو (عدنان) والعميل الاسرائيلي (ديفي افرام)، وحدد الثلاثة موعد وكيفية دخول شحنة السلاح المهربة إلى (مصر) في نفس الاسبوع دون اخطار (مراد) بامرها..

وعندما قال (طاهر) ذلك، ضحك (رفعت) بسخرية قائلاً:

- (شريف) اخوك؟!..!! هل تعتقد انه كان من الممكن ان يبلغ عنك

يا (طاهر) بك؟!!!

ضحك (طاهر) في تهكم قائلاً:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- يبلغ عنى!!.. بل ربما كان قد وضع رصاصة بين عيني من أجل تلك الشعارات الغربية التي كان يؤمن بها.. كالشرف والوطن وما شابه ذلك..

واكمل كلامه قائلاً بجديّة واصرار:

- لا يعرف أن الوطن الحقيقي هو المال.. الذي يعطيك القوة والحرية والسلطة للأبد.. والثروة هي من تصنع الشرف.. فكم من صعلوك تنحنى له الرؤوس من أجل ثروته!! وحين تمتلك الثروة وتكون الاغنى تصبح الاقوى وصاحب الكلمة الأولى في هذا العالم قال له (رفعت) انه يؤيد كلامه تماماً ويحمد الله ان (شريف) قد توفى قبل ان يقتحم ذلك العالم الجديد، ثم سأله بتعجب عن السبب الذي ذكره بـ (شريف) وهما يتحدثان عما دار بينه وبين (عدنان) و(افرايم) في لقاء (تركيا)..

أشعل (طاهر) سيجاره بولاعته الذهبية ونفث دخانه، ثم قال:

- تذكرته بسبب (إنجي)، فقد تحدث عنها (افرايم) وهو غاضب جداً من اهانتها وطردها له من مكتب (مراد) عندما كان يتفق معه على الصفقة الأولى.. وحذرنى من وجودها بيننا ومن رفضها للتعامل معه لمجرد معرفتها انه اسرائيلي.. فماذا لو علمت ان الصفقة الحقيقية بيننا هي شحنة سلاح مهربة إلى (مصر)..!!
قال (رفعت) متفهماً:

- اه فهمت.. أنت تشعر الآن انها قد تكون خطر عليك مثل (شريف)..

اوماً (طاهر) برأسه ايجاباً وهو يقول:

- أجل.. فهى تشبهه في كل شيء.. ومؤمنة بنفس مبادئه العقيمة..
قال (رفعت) بصوت خافت:
- من شابه اباه فما ظلم يا (طاهر) بك..
ثم نظر إلى (طاهر) وقال مطمئناً:
- ولكن لا تقلق.. (إنجي) لن تغدر بك إلا في حالة واحدة فقط!!..
سأله (طاهر) في اهتمام: «حالة ماذا؟».
اجابه (رفعت) قائلاً:
- ان علمت الحقيقة وعرفت انك لست أباه.. وانك حرمتها من
ايها الحقيقي وهو على قيد الحياة..
قال (طاهر) بعصبية:
- (شريف) مات يا (رفعت)..
نظر اليه (رفعت) قائلاً:
- مات منذ عشر سنوات فقط.. لكن قبل ذلك كان حياً حتى بلغت
(إنجي) من العمر 18 عاماً.. وان كان (شريف) قد مات لا تنسى
أن (إيهاب) اخاها حتى يرزق.. ماذا تتوقع من (إنجي) إن علمت أن
(إيهاب) اخوها!!! وكيف سيكون رد فعل (إيهاب) نفسه إن..
قاطعته (طاهر) بانفعال شديد:
- يكفى يا (رفعت).. يكفى.. (إنجي) لن تعرف شيئاً.. ولا
(إيهاب)..

ثم زفر بقوة وقال في ضيق وتوتر:

- هذا السر سيظل سراً للأبد حتى يدفن معي..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قال (رفعت) باستنكار:

- أي سر الذي تتحدث عنه يا (طاهر) بك!!... (نوال) تعرف واخبرت ابنها (مراد).. ولذلك هو يهددك بفضح السر منذ فترة.. ويساومك على نصيب والده في الثروة.. و(إنجي) قريبة جدًا من (إيهاب) وأنت لم تعارض ذلك مع أنني حذرتك مرارًا من صداقتهما .. قاطعه (طاهر) مرة أخرى في صرامة:

- (نوال) لم تخبر (مراد).. بل (مراد) هو من سمعنا ونحن نتشاجر وعرف القصة بالصدفة.. (نوال) لا تستطيع ان تفتح فمها بكلمة واحدة.. أنا اشترت سكوتها من اللحظة الأولى بالمال والنعيم الذي تعيش فيه الآن هي وابنها بعد ان ذاقت الفقر والذل مع أخي (عادل).. ولن تعود إلى ذلك الفقر أبدًا... ولن تستفيد أيضًا من اخبار (إنجي).. و(مراد) لن يتسرع بفضح السر لأنه اخر كرت يلعب به معي .. ولن يحرقه ويضع نفسه في مواجهة معي هو يعلم جيدًا انها خاسرة.. وهز كتفيه في لامبالاة قائلاً ببساطة:

- وعلاقة (إيهاب) بـ (إنجي) امر طبيعي.. هو ابن عمها والاثنان تجمعهما هواية الرماية والصيد وكانا يتدربان معًا.. قال (رفعت) محذرًا:

- لكن (إيهاب) ضابط يا (طاهر) بك.. وهو مثل ابيه تماما..!! قال (طاهر) بهدوء:

- (إيهاب) ليس مصدرًا للقلق بل بالعكس... كونه ضابطًا وابن ضابط مثل (شريف) في نظر قياداته شهيد وبطل.. سيبعد عنا أي شبهات للأبد.. وقرب (إنجي) منه في مصلحتنا.. إذ يطمئنه هو من

ناحيتنا.. ويعطينا نحن الفرصة لمعرفة أي معلومة نخدمنا عن طريق
(إنجي)..

ضحك (رفعت) ضحكة عالية ثم قال وهو ينظر اليه بخبث:

- ثعلب كبير أنت يا (طاهر) بك...!!

ضحك (طاهر) وقال في ثقة:

- السوق علمنى الكثير يا (رفعت)..

ثم نظر امامه بشرود وهو يقول:

- (شريف) كان يعتقد أن الاسود هي الاقوى بشجاعتها وقوتها..

ولم يتعلم أن الثعالب تخدع الجميع وتتنصر في النهاية بدهائها..

قال (رفعت) بتخابت محذرًا:

- هذا ان كانت الاسود غبية يا (طاهر) بك... و(شريف) لم يكن

غبيًا أبدًا..

ارتسم الغضب على وجه (طاهر) على الرغم منه وهو يقول في

حدة:

- (شريف) مات ولن يعود ثانية.. و(إنجي) ستظل ابنتى.. و(إيهاب)

لن يأخذ شيئًا من مال ابيه مادمت أنا حيًا..

نظر إليه (طاهر) باستفهام وهو يقول في حيرة وتعجب:

- ياااااه.. لم اتصور أن رفض المرحومة (أميرة) لك سيجعلك

تكره اخاك إلى هذا الحد...!!

استند (طاهر) برأسه على مسند الراس في المقعد واغلق عينيه وهو

يقول بصوت خافت في مرارة:

- لن انسى ابداً تلك الصفعة التي صفعتها لى من اجله.. على الرغم من انها كانت تعلم مقدار عشقى لها..

قال (رفعت) في دهشة واستنكار:

- وماذا كنت تنتظر منها غير ذلك يا (طاهر) بك!!.. لقد كانت خطيبته!!.. ماذا كنت تتوقع أن يحدث حين تطلب من خطيبة اخيك أن تتركه لتتزوجك؟!..

نظر (طاهر) امامه بشرود وهو يتمتم:

- لم افكر ولم انتظر ولم اتوقع شيئاً.. كنت احبها يا (رفعت).. بل ومازلت..

ثم تنهد بعمق وقال:

- وتزوجت من اختها (ليلى) كي اظل بالقرب منها.. وحين وقع الحادث والاثنتان معاً في السيارة ومعهما الطفلتان وماتت ابنتى مع (أميرة).. ظننت انى فقدت حبيبة عمرى للابد.. حتى اصيبت (ليلى) بالصدمة وتشبثت وهي منهاره بابنة (اميرة) وكأنها ابنتها.. في تلك اللحظة جائتني فكرة أن أخذ الطفلة واجعلها ابنتى.. من أجل (اميرة)..

قال (رفعت) وهو ينظر إليه في هدوء:

- أنت لم تاخذ (إنجي) كي تكون بجوارك بدلاً من (اميرة).. أنت فعلت ذلك لتأخذها من (شريف) لانك لم تستطع أن تأخذ امها منه.. ولان بداخلك قناعة بأنه اخذها منك.. على الرغم منك تعلم جيداً انها لم تحب غيره في حياتها ولم تنتبه اليك يوماً قط..

انفعل (طاهر) فجأة وقال بعصبية:

- (شريف) لم يكن يستحقها وكان لابد وأن تكون لي أنا..

ابتسم (رفعت) وهو يقول بتهكم:

- هذا القدر غريب جداً.. (نوال) احبتك وتزوجت من اخيك (عادل).. و(اميرة) احبت (شريف) وتزوجته وأنت احببت (اميرة) بجنون وتزوجت من اختها (ليلي).. وفي الحادث تموت (أميرة) وتحيا (ليلي).. وتموت ابنتك أنت.. وتحيا ابنة (شريف)!!
نظر (طاهر) امامه شارداً وهو يقول:

- وهاهي ابنتهما معي الآن.. لاننى سخرت القدر الذي تتحدث عنه
بذكائي وقوتي..

نظر إليه (رفعت) في صمت وهو يفكر في كلامه وقد بدأ يشعر بالقلق من حجم الثقة التي يتحدث بها (طاهر) ومليئة بالغرور، فهو يعلم جيداً ان الثقة الزائدة قد تدفعه إلى التصرف بدون حرص أو تفكير، ولأنه يعلم أن (طاهر) شخصية عنيدة لم يناقشة فيما قال وحاول أن يلفت نظره إلى بعض الامور ومنها أن يكف عن معاداة (نوال) و(مراد) في الوقت الحالي حتى تتم الصفقة بهدوء كي لا يفاجأهم (مراد) باى تصرف احمق يتسبب في خسارة لا يريدونها..

وطلب منه أن ينسى الماضى الذي تحدثا عنه وان يركز في صفقة عمرهما، وحشه على أن يتوخى الحذر من (إيهاب) ابن اخيه (شريف)، حيث انه يشك في امره بسبب عدم سؤاله عن (إنجي) منذ لحظة اختفائها..
وكانه لايعرف عن اختفائها شيئاً..

أو أنه يعرف كل شيء..!!



(41)

(نفس الوقت)

في نفس الوقت كان الجميع في فيلا (ابو اليزيد) بـ (الاسكندرية) يحتفلون بخطبة (هاني) و(ياسمين) في حفل عائلي صغير، وكانت (ياسمين) جميلة كالبدرة في ليلة تمامه، ازداد جمالها من السعادة المطلقة من عينيها والفرحة التي غمرت ملامح وجهها الرقيق الجذاب، و(هاني) كان يجلس بجوارها في غاية الوسامة والاناقة وهو يتلقى التهاني من الجيران والاصدقاء وبعض الاقارب المدعوين للحفل وامه (نورهان) هانم التي كادت تطير فرحاً..

و(خالد) كالمعتاد في كامل اناقته كنجوم السينما يقف في استقبال المدعوين بابتسامته الساحرة التي اتسعت حين وجد امامه الحاج (سليم) وخلفه (عزيز البحر اوي) فقام بالترحيب به بشدة ثم صافح (عزيز) مبتسماً بهدوء وترحاب، لأنه هو من دعاه بناء على طلب الحاج (سليم)، ولكن وجهه تجهم فجأة وزالت ابتسامته حين وجد (أيمن البحر اوي) يقف خلف والده، فأسرع الاب يقول مبتسماً بارتباك:

- ولدى (أيمن) أصر ان يأتي ليبارك لك ولد (هاني) بنفسه.. وارجو ان تعتبر ذلك اعتذاراً منه ولننسى ما حدث ونفتح صفحة جديدة معاً..

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

فقد جمعتنى بوالدك رحمه الله والحاج (سليم) عشرة عمر وكفاح لا ينسى يا (خالد) بك..

نظر (خالد) في صمت إلى (أيمن) الذي كان يتسم في برود ثم نظر إلى الحاج (سليم) وكأنه يأخذ رأيه في الأمر فأومًا الحاج برأسه موافقًا وقال في حنان:

- لا بأس يا ولدى.. فلنفتح صفحة جديدة.. وعفا الله عما سلف..

هز (خالد) رأسه وهو يقول بصوت منخفض:

- حسنًا.. من أجل خاطر كما فقط يا حاج (سليم)..

مد (أيمن) يده يصافح (خالد) وهو يقول مبتسمًا:

- الف مبروك لـ (هاني) يا (خالد) بك...

صافحه (خالد) وهو يرد في صرامة:

- بارك الله فيك..

ثم استدار وأشار بيده وهو يدعوهم للدخول قائلاً:

- تفضلوا..

دخل (عزيز البحراوي) وولده في المقدمة بينما ربت الحاج سليم على ذراع (خالد) قائلاً في امتنان:

- بارك الله فيك يا بنى..

راقب (خالد) نظرات الدهشة على وجه (هاني) و(ياسمين) وامه

حين توجه نحوهم (عزيز) وولده (أيمن) للمباركة لهم وهو يقول

للحاج سليم مبتسمًا:

- فعلت ذلك من أجل خاطرك يا حاج (سليم).. لكنى مازلت لا
اثق في ذلك الثعبان..

قال الحاج سليم مستنكرًا:

- اعرف ذلك جيدًا.. لكن لا تبالغ في الأمر.. (أيمن) شاب ارعن..
لكنه ما زال ابن الحاج (عزيز البحر اوي).. وهو رجل محترم و..
قاطعته (خالد) مبتسمًا:

- أنت رجل طيب يا حاج (سليم).. كان والدي رحمه الله يقول
عنك ذلك دائمًا

ضحك الحاج (سليم) على الرغم منه وتذكر والد (خالد) حين كان
يقول له نفس الجملة في الماضي، ثم نظر إلى (خالد) في اعجاب وهو
يقول:

- ووالدك كان من الرجال الذين يندر وجودهم في هذا الزمان..
وأنت مثله يا (خالد).. رجلٌ من زمن الفرسان..

ابتسم (خالد) سعيدًا بكلماته، خاصة بتشبيهه بأبيه وكاد ان يقول
شيئًا لكنه توقف حين لمح (هاني) على وشك ان يحتد على (أيمن)
بسبب وجوده فطلب من الحاج (سليم) ان يتدخل بسرعة ويشرح لـ
(هاني) انه موافق على حضور (أيمن) ووالده لأنه لا بد ان يظل مكانه
لأنه في انتظار حضور بعض المدعوين..

اسرع الحاج (سليم) إلى (هاني) وعروسه الغاضبة من وجود
(أيمن) وأخذ يتحدث معهما ويهدىء الموقف بينهما وبين (أيمن)
وتدخل الحاج (عزيز) أيضًا وطلب الصفح من (هاني)، وظل (خالد)

يراقب الموقف من مكانه في اهتمام، ثم لفت انتباهه اختفاء (إنجي) من بداية الحفل ولم يرها حتى تهنىء العروسين، فأخذ يبحث بعينه عنها في كل مكان لكنه لم يجدها، وهم بالذهاب للبحث عنها، إلا أن استوقفه صوت انثوى رقيق هو يذكره جيداً:

- (خالد أبو اليزيد).. الرجل ذو القلب الفولاذي..

التف (خالد) خلفه نحو الصوت في هدوء ليجد امامه يقونه الاغراء والاثارة..

ملكة جمال العجمي المتوجة على عرش السحر والجاذبية..



لم يكن ما سمعه (شريف) مفاجأة عادية ستصيبه بالصدمة ثم يتفهمها ويستوعبها بعد لحظات ببساطه، لان ما سمعه امر يتعلق بالماضى والحاضر...

الماضى الذي عاشه وهو يظن ان أبنته قد ماتت بل وانه دفنها بيده مع امها..

والحاضر الذي يعيد اليه أبنته الآن من الموت إلى الحياة..

فكيف بإمكانه أن يعي أو يقبل ذلك!!

ولولا انه رجل المهام الصعبة وتحمل من الصدمات والمواجهات ما لا يتحملة بشر لكان فقد عقله أو سقط فاقداً وعيه، لكنه ظل متماسكاً ومتمالكاً لاعصابه كي يحاول ان يجمع كل الخيوط التي تجعله يقتنع بفكرة وجود أبنته على قيد الحياة بعد كل تلك السنوات الطويلة..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

غيرت حياتي

وعلى الرغم من ذلك لم يستطع ان يصل إلى نتيجة أو ان يعرف كيف حدث ذلك فنقل بصره بين (إيهاب) و(محمود) وهو يقول في حيرة بصوت خرج مختنقًا:

- كيف؟!!!!

لم يستطع (إيهاب) ان يجيبه فاشاح بوجهه جانبا واجابه (محمود) قائلاً في حزم:

- التي ماتت في الحادث القديم هي ابنة (طاهر) وليست ابنتك..
ضاقت عينا (شريف) وهو يحدق في (محمود) وبدا على ملامحه انه بدأ يفهم كيف صارت اللعبة التي لعبها (طاهر) عليه في الماضي وهو يستمع إلى (محمود) الذي تابع قائلاً:
- وقع الحادث وتوفيت زوجتك وأنت خارج (مصر)..و (طاهر) استغل ذلك واخبر الجميع أن من ماتت هي ابنتك.. وحين عدت أنت بعد الحادث قال لك....

اكمل (شريف) كلامه وهو يقول متألماً:

- قال لي البقاء لله يا أخي.. ووقف يشاهدني وأنا ادفن ابنتي بيدي..
واغرورقت عيناه بالدموع وهو يتابع في حسرة ومرارة قائلاً:
- أخي جعلني ادفن ابنتي بيدي وهي حية.. وبسببه عشت عمري كله محروماً منها واظننها ماتت مع امها..

نظر اليه (محمود) في اشفاق شديد وهو يقول:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- اعلم انها صدمة كبيرة لك يا (شريف).. لكن هذه ارادة الله سبحانه وتعالى ولا بد انه اخر كشف الحقيقة إلى الآن لحكمة يعلمها وحده فقط..

ثم ابتسم قائلاً في حنان محاولاً التخفيف عنه:

- وعزاؤنا الوحيد ان ابنتك لم تتأثر بنشاتها في منزل (طاهر).. ولا يربطها به سوى الاسم فقط.. فهي نسخة طبق الاصل منك ومن امها رحمها الله.. ولولا انها فتاة وطنية وبطلة صغيرة مثل ابوها لما عرفنا شيئاً عن (طاهر) ولظل ذلك الأمر سرّاً للابد..

ولم يستطع (إيهاب) ان يتحمل رؤية دموع والده، فترك مقعده وذهب وجلس بجواره على الاريكة ووضع يده على كتفه وامسك ساعده بيده الاخرى وقال في حنان:

- أجل يا أبي.. (إنجي) هي التي شكت في امر (مراد) واخبرتني بلقائه بالعميل الاسرائيلي ومن هنا امسكت طرف الخيط حتى تحرينا وتأكدنا من تورطه هو وعمى مع الاسرائيليين في تهريب السلاح إلى (مصر).. واثناء مراقبتنا لهما ومتابعتهما باجهزة التصنت والمراقبة سجلنا مشاجرة بين عمى (طاهر) و(نوال) زوجة عمى (عادل) عرفنا من خلالها حقيقة ان (إنجي) ليست أبنته..

اوماً (شريف) براسه ايجابا وهو يقول في شرود بصوت خافت وكأنه يعود بذاكرته إلى الماضي:

- (نوال)!!.. اذكر انها كانت وابنها (مراد) مع (أميرة) و(ليلي) في

السيارة وقت الحادث..

((((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ثم التفت إلى (إيهاب) وقال في ضيق ودهشة:
- لكن (نوال) قالت لي وقتها أن اختك توفت على الفور مع امك
في الحادث..

هز (إيهاب) رأسه نافيًا ثم قال:

- اثناء مراقبتنا لـ (مراد) سمعت من (نوال) زوجة عمي وهي تحكي
له القصة كاملة بعد أن عرف الحقيقة.. ما قالت أن امي كانت تحمل على
يدها ابنة خالتي (ليلي).. وخالتي كانت تحمل في يدها اختي وانهما
تبادلتا الطفلتين قبل وقوع الحادث بدقائق معدودة.. خالتي طلبت
ذلك لان ابنتها كانت نائمة وتريد ابعادها عن الشمس فاخذتها امي منها
واعطتها اختي..

كان (شريف) يستمع اليه في ذهول غير مصدق ترتيبات القدر الذي
قدر للاختين ان تفعل ذلك كي تحيا أبنته ولا تموت مع امها..

فاخفى وجهه بين كفيه وهو يتمتم بتاثر وانفعال:

- سبحانك ربي لا اله الا أنت..

نظر اليه الاثنان باشفاق واسى وظلا صامتين لبضع لحظات كي
يتركاه يستجمع نفسه وهدوءه، وبعد دقائق نظر اليهما والدموع تترقق
في عينيه وبصوت مختنق بدأ يلقي عليهما أسئلة كثيرة..

لِمَ باعته (نوال) كما باعه اخوه ولم تخبره بما حدث مادامت كانت
على علم بأن أبنته حية وأن (طاهر) سرقها منه!!..

هل علمت (إنجي) أن (طاهر) ليس أبها ام لا!!

وهل هي متورطة مع (طاهر) في شيء من اعماله الاجرامية ام انها
في امان؟!!!

واين هي الآن؟!!!!!!

تلك الاسئلة وغيرها اراد أن يعرف منها (شريف) الحقيقة كلها..
كاملة.. بكل تفاصيلها.. وتطوراتها حتى هذه اللحظة..



.. (سهى كامل)..

وقفت تنظر إلى (خالد) مبتسمة في هدوء وثقة من انها ستجعله هذه
المرة ينحن امام سحرها وفتنتها، خاصة ان ثوبها الاسود اللامع كان
في غاية الاناقة وبالكاد يغطي نصف جسمها، كأغلب اثوابها، عارى
الصدر والذراعين والساقين، ضيق ويظهر مفاتها بشكل مثير اكثر مما
هو مكشوف منها، وشعرها الحريري الطويل الفاحم المنساب على
ظهرها وكتفيها اضفى عليها المزيد من السحر والجاذبية..
« أنسه (نهى) ...»

قال (خالد) ذلك مبتسماً في برود وهو ينظر إلى وجه (سهى)
مباشرة، نظرة تؤكد انه لم ينتبه قط إلى جسدها العارى الفاتن أو ثوبها
المثير، مما أثار حنقها بشدة، لكنها لم تظهر ذلك وحافظت على
ابتسامتها الهادئة وتقدمت نحوه في مشية شبه راقصة وخطوات واثقة
وهي تقول:

- (سهى) يا (خالد).. (سهى كامل).. لا اعتقد انك نسيتنى بهذه السرعة!!

ومدت يدها لاعلى لتصافحة بطريقة تنتظر منها أن يقبل يدها، فأمسك (خالد) بيدها في شكل رسمي وصافحها على نحو جاد وهو يقول:

- معذرة انسه (سهى) فذاكرتى تخذلى كثيرا هذه الايام..
اراد أن يترك يدها لكنه فوجىء بها تضغط على يده وتقترب منه اكثر وهي تقول في دلال وخبث بصوت اقرب إلى الهمس:
- يمكننى ان انعشها لك إن أردت.. وهذا امتياز لا يناله أي شخص عاى..

لم يستطع (خالد) أن يخفى دهشته هذه المرة وهو ينظر اليها غير مصدقٍ جرأتها اللامتناهية لكنه حافظ على هدوئه وبروده وهو يفلت يده من يدها قائلاً:

- يمكنك أن تحتفظى بذلك الامتياز لشخص غيرى.. فأنا رجل معقد لا يستهوينى هذا النوع من الامتيازات
تطلعت إليه في شغف وفضول محاولة قراءة افكاره أو فهم شخصيته وهي تقول:

- أنت شخص صعب الفهم يا (خالد) بك.. لا استطيع أن اعرف إن كنت صعب المراس حقاً ام أنك تتظاهر بذلك لتجذبني اليك اكثر..!!
وفاجأته باقترابها منه أكثر ووضعت يدها على صدره وامسكت جاكيت بدلتته وهي تقول:

- لكنك في الحاليتين تعجبني وتحديك لي يثيرني ويجذبني نحوك
اكثـر...

نظر (خالد) حوله بسرعة في حرج شديد خشية أن يراها أحد معه
على هذا النحو فرفع يديه ليمسك ذراعيها ليعدها عنه لكنه لم يستطيع
ولم يعرف من اي مكان يمسك بها، فكلها عارية تقريبًا، وفي حيرة
بالغة وحرج امسك بيدها الممسكه ببدلته وانزلها في عصبية ورسوم
على وجهه ابتسامة مصطنعة وهو يحاول السيطرة على انفعاله قائلاً:

- العروسان في انتظارك لتبارك لهما يا أنسه ..

نظرت إليه (سهى) في استنكار ودهشة بينما تجاهل هو نظراتها
واشار نحو (هاني) و(ياسمين) قائلاً في صرامة:

- تفضلي ..

نظرت اليه في غضب وحنق ثم رمقته بنظرة استعلاء وهي تلقي
بخصلة من شعرها خلف ظهرها واشاحت بوجهها عنه وتركته
وتوجهت نحو (هاني) وعروسه ..

فوجيء (هاني) باتصال من (خالد) على هاتفه المحمول فنظر امامه
ووجد (خالد) ينظر اليه من بعيد في غضب وهو يتصل به بالفعل ولم
يفهم السبب في البداية حتى رأى (سهى) تتقدم نحوه

فاجاب على اتصال (خالد) بسرعة وهو يستدير جانبا ويضع يده
الاخرى على فمه كي لا تسمعه (ياسمين) وهو يقول:

- اقسم بالله لم ادعها يا (خالد) .. ولا اعرف من اين علمت بأمر

الخطبة .. فانا لم اخبر احداً سوى اصدقائي المقربين والرجال فقط .. و ..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قاطعته صوت (خالد) المرتفع الذي كاد يخترق اذنه:
- لا بد أن احد اصداقائك التافهين دعاها كقلب من مقابلكم التافهه
السخيفة.. تلقى وعدك اذن وارنى ماذا ستقول لامك وخطيبتك..
امسك (هاني) نفسه عن الصياح بانفعال وهو يقول في حنق:
- ماذا تعنى بماذا سأقول!! هل ستترك اخاك الصغير يواجه تلك
القبلة وحده!!..

كان (خالد) يستمع لتوسلات (هاني) في حنق وضجر ثم قال في
شماته:

- هذا ما جنيته من علاقاتك التافهه.. فلتتحمل النتائج كما..
وقطع عبارته فجأة حين رفع رأسه لاعلى وهو يتحدث حيث لمح
(إنجي) تقف عند نهاية الدرج للطابق العلوى وتراقب (سهى) وهي
تتجه نحو (هاني)، ثم عادت تنظر نحوه فوجدته يراها..
فرمقته بنظرة لوم وضيق واضحة واسرعت إلى حجرتها..
فهم (خالد) على الفور أن (إنجي) رأت ما حدث وخفق قلبه بقوة
خشية أن تكون اساءت فهم الموقف، فانزل الموبايل وترك (هاني)
يتحدث غير مبالٍ بما يقول واسرع متجهًا إلى الطابق العلوى ليلحق
بها..



(42)

(تحت حمايتي)

صعد (خالد) إلى الطابق العلوى وقبل أن يتوجه إلى حجرة (إنجي) شاهدها تقف في الشرفة الواسعة الخاصة بحجرة المعيشة الكبيرة المطلة على البحر ولم يستطع أن يمنع نفسه من الوقوف عند مدخل الحجرة ليتأملها في صمت وهو يتطلع إليها منبهراً هائماً..
كانت جميلة كأميرات الحكايات والاساطير..

ترتدي ثوباً سماوياً فاتح اللون، به لمعة فضية اضفت عليه المزيد من الجمال، طويلاً حتى قدميها، يجسد جمال جسمها ورشاققتها في اناقة، ذا ذراع وكتف واحد مغطى بكم طويل، وذراعها الثاني مغطى بشال طويل يخرج من اعلى صدر الفستان وملقى على كتفها ليغطيها ويتدلى من الخلف لاسفل بطول الثوب كله، وكان شعرها الكستنائي الناعم الطويل يتألاً باللون الذهبي مع انعكاس اضواء الشرفة عليه وهو يتطاير للخلف مع نسيم البحر في مشهد خلاب جعلها اشبه بتمثال حي لاحدى اميرات الاغريق وهي تراقب امواج البحر البيضاء، وينعكس على وجهها الملائكي الساحر بريق نجوم السماء وضوء البدر وسط الظلام..

«ما شاء الله»..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

سمعت (إنجي) صوت (خالد) قريباً منها يهمس بهذه الجملة
فالتفت في بطء وحذر وخجل شديد خشية أن تجده بالقرب منها،
لكنها وجدته بالفعل خلفها تماماً فانتفض جسدها على الرغم منها
وهي ترفع عينيها الجميلتين اليه وهو ينظر اليها هائماً وهو يقول:

- ارى البدر قد غادر مكانه وهبط من السماء ليقف امامي ..

خفضت عينيها في حياء بالغ فقال هو مبتسماً:

- ماذا تفعل الاميرة (إنجي) هنا بمفردها!! لماذا لا تقف بجوارى

في الحفل!!

فاجأها سؤاله وما يلمح اليه بكلامه، فنظرت اليه في دهشة لبرهة ثم
اشاحت بوجهها وهي تهمس بضيق:

- وما حاجتك الي وبجوارك الكثير من الفاتنات!!

اتسعت ابتسامته وغمرته السعادة حين شعر بغيرتها عليه بسبب
(سهى)، فأمسك بذقنها وادار وجهها نحوه برقة ونظر إلى عينيها
مباشرة قائلاً:

- ولو كان حولي المئات والالاف.. عيناى لا ترى إلا اميرتى

الجميلة واسمها (إنجي)..

اسعدتها كلماته كثيراً وجعلتها تبتمس في حياء وهي تحاول أن تهرب
بعينيها من حصار عينيها على نحو اضفى عليها المزيد من الجاذبية،
وقبل أن تضعف مقاومته امام سحرها ويقدم على أي خطوة متهورة
ويجد نفسه يقبل شفيتها الجميلتين دون أن يشعر، أنزل هو يده وتراجع
خطوة صغيرة للخلف قائلاً في مزاح ليخفي حرجه وارتابكه:

- ارى أن نذهب إلى العروسين الآن.. فجوارك قد يشرق النهار
دون أن اشعر بمرور الوقت..

ضحكت (إنجي) في رقة ولم يفارق الخجل ابتسامتها الجذابة، ثم
لمح (خالد) نظرة حزينة في عينيها وهي تقول بصوت منخفض:

- لا اريد يا (خالد)..

سألها (خالد) في فضول وتعجب:

- لا تريدين ماذا..!!

(إنجي): «لا اريد حضور الحفل.. حاولت لكنى لم استطع النزول».

(خالد): «لماذا يا (إنجي)؟».

التفت (إنجي) وأشارت نحو البحر قائلة:

- انظر إلى البحر كم هو مخيف في الظلام!!.. تمامًا مثل المجهول..

نظر (خالد) إلى البحر للحظة ثم عاد ينظر إليها في تساؤل واهتمام

وقالت هي في شروود:

- هكذا هو عالمي.. أنا اعيش المجهول المخيف كل لحظة وأنا لا

اعرف من أنا.. ويزداد خوفي كلما شعرت بأننى سأقترب من أناس لا

اعرفهم و...

قاطعها (خالد) في صرامة واستنكار:

- (إنجي).. كيف تقولين ذلك!!

التفت ناظرة إليه في صمت فتابع هو قائلاً في حسم:

- حذار أن تذكرى الخوف وأنا بجوارك.. فلن ادع شخصاً أو شيئاً
في هذا العالم يخيفك مادمت حياً..

قالت في مرارة وحسرة:

- كن واقعياً يا (خالد).. أنت لا تعرف من أنا.. حتى أنا لا اعرف من
أكون وما يطاردنى من حاضر أو ماضٍ.. فلن تستطيع أن..

اقترب منها وهو يقاطعها مرة أخرى في حسم اشد:

- لا يهمنى من انتِ أو ما يطاردك.. ولن اسمح لك أن تشعري
بالخوف وانتِ معى..

وامسك بذراعيها برفق ونظر إلى عينيها مباشرة في حنو وهو يقول في حزم:

- هذا امر ممنوع النقاش فيه.. افهمتِ...!!

هزت رأسها في حيرة وهي تقول:

- وما ذنبك أنتِ كي...!!

قاطعها مرة أخرى وهو يضغظ على ذراعيها قائلاً في اصرار:

- الأمر ليس له علاقة بأى ذنب.. انتِ من اللحظة التي دخلتِ فيها

بيتى واصبحتِ داخل دائرة حمايتي.. شئتِ ام ابيتِ انتِ تحت حمايتي
يا (إنجي).. ولن ادع أي مكروه يصيبك حتى لو كلفنى الأمر حياتي..

اغرورقت عيناها بالدموع وهي تنظر اليه في امتنان ودون ان تشعر

القت نفسها بين ذراعيه وهي تردد اسمه في تأثر شديد ثم تركت
لدموعها العنان كي تساب على وجتيها الجميلتين وهي تقول:

- لا اعرف ماذا اقول لك..

وما أن فعلت ذلك حتى ضمها (خالد) اليه واحاطها بذراعيه في

حنان وكأنما كان هو في حاجة اكثر منها إلى أن يضمها اليه، ولم يشعر

في حياته قط بمثل ذلك الدفء والاحتواء الذي شعر به وحببته بين ذراعيه، فتنهد بعمق وهو يمرر اصابعه بين خصلات شعرها الحريري الجميل قائلاً بصوت دافئ اقرب إلى الهمس:
- لا تقولي شيئاً..

قالت هامسة وسط دموعها:

- اشعر بالخوف من الناس.. بل من كل شيء..
همس اليها في حنان ورقة:

- لا تخافى من أي شيء وأنا معك.. أنا افهم صعوبة الموقف الذي تمرين به.. ولن اتركك تواجهينه بمفردك ابداً.. أنا مؤمن أن القدر يرتب كل شيء لحكمة يعلمها الله وحده.. واشعر أن ترتيبات القدر جمعتنا هكذا لتكون معاً.. وسنظل معاً للأبد..
(رفعت) رأسها اليه في لهفة قائلة:
- أحقاً يا (خالد)!!..

مسح دموعها بانامله في حنان وهو يقول مبتسماً:

- أجل يا اميرة (خالد).. والليلة سترين ذلك.. لقد اتخذت قراراً سأعلن عنه للجميع بعد انتهاء الخطبة..
سألته في شغف وحيرة: «أي قرار؟»
امسك وجهها بين راحتيه في حنان قائلاً:
- قرار يجعلني أظل بجوارك لآخر يوم في عمري.. وألا يبعدك شيء عنى..

على الرغم من السعادة التي غمرتها والتي لم تستطع اخفاءها إلا أنها لم تستطع ان تخفى قلقها ايضاً وهي تسأله قائلة:

(43)

(مؤامرة حب)

وقفت (سهى) الفاتنة تهنىء (هانى) و(ياسمين) بالخطبة وتبارك لهما لكن بنفس طريقتها ودلالها وهي تتعمد مداعبة (هانى) والمزاح معه كي تثير غيرة وغضب (ياسمين) على نحو كان ملاحظاً من امه (نورهان) هانم التي اخذت تنظر اليها في ضيق وتنظر إلى (هانى) في غضب ولوم، فقد كان (هانى) مرتبكاً وفي حيرة من امره ولا يعرف كيف يوقفها عما تفعل، أما (ياسمين) فكانت تتصرف بذكاء شديد، وعلى الرغم من انها كانت تستشيط غضباً وحنقاً إلا أن مبالغة (سهى) في تصرفاتها جعلتها تتأكد أنها تتعمد ذلك لتفسد الخطبة أو لتفسد عليها فرحتها، وقررت ألا تعطىها الفرصة ابداً، فتعاملت معها ببساطه وهدوء وأظهرت لها كم هي واثقة من نفسها وواثقة في خطيبها، حتى جاء الدكتور (علاء) وتدخل لينقذ الموقف..

(علاء) بالنسبة إلى (هانى) هو صديق عمره الاكثر قرباً وفهماً له، ولذلك كان يشعر (هانى) يشعر بالضيق منه بعد أن علم أنه يريد أن يخطب (ياسمين) وأنه فاتح (خالد) في الأمر ولم يخبره بذلك مبكراً، واعتبر أن ذلك التصرف بمثابة خيانة لصدائقيهما خاصة أن (علاء) يعلم

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

جيداً من (هاني) أن (ياسمين) مغرمة به منذ صغرها، وعلى الرغم من كل ذلك دعاه إلى حفل الخطبة كي يريه أن (ياسمين) أصبحت له وعليه أن يحترم ذلك ويقبله، ولكنه لم يتوقع حضوره إلى الحفل لأنه سيكون حزيناً أو مصدوماً، ولذلك فوجيء به عندما اقترب منهما ليبارك لهما ووجده يعانقه ويبارك له الخطبة في حرارة ويهنئ (ياسمين) والسعادة مرتسمة على وجهه، بل وفوجيء أكثر حين راه يتدخل في الحوار بينه وبين (سهى) ويلقى عليها كلمات الاعجاب والاطراء ويحاول أن يتبادل معها الحديث ليجذبها بعيداً عنه وعن خطيبته..

وما أن نجح (علاء) في ذلك حتى ارتفع صوت قائد الفرقة الموسيقية بالحفل مع الموسيقى الهادئة وطلب من العروسين أن يتقدما للرقص على انغام الاغنية الرومانسية الهادئة، وطلب ايضاً من الأزواج الحاضرين مشاركة العروسين في الرقصة، وعندئذ اقترب زير النساء (أيمن البحرأوي) من (سهى) وهي تتحدث مع (علاء) وعرفهما بنفسه ثم طلب منها أن ترقص معه..

كاد (أيمن) أن يلتهم (سهى) بعينيه وهو ينظر اليها ويتأمل كل قطعة من جسدها الفتان، وتلك هي النظرة التي تعشق (سهى) رؤيتها في اعين الرجال وكان يثير غضبها وحنقها أنها لم ترها قط في عيني (خالد أبو اليزيد)، لكن حين رأتها في عيني (أيمن) قررت ألا تغادر الحفل بيد فارغة وأن تستغله لتشير غيرة وحنق (خالد) خاصة بعد ان عرفها بنفسه وعلمت أنه رجل اعمال ثري ايضاً، وعلى الفور لم تضيع الفرصة واستأذنت الدكتور (علاء) لتتركه وتذهب للرقص مع (أيمن) لكن وعدته برقصة أخرى معه فيما بعد وذلك كي لا تخسره ايضاً..

ابتسم (علاء) في سخرية لأنه يفهم الطريقة التي تفكر بها (سهى)، وبالنسبة له هي لا تساوى شيئاً ولقد تقرب إليها فقط لينقذ صديقه من حصارها السخيف له، ولذلك كان بسيطاً في رده عليها واخبرها ببرود انه ليس من هواة الرقص وفاشل فيه على كل حال..

لم يستطع (أيمن) أن ينتظر اكثر من ذلك فامسك بيدها واخذها إلى دائرة الرقص واحتواها بين ذراعيه وبدأ الرقصة قبل مشاركة العروسين على نحو ادهش الحاضرين وجعل والده عزيز البحر اوي يشعر بالحرج امام الحاج (سليم) ولكي يتخلص من حرجه تظاهر أنه لم يلحظ الأمر وكأن شيئاً لم يكن..

«شكراً لك يا صديقي أنك خلصتني من تلك الورطة..».

شعر (علاء) بيد تمسك كتفه من الخلف وهو يسمع تلك العبارة فالتفت خلفه ليجد (هاني) يقف مبتسماً وخطيبته تتحدث إلى صديقاتها على مقربة منه وهما يستعدان للرقصة التي افتتحها (أيمن) وسهى قبلهما..

امسك (علاء) بكتف (هاني) وقال مازحاً:

- لا داعى للشكر فلقد اعتدت على انقاذك من كل ورطاتك من قبل..

ضحك (هاني) في مرح ثم اشار بطرف عينه نحو (ياسمين) وهو يقول محذراً في تخابث:

- حسناً لا داعى لان تذكر ذلك امام اختك (ياسمين)..

وما أن ذكر (هاني) جملة «اختك (ياسمين)» حتى انفجر (علاء) في الضحك بصوت مرتفع إذ أنه فهم ما يرمي اليه (هاني) بكلامه فابتسم الثاني في حيرة وشك قائلاً:

- ما الذي اضحك هكذا!!

توقف (علاء) عن الضحك بصعوبة ووضع يديه في جيبه وهو يقول ساخرًا:

- اختي (ياسمين)؟!.. أنت تذكرني ان (ياسمين) اختي؟!؟!
وعاد يضحك مرة أخرى و(هاني) ينظر اليه في تساءل ثم تابع كلامه قائلاً:
- اذن دعني اخبرك أن (ياسمين) اختي منذ زمن..
وامسك بكتف (هاني) وهو يقول:

- ولم تكن لى طوال حياتي اكثر من اخت عزيزة لي.. واعرف انك تحبها كما هي تحبك لكنك لم تكن تريد الاعتراف بذلك كي تظل حراً متفرغاً لنزواتك وتفاهتك يا صديقي..

وأخذ يضحك مرة أخرى ساخرًا منه فتغيرت ملامح (هاني) وهو يراقبه وهو يضحك ويفكر في كلامه في شك ثم سأله في تردد:

- اذن ماذا عن...!!

(علاء): «اهتمامى بها ومكالماتى لها وتقديمى لخطبتها؟!!!».

(هاني): «نعم..».

اقترب منه (علاء) وهمس في اذنه في خبث:

- تلك كانت تمثيلية بالاتفاق مع اخوك الاكبر يا احمق..

وتراجع للخلف ليرى الصدمة والدهشة في عيني صديقه وتابع وهو
يضحك:

- اخوك (خالد) خطط لذلك ليجبرك على الاعتراف بحبك لـ (ياسمين)..



«(خالد) فعل ذلك!!».

قال (هاني) ذلك غير مصدق، فاوماً (علاء) برأسه ايجاباً وهو يقول
ساخر:

- اي نعم.. ولكن في الحقيقة رد فعلك فاق كل توقعاتنا.. وفاجأتنا
بخطبتك لها بتلك السرعة.. لم نكن نعلم أنك غارق في الحب حتى
اذنيك هكذا..

وعاد يضحك مرة أخرى بينما وضع (هاني) يديه في وسطه قائلاً
في حنق كالاطفال:

- وماذا تقصد بفاجأتكم هذه!!.. من ايضاً تأمر علي!!!
(علاء): «(خالد) وأنا.. و(إنجي)».

(هاني): «و(إنجي) ايضاً؟!.. حتى (إنجي) تأمرت معكم علي!!».
توقف (علاء) عن الضحك وابتسم قائلاً:

- هذه المؤامرة ستشكرنا عليها طوال حياتك..
نظر اليه (هاني) في لوم وعتاب للحظات ثم سأله بصوت منخفض:
- وماذا عن (ياسمين)!!.. هل هي الاخرى..

قاطعه (علاء) نافياً في حزم بصوت خافت:

- لا لا.. (ياسمين) لا تعلم شيئاً عن الموضوع نهائياً..
التفت (هاني) تجاه (ياسمين) ونظر اليها وهي تضحك مع صديقاتها
في سعادة وفرحة ليس لها مثيل بينما قال له (علاء) بصوت حنون:
- (ياسمين) تحبك حباً لن تجده عند فتاة أخرى في هذا العالم يا (هاني)..
ابتسم (هاني) في حنان وهو يتأملها قائلاً بصوت خافت:
- وأنا أيضاً احبها..
ثم التفت إلى (علاء) الذي ربت على كتفه قائلاً:
- اتمنى لكما السعادة طول العمر يا صديقي
ابتسم (هاني) وهو يعانق صديق عمره المتامر عليه وهو يقول مداعباً:
- شكراً يا صديقي المتامر.. لكن لا تعتقد انك ستنجو مني بفعلتك
هذه.. الايام قادمة ويوم لك ويوم عليك..
ضحك (علاء) وهو يربت على ظهر صديقه ثم ابتعد عنه برفق
واشار بيده إلى اعلى السلم قائلاً في مزاح:
- لتقل ذلك اذن للمتأمر الاكبر والعقل المدبر..
التف (هاني) إلى حيث يشير فوجد (خالد) يهبط السلم بمفرده وهو
يراقبهما مبتسماً وقد فهم من ابتسامه (علاء) الخبيثة أن اخاه (هاني) عرف
كل شيء، وما ان راه (هاني) حتى عقد ساعديه امام صدره وهو ينظر اليه
في تحفز وتوعد مصطنع، وعند ذلك رفع (خالد) يده ولوح له بها مبتسماً
في هدوء وانتصار وسعادة لان خطته قد نجحت وتحقق امنيته..
وبقى امامه الآن الامنية الالهة في حياته كلها..



(44)

بين الماضي والحاضر)

قبل سنوات طويلة أثناء سفر (شريف) خارج (مصر) في مهمة خاصة كالمعتاد، انجبت زوجته (أميرة) طفلة جميلة في نفس الاسبوع الذي انجبت فيه اختها (ليلي) زوجة (طاهر) طفلة هي الاخرى، وكانت ولادة (ليلي) صعبة للغاية لضعف صحتها ورحمها وتعرضها للاجهاض اكثر من مرة قبل ذلك، فاحساس (ليلي) بالغيرة من اختها الصغرى (أميرة) التي تزوجت وانجبت ولدًا قبلها دفعها للمخاطرة بتعريض حياتها للخطر بالمجازفة بالحمل عدة مرات على الرغم من اعتراض الاطباء ورفض زوجها (طاهر)..

وصل النبأ إلى (شريف) وطار من الفرح بخبر قدوم أبتته الجميلة ولكن كان عليه أن ينتهي من مهمته اولاً قبل ان يعود إلى مصر، وارسل إلى (أميرة) رسالة مع صديق عمره (محمود) يوصيها بالاختار اسماً للطفلة حتى يعود ويختار الاسم معاً والا ترسل اليه صوراً لها فهو يريد ان تكون أول من يراه بعينه حين يعود إلى (مصر)، ووعدا ألا يتأخر عنها كثيراً..

لكن القدر لم يمنح (شريف) تلك الفرصة..

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

مرت اسابيع قليلة بعد ولادة الاختين..

وذات يوم تركت (أميرة) ولدها (إيهاب) ذا الاربع سنوات في منزل ابوها مع امها وخرجت مع اختها (ليلي) في سيارتها لشراء ملابس للطفلتين ودعت (نوال) للذهاب معهن للشراء لولدها (مراد) ايضاً، فجلست (ليلي) مع رضيعتها بجوار السائق لانها كانت لا تحب (نوال) ولا تريد الجلوس بجوارها، وجلست (أميرة) في الخلف وبين ذراعيها ابنتها الرضيعة وبجوارها (مراد) و(نوال)..

في الطريق استبدلن الاختين الرضيعتين، وحملت كل منهما ابنة الاخرى بناء على طلب (ليلي) إذ كانت اشعة الشمس تضايق طفلتها وتدفعها للبكاء كثيرا لعدم قدرتها على النوم، وعندئذ انتبه الجميع إلى أن الشبه الكبير بين الطفلتين كالشبه بين الاختين امهاتهن.. وبعد بضع دقائق وقع الحادث المريع..

صدمتهم سيارة نقل ضخمة كانت قادمة بسرعة رهيبية باتجاه السائق و(أميرة) الجالسة خلفه وعلى قدمها ابنة اختها (ليلي) و..

توفى السائق على الفور والطفلة التي بين يدي (أميرة)، ونقل الباقون إلى المستشفى وهم مصابون اصابات خطيرة و(أميرة) نفسها في حالة حرجة بين الحياة والموت..

في المستشفى فوجيء (طاهر) بأن (ليلي) اصببت بانهايار عصبى ولم تتوقف عن الصراخ بطلب ابنتها، ولم يفهم منها شيئاً بسبب سوء حالتها النفسية، لكنه فهم الأمر حين زار (أميرة) في حجرة الرعاية

المركزه واوصته في كلماتها الاخيرة أن يعتنى بابنتها إلى أن يعود (شريف) وبعد ذلك تأكد من (نوال) أن أبنته هي من ماتت مع (أميرة).. مع صراخ وانهار (ليلي) اعطاها الطفلة بين يديها لتهدأ وبالفعل هدأت واحتضنتها بقوة وفي دعر وكأنها تخشى أن يأخذها احد منها وعندئذ طرأت الفكرة الشيطانية في رأس (طاهر) وطمان زوجته أن لا احد سيأخذ ابنتها منها ابداً..

ووصل والدا (أميرة) و(ليلي) إلى المستشفى ومعهما (إيهاب) الصغير، وصارحهما (طاهر) بوفاة ابنتهما الصغرى (أميرة) وابنتها الرضيعة..

وفي اليوم التالي عاد (شريف) إلى (مصر)..

وكانت صدمة رهيبه له أن يفقد زوجته وحببية عمره وأبنته المولودة الصغيرة في نفس الوقت، وأن تكون أول مرة يراها فيها ويحملها بين يديه ليدفنها..

وقف (شريف) بالدموع والألم يدفن زوجته وأبنته بيديه وهو لا يعلم ان أبنته حيه ترزق، ووقف بجواره (طاهر) يواسيه في مصابه الاليم ويدعو له بالصبر والسلوان بقلب بارد جاحد..

أرادت (نوال) أن تخبر (شريف) بحقيقة ما حدث في الحادث لكنها صمتت لان (طاهر) هددتها بأن يفضح علاقتها به قبل زواجها من اخيه (عادل)، وأنه سيأخذ ابنها منها بالقانون، وكي يضمن سكوتها اشتراها بالمال واعطاها الكثير وعوضها عن الفقر الذي تسبب لها فيه في الماضي، وفي المقابل صمتت هي ولم تكشف السر لأحد ابداً،

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ولم ينتبه احد ابدا إلى ما فعله (طاهر) ولم يشك والدا (أميرة) في الأمر نهائياً، بل ولم يشك (شريف) ولو لوهلة في اخيه (طاهر) لان ما فعله لم يكن ليخطر على بال بشر..

وَدُفن السر كله مع (أميرة)، ولم يتبق لـ (شريف) بعد رحيل زوجته وأبنته سوى ابنه (إيهاب) وعمله، وكانت طبيعة عمله تحتم عليه ان يترك (إيهاب) كثيراً مع جديه والدي امه المتوفاه فقد كان وجود (إيهاب) بينهما يعوضهما عن فاجعة فقدان ابنتهما الصغيرة وحفيدتهما المولودة..

أما (ليلي) زوجة (طاهر) فبعد أن أفادت من صدمتها النفسية عاشت تتهرب من السؤال الذي كان يحرمها من النوم كل ليلة ويرواها صباح مساء كلما تطلعت إلى الطفلة بين يديها..
« هل هذه ابنتي ام ابنة اختي (أميرة)!! ».

ولم تستطع ولو لمرة واحدة ان تسأل (طاهر) خشية أن يصارحها بالحقيقة التي لا تريد سماعها وهي أن ابنتها ماتت وأن هذه الطفلة هي ابنة اختها، ثم قررت أن تسلم أمرها إلى الله واقنعت نفسها أن القدر رتب كل ذلك كي تكون الطفلة من نصيبها عوضاً عن ابنتها التي راحت وكى يجعلها أمًا لابنة اختها المتوفاه..

ونسيت أن هناك أبا حرم من أبنته ودفنها بيده وهي حية بسبب انانيتها وانانية زوجها وطمعه في كل ما ملكه اخواه من مال وحب ولحم ودم..
ومرت السنوات واصبح (إيهاب) شاباً وتخرج من اكااديمية الشرطة واصبح ضابطاً مثل ابيه. وكبر (مراد) بقلب غرست فيه امه حقد

وكرهية الدنيا كلها تجاه عمه (طاهر) وربته على رغبة الانتقام من أجل والده ومن اجلها..

وعلى الرغم من أن (طاهر) كان يعلم ذلك إلا أنه لم يكن ليستغنى عن (مراد) في العمل ابداً، فلقد وجد فيه شبابه ودهاءه وطموحه وكأنه نسخة مكررة منه، والجميع كان يعلم أن (مراد) هو الوحيد الذي كان يشابه عمه (طاهر) في كل شيء وهو الوحيد القادر على التقدم باسم عائلة السمري من بعده، لكنه ظل يعامله بحذر ليروض طمعه وطموحه بالطريقة التي تضمن له الا ينقلب عليه بسبب امه، وكان يستغل دوماً نقطة ضعف (مراد) الكبرى وهي تعلقه بـ (إنجي)..



..(إنجي)

تلك الطفلة التي سرقها (طاهر) من اخيه (شريف) وجعلها أبتته.. كبرت واصبحت شابة، وكل عام كانت تكبر فيه اكثر، كان جمالها وسحرها يزداد اكثر واكثر

ويبدو أن القدر كان برئياً من مخططات (طاهر) واطماعه ولم يعطه الفرصة ليصنع من (إنجي) نسخة منه كما حدث مع (مراد)، فقد جمعت (إنجي) بين جمال وجاذبية امها وبين قوة شخصية والدها الحقيقي ووطنيته، حتى بلغت ثمانية عشر عاماً لم تر فيها عمها أو والدها الحقيقي (شريف) إلا مرات قليلة جداً..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وتوفيت امها أو في حقيقة الأمر خالتها (ليلي) بعد صراعها مع مرض السرطان، وبعد وفاة (ليلي) اصبحت (إنجي) في حاجة إلى شخص حنون مقرب إليها عوضاً عن امها التي ربتها بكل حب وحنان، فوجدت نفسها تتقرب إلى (إيهاب) أكثر لارتياحها النفسي في الحديث معه واختلاف شخصيته عن كل من حولها ولتشابه هواياته مع هواياتها وافكارها مع افكارها، حتى جمعتهما حب الرماية والصيد، وبعد فترة قصيرة من تدريبه لها اقتربت هي من التفوق عليه، وقامت تلك الهواية بالربط بينهما أكثر، وازدادت صداقتهما أكثر بعد اعلان وفاة (شريف) واستشهاده في احدى مهماته خارج (مصر)، حيث أنه لم يعد لـ (إيهاب) شخص قريب إلى قلبه بعد والده سوى (إنجي)..

ومرت سنوات وسنوات..

وذات يوم سافرت (إنجي) إلى (تركيا) مع (مراد) لانتهاء احدى الصفقات مع (عدنان) شريك والدها وعميل جديد لم تقابله من قبل، وبعد لقاءها بهما والاتفاق على الصفقة، اكتشفت بالصدفة أن العميل الجديد اسراييلي الجنسية حيث شاهدته ضيفاً على احدى القنوات التركية يتحدث عن مشروعات السلام التي يشارك فيها والتعاون الاقتصادي بين الاسرائيليين والدول الاخرى..

فانتظرت حتى موعد الاجتماع في اليوم التالي بمقر المجموعة هناك وقامت بفسخ التعاقد مع (عدنان) والعميل الاسراييلي وقامت باهانته وطرده من الاجتماع امام (عدنان) و(مراد) ونشبت مشاجرة كبيرة بينها وبين (مراد) بسبب ذلك، وعادت إلى (مصر) بمفردها وبمجرد أن

وصلت حكت لـ (طاهر) ما حدث وشكت إليه افعال (مراد) وهي في حالة صدمة غير مصدقة انه جروء على فعل ذلك ..

كان (طاهر) قد وصله الخبر من (تركيا) قبل ان تصل هي إلى (مصر) وتظاهر امامها أنه فوجئ بالامر مثلها وأكثر وتظاهر امامها بالصدمة في (مراد) ووعدها أنه سيتولى الأمر وسيصرف معه ومع (عدنان) بنفسه، وبالطبع وثقت هي به وصدقته وتركت له الأمر كاملاً ..

أثناء تدريبها على الرماية في النادي مع (إيهاب) كالمعتاد، لاحظ هو شرودها وعدم قدرتها على التركيز والتصويب بدقة كما تفعل دائماً فسألها عما بها وعندئذ رأى في عينيها التردد والحيرة مما زاد من قلقه فأصر على أن يعرف منها حقيقة ما تخفيه بداخلها ..

جلست (إنجي) مع (إيهاب) بعد التمرين تروى له ما حدث في (تركيا)، وفوجئت به بيتسم ويعلق على الأمر ببساطة ويخبرها أن هذا امر متوقع من ابن عمهم الارعن (مراد) أما عن تعاون (عدنان) مع الاسرائيليين فهذا ايضاً لم يعد بالامر الغريب هذه الايام، وطلب منها ان تاخذ الامور ببساطة وتثق في أن عمه (طاهر) سيعالج الموقف بحكمة ..

وأخذ (إيهاب) المعلومة من (إنجي) وبدأ يعمل عليها حتى امسك بأطراف الخيوط كلها وقام بالابلاغ بنفسه عن عمه (طاهر) وابن عمه (مراد) وتولى هو ملف القضية بالكامل ..

وبعد بضعة أشهر اكد (إيهاب) لـ (إنجي) أن (مراد) متورط في اعمال غير قانونية لاقصى درجة وانه في حاجة إلى مساعدتها كي

يتمكن من منع جرائمه وابعاد الشبهة عنها وعن والدها، ولم تتردد (إنجي) لحظة في مساعدة (إيهاب) وفي تقديم هذه الخدمة لوطنها والمخاطرة من أجل انقاذ سمعة والدها واسم عائلتها..
عائلة (السمري)..



أثناء مراقبة (إيهاب) ورجال امن الدولة لـ (طاهر) و(مراد) وكل من يتعاون معهم والتسجيل للمحادثات التي تحدث بين (طاهر) وبين أي شخص يزور مكتبه أو منزله..

نشبت بين (نوال) و(طاهر) مشاجرة كبيرة بسبب خلافهما على ميراث (مراد) من ابيه ورغبته في الانفصال عن مجموعة (السمري) ورغبته في الاستقلال بعمله منفردًا، وصارحته انها تعرف كل شيء عن تجارتهم للسلاح وانها تريد أن تبعد ولدها عنه لانها لا تثق به وتخشى أن يغدر به في أي لحظة، وكان رد فعل (طاهر) أنه هدها بالقتل إن تحدثت في هذا الأمر مرة أخرى مع (مراد) أو أي شخص اخر واخبرها ان امان (مراد) معه فقط وبعيدًا عنه سيكون مصيرة مثل مصير ابيه، أي الفشل والموت..

وامام قسوة (طاهر) وشماتته في فشل زوجها وموته على الرغم من أنه اخوه لم تستطع ان تتمالك نفسها وانفجرت ثائرة غاضبة في وجهه واخذت تعابره بماضيه الاسود كله..

استغلال حبها له، علاقتهما في السر، وغدره بها وضربها حتى اجهضت جنينها، قسوته على اخيه الاصغر (عادل) واستيلاؤه على

نصيبه في الميراث، ومحاربتة في رزقه ليجبره على تطبيقها حتى تسبب في افلاسه وموته بحسرتة ..

طمعه في زوجة اخيه (شريف) ومحاولته التفريق بينهما وزواجه من اختها ليكون بالقرب منها، سرقة لابنة (شريف) وجعلها أبنته والاستيلاء على ميراث (إيهاب) من ابيه بعد اعلان وفاته ..

توريط ولدها (مراد) معه في تجارة المخدرات والسلاح وخداعه للناس بالتظاهر بالشرف والامانة والعصامية والوطنية ..

واثناء تلك المشاجرة سمعهما (مراد) وعلم أن (إنجي) ليست ابنة (طاهر) وهكذا فهم لماذا كانت امه تؤكد له انه الوريث الشرعى الوحيد لثروة عمه وان يوماً ما سيسترد مال ابيه المنهوب على الرغم من رفض (طاهر) نفسه ...

بدأ (مراد) يبتز عمه (طاهر) ويهدده بأن يخبر (إنجي) بالحقيقة إن لم يزوجها له ويعيد إليه حقه في مال ابيه، لكن (طاهر) لم يرضخ لتهديداته وأخذ يلاعبه بحنكة وذكاء ويعشمه بالزواج من (إنجي) بعد اتمام الصفقة الاخيرة إن اتم الصفقة بنجاح وهكذا يكون قد ضمن (إنجي) والثروة معاً ..

وفي تلك الفترة حاول (مراد) التقرب من (إنجي) والتودد اليها لكنها كانت تصده بشدة وعنف وقالتها له صريحة انها لن تتزوجه حتى لو كان اخر رجل في العالم امامها، لكن (مراد) لم ييأس وأخذ يفكر في كل الوسائل التي تمكنه من الوصول إلى غرضه حتى لو اجبرها على الزواج منه ..

قام (مراد) بفضح (طاهر) امام (إنجي) وأخبرها أنه متورط معه في كل الصفقات والتعاملات المشبوهة منذ ثلاث سنوات وأن والدها الذي تظن أنه مثال الشرف والوطنية هو من علمه تجارة المخدرات والسلاح، لم تصدقه (إنجي) واتهمته بالكذب فطلب منها أن تواجه والدها بالامر وتحداها بمنتهى الثقة ان استطاع والدها انكار كلمة واحدة من كلامه، وهددها أنه قادر على فضحه على الملأ والزج به في السجن إن لم توافق على الزواج منه ..

اسرعت (إنجي) إلى (إيهاب) تستنجد به وتخبره أن (مراد) يدعى على والدها انه شريكه في جرائمه ويهددها بتوريطه إن لم تتزوج منه، فشعر (إيهاب) بالغضب من حقارة (مراد) واستغلاله للأمر على ذلك النحو، وود لو أنه ذهب لمواجهة وهشم انفه لكنه تمالك اعصابه وطمأن (إنجي) إلى أنه لن يدع (مراد) يقترب منها أو حتى يهددها، فأخبرته انها ليست خائفة من (مراد) وتستطيع ان تتكفل به وتوقفه عند حده، ما تخشاه هو أن يسىء لسمعة والدها ..

عندئذ وجد (إيهاب) أن فضح (مراد) لعمه حتم عليه أن يصارح (إنجي) بالحقيقة كي يفوت عليه فرصة استغلاله لها ..

كانت صدمة كبيرة لـ (إنجي) حين صارحها (إيهاب) بأن (مراد) لم يكن كاذبًا وأن (طاهر) هو الرأس المدبر لكل شيء، وانهارت وبكت بكاء لم تبكه طوال حياتها بسبب صدمتها في والدها وخوفها عليه في نفس الوقت، وطلبت من (إيهاب) أن يساعدها في اخراج والدها من هذه الورطة باى شكل، لكن (إيهاب) أكد لها أن عمه ليس متورطاً كي

يساعده بل هو المسؤول عن كل شيء ولا يمكنه أن يخالف ضميره
وواجبه وأن يساعده لأنه عمه ولام عليها أنها فكرت على ذلك النحو
وتخلت عن مبادئها من أجل ابنيها..

اخبرته (إنجي) وسط دموعها انها لم تبع مبادئها ولن تترك اباه
أيضاً، وإن لزم الأمر ستتزوج (مراد) وتشترط عليه ان يتوقف عن تجارة
السلاح وان يمنع والدها عنها..

قاطعها (إيهاب) في كلامها في حدة واخبرها انه لن يسمح لها
ان تتزوج من (مراد) مهما حدث وعليها ان تفكر جيداً قبل ان تقدم
على أي خطوة متهوره لان (مراد) لن ينفذ ما تطلبه منه بهذه السهولة،
وسيضحي بالاموال التي يجنيها من وراء تلك التجارة من أجل زواجه
منها مهما كان يحبها..

اصرت (إنجي) على التحدي وعلى انقاذ ابنيها وبمتهى العناد
اخبرته انها لن تقف مكتوفة الايدي ووالدها يضع امام عينها، وستفعل
المستحيل للوقوف بينه وبين جرائمه وستمنعه عنها وتحميه من نفسه
حتى وإن كان بالقوة، وستقف في وجه (عدنان) و(مراد) وأي شخص
من اجله..

فوجئت بـ (إيهاب) يفعل عليها ويصفها بأنها مجنوننة ومتهورة
لأنها تضع نفسها في مواجهة مجرمين وتنظيمات اجرامية ليس لديها
رحمة أو شفقة ولن يسمحوا لها أبداً بأن تقف في وجه مخططاتهم أو
أن تفسد عليهم صفقاتهم مع (طاهر) وإذا كشفت نفسها امام (مراد)

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

و(عدنان) ودخلت في مواجهة معهم ستعرض حياتها للخطر و(طاهر) نفسه لن يخاطر بنفسه ليحميها لأنه في النهاية ليس اباها..



نظرت (إنجي) إلى (إيهاب) باستفهام وكأنها لم تفهم أو لم تسمع جيداً ما قال أو انه نطق الجملة خطأً، لكن الجملة لم تفلت من بين شفتي (إيهاب)، بل كان يقصدها وقصد من ورائها أن يواجهها بالحقيقة والسر المدفون منذ سنوات كي يمنعها من أن تخاطر بحياتها من أجل اشخاص هو يعرف جيداً انها لن تساوى عندهم شيئاً إذا اصبحت مصدر ازعاج لهم..

كانت مواجهة وصدمة رهيبة حين رد (إيهاب) على سؤال (إنجي) عن ماذا يقصد بأن (طاهر) ليس اباها!

فقد أخبرها أنه سمع ذلك من (طاهر) نفسه اثناء مراقبتهم له في حوار بينه وبين (نوال) زوجة عمهما (عادل)، وتأكد من ذلك حين سمع (نوال) في مرة أخرى تكرر نفس الكلام مع (مراد)..

افقدت الصدمة (إنجي) توازنها وكادت أن تفقد عقلها ايضاً، وفوجيء بها (إيهاب) تتهمه بالكذب وتشكك في كلامه واخبرته أنه يدعى ذلك كي يحرضها على ابيها ويمنعها من الدفاع عنه والوقوف بجانبه، فهو في النهاية ضابط وكل ما يهمه نجاح قضيته..

نظرة الشك في عيني (إنجي) وذلك الاتهام أثر في (إيهاب) للغاية لكنه اخبرها أنه لن يلومها لأنه يقدر حجم الصدمة وتأثيرها عليها،

واقسم لها أنه يقول الحقيقة وأنه طوال حياته كان صديقًا مخلصًا لها ولم يكذب عليها يومًا..

كانت (إنجي) تعرف أنه بالفعل ليس كاذبًا لكنها في نفس الوقت لا تستطيع أن تتقبل الأمر وتصدق تلك الحقيقة ببساطة، فصمتت لوقت طويل والدموع تنهمر من عينيها الجميلتين وتغرق وجنتيها، ونظر إليها (إيهاب) في اشفاق وصمت محترمًا صمتها حتى وجدها تسأله بصوت منخفض للغاية..

«من هو أبوها!!»..

صمت (إيهاب) ولم يجبها وهو ينظر إليها مترددًا، فعادت هي تسأله مرة أخرى في اصرار، لكنه ظل صامتًا ولم يستطع أن يصارحها بباقي الحقيقة ويقول لها أنه شقيقها وليس ابن عمها، أنهما شقيقان من اب وام واحدة، وأن من تظنه ابها هو من سرقها منهم وهي طفلة، ثم يخبرها بعد ذلك أن والدها الحقيقي استشهد منذ عشر سنوات وهو لا يعلم بوجودها..

لم يكن في امكانه أن يصددها صدمات أخرى، وربما خشي ألا تصدقه هذه المرة، فتلك الحقيقة اشبه بالقصص الخيالية أو الافلام الهندية ولم يكن هو نفسه ليصدقها أبدًا لولا أنه سمعها بنفسه..

وبعد صمت دام للحظات طلب منها ان تُوَجل معرفة اسم والدها الحقيقي لبعض الوقت لأن الأمر معقد للغاية ..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وقبل أن يكمل كلامه أو أن يحاول شرح أي شيء هبت نائرة في وجهه ووصفته بالكذب واتهمته أنه كان يخدعها من البداية كي يجعلها تنقلب على أبيها من أجل مصلحته..

حاول (إيهاب) أن يدافع عن نفسه لكنها أخبرته أنه لو كان صادقاً في كلامه لأخبرها على الفور من هو أبوها الحقيقي لكنه لا يستطيع لأنه كاذب، وهي الآن ليست في حاجة إلى مساعدته وسوف تذهب إلى (مراد) وتتصرف معه بنفسها كي تحمي أباهم جميعاً وتنفذ سمعته مهما كلفها الأمر..

وللمرة الثانية حاول (إيهاب) أن يشرح لها أسبابه وأن يطلب منها أن تعطيه بعض الوقت كي يصارحها بكل شيء وطلب منها ألا تذهب إلى (مراد) وألا تكشف نفسها عنده أبداً، لكنها لم تستمع إليه ولم تبال بكلامه

وانطلقت ذاهبة إلى ابن عمها (مراد السمري)..



(45)

(في تلك الليلة)

«ولماذا لم تخبرها انها ابنتى وانك اخوها!!!».

وجه (شريف) ذلك السؤال إلى (إيهاب) في انفعال شديد بعد أن استمع إليه وإلى صديقه (محمود) وهما يرويان له القصة كلها بتفاصيلها من الماضي إلى الحاضر..

اجابه (إيهاب) بارتباك:

- لم اشأ ان اخبرها بالامر كله مرة واحدة.. فانا لم اكن اعلم بعد انك على قيد الحياة.. وهي قد صدمت بالفعل حين علمت ان اباهما تاجر أسلحة وحين اخبرتها انه ليس اباهما.. فكيف لى أن اخبرها أن اباهما الحقيقي قد مات ايضاً.. وأن...

قاطعته (شريف) في انفعال:

- خطأ يا (إيهاب).. تصرفك كان خاطئاً.. معرفتها انك اخوها كان سيعوضها عن وجودى وكانت ستشك بك اكثر وتلجا اليك بعيداً عنهم..

قال (إيهاب) في ارتباك وحيرة:

- خفت عليها من صدمة أخرى.. ولم اعرف كيف اخبرها أن..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قاطعته والده ثانية في صرامة قائلاً:

- اذن ما كنت قلت لها شيئاً من البداية..

نظر اليه (إيهاب) باستنكار قائلاً:

- كيف ذلك!!..

قال (شريف) بحزم:

- أما أن تقول لها الحقيقة كاملة أو لا تقل شيئاً..

كاد (إيهاب) أن يقول شيئاً لكن (محمود) تدخل قائلاً بحسم:

- والدك على حق يا (إيهاب) واعتقد أنني قلت لك ذلك في الليلة

التي تركتك فيها (إنجي) وهي غاضبة وذهبت لاجئة إلى (مراد) بدلاً منك..

لوح (إيهاب) بذراعيه وهو يقول بانفعال:

- وقد اتصلت بها لاصحح الموقف واقسمت لها أن اخبرها الحقيقة

كلها ومن هو ابوها الحقيقي لكنها اختفت قبل أن..

وتوقف فجأة عن الكلام حين ادرك انه سيلقى بصدمة أخرى على

رأس والده الذي التفت اليه كاملاً ناظرًا اليه في حدة وهو يسأله بعصبية:

- ماذا تعنى باختفت؟

نظر (إيهاب) لأسفل كي يتجنب مواجهة والده لآحساسه الداخلي

بالمسؤولية عما حدث وقال بصوت خافت:

- بعد أن تركتني وذهبت وهي غاضبة ومنفعلت.. علمت من فريق

مراقبة (مراد) أنه ذهب إلى منزل عمى وخرج منه ومعه (إنجي)..

وغادر الاثنان في سيارته واتخذ الطريق إلى (الاسكندرية).. وفي الطريق شك (مراد) أنه مراقب بالفعل وبدأ يتصرف بحذر ويحاول كشف السيارة التي تتبعه.. فأمرت الضابط أن يتوقف عن متابعته كي لا ينكشف..

صاح (شريف) في عصبية:

- كيف تفعل ذلك و(إنجي) معه!!

قال (إيهاب) موضحاً:

- لأنه إذا علم (مراد) أنه مراقب سيخبر عمي (طاهر) بالتأكيد وعندها سيعلمون أنهم مكشوفون لنا وستهدم عملنا كله طوال عام كامل للايقاع بهم جميعاً وسيضيع مجهودنا هباءً..

كان (شريف) يعلم أن ابنه على حق لكنه لم يستطع أن يمنع نفسه من القول في حنق ومرارة:

- لكن ما ماكان يجب عليك أن تخاطر بحياة اختك هكذا..

تدخل (محمود) قائلاً في حزم:

- (إيهاب) فعل ماكنت ستفعله أنت نفسك يا (شريف) لو كنت

مكانه..

رفع (شريف) قبضته امامه وهو يقول في اصرار شديد:

- لكنني كنت سأجد حلاً بديلاً أولاً قبل أن اجازف بتلك الخطوة..

قال (إيهاب) في صرامة:

- ومن قال لك يا أبي أنني لم اجد حلاً بديلاً أولاً!!

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

نظر اليه (شريف) في تساؤل فتابع (إيهاب) قائلاً:

- بمجرد أن تأكدت انهما متجهان إلى الاسكندرية انطلقت لألحق بهما على الفور.. وأنا في الطريق اتصلت بزميل وصديق لي هناك واعطيته بيانات سيارة (مراد) وطلبت منه ان يعرف لي مكانها في اسرع وقت..

هز (شريف) رأسه قائلاً: «جيد..»

تابع (إيهاب) حديثه:

- ولم انتظر حتى يخبرني زميلي بمكان السيارة.. فقد حاولت الاتصال بها كثيراً لكنها لم ترد علي مكالماتي.. وبعد منتصف الليل ردت علي.. لكنها التزمت الصمت واخذت تستمع إلى كلامي فقط.. حاولت أن اعرف اين هي لكنها لم تخبرني.. وكل ماقالته انها ستتصل بي ثانية..

سأله (شريف) في اهتمام: «وماذا قلت لها؟».

أجابه (إيهاب) قائلاً:

- طلبت منها ألا تتصرف أي تصرف متهور وأن تخبرني اين هي كي اذهب إليها واخبرها من يكون والدها وقلت لها اني أردت ألا اخبرها بالحقيقة كلها مرة واحدة خوفاً عليها ليس إلا، لكن خوفي عليها من (مراد) و(طاهر) اكبر بكثير ولذلك سأخبرها بكل ما تريد معرفته..

(شريف): «وماذا بعد ذلك؟».

قال (إيهاب) وهو يلوح بيده في حيرة وضيق:

- رفضت تمامًا أن تخبرني بمكانها.. وكل ماقالته انها ستتصل بي ثانية لكنها لم تتصل.. وبعد نصف ساعة اصبح هاتفها غير متاح طوال الوقت.. شعرت بالقلق عليها.. فاتصلت بعمى (طاهر) وسألته عنها وفوجئت به يقول لي أنها سافرت إلى لبنان من أجل اتمام صفقة عاجلة..

قال (محمود) موضحًا:

- وبالطبع (طاهر) لا يعلم أن (إيهاب) متأكد من كذبه.. وقد تظاهر (إيهاب) بتصديق عمه وبعدم القلق نهائيًا كي لا ينكشف امر مراقبتنا لهم..

وجد (شريف) أن (محمود) محق في هذه النقطة فأومًا برأسه متفهمًا ثم طلب من (إيهاب) أن يكمل له ما حدث بعد ذلك، فاخبره (إيهاب) بصوت ملء بالمرارة:

- للأسف ابلغوني بمكان سيارة (مراد).. لكن بعد فوات الاوان.. ظهر القلق في عيني (شريف) وهو يسأل ولده عما يقصد بجملته «بعد فوات الاوان» فنظر (إيهاب) إلى العميد (محمود) وكأنه يسأله أن يكمل الكلام بدلا عنه لعدم قدرته على مصارحة والده بالنصف الاخر من احداث تلك الليلة..



أسرع (محمود) بالرد على (شريف) واخبره انهم اكتشفوا أن سيارة (مراد) كانت عند فيلا بالعجمي، علموا فيما بعد أن (طاهر) قد اعطاها

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

لـ (مراد) ونقل ملكيتها اليه سرًا منذ اسابيع قليلة، وللأسف جاءتهم تلك المعلومة متأخرة بعد وقوع الحادث واختفاء (إنجي)..

ازداد القلق في عيني (شريف) لكن قبل أن يسأل أي اسئلة أخرى تابع (محمود) كلامه موضحًا وقال له أن (مراد) في تلك الليلة تعرض لمحاولة قتل من لص تسلل إلى الفيلا لسرقتها وتعارك معه واصابه رأسه..

قال (شريف) في دهشة وشك: «لص!!».

اجابه (محمود) قائلاً:

- هذا ما عرفناه من ضابط القسم الذي حقق في الحادث.. ورجلنا وجدوا (مراد) غارقا في دمائه على الدرج امام مدخل الفيلا وقبل أن تاخذه الاسعاف فوجئوا بأخيك (طاهر) امامهم ويبدو عليه القلق والتوتر.. وكأنه كان قادمًا للبحث عن شخص أو شيء ما وفوجيء بما حدث لـ (مراد).. وحين سأله الضابط عن سبب حضوره في ذلك الوقت المتأخر قال أنه معتاد على زيارة (مراد) في ذلك الوقت لأنه دائم السهر.. ثم لحق بالاسعاف إلى المستشفى.. وقد عثر الضابط على مسدس (مراد) الخاص حيث وجد (مراد) وهو فاقد الوعي.. وقد اطلقت منه رصاصة بالفعل.. قال (مراد) في المحضر أنه اطلقها على اللص محاولا منعه من الهرب لكنه فشل في اصابته.. وحين سألوه عن البصمات الاخرى التي وجدوها في المكان قال انها قد تكون بصمات اللص الهارب أو بصمات احدى الفتيات اللاتي يقابلهن في الفيلا دومًا.. لكنه لم يذكر اسم (إنجي) مطلقًا..

بدأ (شريف) يشعر بالقلق اكثر وهو يتمتم مفكرًا:
- لص!!... وطلق نارى!!.. لا يبدو لي الأمر كذلك..
عاد (إيهاب) إلى الحوار قائلاً:

- وأنا ايضا يا أبي لم اقتنع بذلك على الرغم من أن هذه القصة
التي رواها (مراد) في محضر التحقيق.. ولذلك تسللت إلى الفيلا
سرًا وفتشتها بنفسى ولم اجد أي اثر لـ (إنجي) في الفيلا سوى هاتفيها
المحمول ملقى في الحديقة اسفل فأخذهتة معي.. وحين فتحتة وجدت
اخر مكالمة لها معى ورسالة منها إلى عمى (طاهر) تخبره فيها أن ما
تفعله الآن من اجله هو فقط وان هذا هو قرارها الاخير..

(محمود): «ومعنى ذلك أن (إنجي) كانت في الفيلا مع (مراد)
وقت الحادث».

اكمل (شريف) قائلاً في غضب:

- وأن (طاهر) كان يعرف أن (إنجي) مع (مراد) حين كذب وقال
انها سافرت إلى لبنان..
(محمود): «هذا صحيح».

هب (شريف) واقفًا وهو يقول في غضب وانفعال كأنه يحدث
نفسه:

- اللعنة يا (طاهر).. الفتاة تضحى بنفسها من اجلك.. وأنت تضحى
بها وتتركها لذلك الوغد من أجل مصلحتك!!
ونظر إلى (محمود) وهو يقول في غضب:

- لا اعرف ماذا سأفعل به حين يقف في وجهي يا (محمود)..
وقف (محمود) و(إيهاب) معاً وقال الثاني في حزم:
- لست وحدك يا أبي.. أنا أيضاً لن اتركه ينجو بفعلته مهما
حدث.. و(مراد) و(رفعت) ايضاً..
قال (شريف) في امتعاض:
- (رفعت).. سيادة اللواء السابق..
وتابع قائلاً في توعد:
- ذلك الحقيقير الذي خان شرف العسكرية ولو ثابا بافعاله القذرة..
حسابه سيكون عسيراً..
قال (محمود) في صرامة:
- دعكما من هؤلاء الآن.. فلن يهرب احدهم من ايدينا..
(شريف): «أجل.. الاهم عندي الآن هي (إنجي).. كيف اختفت!!»
(إيهاب): «لم اترك مكاناً الا وبحث عنها فيه.. لكن لا اثر لها
نهائياً..»

قاطعها (شريف) في حدة وعصبية:
- كيف ذلك!!.. هذا امر غير منطقي..
(محمود): «لكن هذا ما حدث بالفعل يا (شريف)»
قال (شريف) في قلق ومرارة:
- اخشى أن يكون ذلك الوغد فعل بها شيئاً و..
اسرع (محمود) يقاطعه في ثقة وحسم:

- لا لا.. نحن متأكدون انها على قيد الحياة وأنه لم يتمكن من أن يفعل شيئاً كهذا..

(شريف): «وكيف تأكدتم؟».

ابتسم (إيهاب) قائلاً:

- لاننا علمنا أن (مراد) ايضاً يبحث عنها

قال (شريف) غير مصدقٍ: «حقاً!!».

قال (إيهاب) مطمئناً:

- نعم يا أبى.. (مراد) وعمى (طاهر) يبحثان

(محمود): «لكن كل منهما يبحث عنها بعيداً عن الآخر».

لوح (شريف) بذراعيه قائلاً:

- وماذا نتظر نحن!!.. يجب أن نبحث عنها ونجدها قبلهما..

ورفع قبضته امامه وهو يقول في اصرار شديد وغضب:

- لا بد أن نعثر عليها قبلهما.. لا بد

امسك (محمود) بذراع (شريف) وهو يقول في حسم:

- سنفعل يا صديقي.. لا تقلق.. سلامة (إنجي) تهمنا مثلك تماماً

ولن نتركها فريسة لهم ابداً..

اوماً (شريف) برأسه متفهماً ثم نظر إلى ولده (إيهاب) قائلاً:

- (إيهاب).. اريد دخول الفيلا التي اختفت منها (إنجي)..

(إيهاب): «امرك».

(شريف): «واريد قائمة بارصدة (طاهر) في البنوك وقائمة بكل املاكه المقيدة باسمه أو باسم غيره سواء كان (مراد) أو (إنجي) أو غيرهما.. ونفس الأمر بالنسبة لـ (مراد) و(رفعت) و(نوال)..»

قال (إيهاب) بالإنجليزية: «Done»

(محمود): اذن ستذهبا انتما الاثنان إلى (الاسكندرية) وأنا سأظل هنا من أجل (طاهر).. فقد علمت أن شريكه (عدنان) سيدخل مصر خلال ايام

ابتسم (شريف) قائلاً:

- جيد.. لتقنص الصيد كله بطلقة واحدة

ابتسم (محمود) في خبث وهو يقول: ”بالضبط”

نظر اليهما (إيهاب) مبتسماً في حماس قائلاً:

- اشعر بحماس لم يسبق له مثيل.. فهذه أول مرة اعمل فيها مع أبي..

ضحك (محمود) قائلاً:

- تقصد أول مرة والدك يعمل فيها معك..

ثم امسك كتف (إيهاب) وهو ينظر إلى (شريف) في تخابث متابعاً:

- فمازلت أنت قائد هذه العملية يا بطل..

نظر اليه (إيهاب) في دهشة ثم ابتسم على الرغم منه وهو يحاول أن يكتم ضحكاته حين رأى والده يحدق في صديقه (محمود) باستنكار

وهو يقول:

- ماذا قلت !!

كتم (محمود) ضحكته وربت على ذراع (شريف) قائلاً:

- كما سمعت يا صديقي ..

وتركهما وذهب، فنظر (شريف) إلى (إيهاب) من اعلى لاسفل في استخفاف واستنكار، وتأمل الابتسامة العريضة على وجه ولده وهو يحاول كتمان ضحكه ثم قال:

- على ماذا تضحك أنت !!!

تنحج (إيهاب) وهو يمنع نفسه من الضحك ثم تتمم:

- لاشىء ..

وضع يده على كتف والده قائلاً بابتسامته العريضة:

- يمكنك أن تحصل على قسط من الراحة إلى أن ابغك بالتعليمات الجديدة ..

ثم ذهب ليلحق بالعميد (محمود) تاركاً والده يراقبه وهو غير مصدق أن صديقه (محمود) قد يكون جاد في كلامه، فوضع يديه في جانبيه ورفع صوته في عصبية واعتراض وهو يقول لهما محذراً:

- لا تظنا انتما الاثنان انى سأقبل بتلك المهزلة .. أنفهان !!



(46)

(ملكة القصر)

أخذ (أيمن البحراوي) يستعرض امام (سهى) ما يملكه من اموال ومصانع ومزارع واراضى ومشروعات حتى نجح في أن يثير فضولها نحوه ويجذبها إليه كما فعلت هي وسحرته بفتنتها، لكن سرعان ما زال تأثير سحرها حين أطلت عليهم ملكة القصر..

الجميلة برقتها وملائكيتها ورقيةا (إنجي السمري)..

كانت تقف عند قمة الدرج في الطابق الثانى في شموخ وثقة كأميرات وملكات القصور، وتنظر إلى الناس وضيوف الحفل وتراقبهم بعينها الجميلتين وهي تحاول أن تكتشف إن كانت قد رأت احداً منهم قبل ذلك، وقد شعرت ايضاً انها مرت بتلك اللحظة من قبل عدة مرات، وأنها وقفت على القمة تنظر إلى الناس من اعلى لكن في مكان آخر.. وفجأة..

فوجئت بشكل المكان حولها والدرج امامها والناس يتغيرون..

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

المكان تحول إلى قصر ضخم واكبر واكثر فخامة، مرتفع الاسقف
وبه تحف اثرية كثيرة، والدرج اصبح اعلى ويأخذ شكلاً منحنيًا، والناس
في الاسفل عددهم اكبر بكثير ويسير بينهم الكثير من الخدم و...
«My Princess»

تلاشى الحلم من خيال (إنجي) وزالت الصورة التي تجسدت
للقصر امام عينيها وعاد كل شيء كما كان مع صوت (خالد) وهو
يقول تلك الجملة واقفاً على الدرج اسفل بقليل ويمد يده اليها مبتسمًا
في حنو وحب واعجاب، وعندئذ نسيت القصر الذي رأته امامها ولم
تحاول أن تفكر اين رأته من قبل، فكان يكفيها النظرة التي تحتويها من
عيني اميرها، فارس احلامها واحلام أي فتاة على وجه الارض..

مدت (إنجي) يدها الصغيره ووضعتها في كف (خالد)، وما إن
سرى دفء الامان والاطمئنان من كفه إلى قلبها مباشرة حتى تركته ينزل
بها من على الدرج في استسلام تام، وكما كانت تلك اللحظة مؤثرة في
نفس (إنجي)، كانت ايضا لحظة مبهرة وملفتة للجميع، فالكل التفت
نحوهما ووقف يتأمل الفاتنة التي صعد اليها (خالد أبو اليزيد) بنفسه
واهتم بتشريفها الحفل معه ويدها في يده..

أول من كان يتابع (إنجي) باهتمام هو (أيمن البحراروي) الذي
تسمرت عيناه الطامعة عليها على نحو اثار ضيق (سهى كامل) كثيرًا
التي اشعلت سيجارة واخذت تنفث دخانها في عصبية بالغة من شدة
حنقها وغيرتها وهي تراقب ولع (خالد) بـ (إنجي) وهيامه بها، والتفات
الجميع إليها..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

الكثير من نظرات الفضول والحيرة والاعجاب والتساؤل احاطت بـ (إنجي) وهي تقف بجوار (خالد) الذي كان واضحًا من عينيه للعالم كله من حوله أنه متيم بها من قمة رأسه وحتى اخصص قدميه، ولم يخفض (أيمن) عينيه عنها وهو يشعل سيجارة تلو الاخرى وهو يحرق فيها أثناء سلامها على العروسين بجوار (خالد) و(نورهان) هانم التي كانت تطير بها فرحا، وكلما سألتها سيدة عن (إنجي) تقول لها انها عروس المستقبل لولدها (خالد)..

أما (سهى) فقد غمرها الشعور بالحنق بشكل لا يوصف بسبب تحول انظار الجميع إلى (إنجي)، وكانت الغيرة تأكل قلبها وهي ترى كيف يعطيها (خالد) كل اهتمامه في نفس الوقت الذي تجاهل فيه فتنتها هي وانوثتها الطاغية التي لم يقاومها احد من قبل..

ولم تكن الغيرة هي السبب الوحيد وراء تحديق (سهى) في (إنجي)، بل كان هناك سبب اخر وهو شعورها بأنها قد رأتها من قبل لكنها لا تستطيع أن تتذكر اين أو متى، ولكي تتخلص من حيرتها قررت أن تقترب منها محاولة للتأكد من ملامحها..

وتوجهت (سهى) نحو (إنجي).. واقتربت..

واقتربت اكثر فاكثر.. و..

تسمرت في مكانها فجأة حين تذكرت الصورة في فيلا (مراد السمري)..

صورة زوجته (مراد)..

صورة (إنجي)..



«ضاع (خالد) اليوم..».

تمتم هانى بتلك العبارة وهو ينظر مبتسماً إلى ذلك المشهد
كالجميع، فابتسمت (ياسمين) قائلة:

- ليتها تكون من نصيب (خالد) بالفعل.. أنا لم ار في حياتي فتاة
تليق به سوى (إنجي)..

التفت هانى إليها قائلاً:

- معك حق.. الاثنان معاً يبدوان في غاية الروعة ويكملان
بعضهما..

اقتربت (نورهان) هانم من ولدها (هانى) وعروسه الجميلة ابنة
اختها وهي تقول في سعادة:

- اتمنى على الله أن يفرح قلبي بزواج (خالد) و(إنجي)..

شعر (هانى) بالقلق وهو ينظر إلى امه وهي تراقب (خالد) و(إنجي)
وعلى وجهها كل علامات السعادة والفرحة، وقد رأته (ياسمين) ذلك
القلق في عينيه فسألته في اهتمام:

- ما الأمر يا (هانى)؟.. لم أنت قلق هكذا!!

(هانى): «ألا تعرفين يا (ياسمين)؟!..».

(ياسمين): «اعرف لكن ما باليد حيلة..».

ثم اشارت نحو (خالد) و(إنجي) وهي تتابع قائلة:

- انظر اليهما.. انظر نظرة الحب المطلقة من عين كل منهما للأخر..

ثم خفضت صوتها وهي تقول راجية:

- فقط ادع الله أن يخيب ظننا وألا تكون مرتبطة بشخص آخر كي تكون من نصيب (خالد)..

تمتم هانى قائلاً في قلق:

- ما يقلقنى هو ألا ينتظر (خالد) حتى يتأكد من ذلك..

وتأمل جمال وسحر (إنجي) وهو يكمل قائلاً:

- خاصة بعد الليلة..

فوجيء (هانى) بوالدته تنحنى نحوه وتهمس في اذنه محذرة:

- صديقتك ايرما لادوس تتجه نحو (إنجي) و(خالد).. قل لى من

هذه وماذا تريد من اخيك!!

انفجر (هانى) ضاحكاً حين سمع امه تشبه (سهى) بـ «ايرما لادوس» ولم يستطع أن يجيبها بشيء من فرط الضحك وهو يراها تنظر إليه في صرامة واصرار على أن تعرف من تكون صديقتها الفاتنة..



«مرحباً انسه (سهى).. هل من خدمة اقدمها لك!!».

وجه (خالد) ذلك السؤال مبتسماً إلى (سهى) حين رآها متسمة امام (إنجي) تنظر إليها في صمت، فتعمدت (سهى) أن تنظر إلى (إنجي) من اعلى إلى أسفل وكأنها تتأملها بشكل مصطنع وهي تقول في خبث:

- الن تعرفنا بصديقتك الجميلة يا (خالد) بك!!

نظرت إليها (إنجي) في ثقة دون أن ترد عليها بينما قال (خالد) في هدوء:

- (إنجي) ليست صديقة يا انسه (سهى).. (إنجي) خطيبتى..

وما أن نطق (خالد) اسم (إنجي) حتى تأكدت (سهى) تمامًا انها صاحبة الصورة وتذكرت انها زوجة (مراد) ..

انتبهت إلى كلمة (خالد) الاخيرة، فتوقفت عن التفكير ونظرت اليه قائلة في دهشة لم تستطع أن تخفيها:
- خطيتك!!

امسك (خالد) بيد (إنجي) واقترب منها وهو يقول في تعجب:

- أجل خطيتي.. ما الغريب في ذلك!!

نظرت لها (إنجي) في استعلاء قائلة:

- هل من مشكلة يا انسه؟!..

تأملتهما (سهى) في دهشة حقيقية غير مصدقة ما يقولان، ولا تستطيع أن تفهم هل هما يكذبان ويمثلان أن الأمر عادي، ام انهما يتصرفان بشكل طبيعي وهناك امر لا تفهمه هي!!

- « بعد اذنك يا انسه .. علينا أن نذهب لرحب بسائر الضيوف» .

قال (خالد) ذلك وهو يأخذ ذراع (إنجي) تحت ذراعه مبتسمًا في هدوء وثقة، ثم أخذ حبيته وذهب وترك (سهى) متسمرًا في مكانها تنظر اليهما في ذهول والفضول يكاد يقتلها، تحاول أن تفهم كيف يقول (خالد) أن (إنجي) خطيته وهي تعلم من قبل انها زوجة (مراد)!!..

وظلت تراقبهما للحظات وهي تفكر محاولة أن تصل إلى أي حل منطقي لتلك العقدة وعندما فشلت قررت أن تقطع الشك باليقين وأن تتصل بصديقتها (مراد) ..

زوج (إنجي) ..



(47)

(صائد الفرص)

اسرعت (سهى) إلى حديقة فيلا (أبو اليزيد) لتبتعد عن الضوضاء بالداخل واخرجت هاتفها المحمول على عجل واتصلت بـ (مراد)، وبمجرد أن رد عليها انهالت عليه بالاسئلة عن زوجته صاحبة الصورة كي تتأكد من أنها هي التي قابلتها منذ لحظات، وكانت تسأله في ارتباك وتوتر حتى انها سألته سؤالاً ادهشه هو نفسه حين قالت له:

- هل أنت متأكد انها زوجته !!

فوصفها (مراد) بالجنون وسألها عما اصابها، لكنها لم تبال بكل ذلك وعادت تسأله عنها واين ذهبت وحين سألها عن سر اسئلتها الكثيرة، اقسمت له انها لن تخبره شيئاً حتى يصارحها بالامر كله وانها تحمل مفاجأة له ستفجر عقله لكن عليها أن تتأكد مما يدور في رأسها، وعندئذ اخبرها (مراد) أن زوجته (إنجي) هربت منه ليلة زفافهما ومنذ تلك الليلة وهي مختفية و..

ولم يكمل (مراد) كلامه حتى قاطعته (سهى) في حماس:

- لقد رأيتها يا (مراد)..

جاءها صوت (مراد) ملئ بالشك والتساؤل:

- رأيت مَنْ؟!!!

اجابته في حماس شديد:

- زوجتك يا (مراد).. (إنجي السمري).. وجدتها وعرفت من

الرجل الذي هربت معه..

كان (مراد) يجلس في مكتبه في المقر الرئيسي في المجموعة في (القاهرة) حين اتصلت به (سهى) وما أن قالت له ذلك حتى هب واقفاً وهو يقول غير مصدق:

- ماذا تقولين!!.. أين رأيتها؟! وأي رجل الذي تتحدثين عنه؟!!!

جاء صوتها كالهمس وهي تقول:

- هنا في (الاسكندرية).. في فيلا الرجل الذي هي معه.. رجل

اعمال معروف هنا واسمه..

وانقطع الاتصال فجأة فصاح (مراد) في انفعال:

- مَنْ يا (سهى)؟!!!.. ما اسمه.. الو.. الو..؟!!!..

لكن ما من مجيب، حيث كان هاتفها في يد أخرى غير يدها..

يد صائد الفرص الأول..

يد (أيمن البحر وای)..



أخذ (مراد) يحاول الاتصال بـ (سهى) عدة مرات، وكاد أن يجن جنونه كلما وجد هاتفها مغلقاً حتى أنه لم يتحمل الصبر أكثر من ذلك فألقى بالهاتف المحمول على المكتب وهو يقول في عصبية وغضب:
- اللعنة يا (سهى).. اكره هذه التصرفات عندما..

وتوقف عن الكلام فجأة حين فُتح باب مكتبه ودخل عليه صديقه وذراعه الايمن (عصام) وكان واضحاً عليه أنه بصدد أن يقول شيئاً هاماً لكن (مراد) لم يعطه أي فرصة وصاح في وجهه بانفعال:

- جيد انك هنا يا (عصام).. سنذهب إلى (الاسكندرية) حالاً..
نظر اليه عصام في دهشة قائلاً:

- (الاسكندرية)!!.. كيف عرفت بهذه السرعة!!؟
سأله (مراد) باستغراب: «عرفت ماذا؟!..».

اقترب منه (عصام) وبرقت عيانه في ظفر وحماس وهو يقول:
- الصفقة..

ضاقت عينا (مراد) وهو يتمتم في تساؤل:
- الصفقة!!..

رد عليه (عصام) وعلى وجهه ابتسامة انتصار كبيرة:
- عمك (طاهر) بك.. فعل كما توقعت والتقى بـ (عدنان) و(افرايم)
من ورائك في (تركيا) واتفق معهما على الصفقة الكبرى..

سأله (مراد) في اهتمام شديد:
- هل أنت متأكد يا (عصام)؟..

قال (عصام) مؤكداً في ثقة:

- بالطبع متأكد.. وعمك يستعد للسفر إلى (الاسكندرية) ويمكنك أن تتوقع لماذا!!!..

ضحك (مراد) في تهكم ثم قال بسخرية:

- بالطبع اعرف..

ثم التفت خلفه ونظر عبر نافذه المكتب الكبيرة وهو يقول في شرود:

- تريد أن تبيعني في صفقة العمر يا عمي!!!.. حسناً يا (طاهر) بك..

وتابع في تواعد:

- وأنا أيضاً اعرف كيف اجعلك تدفع الثمن غالياً..

سأله (عصام) مبتسماً في ثقة:

- ها...!!!.. ما رايك في عملي يا (مراد) بك!!!.. قلت لك أنه لن

يغفل عن عيني لحظة هو أو ذلك الاخطبوط الكبير (رفعت شاكر)..

التف اليه (مراد) ونظر اليه في اعجاب وهو يقول مشجعاً:

- رائع يا (عصام).. وأنا عند وعدى لك بنصيبك في هذه الصفقة..

وامسك هاتفه المحمول كي يعاود الاتصال مرة أخرى بـ (سهى)

وهو يقول:

- المهم الآن أن ننطلق إلى الاسكندرية سريعاً

قال (عصام) في حماس:

- لنلحق بـ (طاهر السمري).. اليس كذلك!!!

برقت عينا (مراد) وهو يرفع قبضته امامه قائلاً في ظفر:

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

- لا.. بل لنلحق بمن ستحضر الينا (طاهر) زاحفًا.. فقد ظهرت
اميرته الحسناء..

اتسعت عينا (عصام) وهو يقول غير مصدق:

- (إنجي)!!

ابتسم (مراد) قائلاً في شراسة:

- أجل (إنجي).. ظهرت في الوقت المناسب..

وسهلت عليّ وضع نقطة النهاية كما اريد..



انفعلت (سهى) على (أيمن) عندما فوجئت به يقتحم عليها مكالمتها
مع (مراد) ويباغتها من الخلف ويجذب هاتفها المحمول من يدها
ويقطع الاتصال بينها وبين (مراد)، وليس ذلك فحسب بل أنه تجاهل
انفعالها واغلق الهاتف وهو ينظر اليها مبتسمًا في برود، فنظرت اليه في
دهشة عارمة غير مصدقة جرأته وما فعل وقالت في عصبية وغضب:

- يالك من شخص وقح بارد!!.. من تظن نفسك يا هذا!!..

ظل (أيمن) مبتسمًا وهو يرد عليها في هدوء:

- أنا الذي سيشتري مكالمتك تلك بمليون جنيهًا..

رفعت (سهى) يدها في وجهه لتقول شيئًا في غضب لكنها توقفت

فجأة حين انتبهت إلى الجملة التي قالها فسألته في تعجب وتساؤل:

- ماذا قلت؟!!

كرر على مسامعها الجملة مرة أخرى وهو يعيد اليها هاتفيها
المحمول فأخذته منه وهي تنظر اليه في شك وتساؤل ولم يتركها هو
تفكر كثيرًا واقترب منها قائلاً:

- اريد منك أن تؤجلي حديثك مع ذلك الزوج لمدة 24 ساعة
فقط..

وضعت سيجارة بين شفثيها الجميلتين وهي مازالت تنظر اليه في
تساؤل وشك قائلة:

- لماذا؟!... وما دخلك أنت في هذه القصة؟!!

اشعل لها (أيمن) سيجارتها بولاعته الذهبية وهو يقول:

- دعيني ادعوك لناخذ مشروبًا ونسهر معًا في احد الفنادق القريبة
وسأشرح لك لماذا وما دخلي في القصة ولم سادفع لك المليون
جنيها..

سألت في شك واهتمام وهي تنفث دخان سيجارتها:

- هل أنت جاد فيما تقول؟..

هز (أيمن) رأسه وهو يقول مؤكداً:

- بالطبع جاد.. جربي ولن تخسري شيئاً فما اطلبه منك أن تؤجلي
المكالمة لوضع ساعات فقط

اومات برأسها ايجاباً وهي تبتسم قائلة:

- حسناً.. فلن اخسر شيئاً بالفعل.. لكنى اريد أن افهم كل شيء..

اتسعت ابتسامته (أيمن) ولمعت عيناه وهو يقول في خبث:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- وأنا اريدك أن تخبريني بكل صغيرة وكبيرة عن خطيبة (خالد ابو اليزيد) أو الزوجة الهاربة من زوجها بالمعنى الصحيح.. كل شيء عنها وعن اسرتها وزوجها..

ضحكت في سخرية وهي تقول:

- اذن الأمر متعلق بالمرأة وليس بالرجل..

اشار إليها باصبعيه السبابة والوسطى قائلاً:

- بل الاثنين.. واقوى وسيلة للايقاع بالخصم هي نقطة الضعف.. ونقطة ضعف الرجل دائماً ما تكون المرأة.. فما بالك وان كانت امرأة لها قصة مثل هذه!!

رفعت (سهى) حاجبها وهي تنظر إليه في اعجاب قائلة:

- اعجبتني..

مد يده اليها ليصافحها قائلاً: «إذن اتفقنا؟».

صافحته وهي تقول باعجاب وخبت: «اتفقنا».

اشار إليها بيده لتتقدم امامه وهو يقول:

- اذن هيا بنا لاشرح لك كيف سنستغل هذه الفرصة لصالحنا.. وكيف سنوقع بها خصمنا

ووضعت الفاتنة يدها في يد العربيذ زير النساء وتوجها معاً لوضع خطة تحالفهما معاً..

تحالف صائدي الفرص..



(48)

(أعين الذئاب)

أحاط ضباب كثيف بـ (إنجي)، حجب عنها الرؤية تمامًا، وهي تحاول عبور ذلك الطريق المظلم المليء بالاشواك، مما جعلها تمتد يدها أمامها وكأنها عمياء..

وعلى الرغم من القلق والتوتر اللذين أطلا من عينيها، إلا ان ملامح وجهها كانت تنم عن اصرار شديد..

اصرار على الوصول إلى نهاية ذلك الطريق المخيف..
وفجأة..

اخترقت الظلام اعين حمراء دامية.. حادة.. شرسة.. مخيفة..
فتسارعت دقات قلب (إنجي)، وارتجفت أوصالها حين رأت تلك الاعين تقترب منها..

وظلت تقترب.. وتقترب.. و..

وانطلقت صرخة مدوية من أعماقها إلى شفيتها مباشرة..
صرخة رعب وفرع..

حين تبين لها أن هذه الاعين لمجموعة من الذئاب..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ذئاب شرسة، مفترسة، كشرت عن أنيابها الحادة، وسال لعابها وهي
تتطلع إلى فريستها..

(إنجي)..

التي هرعت تعدو هاربة في الاتجاه الآخر، وانطلقت تعدو
كالصاروخ وكأنها في سباق مع الزمن..

وقفزت الذئاب كلها في لحظة واحدة، وانطلقت تطاردها في
استماتة وشراسة..

سيطر على (إنجي) وهي تجرى، ذعر لا مثيل له، أعماها عما
ينتظرها أسفل قدميها في نهاية الطريق الذي تعدو فيه، حتى تفاجأت
بالارض تختفى من تحتها، فأتسعت عيناها هلعاً و..

وهوت..

هوت في هوة سحيقة.. بلا نهاية.. و..

وارتج المكان بصدى صرختها و..

«ابتي»..



صرخ (شريف السمري) بهذه الكلمة وهو يستيقظ من نومه فزعاً،
ليجد نفسه على الفراش في الشقة التي استأجرها ولده (إيهاب) له،
فأزاح الغطاء عنه في عصبية وغادر السرير واتجه إلى نافذة الحجره
وقد تسارعت انفاسه وكأنه يلهث من الركض لمسافات طويلة، نظر
عبر النافذة في شرود وهو يفكر في الكابوس الذي ايقظه مفزوعاً، فلم

تكن تلك هي المرة الأولى التي يرى فيها هذا الكابوس لقد رأه عدة مرات وكان يحرمه النوم في الليلة التي يراوده فيها، ولكن لم يكن يعرف من هي الفتاة التي يراها في كل مرة تهرب من الذئاب وتسقط في الهوة السحيقة، وكانت تتنابه الحيرة في كل مرة ويتساءل من تكون تلك الفتاة!! ولم يراها في احلامه!!..

لكن هذه المرة عرف من هي بعد أن علم الحقيقة..

علم انها أبتته المحاطة بالذئاب البشرية من كل جانب..

هي في خطر وفي حاجة إليه ولذلك كان يراها في احلامه و..

قطع عليه جبل افكاره صوت هاتفه المحمول الموضوع بجواره على الفراش فأسرع يلتقطه في لهفة وبدخله حدس قوى أن هذه المكالمة تخص أبتته (إنجي)..

وبالفعل..

كان (إيهاب) اخوها يتصل به ليخبره بأمر المكالمة التي دارت بين (سهى) و(مراد)، والتي سجلها رجاله وهم يراقبون هاتف (مراد)، وقد علموا من حوارهما معاً أن (إنجي) قد ظهرت وهي الآن في (الاسكندرية)..

خفق قلب (شريف) بقوة لدى سماعه الخبر وتأكدته من أن (إنجي) بخير وعلى قيد الحياة، وطلب من (إيهاب) أن يستعد للسفر إلى (الاسكندرية) فوراً، وأن يجمع معلومات كاملة عن (سهى) ويحاول معرفة المكان الذي كانت تتحدث منه إلى (مراد)، فأخبره (إيهاب) أنه لم ينتظر وبدأ في عمل ذلك بالفعل لكن عليهما التحرك فوراً إلى

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

(الاسكندرية) كي يكونا على مقربة من مكانها ويسهل عليهم الوصول اليها قبل (مراد) و(طاهر)..

وخلال اقل من ساعة كان (شريف) وولده (إيهاب) قد تحركا بالسيارة متجهين إلى (الاسكندرية) في نفس الوقت الذي انطلق فيه (مراد) وصديقه (عصام) إلى هناك..

والفريقان يسعيان للوصول إلى (إنجي) على وجه السرعة قبل أن يصل اليها (طاهر) ايضاً..

فمن منهم يصل إليها أولاً!!..

(طاهر)!!..،، (مراد)!!..

أم (شريف)!!..



(49)

(مشاجرة منتصف الليل)

انتهى حفل خطبة العروسين في فيلا (أبو اليزيد) ورحل جميع الضيوف والمدعوين وظل في ردهة الفيلا اسرة (خالد) الصغيرة و(إنجي) و(فاطمة) مديرة المنزل التي اخذت تهنىء وتبارك لـ (هانى) و(ياسمين) في حرارة وتزغرد لهما بين كل جملة واخرى بفرحة صادقة من قلبها، ثم غمزت بعينها إلى (نورهان) هانم نحو (إنجي) وهي تقول في خبث:

- عقبال فرحتنا الكبيرة يا (نورهان) هانم.. فرحتنا بـ (خالد) بك على مَنْ التي عليها العين..

ابتسم الجميع مع كلام (فاطمة) أما (إنجي) فقد اطرقت في صمت وخجل بينما كان (خالد) يتاملها مبتسمًا في اعجاب شديد وهو يسمع امه تعلق على كلام (فاطمة) قائلة:

- سيكون يوم المنى حقًا يا (فاطمة)..

واخذت تتحدث هي و(فاطمة) عن (إنجي) و(خالد) بشكل مبطن

غير صريح حتى نظر (خالد) اليها قائلاً:

- قريبا جداً باذن الله يا امي ..

نظر إليه (هاني) في قلق بينما قالت امه في لهفة وسعادة:

- حقًا يا (خالد)!!..

وانتقل الحوار بين (خالد) وامه عن (إنجي) بنفس الاسلوب الغير صريح وهو يحدثها عن العروس التي اختارها ومواصفاتها وصفاتها الجميلة فشعرت (إنجي) بالخجل الشديد واستأذنتهم في الذهاب إلى حجرتها واسرعت قبل أن يرى احد احمرار وجنتيها خجلاً وأثناء صعودها السلم قالت (فاطمة) بصوت مرتفع:

- السكوت علامة الرضا..

واخذت تزغرد مرة أخرى حتى اوقفها (هاني) في صرامة بصوت مرتفع:

- يكفي يا (فاطمة)!!..

نظر اليه الجميع في دهشة فيما عدا (خالد) الذي كان ينظر اليه مبتسماً في هدوء لأنه يفهم جيداً سبب رد فعله هذا، ولكي لا تشعر (فاطمة) بالحرج ابتسم (هاني) ابتسامة مصطنعة وهو يقول لها مداعباً بصوت ارق:

- إن لم ترع احبالك الصوتية راع طبله اذني قليلاً.. فقد صرت اعانى من زغاريدك طوال اسبوع كامل بلا توقف!!..

عقدت (فاطمة) ساعديها امام صدرها وهي تنظر اليه في عتاب، فوقف بجوارها وأخذ يمزح معها بطريقته الخاصة حتى ضحكت وبادلتها المزاح، ثم طلب منها أن تصنع له ولد (خالد) فنجانين من

القهوة، وبعد ذهابها همس في اذن (ياسمين) أن تأخذ امه إلى حجرتها لأنه يريد التحدث مع (خالد) بمفردهما، فقامت (ياسمين) ونفذت ما طلب باسلوب غير ملحوظ لانها تعرف فيما يريد أن يحدث (خالد)..
« ماذا تفعل يا (خالد)؟ ».

وجه (هاني) هذا السؤال إلى اخيه الاكبر بمجرد أن اصبحا جالسين بمفردهما فأجابه (خالد) في هدوء قائلاً:

- لقد استخرت الله ونويت أن اتزوج (إنجي)..

(هاني): « لكنك تعلم أن (إنجي).. »

قاطعها (خالد): « اعلم ما تريد أن تقول ».

(هاني): « اذن كيف تفعل ذلك !!! ».

(خالد): « لاني احبها.. ».

لم يتردد (خالد) لحظة فيما قال بل بالعكس، خرجت منه الجملة في منتهى الحسم والاصرار مما اكد لـ (هاني) أنه اصبح من المستحيل أن يجعل اخاه يعدل عن قراره..

ابتسم (هاني) في حنان واشفاق وهو ينظر إلى (خالد) وهو يقول برفق:

- أنا افهم شعورك يا أخي.. لكنك تجازف مجازفة كبيرة في هذا..

قال (خالد) بصوت منخفض:

- أنا على استعداد أن اجازف باى شيء من اجلها..

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(هاني): «لكن هذه المرة ستجازف بسمعتك وحياتك وسمعتها وحياتها هي ايضاً».

(خالد): «لا تخف».

(هاني): «كيف لا اخاف!!.. ماذا لو اكتشفت انها متزوجة ولها حياة و..!!».

قاطعته (خالد) في حسم وثقة: «لن تكون كذلك».

(هاني): «وما الذي يضمن لك ذلك؟».

هم (خالد) بأن يقول شيئاً الا أنه توقف فجأة حين دخل عليهما حارس امن الفيلا وقاطعهما قائلاً:

- معذرة يا (خالد) بك

التفت الاثنان إليه في اهتمام وسأله (خالد) عن سبب دخوله ومقاطعته لهما فاعتذر الحارس مرة أخرى واخبره أن هناك ضيفاً يريد مقابلته الآن من أجل امر هام وعاجل..

نظر (خالد) إلى ساعة يده في دهشة وقال (هاني) بتعجب:

- في هذه الساعة المتاخرة!!.. نحن الآن بعد منتصف الليل!!!

اعقبه (خالد) في دهشة وتساؤل:

- من يكون هذا الضيف!!

اجابه الحارس قائلاً:

- أنه (أيمن) بك.. (أيمن البحراري)..



مرت لحظات من الانتظار والتشاور الملى بالحيرة والدهشة بين (خالد) و(هاني) بسبب زيارة (أيمن) البحر اوي المفاجئة بعد منتصف الليل وبعد أن كان معهما منذ ساعات اثناء حفل الخطبة وفي النهاية قررا أن يقابلاه، لكن (خالد) رفض دخول (أيمن) الفيلا في ذلك الوقت المتأخر، فأمر الحارس أن يستقبله ويوصله إلى ركن الجلوس في الحديقة بجوار حوض السباحة حتى يذهب إليه..

بعد بضع دقائق خرج (خالد) و(هاني) وتوجها إلى (أيمن) حيث يجلس، فوجداه يدخن سيجارته كالعادة وهو جالس في ثقة وهدوء ويضع رجله فوق الاخرى وكأن زيارته في هذا الوقت امر عادى. وما أن رأهما قادمين نحوه حتى ابتسم ابتسامة كبيرة في برود لدرجة استفزت (هاني) وجعلته يخلع جاكته بدلتة الانيقة في عصبية وهو يقول:

- اشعر انى سأغير ملامح ذلك المستفز الليله..

ضحك (خالد) على الرغم منه في سخرية وهو يقول:

- اهدأ يا عريس حتى نعرف ماذا يريد..

ظل (أيمن) جالسًا حتى بعد أن اصبح الاثنان امامه واتسعت ابتسامته الباردة المستفزة وهو يقول:

- ارجو الا أكون قد تخطيت تقاليد منزل (ابو اليزيد) بمجيئي الآن..

قال (هاني) في تهكم:

- لا اظن أن هذا قد يعنى لك شيئًا

نظر (أيمن) اليهما قائلًا:

- بل على العكس .. يعنى لى الكثير والكثير ..
ونظر إلى (خالد) في تحدٍ وقال بنبرة من التهكم:
- والفضل يرجع لـ (خالد) بك .. فقد تعلمت منه الاهتمام بتلك
الامور ..

وضع (خالد) يديه في جيبه وهو يقول:
- أي امور تقصد!! ..
قال (أيمن) باستهزاء:
- التقاليد والاخلاق والعرض والشرف
نظر اليه (خالد) في شك وهو يحاول أن يستشف نواياه ثم قال
بصوت صارم:

- ماذا تريد يا ابن (البحراوي)!!؟
وقف (أيمن) وهو يقول:
- اريد أن اصفى حسابى معك وان أخذ حقي ..
صاح (هاني) في غضب:
- أي حساب تتحدث عنه يا ..
اووقفه (خالد) ممسكا بساعده وهو يقول:
- انتظر يا (هاني) ..
ونظر إلى عيني (أيمن) مباشرة وهو يكمل قائلاً:
- أي حق تريد!!؟

(أيمن): «حقي في مقدم ثمن حديقة الفاكهة التي اشتراها والدى منك ثم اخذتها منه ثانية».

(خالد): «أنا لم اخذها منه لانها ارضي..والدك ترك لنا مقدم ثمنها عن طيب خاطر».

(هاني): «أجل.. والدك تنازل عن مقدم ثمن الحديقة كتعويض عما فعلت أنت».

(أيمن): «لكني اريده».

ابتسم (خالد) قائلاً:

- ولماذا لم يطلبه والدك وهو صاحب المال!!؟

اجابه (أيمن) في حدة:

أنا ولده والمتصرف في المال كله و..

قاطعته (خالد) قائلاً في حسم:

- لكن هو من اتفق معي.. واشترى مني في البداية..ودفع الترضية

في النهاية.. ليصحح ما فعلته أنت من خطأ قد يسىء لسمعته..

ضحك (أيمن) في سخرية وهو يقول في تهكم:

- يسىء لسمعته!!..

وتابع قائلاً في استهزاء:

- اظنك اخر شخص يتحدث عن السمعة يا (خالد) بك..

((((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

نظر اليه (خالد) و(هاني) في تعجب وهما لا يفهمان قصده بينما رمى هو (خالد) بنظرة احتقار من اعلى لاسفل وهو يستكمل كلامه قائلاً:

- فما تفعله أنت وتلك السيدة لا يمت للسمعة والشرف بصلة..

قال (خالد) في دهشة وتساؤل: «سيدة!!».

ولوح (هاني) بيده في وجهه وهو يقول بانفعال:

- عمّن تتحدث أنت أيها المجنون!!؟

اشار (أيمن) بيده إلى (خالد) وهو يقول لـ (هاني) في تحدٍ:

- عن السيدة المتزوجة التي يرافقها ويقول انها خطيبته..

اتسعت عينا (هاني) في ذهول وقلق حين سمع كلمة متزوجة لكن (خالد) لم يبال ولم يستطع أن يتمالك نفسه وامسك بملابس (أيمن) وجذبه نحوه من عند عنقه وهو يقول في غضب وانفعال شديد:

- ماذا تقول ايها السافل الحقيير..؟

امسك (هاني) بـ (خالد) ليمنعه من ضرب (أيمن) وحاول تهدئته لكن (أيمن) لم يصمت وتابع قائلاً بصوت ملىء بالتشفى والاحتقار:

- السافل الحقيير هو من ياوى في بيته امرأة هاربة من زوجها ويقيم علاقة معها ..

ولم يكمل عبارته إذ هوى (خالد) على وجهه بلكمة قوية اطاحت به واسقطته ارضاً، وكاد (خالد) أن يهجم عليه مرة أخرى إلا أن (هاني) تدخل واحاطه بذراعيه بقوة وهو يطلب منه أن يهدأ ويتمالك اعصابه

بينما للملم (أيمن) نفسه ومسح خيط الدماء الذي سال من شفتيه وهو
يتمتم في حنق وغضب بالغ:
- اللعنة..

ثم اندفع نحو (خالد) وهو يزمر في غضب هادر ليهجم عليه
ويضربه هو الآخر لكنه فوجيء بحارس الامن يتدخل ويلف ذراعيه
حوله من الخلف فأخذ (أيمن) يقاومه ويصرخ فيه بقوة لبيتعد عنه وفي
نفس الوقت كان (هاني) يحاول جذب (خالد) بعيداً ويطلب منه أن
يهدأ لكن صوت الشجار كان عالياً ووصل إلى الجميع داخل الفيلا..

خرجت (إنجي) من حجرتها إلى الشرفة واعقبها (ياسمين) ثم
(نورهان) هانم التي لم تكذب تستلقى في فراشها لتنام حتى ايقظها صوت
الشجار، وايضا (فاطمة) والخدم وقفوا عند ابواب المطبخ الخلفية
يختلسون النظر وهم يسمعون (أيمن) وهو ينهال بالسباب على (خالد)
ويوجه له الاتهام أنه على علاقة مشينة بامرأه متزوجة وفهم الجميع من
كلامه انها (إنجي)..

جلست (إنجي) على فراشها في حالة قلق وتوتر ليس لهما مثل بعد
ما سمعته من (أيمن) وهو يتشاجر مع (خالد)، بينما صرخ (هاني) في
الخدم في انفعال وعصبية بالغة وامرهم جميعاً بالدخول وهو يجذب
(خالد) بعيداً عن (أيمن) حتى ادخله إلى ردهة الفيلا وأخذ يرفعه أن
يترك له معالجة الأمر هذه المرة وأن يدعه يتحدث مع (أيمن) بنفسه..
اعترض (خالد) على ذلك وطلب من (هاني) أن يطرد (أيمن) من
المنزل، لكن (هاني) طلب منه أن يهدأ قليلاً ويستمع إليه، ثم أخبره

محذراً أن الأمر ليس عادياً ويبدو على (أيمن) أنه واثق جداً مما يقول ولا بد وأن يتأكد من قصة (إنجي) وإن كانت متزوجة بالفعل وكيف عرف ذلك!! ولا بد أن يتعامل مع الموقف بهدوء قبل أن يحولها (أيمن) إلى فضيحة تنال من سمعتهم ومن سمعة (إنجي) وهذه ستكون فرصة ذهبية لشخص وضع مثله كي ينتقم منهم جميعاً..

استسلم (خالد) للامر الواقع حيث أنه يعلم جيداً أن كلام (هانبي) منطقي وعليه أن ينصت إليه ويفعل كما يقول، فجلس على الأريكة القريبة منه في صمت تام وعلى وجهه كل علامات الأسى والحزن والمرارة والقلق والحيرة، ونظر إليه (هانبي) باشفاق شديد لأنه يعلم جيداً أن الحزن والقلق اللذين أصاباه الآن ليس بسبب خوفه من الفضيحة أو من افعال (أيمن) إنما خوفاً من أن يكون كلامه صحيحاً.. وتكون (إنجي) زوجة لرجل آخر..



(50)

(مساومة دنيئة)

خرج (هانني) إلى (أيمن) وطلب من الامن أن يتركوه واعتذر له عما حدث واخبره أن الرجال كانوا مضطرين لذلك للفصل بينه وبين (خالد)، ثم طلب منه أن يهدأ وان يجلس ويتحدث معه بمفردهما، واكد له أن (خالد) لن يتدخل في الأمر، لكنه يريد أن يعرف كيف علم أن (إنجي) متزوجة وما مصدر كلامه ..

تقبل (أيمن) الأمر من أجل مصلحته فقط وليس لأنه شخص نبيل تفهم الموقف وقدره، ولم يصدق أن (خالد) لم يكن يعلم أن (إنجي) متزوجة ولم يبالي بهذه النقطة كثيرًا، وبعد بضع دقائق بدأ يحكي لـ (هانني) ما سمعه من (سهى) حين جلست معه تخبره عن عائلة (السمري) وعن (مراد) زوج (إنجي) ..

اخبره (أيمن) أن (إنجي) ابنة رجل الاعمال الشهير (طاهر السمري)، وهربت من ابن عمها وزوجها (مراد) من أجل رجل اخر، وذلك ما استنتجته (سهى) واكدته لـ (أيمن) وكانت على وشك أن تبلغ (مراد) به لولا أن تدخل هو ومنعها وانقذ الموقف وانقذ سمعة عائلة ابو اليزيد من الفضيحة والتشهير ..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

شعر (هاني) بالحنق الشديد حين علم أن (سهى) وراء تلك الاستنتاجات الواهية والمشكلة التي وقعوا فيها واقسم في قرارة نفسه أن يجعلها تدفع الثمن فيما بعد لكن الآن عليه أن ينهى الموقف مع (أيمن) لأنه يعلم جيداً أنه لم يسع لانقاذ سمعتهم من أجل الخير أو حباً فيهم، وكان من الواضح جداً من اسلوب كلامه أنه يساومه مساومة ذنيئة مستغلاً الموقف بمنتهى الخسة والندالة ليحقق غرضاً في نفسه ومن المؤكد أنه يريد الحصول على مقدم الارض الذي طلبه من (خالد) قبل مشاجرته معه..

«وبالطبع أنت تريد الآن مقدم ثمن الارض مقابل تصرفك الشهم النبيل!!».

قال (هاني) ذلك وهو ينظر إلى (أيمن) في تهكم واحتقار، فابتسم (أيمن) وهو يدنو منه قائلاً في خبث:

- صحيح انك الاصغر لكنك اذكى من اخيك.. واعتقد اننا ستفاهم بسرعة..

ظل (هاني) ينظر اليه في احتقار وسخط ثم قال:

- وما الذي يضمن لنا انك لن تفتح فمك بعد أن تأخذ العشر ملايين!!

(أيمن): «لاشيء.. لكنك تعلم أنني أخذ حقى ولست ابتزكم لاخذ مالكم».

(هاني): «بل أنت احقر من أي مبتز وضيع».

ضحك (أيمن) في سخرية وقال في برود:

- قل ما شئت.. فلا يهمنى الآن سوى العشر ملايين خاصتى..

(هاني): «ونحن لايهمنا ما تظن أو تقول.. أخي (خالد) لا يعلم أن

(إنجي) متزوجة.. وهي نفسها لا تعلم لان المسكينة مريضة و..

قاطععه (أيمن) بضحكة ساخرة عالية ثم قال باستهزاء وتهكم:
- حقاً!!!.. اشعر انى رايت هذه القصة في عشرات الافلام الهندية
من قبل..

نظر اليه (هاني) في كراهية واحتقار واقترب منه (أيمن) اكثر ناظرًا
اليه في تحدٍ قائلاً:

- وعلى كل حال.. هذا كله لا يعينى في شيء.. ما يعينى هو أن
أخذ حقى بالكامل..

(هاني): «حسنًا لكنى سأخضم منه تكاليف الخسائر التي تسببت
فيها بعد ما فعلته في الارض».

(أيمن): «سأخذ العشر ملايين كاملة».

قال (هاني) معترضا في استنكار وغضب:

- لكنك تسببت لنا في خسارة كبيرة ونحن لم نبلغ الشرطة اكراما
لوالدك والحاج (سليم) و..

توقف (هاني) عن الكلام فجأة حين قاطعه (خالد) قائلاً:

- سيأخذ ما يريد يا (هاني)..

التفت (هاني) خلفه ليجد (خالد) واقفاً وقد خلع جاكيت بدلته
وحل رابطة عنقه قليلاً وبدى عليه الحزن الشديد على الرغم من عدم
وجود أي تعبيرات على وجهه وهو ينظر إلى (أيمن) في صرامة، وقد
بادل (أيمن) نفس النظرة ووقف امامه قائلاً في ظفر وشماتة:

- قلت لك أنني سأرد إليك الصاع صاعين يا (ابن ابو اليزيد)..

هب (هاني) واقفاً وهو يصيح في وجه (أيمن) بغضب:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- يكفى هذا الـ..

قاطع (خالد) ثانية بصوت مرتفع وهو يشير له بيده أن يتوقف قائلاً:

- (هاني) ..

نظر اليه (هاني) في تساؤل وحيرة بينما مد (خالد) يده بورقة صغيرة إلى (أيمن) وهو يقول:

- هذا شيك بالمبلغ كله .. عشرة ملايين ..

لم يستطع (هاني) أن يعترض لأنه رأى أن (خالد) في حالة لا تسمح لاحد بمناقشته، فنظر اليه في صمت ثم نظر إلى (أيمن) الذي خطف الورقة من يد (خالد) بسرعة وأخذ يتطلع اليها في انتصار كبير، وقبل أن يفرح بالشيك فوجىء بـ (خالد) يناوله ورقة أخرى وهو يقول:

- اكتب في هذه الورقة ووقع عليها انك استلمت مني المبلغ بالكامل ..

قال (أيمن) في حدة:

- لماذا؟! ..! قلت أنني لن ابتزكم و..

قاطع (خالد) في صرامة:

- اعلم ما قلت ولست اثق في كلام واحد مثلك .. لكن ليس لذلك السبب ستكتب الورقة ..
(أيمن): «اذن لماذا؟».

(خالد): «لان الحاج (سليم) كان قد توسط لوالدك عندي كي اعيد اليه العشرة ملايين .. وأنا لن ادفع المبلغ مرتين ..»

(هاني): «وهل كنت تنوى أن ترد المبلغ إلى (عزيز البحر واي)!!».

(خالد): «بالتأكيد.. فأنا لا اقبل العوض وقد اخذت المبلغ في البداية كي اجعل (عزيز البحر واى) يشعر بالخسارة التي ألحقها بنا هو وولده».

قال (أيمن) في تشفٍ و غطرسة:

- وها قد اعدت المبلغ على الرغم منك

نظر اليه (خالد) من اسفل إلى اعلى في احتقار ثم قال في صرامة:

- اريدك أن تعلم انى لا ابالى بتهديداتك.. واعرف جيداً ما افعل واستطيع أن اؤمن من يحتمى بييتى من أي خطر أو تهديد.. ولو انك فكرت للحظة أن تخوض في سيرة (إنجي) سأقطع لك لسانك بيدي.. اراد (أيمن) أن يرد عليه لكن (خالد) لم يعطه فرصة واعطى الورقة لـ (هانى) وهو يقول في حزم:

- اجعله يوقع الورقة وبعد ذلك لا اريده في المنزل لدقيقة أخرى هنا..

أخذ (هانى) الورقة وهو يرى الألم المطل من عيني اخيه والانكسار الذي تخلل ملامحه والذي يعبر عن كم الحزن بداخله والحسرة التي تمزق قلبه..

وقبل أن يقول (هانى) أي كلمة..

اشاح (خالد) بوجهه جانباً لينخفى دمعة ترفرت في عينه.. ثم تركه وذهب مسرعاً..



(51)

(الطريق إلى الحقيقة)

هبطت (إنجي) سلم الفيلا في بطءٍ وهي تنظر امامها في شرود بعينها السابحتين في بحر من الدموع ولا تشعر إلا بالحسرة تمزق قلبها بعد ما سمعته وتأكدت أن حلمها الجميل قد ضاع للأبد، وعندما اصبحت عند أول الدرج وجدت (خالد) يدخل من الحديقة ووجهه مكتسباً بملامح الحزن والاسى وعندما رآها وقف في مكانه ونظر اليها في صمت وبادلته هي النظر في صمت لبضع لحظات والدموع تنهمر من عينها وتترقق في عينه حتى لم يستطع أن يتحمل رؤيتها هكذا وفي نفس الوقت ليس في يديه أن يفعل شيئاً لها أو له، فأخذ مفاتيح سيارته واسرع يغادر تاركاً اياها متسمة في مكانها كما هي ..

وضعت (إنجي) يدها على فمها وانخرطت في بكاء حار ولم تقو ساقاها على حملها فجلست في مكانها على الدرج، في نفس اللحظة التي اسرع فيها (هاني) يحاول اللحاق بـ (خالد) وهو يناديه لكن هيهات أن يستمع اليه أو إلى أي احد وهو في مثل هذه الحالة البائسة ونفسه المحطمة ..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وبعد مغادرة (خالد) دخل (هانى) الفيلا ليعرف ما حدث فوجد (ياسمين) تجلس على الدرج محتضنة (إنجي) وهي تبكى معها حزناً عليها فاقترب منهما وهو ينظر إلى الدموع المنهمرة من عيني خطيبته الحنونة ثم نظر إلى (إنجي) التي كانت تتحب في حرارة وحزن والم، ثم جثا على ركبتيه امامها واحتوى يدها بين كفيه وربت عليها وربت على رأسها في حنان واشفاق بالغ وتأثر شديد، وعندما نظر جانبا وجد (فاطمة) تبكى عند باب المطبخ مع باقى الخدم فتذكر امه وأخذ يفكر هل علمت بالامر ام لا..

وقبل أن يكمل تفكيره في ذلك وقعت عيناه على امه وهي تقف اعلى السلم واضعة يدها على صدرها وهي تبكى في حزن شديد، فأطرق في اسى وخيم الحزن على المكان كله وكأنه لم يكن مقدراً لهم أن تكتمل فرحتهم في تلك الليلة..

الليلة التي بدأت بفرحتهم لـ (هانى)..

وانتهت بحزنهم على (خالد)..



وقف (خالد) على شاطئ البحر يتطلع إلى الامواج في الظلام وعيناه مغرورتان بالدموع وقد جعله صوت موج البحر يشعر ان كل شيء من حوله يشاطره احزانه..

فرفع عينيه إلى السماء وكأنه يسأل الله أن يخفف عنه الألم الذي يعتصر قلبه ويجتاح كل جسده حزناً على حبيبته التي فقدتها في نفس الليلة التي وعدتها فيها بوجوده بجوارها إلى الابد..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

عندما نظر إلى السماء وشاهد بريق النجوم في الظلام لا يعرف لماذا
دب في قلبه شعور جديد بالامل والاصرار!!

وفجأة انتابه شعور بالشك في كلام (أيمن) و(سهى)، فمثل هذين
الاثنين لا يمكن أن يوثق في كلامهما ببساطة دون دليل أو بينة..

وتذكر النقاط التي جعلته يوقن سابقاً أن (إنجي) ليست متزوجة
ومنها انها تعرضت لمحاولة قتل وكانت مصابة بطلق نارى في نفس
الليلة التي كان مقدراً أن يتم زفافها فيها، ولم تكن تضع خاتم زواج أو
خطبة في اصابعها، بالاضافة إلى اشياء أخرى لا تؤكد انها تزوجت من
احد بالفعل..

وبعد دقائق من التفكير قرر أن يتأكد من ذلك بنفسه وألا يستسلم
للأس والحزن مادام امامه بصيص من الامل

فأسرع إلى سيارته ورجع بها إلى الخلف على نحو يوحى بالعجلة
لاى احد يراه ويسمع صوت السيارة، ثم انطلق بها في الاتجاه الاخر
من الطريق..

ولم يشعر بنفسه الا وهو يأخذ طريقه متجهًا إلى (القاهرة)..
في نفس اللحظة التي اقترب فيها (مراد) من دخول (الاسكندرية)..



كانت (سهى) ترقص على ايقاع الموسيقى الصاخبة في قاعة
(الديسكوتك) بأحد الفنادق الشهيرة والمعتادة على التواجد فيها بكثرة
عندما فوجئت بأحد يجذبها من ذراعها خارج دائرة الرقص وحين
نظرت اليه وجدته (مراد)..

بعد أن رحبت (سهى) بـ (مراد) بالعناق والقبلات جلست معه في مطعم الفندق كي يستطيعا أن يتحدثا في هدوء، وفي أقل من نصف ساعة كانت قد روت له كل ما رآته في فيلا (خالد) واخبرته عن (إنجي) والتي قدمها (خالد) لها بصفتها خطيبته ولكى تؤكد له المعلومة، أطلعتها على صورة لـ (إنجي) و(خالد) في الحفل قامت بالتقاطها لهما بكاميرا هاتفها قبل مغادرتها..

استشاط (مراد) غضباً واخذت نيران الغيرة تاكل قلبه وهو يستمع إلى كلام (سهى) وما عرفه عن (خالد) من معلومات اثار حنقه وغيرته حيث فهم أن غريمه ومنافسه على قلب (إنجي) ليس شخصاً عادياً، بل رجل اعمال ثرى مثله، ويتمتع بالمال والشباب والوسامة والشهرة اكثر منه، لكنه لم يبال بذلك وقرر ألا يدعه يقف عقبة في طريق طموحه وطمعه في (إنجي) والثروة ولن يسمح لـ (خالد) أو غيره أن ياخذ منه (إنجي) أو ثروة (السمري).. مهما كان الثمن..

لم تكذب (سهى) تنهى لقاءها مع (مراد) حتى اسرعت تتصل بـ (أيمن) لتبلغه بما حدث وبعد ربع ساعة التقت به في سيارته واخبرته انها نفذت ما قاله لها حرفياً، واطلعتها على كل ما حدث بينها وبين (مراد) لكنها اخفت عنه أن (مراد) اعطاها شيئاً بمبلغ قدره مائتى الف جنيهها مقابل خدمتها له وذلك حتى لا تعطيه فرصة للتراجع عن دفع المبلغ الذي وعدها به.

أما (أيمن) فلم يخف عنها امر العشر ملايين بل جعلها ترى الشيك بعينيها واخبرها في حماس أن هذا المبلغ اصبح ملكاً له بعيداً عن تحكّم وتدخّل والده واكد لها أنه سينفذ وعده لها، وسيدفع لها مبلغ

المكافأة المتفق عليها بعد أن يصرف الشيك، وكادت (سهى) أن تطير فرحًا وعلى الفور انتقلت إلى المرحلة الثانية من خطتها، وهي أن تلف شباكها حول (أيمن البحرأوي)..

كي يزداد ربحها من مليون واحد إلى عشرة ملايين..



مع ارتفاع اذان الفجر توقف (خالد) بسيارته امام احد المساجد عند مداخل القاهرة ودخل المسجد، وبعد انتهائه من اداء صلاة الفجر قرر أن يصلى مرة أخرى ليستخير الله فيما يمر به كما اعتاد أن يفعل كلما مر بازمة أو مشكلة كبيرة، لكن هذه المرة الأمر يختلف تمامًا، فلم يحدث له من قبل أن شعر بالام كهذه سببها الحزن والانكسار منذ وفاة والده، ولذلك ظل يصلى لفترة طويلة دون أن يشعر وكأنه يريد أن يظل بين يدي ربه اطول فترة ممكنة كي يشعر بالراحة النفسية التي تدخلها الصلاة إلى قلبه..

وبعد عدة دقائق ختم صلاته ورفع يديه وعينه لاعلى يدعو الله أن يفرج كربه وأن يلهمه الصواب فيما ينوى أن يفعل بعد ذلك..

ثم غادر المسجد وقاد سيارته متجهًا إلى قلب العاصمة..

حيث المبنى الضخم المطل على نهر النيل..

المقر الرئيسي لمجموعة «السمري».

وفي نفس الوقت استيقظت (نوال) على اتصال من ولدها (مراد) وحين نظرت إلى الوقت على الشاشة ادهشها التوقيت الذي يتصل بها فيه على غير المعتاد فاسرعت ترد على مكالمته في لهفة وتساءله في حيرة وقلق

عن سبب اتصاله وإن كان بخير ام اصابه مكروه، فأخبرها أنه بخير لكنه يريد منها أن تتحرك حالا وتحضر إليه في (الاسكندرية)، ادهشها طلبه للغاية وسألته عن السبب مستنكرة السفر مبكرًا هكذا، فأخبرها أنه عرف مكان (إنجي) وعليه أن يتحرك فورًا ليصل إليها قبل عمه (طاهر) ويحتاج إلى مساعدتها الآن، حاولت نوال أن تفهم منه ماذا سيفعل وحذرته من مواجهة (إنجي) بعد ما حدث بينهما، فطمأنها إلى أنه اعد خطة ناجحة والظروف ستخدمه فيها وسيشرح لها كل شيء حين تصل إليه..

لم تجادله (نوال) كثيرًا وغادرت الفراش واتصلت بسائق سيارتها، ثم بدأت تستعد لتذهب إلى ولدها كي تساعده في خطته الشيطانية الجديدة



اغلق اللواء (رفعت) جهاز اللاب توب الخاص به وهو يفرك عينه المرهقة من قلة النوم والتواصل في العمل داخل مقر المجموعة دون راحة، ووقف يستعد لمغادرة المكتب حين جاءه اتصال من هاتف المكتب، وعندما رد على الاتصال فوجيء بأن الحرس الخاص عند مدخل المقر يخبرونه أن هناك رجلًا يريد مقابلة (طاهر السمري) ويطلب عنوان منزله ويقول أنه يريد في امر هام وخاص جدًّا وحين سألوه عن اسمه قال أنه رجل اعمال اسمه (خالد ابو اليزيد)..

« صاحب مشروعات (ابو اليزيد) من الاسكندرية؟!..! »

قال (رفعت) ذلك متسائلًا في دهشة فاجابه الحارس قائلاً:

- يبدو ذلك سيدي.. فهو يقول أنه قادم من الاسكندرية الآن ولا بد

أن يقابل (طاهر) بك في اسرع وقت..

ازدادت دهشة (رفعت) اكثر مع سماعه ذلك وأخذ يتساءل عما يريد ذلك الرجل وأي امر هام يجعله يصر على مقابلة (طاهر) في مثل هذا الوقت!!..

قطع تفكيره سؤال الحارس له:

- هل تريدنا أن نتصرف معه يا (رفعت) بك؟..

(رفعت): «كيف تراه؟».

اجابه الحارس:

- تحققنا من بطاقته وهو ينتظر في سيارته ويبدو شخصية هامة

اطل (رفعت) عبر النافذة إلى اسفل فراى سيارة (خالد) ال «بي ام دابليو» السوداء امام بوابة المقر، فأخذ يفكر في حيرة وقلق لبضع لحظات ثم حزم امره وتحدث إلى الحارس قائلاً:
- احضره إلى هنا..

وانهى الاتصال وعاد يجلس خلف مكتبه وهو يتمتم في حيرة وتساؤل:

- (خالد ابو اليزيد) يريد مقابلة (السمري) في السادسة صباحاً!!..
ترى هل تفعل شيئاً من وراء ظهري يا (طاهر) بك!!.. لنرى..



جلس (خالد) امام (رفعت) الذي رحب به في حرارة وعرفه بنفسه جيداً واخبره أنه صديق ومساعد (طاهر السمري) وذراعه الايمن في كل شيء وذلك كي يبث الطمانينة في قلبه ويجعله يخبره بسبب

الحاحه على مقابلة (طاهر) في مثل ذلك الوقت، لكن (خالد) ظل يراوغه ولا يجيبه اجابة صريحة حتى اخبره (رفعت) أن (طاهر) مسافر خارج البلاد ولن يعود قبل اسابيع وان كان الأمر عاجلاً لن يستطيع احد غيره أن يساعده فيه..

شعر (خالد) بالاحباط الشديد وخشي أن تتعقد الامور اكثر فسأل عن (مراد) وعندئذ ازداد قلق (رفعت) وخشي أن يكون (مراد) يدبر شيئاً من دون علمهم..

«(مراد)!!.. ما علاقة (مراد) بما تريده من (طاهر) بك!!..».

وجه (رفعت) ذلك السؤال إلى (خالد) في شك وحيرة لكن سرعان ما تحولت حيرته إلى ذهول ودهشة حين اجابه (خالد):

- الأمر خاص بابنته (إنجي)..

(رفعت): «(إنجي) هانم!!».

ما أن نطق (رفعت) باسم (إنجي) حتى تأكد (خالد) أن الجزء الاول من كلامه صحيح وانها ابنة (طاهر السمري) وبقي أن يتأكد من الجزء الثاني..

اخرج (خالد) هاتفه المحمول وناول له (رفعت) وهو يقول:

- هذه صورتها..

أخذ (رفعت) الموبايل في لهفة واتسعت عيناه غير مصدق حين رأى صورة (إنجي) على الشاشة واسرع تاركاً مكانه وهو يقول:

- أجل هي.. انها هي..

واستدار حول المكتب وجلس على المقعد في مواجهة (خالد) وهو يسأله عنها عدة اسئلة متتالية:

- اين هي!!.. كيف عرفتها!!.. هل هي بخير!!

اشار إليه (خالد) بيده وطلب منه أن يهدأ وطمأنه إلى انها بخير وهو يعرف مكانها لكنه لن يستطيع أن يخبر احداً سوى والدها (طاهر) بك أو زوجها..

رفع (رفعت) حاجبيه في دهشة وهو يسأله في تساؤل ودهشة عارمة:

- أي زوج!!.. (إنجي) ليست متزوجة..

لم يصدق (خالد) اذنيه حين سمع تلك الجملة، فاقترب من (رفعت) وبرقت عيناه وهو يقول في لهفة غير مصدق:

- ماذا قلت؟!!

(رفعت): «قلت انها ليست متزوجة.. من قال لك غير ذلك!!..»

(خالد): «اذن من (مراد)؟!!

(رفعت): «(مراد) ابن عمها فقط وليس زوجها..».

قطع (رفعت) عبارته ونظر إلى (خالد) في شك قائلاً:

- لحظة واحدة.. أنت تعرف (مراد) ايضاً؟

انفجرت اسارير (خالد) وهو يقول نافياً:

- لا.. لا اعرفه.. لكن اعرف (إنجي) جيداً..

ثم عاد يسأل في لهفة وحماس:

- هل أنت متأكد انها ليست زوجته؟!!

قال (رفعت) في حيرة ودهشة:

- ليست زوجته أو زوجة لغيره..

تنهد (خالد) في عمق وزفر انفاسه بقوة وكأنه يزيح عن قلبه همًا ثقيلًا وتمتم مغمض العينين:

- حمدًا لله.. لقد انبأني قلبي بذلك..

سأله (رفعت) في تساؤل واهتمام:

- (خالد) بك.. ما علاقتك بزواج (إنجي) هانم.. ماذا يهمك أن

كانت متزوجة ام لا!!

نظر إليه (خالد) مبتسمًا ثم اجابه قائلاً:

- ما يهمنى في هذا الأمر بالذات لا يمكنني أن اخبر احد به سوى

(طاهر) بك..

نظر (رفعت) إلى السعادة المطلقة من عيني (خالد) في اهتمام ولم يكن من الصعب على ثعلب كبير مثله أن يفهم السر وراءها، وقد قرر أن يستغل هذه النقطة لصالحه كي يعرف كل ما يخفيه (خالد) عن (إنجي)..

- «اسمع يا (خالد) بك.. من الواضح انك تهتم بأمر (إنجي)..»

ولذلك سأخبرك بسر لا يعلمه احد سوى أنا و(طاهر) بك.. (إنجي)

في خطر».

قال (رفعت) ذلك وهو يتظاهر بالتأثر والقلق فنظر إليه (خالد) في

اهتمام وهو يقول:

- كان ذلك واضحًا من الوهلة الأولى التي التقيتها فيها.. لكن هل من الممكن أن توضح لي أكثر كي تتعاون سويًا من أجل حمايتها!!..
او ما (رفعت) برأسه قائلاً في حماس: «بالتأكيد».
ثم بدأ في رواية الحكاية إلى (خالد)..

سبب مطاردة (مراد) لـ (إنجي) واصراره على الزواج منها باى طريقة من أجل طمعه في ثروة عمه، واخبره ايضًا انهم يشكون أنه وراء حادثة اختفائها لكنهم لم يبلغوا الشرطة لان (مراد) تعرض لمحاولة قتل ولا يعلمون ما مدى علاقة (إنجي) بهذه الحادثة، وقد أظهر لهم (مراد) بعد الحادثة عقدَ زواج يربطه بـ (إنجي)، وقد اتهمه (طاهر) بك بتزوير ذلك العقد لكن (مراد) استغل اختفاء (إنجي) لينكر التزوير ويتحدى (طاهر) بك أن يطعن في العقد لان الوحيدة القادرة على اثبات أن العقد مزور هي (إنجي)..

وظل (رفعت) يحكى لـ (خالد) كل ما قد يثير قلقه على (إنجي) حتى طمانه من ناحيته وجعله يفصح عن كل ما يخفيه ويخبره بكل ما حدث منذ لقائه بها، وبعد ذلك اتفق الاثنان على التعاون معًا من أجل مصلحة (إنجي) وحمايتها من (مراد) لحين عودة (طاهر) بك..

وعلى الفور اخبره (رفعت) بما يجب عليه أن يفعل من أجل ذلك وهو في واقع الأمر كان يخبره بما يخدمه هو و(طاهر) بك..
ويخدم مصالحهما الدنيئة وصدقتهما الجديدة..



اقتربت الساعة من الثامنة صباحًا حين قامت (فاطمة) بإيقاظ (هاني) الذي استغرق في النوم على الأريكة في ردهة الفيلا بميص وبنطلون بدلته، وحين فتح عينيه في ارهاق كانت (فاطمة) تربت على كتفه في اشفاق وتوقظه لكي يذهب إلى حجراته فنظر حوله في قلق ووجد جاكيت بدلته ورابطة عنقه على الكرسي الكبير بجواره و(ياسمين) نائمة على الكرسي الاخر المقابل له فسأل (فاطمة) في دهشة:

- كم الساعة الآن!!.. ولم (ياسمين) نائمة هنا!!

ابتسمت (فاطمة) قائلة في حنان:

- الساعة الآن التاسعة.. (ياسمين) بعد أن اوصلت الهانم الكبيرة و(إنجي) إلى حجرتيهما لم يطاوعها قلبها أن تنام في حجرتها وأنت نائم هنا..

تأمل (ياسمين) وهي نائمة على الكرسي كالأطفال وهو يتمتم قائلاً:
- ما كان عليك أن تتركها هكذا يا (فاطمة)..

همت (فاطمة) بأن تقول شيئاً لكنها توقفت حين ارتفع صوت جرس الباب فاعتدل (هاني) وهو يقول:

- قد يكون (خالد).. منذ أن خرج لم يجب على اتصالى به ولا مرة..

تمتمت (فاطمة) باشفاق واسى:

- كان الله في عونك يا ولدى

ثم قالت بتعجب:

- لكن لم يستخدم (خالد) بك جرس الباب!!

وقف (هاني) قائلاً:

- معك حق يا (فاطمة).. افتحى انتِ الباب وأنا أوقظ (ياسمين)

اسرعت (فاطمة) تفتح الباب بينما توجه هو نحو (ياسمين) وانحنى يقبل رأسها في حنان، فاستيقظت (ياسمين) على كف (هاني) وهو يربت على خدها برقة ويمسك بيدها وهو يوقظها بكلماته الرقيقة وصوته الحانى وهو جالس على المنضدة التي امامها، وعندئذ ابتسمت في وجهه برقة على الرغم من ارهاقها ووقبل أن تقول شيئاً قاطعتهما (فاطمة) التي قالت من عند البوابة بصوت مرتفع:

- (هاني) بك.. الامن يقولون أن هناك ضيوف يسألون عن (خالد) بك..

تمتم (هاني) بتساؤل:

- ضيوف لـ (خالد)!!.. الآن!!

اعتدلت (ياسمين) في جلستها قائلة:

- الم يعد (خالد) بعد؟!..

هز (هاني) رأسه نافيةً ثم سأل (فاطمة) في اهتمام:

- من الضيوف يا (فاطمة)!!؟

سألت (فاطمة) رجل الامن عن الضيوف ثم التفت إلى (هاني) قائلة بصوت مرتفع:

- شخص اسمه (مراد السمري)..

التفت (هاني) و(ياسمين) بسرعة نحو (فاطمة) مشدوهين، ووقف

(هاني) وهو يردد في توتر:

- قلت منَ !!!؟

اتاه صدى صوت (فاطمة) كالسهام التي اخترقت اذنه:

- (مراد) يا (هاني) بك.. (مراد السمرى)..



لم يكد (خالد) ينطلق بسيارته عائداً إلى (الاسكندرية) لينفذ ما طلبه منه (رفعت) كي يتمكننا من حماية (إنجي) من أي خطر حتى انطلق (رفعت) بسرعة إلى فيلا (طاهر) وايقظه من نومه على تلك الاخبار الجديدة التي زفها اليه في حماس..

وبقدر ما فرح (طاهر) من تأكده أن (إنجي) بخير وعلى قيد الحياة بقدر ما شعر بالقلق عليها بعد ما سمعه من (رفعت) مما اخبره به (خالد)، وطلب من (رفعت) أن يعد الرجال للذهاب إلى الاسكندرية لانقاذ (إنجي) وحمايتها من (مراد) قبل أن يصل اليها، لكنه فوجيء ب (رفعت) يعترض على ذلك ويخبره أن (عدنان) الشريك اللبناي في الصفقة على وشك الوصول وسيتظرهما في قرية الساحل الشمالي كما اتفق معه وعليهما أن ياخذا الرجال وان يتحركا إلى هناك حيث اقترب موعد دخول الصفقة ولا وقت للانشغال بمشكلة (إنجي) أو باى مشكلات أو امور أخرى..

اعترض (طاهر) على كلام (رفعت) واخبره أنهم سينفذون الخطة لاتمام الصفقة حسب الجدول الزمني المتفق عليه لكن دون ترك (إنجي) بمفردها فريسة لـ (مراد) خاصة وانها فاقدة للذاكرة وقد يستغل (مراد) ذلك لصالحه، لكنه صمت مستسلماً بعد أن استمع إلى الخطة

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

التي وضعها (رفعت) واتفق عليها مع (خالد) لتأمين (إنجي) حتى ينتهيا من الصفقة..

«وماذا سيظن (خالد ابو اليزيد) حين يرانى لم اهتم لانقاذ ابنتى!!..»
قال (طاهر) ذلك في ضيق واستنكار فرد عليه (رفعت) مطمئناً:
- لا تقلق يا (طاهر) بك.. فلقد اخبرته أنك خارج مصر الآن..
وتأكد أنه لن يظن شيئاً..

وابتسم في خبث وهو يستطرد قائلاً:
- فكل ما يهمه أمن وسلامة (إنجي) هانم..
نظر اليه (طاهر) في تساؤل وشك وهو يقول:
- يبدو أنك ترمى إلى شيء ما يا (رفعت)!!
ازداد بريق الخبث في عيني (رفعت) وهو يقول واثقاً:
- بالطبع يا (طاهر) بك.. استمع الي جيداً وسأشرح لك كل شيء..
وبالتفصيل..



توقف (إيهاب) بالسيارة عند الجهة الاخرى من الفيلا وكان بجواره والده الذي نظر إلى سيارة (مراد) عند بوابة الفيلا وهو يقول:

- اتعتقد أن (إنجي) هنا؟!!!

اجابه (إيهاب) قائلاً:

- لست متأكدًا.. لكن من مكالمته (مراد) مع المرأة التي اسمها (سهى) ومع (نوال) زوجة عمى اعتقد اننا اقتربنا كثيراً منها.. ومن المحتمل أن تكون هنا..

سأله (شريف) في اهتمام:

- ومن يكون (خالد ابو اليزيد) هذا!!!

ناوله (إيهاب) صورة فوتوغرافية صغيرة لـ (خالد) واسرته ثم قال:

- رجل اعمال ناجح.. شاب في منتصف الثلاثينات.. أعزب..
عصامي.. ترك دراسته في كليته العسكرية رغم تفوقه فيها كي يلتحق
بكلية التجارة ويتمكن من ادارة ثروة والده بعد وفاته.. ليس له علاقات
نسائية أو أي نشاط مشبوہ.. يقوم بالكثير من الاعمال الخيرية الغير معلنة
ويساهم في الكثير من مشروعات الدولة.. حاصل على الماجستير في
ادارة الاعمال.. رياضي من الدرجة الأولى.. يعيش مع اسرته الصغيرة
المكونة من امه واخيه الاصغر (هاني) وابنة خالتهما (ياسمين) في هذه
الفيلا ومزرعتهم في الطريق الصحراوى بالقرب من (الاسكندرية)..

تأمل (شريف) الصورة باهتمام ودقة وهو يقول:

- يبدو أنه رجل جيد من اسرة محترمة.. اتمنى أن تكون (إنجي)
عندهم..

ثم نظر إلى ولده (إيهاب) قائلاً:

- إن كانت اختك بينهم سنضمن انها بخير..

اوماً (إيهاب) برأسه ايجاباً وهو يقول:

- بالتأكيد.. وما فهمته من كلام (مراد) في مكالاته انها بخير..

زفر (شريف) في ضيق وهو يراقب الفيلا ثم قال:

- اتمنى ذلك..

ثم عاد ينظر إلى (إيهاب) الذي ربت على كتفه في حنان قائلاً:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لا تقلق يا أبي.. (إنجي) فتاة قوية وستكون بخير إن شاء الله و..
وقطع عبارته فجأة حين ارتفع صوت هاتفه المحمول فرد (إيهاب)
على الاتصال بسرعة واستمع إلى كلام صاحبها في اهتمام شديد ثم
طلب منه أن يبلغه باى معلومة جديدة فوراً، وما أن انهى المكالمة حتى
سأله والده في فضول:

- ما الأمر!!.. هل من جديد عن (إنجي)!!؟

نظر اليه (إيهاب) مبتسماً وهو يقول:

- رجل أعمال من (الاسكندرية) سافر إلى (القاهرة) لمقابلة
(طاهر السمري) بشأن امر خاص وهام وحين لم يجده طلب عنوان
منزله.. والتقى به (رفعت) في مقر المجموعة بدلاً من عمى (طاهر)..
وبرقت عينا (إيهاب) وهو يتابع قائلاً:

- اتعلم من يكون ذلك الرجل!!؟

ابتسم (شريف) في دهاء قائلاً:

- (خالد ابو اليزيد)..

وتبادل الاثنان نظرة ما ثم عادا يراقبان سيارة (مراد) وفيلا (ابو
اليزيد) بعد أن تاكدا أن توقعاتهم في محلها وانهما على بعد خطوات
من هدفهما..

من الوصول إلى (إنجي)..



(52)

(الغريمان)

تركت (ياسمين) ابن خالتها وخطيبها (هاني) مع (مراد) و(نوال) في صالون الفيلا بعد أن رحبت بهما، ثم اسرعت إلى حجرة (إنجي) لتخبرها بقدومهما كي لا تفاجأ بالامر، واخبرتها ايضاً أن (هاني) رأى عقد زواجها من (مراد) بنفسه كي يتأكد انها زوجته، وهم الآن في انتظارها كي تذهب معهم إلى منزل زوجها واسرتها..

بقدر ما كانت (إنجي) تتوقع قدوم هذه اللحظة بقدر ما ارتعد جسدها خوفاً واخبرت (ياسمين) وهي تبكى انها لا تصدق انها زوجة لـ (مراد) هذا ولا تريد الذهاب معه وطلبت منها أن تتصل بـ (خالد) كي يأتي بسرعة..

غادرت (ياسمين) الحجرة لتترك (إنجي) تغير ملابسها لتقابل الضيوف بعد أن وعدتها أن تتصل بـ (خالد)، لكن ما أن تركتها حتى وقفت امام باب حجرتها متحيرة قلقة!!

فقد كانت هي أول من قالت لـ (هاني) أن عليهم الاتصال بـ (خالد) لكن (هاني) رفض وحذرها من الاتصال به، فهو يخشى من رد فعل (خالد) وأن تحركه مشاعره دون تفكير ويصطدم بـ (مراد) زوج

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

(إنجي) وعندئذ ستكون العواقب وخيمة، فلا احد يملك الحق في أن يمنع زوج عن زوجته خاصة أنه احضر معه عقد زواجهما..

مر وقت على (ياسمين) وهي تكاد أن تجن من الحيرة والتوتر لاتعرف ماذا تفعل!!..

هل تنفذ ما قاله (هاني) وتجنب (خالد) المشاكل أو تنفذ مطلب (إنجي) كما وعدتها وتتصل به!!

كانا أمرين صعب الاختيار بينهما لكن في النهاية حزمت امرها.. واتخذت قرارها..



«نحن لانعرف كيف نشكركم على حسن رعايتكم لحبيبتى (إنجي) زوجة ولدى (مراد).. لكن هذا امر ليس غريباً على عائلة (ابو اليزيد) فسمعتكم تسبقكم في كل مكان يا (هاني) بك».

قالت (نوال) ذلك في تاثر وامتنان مصطنع كالحية الرقطاء فتمتم (هاني) قائلاً:

- لا داعى للشكر يا هانم..

قالت (نوال) باستنكار مفتعل: «كيف ذلك!!».

ثم ربتت على كتف ولدها (مراد) الذي رسم على وجهه تاثراً مصطنعاً وهي تتابع:

- أنت لا تعرف كم كان ولدى حزيناً على حبيبتنا (إنجي).. فالاثنان تزوجا بعد قصة حب قوية تتحاكى بها العائلة كلها.. فهما يعشقان بعضهما منذ الطفولة..

قال (مراد) بحزن مفتعل:

- لقد كنت اموت الف مرة في كل ليلة منذ أن ضاعت مني في ليلة الحادث..

كان (هاني) يشرد بذهنه كثيرًا وهما يتحدثان حيث كان يفكر اكثر في حال اخيه (خالد) وكيف سيتحطم قلبه بضياح حبه الوحيد منه، وعلى الرغم من ذلك استفزه كثيرًا كلام (مراد) عن عشقه لـ (إنجي) فنظر اليه في صرامة قائلاً بنبرة من التهكم:

- اعتقد أنه كان الافضل من موتك كل ليلة المآ.. أن تبحث عن زوجتك وتحميها من الاخطار التي تعرضت لها..

ارتبك (مراد) للحظة ثم قال:

- ومن قال لك انى لم افعل ذلك!!.. لقد بحثت عنها كثيرًا و..

قاطعه (هاني) مستنكرًا في حدة:

- بحثت عنها كثيرًا!!.. زوجتك عندنا منذ اكثر من شهرين يا (مراد) بك!! وطوال تلك المدة لم نر ولو بالصدفة اعلانًا واحدًا للسؤال عنها أو صورة لها في أي جريدة.. ولم تبحث الشرطة عنها ايضًا.. فكيف تقول انك بحثت عنها!!!

لم يستطع (مراد) أن يمنع نفسه من النظر إلى (هاني) في تحفز وحنق بعد أن اربكه بهجومه المفاجيء لكن (نوال) تدخلت بسرعة وابتسمت ابتسامة باهتة مفتعلة وهي تقول في حنان واشفاق مصطنع كالحرباء:

- ارجوك لا تظلم ولدى يا (هاني) بك.. فلقد كان في غيبوبة في

المستشفى لفترة طويلة..

نظر إليها (هاني) في شك وتساؤل بينما تابعت هي قائلة:

- في الليلة التي وقع فيها الحادث.. اللص الذي هاجم ولدى وعروسه ليلة زفافهما.. ضرب (مراد) على رأسه قبل هروب (إنجي).. والضربة أفقدته وعيه واصابته بارتجاج في المخ ونزيف خطر وارقدته في غيبوبة طويلة..

سألها (هاني) مندهشًا: «وماذا عن باقي اسرتها!!».

هزت (نوال) رأسها في استسلام قائلة:

- (طاهر) بك والد (إنجي) هو من رفض أن يبلغ الشرطة واخفى الأمر كي لا يصل إلى الصحافة خوفًا على سمعته من أن يستغل اعداؤه الحادثة ضده.. فقد يدعي احدهم انها هربت من زوجها ليلة زفافها وتصير فضيحة كبيرة لنا.. ولذا قرر أن يبحث عنها بطريقته الخاصة وامرنا جميعًا بعدم التدخل في الأمر.. لكن ولدى (مراد) عندما افاق من غيبوبته لم يبال بكلام عمه وبدأ في البحث عنها على الفور وكان على وشك أن يبلغ الشرطة إلا أن القدر ارسل لنا من يدلنا على مكانها ويطمئن قلوبنا انها بخير والحمد لله..

اوماً (هاني) برأسه متفهما بعد أن وجد كلامها منطقيًا ونظر إلى (مراد) قائلاً باعتذار:

- المعذرة يا (مراد) بك..

عاد (مراد) يصطنع البراءة والتأثر وهو يقول:

- لا بأس يا (هاني) بك.. أي شخص في مكانك سيسأل هذا السؤال.. لكنني في الحقيقة كنت مجبراً على الابتعاد عن زوجتي حبيبتى.. ولم استطع أن ابحث عنها..

ثم تنهد بعمق وازداد صوته افتعلاً وهو يقول:

- بعد أن أصبت وأنا اداغ عنها.. بعد أن عرضت حياتي للموت كي احميها من ذلك اللص اللعين الذي حاول الاعتداء عليها وعلى شرفي واطلق عليها النار و..

قاطع صوته قوى مرتفع يقول بحزم وقوة:

- أنت كاذب..

التفت الثلاثة (هاني) و(مراد) و(نوال) بسرعة نحو مدخل الصالون حيث كان يقف الذي اتهم (مراد) بالكذب دون تردد.. وقرر مواجهته في حزم.. دون خوف..



«(إنجي)!!».

وقف (مراد) وهو ينطق باسمها حين راها عند مدخل الصالون بعد أن قالت له بعلو صوتها أنه كاذب، ونظر إليها (هاني) في دهشة غير مصدق الصرامة والثقة التي على وجهها وكأنها تبدلت فجأة واصبحت واحدة أخرى، أما (نوال) فحاولت أن تتلون بسرعة كعادتها ووقفت وهي تقول في حماس وفرحة مفتعلة:

- (إنجي) حبيبتى..

وهمت بالذهاب اليها وهي تكمل:

- حمد لله على سلامتك يا زوجة ابني الغالية..

اوقفتها (إنجي) في منتصف طريقها بإشارة من يدها وهي تقول في حسم شديد:

- قفي مكانك..

تسمرت (نوال) بالفعل في مكانها فجأة وارتعد جسدها وهي ترى تلك النظرة في عيني (إنجي)، نظرة تعرفها جيداً، ونظرت إلى (مراد) في قلق بينما قال هو في توتر واضح:

- (إنجي).. ما الأمر يا حبيبتى!!..

دخلت (ياسمين) ووقفت بجوار (هاني) بينما نظرت (إنجي) إلى (مراد) في ثقة وتحديّ قائلة:

- أنت كاذب.. وتعلم انك كاذب في كل ما قلت الآن..

نظر اليها (مراد) في صمت بينما وقف (هاني) واقترب منها قائلاً في حيرة:

- ما الأمر يا (إنجي)!!.. لم تقولين أن زوجك كاذب!!

نظرت (إنجي) إلى (هاني) قائلة في صرامة:

- هذا ليس زوجي يا (هاني)..

وهزت رأسها نافية وهي تتابع في حزم:

- وأنا لست فاقدة للذاكرة..



هوت الجملة على رأسهم جميعاً كالصاعقة وقلبت كيان (مراد) و(نوال) راسا على عقب حتى (هاني) سألها ثانية عما قالته غير مصدق فعدت تكرر الجملة مرة أخرى لتؤكد له ما سمع ثم تقدمت نحو (مراد) في هدوء وثبات وهي تقول:

- لقد مثلت انى فاقدة الذاكرة كي اختبىء عندكم ممن حاول قتلى..
ووقفت امام (مراد) تنظر إلى عينيه مباشرة في تحدٍ شديد بينما طمعت (نوال) خدها وهي تحدث نفسها قائلة:

- يا ابنة الشيطان!!!

اتسعت عينا (ياسمين) غير مصدقةً أما (هاني) فقد تمتم مذهولاً:
- لا اصدق!!

كان (مراد) يستشيط حقناً من دهائها واطلت من عينيه نظرة غضب رهيبه وهي تنظر اليه في تحدٍ قائلة بثقة وثبات:
- لا.. صدق يا (هاني).. اتحب أن اخبرك ايضاً من الذي اطلق النار علي!!

فوجئ الجميع بـ (مراد) يجذب (إنجي) نحوه من ذراعها فجأة بقوة وعنف وصرخ في وجهها في غضب:

- بل سأخبرهم أنا.. اطلقت عليك النار لانك اهتنتى.. جرحت كرامتي حين رفضت زواجنا وقلت انك لن تكونى لي ابداً.. ولو كنت اخر رجل في العالم.. خدعتني كما خدعتى الجميع وهربت مني قبل أن أخذ حقي منك.. ولذلك اردت قتلك.. وسأقتلك إن فكرت أن تكونى لغيرى..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

تبادل (هاني) و(ياسمين) النظر لبعضهما في ذهول أما (إنجي) فقد برقت عيناها ببريق مفاجيء وابتسمت في انتصار بعد أن حققت ماتريد وهي تقول:

- اذن أنا لست زوجتك..

نظر اليها (مراد) في شك فنظرت هي إلى (هاني) و(ياسمين) قائلة في حماس:

- أسمعِتِ يا (ياسمين)!!.. قلت لك ذلك.. أنا مازلت كما أنا يا (هاني).. بلا ذاكرة.. لكنني سمعته وهو يقول لك أن اللص اطلق علي النار فعرفت أنه يكذب..

عاد (مراد) يجذبها من ذراعها في حدة لتلتفت اليه وهو يقول في عصبية:

- ماذا تقولين!!

نظرت اليه (إنجي) في تحدٍ وهي تقول في صرامة وظفر:

- كيف عرفت أنني اصبت بطلق نارى وامك قالت انك ضُربت على راسك وفقدت وعيك قبل أن اهرب!!!

انتبه (هاني) إلى سؤال (إنجي) المفاجيء الذي كشف كذب (مراد) وامه، وقد اكد ذلك ارتباك وقلق (نوال) والصمت الذي لاذ به (مراد) وهو ينظر إلى (إنجي) في حنق شديد وغضب، فقال في صرامة:

- اجب عن سؤالها سيد (مراد).. فلا احد يعلم انها كانت مصابة بطلق نارى سوى أنا وأخي (خالد).. وأنا لم اذكر ذلك في حديثى معك الآن..

ضغط (مراد) على ذراع (إنجي) بقوة وهو يجذبها اليه مرة أخرى بعنف وهو يقول في حنق:

- لستُ في حاجة للاجابة على أية اسئلة ..

ونظر إلى عيني (إنجي) وهو يبتسم في تحدٍ قائلاً:

- قلتِ انك فاقدة للذاكرة.. اليس كذلك!!.. اذن انتِ انسانة مريضة ولست مؤهلة لتكوني مسؤولة عن نفسك..

واعتصر ذراعها بيده ودنا من وجهها وهو يقول:

- وبصفتي ابنك عمك.. فانا الوحيد المسؤل عنك هنا.. وستأتين

معني الآن..

ظهرت تعبيرات الألم على وجه (إنجي) وهي تنظر إليه في قلق، بينما شعر (هاني) أن (مراد) قد يقدم على تصرف احمق في أية لحظة، فأشار إلى (ياسمين) بعينه إلى الخارج، ففهمت هي على الفور أنه يريد أن تحضر الامن واسرعت لتفعل ذلك بينما قال هو في صرامة:

- اخشى اني لن اسمح لك بذلك يا سيد (مراد)..

نظر (مراد) إلى (هاني) في تحفز وتحدي بينما تدخلت (نوال) قائلة

في توتر:

- (إنجي) ابنتنا يا (هاني) بك.. نحن فقط المسؤولون عنها..

نظرت (إنجي) إليها في استنكار ثم نظرت إلى (هاني) مستنجدة،

فنظر إليها (هاني) في هدوء ثم رد على (نوال) قائلاً في تهكم:

- حقاً!!.. تريدين مني أن اتركها لرجل حاول قتلها!!

و نظر إلى (مراد) وهو يعقد ساعديه امام صدره قائلاً في حزم:

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- اسف.. (إنجي) في حمايتنا.. ولن تخرج من بيتنا إلا وقتما تشاء
وإلى حيث تريد هي..

نظر إليه (مراد) في استخفاف وضحك في تهكم ثم فاجأهم بما لا
يتوقعه احد ابداً..

اخرج مسدس من داخل الجاكت الذي يرتديه ووجهه إلى (هاني)
الذي فوجيء ونظر اليه في ذهول والاول يقول في تحدٍ:

- أرني كيف ستمنعني من اخذها!!

وضعت (نوال) يدها على فمها وهي تقول في انفعال وتوتر بالغ:

- لا يا (مراد).. لا داعى للسلاح ارجوك..

صاحت (إنجي) في انفعال وقلق:

- ما هذا ايها المجنون!!..

وجه مسدسه إلى عنقها وهو يقول في شراسة:

- سأريك الجنون بحق الآن.. هيا معى..

حاولت (إنجي) مقاومته وكاد (هاني) أن يقترب منه لكن (مراد)
وجه مسدسه نحوه وحذره من الاقتراب وهو يجذب (إنجي) إلى
خارج الصالون متجهًا إلى باب الفيلا وهي تصرخ فيه مرده:

- اتركنى.. قلت اتركنى..

لم يبال (مراد) بها وهو يجذبها من ذراعها بعنف وقوة وامه تلحق به
في ارتباك وتوتر بالغ وصاح فيه (هاني) يحذره مما يفعل ويطلب منه أن
يتركها اكثر من مرة حتى خرج على اصواتهم كل من في الفيلا ووقفوا
في مكانهم يشاهدون غير مصدقين ما يحدث امامهم..

حتى ارتفع صوت صارم يقول في حزم:

- ارفع يدك عنها يا ابن (السمري)..

التفت (مراد) في حدة تجاه من يخاطبه والتفت الجميع معه في نفس اللحظة ليجدوا (خالد) يقف عند باب الفيلا وبجواره (ياسمين) عاقدة ساعديها امام صدرها في تحدٍ وثقة وخلفه حرس الفيلا رجال الامن الثلاثة حاملين السلاح في يدهم ويوجهونه نحو (مراد) و(نوال)..

وما إن رأى (مراد) غريمه امام عينيه حتى اشتعلت عيناه بنيران الغضب وصار يغلى كالبركان أما (خالد) فكان يعرف شعوره جيداً وما يدور في نفسه وعلى الرغم من ذلك ظل هادئاً وهو ينظر اليه في صرامة وتحدي ويكرر قائلاً:

- انزل سلاحك وابتعد يدك عنها إن كنت تريد أن تخرج من هنا حياً..



«(خالد)..».

خرج اسم (خالد) من بين شفתי (إنجي) بكل معانى اللهفة التي تحملها بداخلها فنظر اليها هو قائلاً في هدوء:

- لا تخافى يا (إنجي)..

حاولت (إنجي) أن تذهب اليه لكن (مراد) جذبها من ذراعها بقوة اليه وهو ينظر إلى (خالد) في غضب وكرهية قائلاً:

- (خالد ابو اليزيد)!!.. حبيب القلب.. اليس كذلك!!

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ابتسم (خالد) ابتسامة خفيفة في برود وهدوء وهو يرى (مراد) يكاد ينفجر من الغيظ والغضب امامه وهو يكمل قائلاً:

- من الافضل لك ألا تقف في طريقي.. فانت لست ندًا لي يا (ابن ابو اليزيد).. ولم يحدث من قبل أن تحداني احد ولم يندم على ذلك.. وضع (خالد) يديه في جيبه وهو يقول بهدوء:

- فلتكن هذه البداية يا سيد (مراد).. وبما أنك تجرات ورفعت السلاح في بيتي.. يمكنك أن تجرب بنفسك إن كنت ندًا لك ولغيرك ام لا..

صاح (مراد) في انفعال وعصبية:

- هذا شأن عائلي بيني وبين ابنة عمي ومن الافضل لك أنت تظلي بعيدًا..

قال (خالد) بصوت هادىء في صرامة:

- هذا الشأن العائلي مكانه هناك.. في بيت (السمري).. أما هنا.. في بيت (ابو اليزيد).. هو شأنى أنا.. و(إنجي) تحت حمايتى أنا.. وستخرج من هنا متى تشاء إلى بيت ابيها وسأوصلها إلى هناك بيدي أنا..

قال (مراد) في غضب وشراسة:

- بل ستخرج معى الآن.. وعلى جثة من يقف في طريقي..

نطق جملته الاخيره وهو يوجه مسدسه نحو (خالد)..

وعلى الفور اخرج رجال الامن سلاحهم وصوبوه في وجه (مراد) بجديّة وحزم فنقل بصره بينهم وبين (خالد) الذي نظر اليه مبستماً وهو يقول بصوت صارم واثق:

- امامك حل من اثنين.. أما أن تخرج من هنا بمفردك على قدميك..
أو تخرج بمفردك ايضاً.. لكن محمولاً إلى قبرك..

نظرت (نوال) إلى (خالد) وإلى الجميع حولها في قلق شديد ثم اقتربت من (مراد) وامسكت بذراعه وهي تهمس قائلة في توتر:

- دعنا نخرج من هنا يا (مراد).. قد يقتلوننا ولن يكون لنا دية.. نحن على ارضهم هنا..

اشار (خالد) بعينه إلى (نوال) قائلاً بحزم:

- استمع اليها قبل أن اغير رأيي..

نظر (مراد) حوله إلى الجميع في حنق وهو يخفض سلاحه لاسفل في تردد، وعندئذ فوجىء بـ (هاني) يمسك بمعصم يده الممسكة بذراع (إنجي) وهو يقول:

- بعد اذنك..

ليرفع يده عنها فجذب (مراد) معصمة بحدة من يد (هاني) ونظر إلى (إنجي) نظرة مخيفة مليئة بالحنق والتهديد والوعيد بينما نظرت هي اليه بثقة وتحدي، فوقف (هاني) بينه وبينها عاقداً ساعديه امامه قائلاً:

- إذا كنت تريد قول شيئاً فله لى أنا..

نظر إليه (مراد) من اسفل إلى اعلى باحتقار وسخط ثم قال متهكماً:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لا تستعجل .. فالكلام كله سيأتي لاحقاً ..

ابتسم (هاني) في تهكم بينما توجه (مراد) نحو (خالد) ووقف امامه متحدثاً ونظر إلى عينيه مباشرة وهو يقول متوعداً:

- سنلتقي ثانية .. اعدك بذلك ..

ابتسم (خالد) قائلاً في برود وتحدي:

- وأنا في انتظارك ..

رمقه (مراد) بنظرة كراهية حاقدة ثم توجه إلى الباب ليغادر المكان وخلفه امه الحرباء الجبانة (نوال)، وفي طريقه دفع احد الحراس من كتفه بقوة ليزيحه من امامه وهو يصرخ بقوة وعصبية وغضب ليبتعد من امامه واراد الحارس أن يلحق به لكن (خالد) اوقفه باشارة من يده ثم امر الرجال بأن يتبعوا (مراد) و(نوال) إلى الخارج وأن يجهزوا سيارته الـ (بي ام دابليو) والسيارة (الشروكي) للتحرك ..

أما (ياسمين) فقد اسرعت في لهفة وفرحة تحتضن (إنجي) التي بالكاد التقطت انفاسها واغرورقت عيناها بالدموع غير مصدقة أنها تخلصت إلى الأبد من الكابوس الذي كانت تخشاه ..
وانزاح هم المجهول الذي كانت تحمله في قلبها ..



(53)

(التحرك السريع)

اسرعت (إنجي) نحو (خالد) في لهفة شديدة ووقفت امامه قائلة
وسط دموعها:

- لقد عرفنا الحقيقة يا (خالد).. ذلك الرجل ليس زوجي.. أنا
لست زوجته..

قاطعها (خالد) وهو يمسك بكتفها وينظر اليها في حنان قائلاً:
- لقد عرفت كل شيء يا (إنجي).. وعرفت كل شيء عنك.. أنت
لست زوجته أو زوجة لاي شخص اخر.. واطمئني.. لن يقترب احد
منك مادمت حياً..

مسحت (إنجي) دموعها وهي تسأله في حيرة:

- عرفت!!

اوماً (خالد) برأسه ايجاباً بينما اقترب منه (هاني) وسأله مبتسماً في شك:

- اين كنت يا (خالد)!!؟

نظر اليه (خالد) مبتسماً في خبث، وفهم (هاني) على الفور لماذا
يبتسم هكذا وعرف اجابة السؤال فضحك وهو يضرب ذراع اخيه قائلاً:

- لو أنك قلت لي لجنّت معك..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

ضحك (خالد) قائلاً:

- جيد أنك لم تأت.. فوجودك هنا كان مهمًا
نظر (هاني) إلى (ياسمين) متوعدًا وبغضب مفتعل قال:
- أنا متأكد من أن «الداتا» وصلتكم بالكامل على الرغم من أنني
حذرت من ذلك..

ضحك (خالد) و(إنجي) حين تظاهرت (ياسمين) بانها لاتعرف
عماذا يتحدث بينما اتاهم صوت (نورهان) هانم وهي تهبط الدرج قائلة:
- هل لأحد منكم أن يفهمنى ماذا يحدث هنا؟!
اسرع إليها (خالد) وامسك بيدها وهي تهبط الدرج قائلاً:
- لا تقلقى يا امى.. بعض المشاكل في العمل وسأشرح لك كل
شيء فيما بعد..

حاولت امه أن تعرف منه ما يحدث الآن لكن على الرغم من
الحاحها لم يخبرها باى تفاصيل واخبرها أن (ياسمين) سوف تشرح
لها كل شيء لان عليه أن يتحرك الآن بسرعة، ثم طلب من (إنجي) أن
تستعد باسرع ما يمكن كي يتحركا على الفور إلى المزرعة وسيشرح لها
الاسباب في الطريق اثناء ذهابهما إلى هناك، فاسرعت دون جدال إلى
حجرتها تعد حقيبة صغيرة لها، بينما سأله (هاني) في اهتمام عن سبب
ذلك التحرك المفاجىء..

اخبره (خالد) باختصار أن (إنجي) في خطر لأن ابن عمها (مراد)
لن يتركها في حالها لأنه يطمع فيها وفي ثروة ابيها، وقد يستغل فقدانها
الذاكرة في اثبات انها زوجته بعقد الزواج المزور ولن يستطيع احد أن
يوقفه عند حده سوى والدها (طاهر) بك وعودة الذاكرة إليها، وقد اتفق

مع (رفعت) صديق والدها أن يأخذ (إنجي) إلى المزرعة لتختفى هناك عن الاعين لحين عودة والدها من السفر..

ثم طلب من (هاني) أن يساعده في ذلك بأن يخرج الآن بسيارته الـ (بي.ام.دابليو) اولا لأنه يتوقع أن يكون (مراد) ينتظرهم في الخارج وينوى مراقبة تحركاتهم، وطلب منه إن وجدته يراقبه بالفعل أن يستدرجه بعيدًا إلى أن يأخذ هو (إنجي) في السيارة الثانية الـ (شيروكي) إلى المزرعة..

فهم (هاني) ما يريد أن يفعله (خالد) واخبره أنه يمكنه أن يظل مع (إنجي) في المزرعة دون قلق وسيظل هو مع امه وخطيبته في (الاسكندرية) تحسبًا لاي شيء طارئ قد يحدث، وفي تلك الاثناء عادت (إنجي) واخبرتهما انها جاهزة للذهاب، فنظر (هاني) إلى (ياسمين) وامرها ألا تخرج من الفيلا نهائيًا حتى يعود ثم اسرع يأمر رجال الامن بأن يتقوا متيقظين جيدًا وأن يحرسوا الفيلا جيدًا، ثم امرهم بفتح البوابة وهو يدير محرك سيارة (خالد).. ويستعد للتحرك بها..



«انظر هناك.. هذه سيارة (مراد)!!.. لقد عاد مرة أخرى كما قلت يا أبي».

قال (إيهاب) ذلك وهو يشير بيده إلى سيارة (مراد) التي توقفت على مقربة من المبانى التي تسبق فيلا (ابو اليزيد) ثم التفت إلى (شريف) الجالس بجواره قائلاً في دهشة:

- كيف عرفت أنه سيعود لمراقبة الفيلا؟!!

ابتسم (شريف) قائلاً في هدوء:

- هذا الولد تربية (طاهر).. وأنا اعرف جيداً كيف يفكر (طاهر)..
نظر (إيهاب) إلى والده في اعجاب وهو يضحك ثم قال في حماس:
- هيا بنا للقاء عائلة (ابو اليزيد) ولمعرفة ماذا فعل (مراد) وزوجة
عمى بالداخل؟!!!

فتح (شريف) باب السيارة وهو يقول: «هيا».

وما إن هبط الاثنان من السيارة حتى شاهدا سيارة (خالد) الـ (بي).
امـ (دابليو) تعبر البوابة وتغادر الفيلا مسرعة إلى الاتجاه الاخر فأشار
(إيهاب) نحوها قائلاً بسرعة:
- انظر.. هذا (خالد)..

راقب الاثنان السيارة وهي تذهب في الاتجاه الاخر وشاهدا سيارة
(مراد) تتحرك وتتبعها فقال (إيهاب) في قلق:

- و(مراد) انطلق خلفه.. هل نتبعه؟!!!

نظر (شريف) اليه في صمت وهو يفكر قائلاً:

- انتظر قليلاً

قال (إيهاب) في حيرة وقلق:

- لِمَ الانتظار؟!.. من المؤكد أن (إنجي) مع (خالد) الآن..

تمتم (شريف) وهو يفكر بتركيز شديد:

- نعم هي معه..

نظر اليه (إيهاب) في حيرة واندھش اكثر حين فوجيء به يقول له:

- لكن ذلك لم يكن (خالد)..

نظر اليه (إيهاب) في استفهام وكاد أن يقول شيئاً حتى خرجت السيارة الاخرى الـ (الشيروكي) عبر بوابة الفيلا مسرعة في الاتجاه المعاكس لسير السيارة الأولى، فأشار (شريف) نحوها قائلاً في حزم:
- هذا (خالد)..

ثم اشار إلى (إيهاب) قائلاً: «هيا بسرعة».

لم يتردد (إيهاب) لحظة في تنفيذ امر والده فاسرع نحو باب مقعد القيادة مرة أخرى وهو ينظر إلى (شريف) في تساؤل وحيرة وفضول، ففتح (شريف) بابه وهو يقول:

- ولا تسألني كيف عرفت..

جلس (إيهاب) خلف مقعد القيادة وهو يقول:

- بلى سأسألك.. لكن لاحقاً..

وتحرك الاثنان بسيارتهما سريعاً خلف السيارة الثانية بلا دليل يؤكد أن (إنجي) بداخلها..

لكن الاب على يقين أنه يمضى في الطريق الصحيح..
الذي سيأخذه إلى أبنته..



ضربت (نوال) كفاً بكف وهي تقول في حيرة وقلق بصوت منفعل:

- أنا لا افهم ما الذي تنوى فعله!!.. لماذا تلاحق ذلك الشاب!!

ظل (مراد) ينظر باصرار إلى سيارة (خالد) التي يتبعها من على بُعد في حذر وهو يقول:

- كيف اعرف إلى اين سيأخذها!!

صاحت (نوال) في عصبية وتوتر:

- وما ادراك انها معه الآن!!..

قال (مراد) في هدوء:

- اهدي يا امي ولا تقلقي

ثم نظر اليها قائلاً:

- (إنجي) هي السلاح الوحيد الذي يمكنني أن اقضي به على عمى (طاهر).. لا بد أن تكون تحت يدي باى طريقة..

قاطعته قائلة في حدة:

- قل هذا الكلام لأحد غيري.. أنت تفعل ذلك لانك تحبها

اشاح (مراد) بوجهه في حنق بينما تابعت هي قائلة:

- وأنت تلاحق ذلك الرجل لانك تعرف انها احبته وهو يريدنا و..

قاطعها (مراد) وهو يصرخ في عصبية وغضب:

- يكفي هذا.. يكفي.. لا اريد سماع ما تقولين..

صمتت (نوال) واشاحت بوجهها في ضيق بالغ فزفر هو في انفعال وسخط ثم قال محاولاً السيطرة على انفعاله:

- منذ صغري وانتِ تربييني كي انتقم لك من عمي (طاهر).. بسبب ما فعله بك وبأبي الذي مات بسببه مقهوراً ولا اذكر ملامحه الا من الصور.. وأنت تخشين أن يؤثر حبي لـ (إنجي) على ذلك.. ويجعلنى اراجع عما خططنا له طوال السنوات الماضية..

عادت (نوال) تنظر اليه في صمت بينما تابع هو قائلاً في صرامة:

- لكن لا تقلقي.. لا (إنجي) ولا غيرها سيقف بيني وبين تحقيق هدفي..

همت (نوال) أن تقول شيئاً لكنها فوجئت بـ (مراد) يندفع بالسيارة مسرعاً فجأة خلف سيارة (خالد) بشكل ملحوظ فحاولت تحذيرة من أن يكشف نفسه بهذه الطريقة لكنه لم يبال بكلامها وظل يلاحق باصرار السيارة التي اسرعت امامه واخذت تراوغ يميناً ويساراً وتدخل في طرق جانبية وشوارع ضيقة وكأنها تعتمد أن تستدرج من يتبعها إلى حيث تريد، وهذا ما اكتشفه (مراد) وتوقع أن يكون قد تم الايقاع به واستدراجه بعيداً، فأمسك بهاتفه المحمول واتصل بذراعه الايمن وصديقه (عصام) واخبره بالمكان الذي وصل اليه بالقرب من (المعمورة) وطلب منه أن يعد الرجال وأن يلحق به إلى هناك فوراً..



في طريقهما إلى المزرعة، أخذ (خالد) يروي لـ (إنجي) ما حدث بينه وبين (رفعت) واخبرها بكل شيء عرفه عنها وعن والدها (طاهر السمري) وعن صراع (مراد) ابن عمها معه ومعها واسباب اصراره على الزواج منها وما استنتجها عن ليلة الحادث التي فقدت فيها الذاكرة..

كان (خالد) يحاول أن يساعدها في أن تتذكر أي شيء من الماضي كي يستطيع التصرف مع (مراد) حتى يعود (طاهر)، لكن (إنجي) لم تتذكر مطلقاً أي شيء مما قاله واصابها ذلك بالاحباط الشديد، فاخذ (خالد) يهون عليها الأمر ويخبرها أنه سيظل معها إلى النهاية وسيفعل المستحيل كي تعود اليها ذاكرتها حتى لو اقتضى الأمر أن يأخذها إلى مكان الحادث فربما يساعدها ذلك على التذكر..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

استسلمت (إنجي) للأمر على الرغم من فقدانها الأمل في أي شيء
قد يساعدها على استرجاع ذاكرتها الضائعة ولكي لا تفكر في الأمر
كثيراً طلبت منه أن يتصل بـ (هاني) ليطمئن عليه ويعرف ماذا فعل ..

بعد نصف ساعة تقريباً قضاها (هاني) داخل سيارة (خالد) في
شارع جانبي ضيق صغير اتاه اتصال (خالد) الذي سأله في اهتمام عما
وصل إليه مع (مراد) فاجابه (هاني) قائلاً:

- اعتقد اني نجحت وجعلته يفقد اثر السيارة.. أنا انتظر حالياً بعيداً
عن الانظار وبعد قليل سأتحرك عائداً إلى الفيلا حالما اتأكد أنه لن
يتبعني ثانية..

اتاه صوت (خالد) محذراً:

- اريدك أن تظل اغلب الوقت في الفيلا ولا تترك امك و(ياسمين)
بمفردهما ابداً.. ونبه الامن أن يراقبوا الفيلا ووما حولها جيداً.. وبلغ
الشرطة فوراً إن رايت شيئاً مريباً..

رد عليه (هاني) قائلاً في هدوء:

- لا تقلق علينا وانتبه أنت لنفسك ولـ (إنجي) وطمئنا من وقت لآخر..
وانهى الاتصال وهم بادارة محرك السيارة لكنه..

فوجيء بفوهة مسدس مصوبة إلى رأسه عبر نافذة السيارة فأدار
راسه ونظر عبر النافذة ليجد (مراد) واقفا بجواره ويصوب مسدسه
إليه..

وعلى وجهه ابتسامة ثقة..

ونصر ما بعده نصر..



(54)

(الفريسة والقناص)

اندهش (خالد) كثيرًا حين وجد بوابة المزرعة مفتوحة والريس (حامد) حارس البوابة ليس موجودًا في مكانه وعندما دخل الفيلا ومعه (إنجي) وجدا (صفاء) جالسة على الأريكة تخفى وجهها بين كفيها حتى أنها لم تشعر به وهو يفتح الباب وشعرت به وهو يناديها فأسرعت إليه وعلى وجهها الكثير من القلق والتوتر..

ازدادت دهشة (خالد) من حالة (صفاء) مديرة الفيلا وسألها عن سبب القلق والتوتر المسيطر عليها وسألها عن (حامد) فأخبرته أنه ذهب إلى المزرع المجاورة هو و(ابراهيم) و(عمر) ل يبحثوا عن زوجها (توفيق) مدير المزرعة..

- يبحثون عن (توفيق)!!! يبحثون عنه كيف؟!.. ما الذي حدث له؟!!!

سألها (خالد) في اهتمام وقلق فاجابته (صفاء) والدموع في عينيها:
- لا اعرف يا (خالد) بك.. لقد تركنى هنا مساء البارحة وذهب لتفقد المزرعة كما يفعل دائمًا.. وحتى الآن لم يعد.. بحث الرجال

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

عنه في المزرعة كلها ولم يجدوه.. فخرجوا منذ ساعة يبحثون عنه في المزارع المجاورة..

ولم تستطع أن تمنع نفسها من البكاء وهي تتابع قائلة:

- و(ابراهيم) قال انهم أن لم يجدوه سيبحثون في اقسام الشرطة والمستشفيات..

ربتت (إنجي) على كتفها في حنان واخذت تطمئننها أنه سيكون بخير وطلب منها (خالد) أن تذهب إلى الاستراحة الخاصة بها كي تغير ملابسها وتستعد لتذهب معه للبحث عنه بالسيارة خارج المزرعة، وعلى الفور اسرعت (صفاء) تفعل ذلك بينما طلب هو من (إنجي) أن تصعد إلى حجرتها وتحاول أن تاخذ قسطاً من الراحة والنوم إلى أن يعود..

اخبرته (إنجي) أنه هو من يحتاج للراحة فهو لم يذق طعم النوم وواصل الليل بالنهار دون راحة، فاخبرها أنه لا بد أن يبحث عن (توفيق) بنفسه ولذلك سيأخذ جولة سريعة بحصانه داخل المزرعة الآن إلى أن تعود (صفاء)، ثم طلب منها أن تذهب لتنام قليلاً وأن تضع بجوارها هاتفها المحمول الذي احضره لها كي يستطيع أن يتواصل معها في حالة إن طرأ أمر جديد..

وامام اصرار (خالد) على ذلك استمعت (إنجي) اليه وصعدت إلى حجرتها تضع حقيبتها، أما هو فقد دخل إلى حجرة مكتبه وفتح دولا ب السلاح وأخذ منه بندقيته الخاصة واغلق باب الفيلا خلفه باحكام ثم ذهب إلى اسطبل الخيل وامتطى فرسه الأسود وذهب يجوب المزرعة

هنا وهناك بحثاً عن (توفيق)، وهو يعتقد أنه اغلق الابواب على (إنجي) ليحميها ولا يعلم أنه بذلك قد اغلق المكان على الضبع وفريسته معاً.. في قفص واحد..



لم يترك (خالد) شبراً في ارض المزرعة إلا ومر به بحثاً عن (توفيق) لكن دون جدوى، فلم يكن له أي اثر في المكان مما جعل يتوقف عند اخر حدود المزرعة ويقرر العودة إلى الفيلا ليأخذ (صفاء) بالسيارة ويبحثا عنه خارج المزرعة كما قال لها، لكن قبل أن يتحرك لمح بالصدفة اثار دماء على جدار سور المزرعة فاقترب بالحصان من السور ثم قفز من فوقه واسرع نحو الجدار ليتأكد من أن ما راه حقيقة.. لمس (خالد) بانامله الجدار فتلونت بالدماء، وعندئذ نظر إلى اصابعه في قلق وقربها من انفه ليشم رائحتها وتأكد انها دماء بالفعل، وقبل أن يفكر في الأمر لمح اسفل قدمه على الارض الصفراء الداكنة اثاراً أخرى للدماء وفوجيء بتلك الاثار ممتدة امامه كخيطة مرسوم على الارض من النقاط والبقع الحمراء الدامية، فتناول بندقيته من فوق سرج الفرس وتبع خيط الدماء إلى أن انتهت عند حجرة صغيرة تخص احد العمال المسؤولين عن حراسة السور الخلفي للمزرعة.. وقف (خالد) عند باب الحجرة في حذر وقبل أن يفتح بابها اعد البندقية لاطلاق النار ثم ضرب بابها بقوة بقدمه واقتحمها بسرعة وهو في وضع للقتال واطلاق النار..

لكن ما أن فعل ذلك واقتحم الحجرة حتى اتسعت عيناه وهو يصرخ
جزعاً:

- (توفيق)!!

لم يصدق (خالد) عينيه حين رأى (توفيق) مقيداً على الأرض
والدماء تنزف من رأسه ووجهه، وكأنه كان يصارع ثوراً هائجاً،
وبجواره على الأرض الشاب الصغير صاحب الحجرة وكان هو الآخر
مقيد اليدين خلف ظهره ومقيد القدمين وفاه مكتم مثل (توفيق) تماماً
وعندما رأى (خالد) امامه برقت عيناه بالامل وأخذ يهمهم محاولاً أن
يتكلم ويستنجد به..

فأسرع (خالد) ينزع الكمامة عن فم الشاب أولاً حين وجد (توفيق)
فاقداً للوعي وهو يقول:

- ما الذي حدث؟.. اخبرني بسرعة..

وأخذ يحل القيود عن يدي (توفيق) والكمامة عن فهمه وهو ينظر
إلى حالته التي يرثى لها في قلق بالغ ويردد اسمه في توتر لكن ما من
مجيب بينما التقط الشاب انفاسه بصعوبة وقال وهو يلهث:

- شخص اقتحم علي الحجرة يا (خالد) بيه.. مجرم ضخم
كالثور.. وحين راه المهندس (توفيق) تعاركا معاً وفعل به ما فعل..
وأخذ سلاحي وهرب..

امسك (خالد) بهاتفه المحمول ليتصل بالاسعاف وهو مازال
يحاول افاقة (توفيق) قائلاً في توتر:

- مجرم ضخم!!.. اهو لص ام ماذا!! وكيف لم يره احد!! و..

افاق (توفيق) وردد اسم (خالد) في صعوبة فابتسم (خالد) في حنان
واشفاق وهو يمسح الدماء عن وجه (توفيق) قائلاً:

- حمدًا لله أنك بخير.. تماسك يا (توفيق).. سأأخذك إلى
المستشفى حالاً..

امسك (توفيق) بقميص (خالد) فجأة وقال محذرًا في صعوبة:
- أنا لست مهمًا.. احذر يا (خالد) بك.. إنه هنا وذهب إلى الفيلا..
نظر إليه (خالد) في قلق بالغ وهو يقول:

- من؟!؟

اتاه صوت (توفيق) وهنأ متقطعًا وسط انفاسه المتسارعة وهو يقول:
- الضبع.. (حسان الضبع)..

لم يكذب الاسم إلى مسامع (خالد) حتى اخترق اذنيه وكأنه
طلقة من نار..

طلقة جعلته يهب من مكانه واقفًا وهو يردد في جزع:

- (إنجي)!!

ثم القى بهاتفه المحمول إلى (توفيق) وأخذ بندقيته وأسرع للخارج
وهو يصرخ بانفعال شديد:

- اتصل بالشرطة بسرعة يا (توفيق)..

وقفز على ظهر فرسه وانطلق يسابق الريح متجهًا إلى الفيلا وعيناه
عليها من بعيد وقلبه يخفق في عنف، حتى أن الفرس شعر بانفاسه،

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وسمع خفقات قلب صاحبه، فأطلق لنفسه العنان وكأنه عاد لمضمار السباق ثانية، لكن هذه المرة كان في سباق مع الزمن..
أو سباق مع الموت..



اطلقت (إنجي) تنهيدة عميقة في ارياح عندما دخلت حجرتها وابتسمت وهي تتأمل الحجرة التي جمعت بينها وبين (خالد) في أول لقاء لهما وبدأت تتذكر ذلك اليوم لكن القدر لم يمنحها الفرصة لتسبح في احلامها وذكرياتها للنهائية، فما أن القت بحقيبتها جانباً ودفعت الباب لتغلقه خلفها حتى التفت ذراع عريضة قوية حول عنقها بقوة شديدة اصابتها بالذعر والاختناق حتى انها فقدت القدرة على الصراخ أو المقاومة، وشعرت بجسد صاحب الذراع حين جذبها اليه وضغط على عنقها اكثر ومع شعورها بالالام امسكت بساعده محاولة ابعاده عنها لكن دون جدوى، واتسعت عيناها هلعاً حين وجدت يده الاخرى ترتفع امام وجهها وبها سكين كبيرة حادة..

تسارعت انفاس (إنجي) في ذعر وهلع وارادت أن تصرخ مستنجدة بـ (خالد) أو أي احد، لكن اليد الاخرى كمتتمتها في قوة واتاها صوت صاحبها الاجش مخيفاً وهو يقرب نصل السكين من عينيها قائلاً:

- إن صرخت.. سأقطع عنقك الجميل.. وستكون خسارة كبيرة..
توقفت (إنجي) عن محاولة الصراخ مرغمة وهي تنصت لصاحب الصوت وعيناها على السكين التي يلمع نصلها ببريق الموت:

- لولا الثأر الذي بينى وبين الكلب (ابو اليزيد) لكنت بعثك ل ابن (البحراوي) وقبضت الثمن.. لكنني مضطر لان اذبحك و اعلق له رأسك الجميل على باب مزرعته كي يكون عبرة لمن يفكر في الاقتراب من الضبع..

مع جملته الاخيرة علمت (إنجي) أنه (حسان الضبع)، وازداد انفعالها وهلعها خاصة حين قرب السكين من عنقها وحاولت ان تصرخ ثانية لكن صوتها كانت مكتومًا وتكاد تلتقط افاستها بصعوبة من كفه الضخمة المكمنة لقمها، ومع مقاومتها اقتربت رأسها من وجهه فوجد نفسه يغوص بأنفه في شعرها لشمه اكثر ويستشعر ملمسه الناعم على وجهه..

اثار ملمس شعر (إنجي) ورائحته نشوة غريبة في نفس (الضبع) حاول مقاومتها لوهلة في البداية لكنه لم يستطع وهو يشعر بجسدها بين يديه ويعرف جيداً قدر جمالها فهمس في اذنها بشراسة:

- اتعلمين!!!.. يوجد طرق أخرى اذبح بها (ابو اليزيد)..

وفوجئت به يدفعها بقوة نحو الفراش فسقطت على وجهها وهي تتأوه في الم لكنها استدارت سريعاً لتجده يقترب منها وهو يتابع وعلى وجهه ابتسامة مخيفة:

- وهذه اشرسهم.. واجملهم..

واتسعت عينا (إنجي) محدقة فيه في ذهول وشروذ غير مصدقة ما تراه امامها..



لم يكن الخوف هو سبب تحديق (إنجي) في وجه (الضبع) وهو يقترب منها انما التغيير الذي كان يحدث في وجهه، فما ان التفت نحوه ورأت في عينيه تلك النظرة الطامعة الشرسة الدنيئة حتى تحول وجهه امامها إلى وجه شخص اخر..

إلى وجه (مراد السمري)..

ذلك الرجل الذي ادعى انها زوجته..

كادت الصدمة ان تقتلها وهي تراه امامها ينظر اليها نفس النظرة ويقترب منها وسلاحه في يده و..

افاقت من شرودها على (حسان الضبع) وهو يهجم عليها ويحاول تمزيق بلوزتها فأخذت تقاوم جسده الضخم في صعوبة واستماتة وهي تصرخ في وجهه ان يبتعد عنها وأن يتركها..

واثناء مقاومتها لمحت المزهرية بجوار السرير وفوجئت أنها ترى نفسها تمسك بها وتضرب بها رأس (مراد)!!

ثم عادت ترى (حسان الضبع) ثانية وهو يحاول الاعتداء عليها، وبدون تردد أو تفكير جذبت المزهرية وضربت بها رأسه بكل ما تملك من قوة وغضب اجتاحتها فجأة وسيطر عليها..

على الرغم من ضخامة (الضبع) وقوته الجسدية إلا أن قوة الضربة وتحطم المزهرية على رأسه اخل من توازنه وجعله يمسك رأسه في الم شديد، ولم تعطه (إنجي) الفرصة ليستجمع قواه، وتحولت إلى مقاتلة شرسة في لحظة، وتبدلت ملامح وجهها تمامًا وهي تهوى بنصف المزهرية الزجاجية الذي تبقى في يدها على وجهه في عنف

وقوة قطعت لحم وجهه وجعلته يصرخ في الم لكنها لم تبال بصراخه
ودفعته بعيداً عنها بقدميها..

ما إن سقط (حسان الضبع) على الارض ممسكاً بوجهه الذي ينزف
مختل التوازن وخائر القوى حتى اسرعت (إنجي) تقف وهي تنظر
اليه في انفعال شديد وفجأة رأت (مراد) في مكانه بدلاً من (الضبع)
وتبدلت الحجرة إلى حجرة أخرى ورأت نفسها ترتدي ثوب زفاف
ابيض وترفع المزهريه في يدها بعد أن حطمت بها رأس (مراد) وبدلاً
من أن تسرع هاربة تسمرت في مكانها تنظر حولها وإلى نفسها في مرآة
الحجرة في شرود وذهول وكأنها في حالة صدمة حين اكتشفت أنها
مرت بنفس الموقف ونفس المشهد قبل ذلك، قبل أن يحدث الآن و..
قبل أن تشرد اكثر وتنسى نفسها حتى يفيق (الضبع) ارتفع صوت
بوق سيارة في الخارج وتكرر عدة مرات جعلتها تنتبه وتلقى بما في
يدها وتغادر الحجرة بسرعة ممنية نفسها أن يكون (خالد) قد عاد ليأخذ
(صفاء) وهذا صوت بوق سيارته، ولم تكذ تصل عند أول الدرج حتى
فوجئت بـ (حسان الضبع) يخرج من الحجرة والدماء تغطي رأسه
وتنزف من وجهه الممزق وهو ينظر إليها بعينين حمراوتين كالشيطان
ويحرق فيها كالحيوان المسعور في كراهية وغضب مخيف، عندئذ لم
تستطع ان تتمالك نفسها من الذعر حيث ارتسم على وجهه أن انتقامه
منها سيكون مرعباً فصرخت في ذعر على الرغم منها وهي تنطلق
بسرعة راكضة على الدرج وهي تشعر به خلفها يلاحقها في استماتة
وتسمع صوته وهو يزمجر في شراسة الحيوانات الهائجة..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

واتجهت نحو باب الفيلا بكل ما اوتيت من سرعة وقوة وكأن
ملاذها الاخير..

هو أن تعبر البوابة إلى الخارج..
خارج قفص الافتراس..



«غريب جداً هذا الأمر!!.. البوابة مفتوحة ولم يرنا أو يسمعنا احد!!
وكأنه لا يوجد احد هنا».

قال (إيهاب) ذلك في تعجب بعد أن وقف بالسيارة امام البوابة
ومعه فيها (شريف) الذي قال:

- كيف لا يوجد احد!!.. لقد عبرت سيارة (ابو اليزيد) إلى الداخل
امامنا!!

عاد (إيهاب) يضغط على بوق السيارة كي يخرج احد لهما لكن ما
من مجيب فقال (شريف):

- لا داعى لتضيع الوقت في الانتظار هيا بنا ندخل اليهم هناك

سأله (إيهاب) في اهتمام:

- هل ندخل بالسيارة؟

اجاب (شريف) وهو يفتح باب السيارة:

- لا لا.. هيا على اقدامنا افضل ربما نقابل احدهم في الطريق..

او ماً (إيهاب) برأسه ايجاباً وهو يقول: «هيا».

وغادر الاثنان السيارة وفتحا بوابة المزرعة اكثر كي يعبرا منها إلى الداخل ونظرا حولهما نظرة متفقدة سريعة بحكم طبيعة حياتهما الامنية الحذرة المترقبة وهما يسيران جنباً إلى جنب وعندئذ لمح (إيهاب) عن بعد الفرس وهو يسابق الريح وعلى ظهره (خالد) فقال:

- انظر هناك..

تأمل الاثنان السرعة التي يقود بها الحصان حتى واجهه سورٌ خشبيٌ امامه فقفز من فوقه الفرس في رشاقة و(خالد) يمتطيه في ثبات وتمكن منقطع النظر، فقال (شريف) وهو يراقبه في اعجاب:

- يبدو أنه فارس محترف..

ضاقت عينا (إيهاب) فجأة وراقب (خالد) في تحفز حين لمح البندقية بين يدي (خالد) ويعدّها للاطلاق وهو مازال على ظهر الفرس السريع في مشهد اقرب إلى افلام رعاة البقر، وعندما تأكد (إيهاب) من أن ما راه صحيحٌ وضع يده لا شعورياً على سلاحه الذي في جانبه وهو يقول:

- وأي فارس.. يحمل سلاحاً.. انتبه.. معه..

فوجيء بأن (شريف) قد لاحظ الأمر هو الآخر وقاطعه قائلاً:

- بندقية صيد..

وتبادل الاثنان نظرة سريعة ثم اسرعا من خطواتهما باتجاه الفيلا التي امامهما في نهاية الممشى وتمتم (شريف) في قلق:

- اشعر بخطر ما هنا في الد..

ولم يكذب ينطق عبارته حتى توقف ولم يكملها عندما ارتفع صوت
صراخ انثوى من داخل الفيلا..

وعندها لم يشعر الاثنان بنفسهما إلا وهما يركضان نحو الفيلا دون
تفكير..

واخرج (إيهاب) مسدسه والاثنان يتجهان نحوها مباشرة و(خالد)
على حصانه قادم من يمينهما..
وفُتح باب الفيلا..



اقتربت مخالب (الضبع) من أن تمسك بـ (إنجي) من الخلف في
نفس اللحظة التي فتحت فيها بوابة الفيلا وكادت أن تهرب لكنه امسك
بشعرها الطويل فصرخت مذعورة وشعرت أنها سقطت فريسة له..

لم تستسلم (إنجي) لهجمة الضبع الانتقامية واستدارت تضربه
بقدمها في بطنه بقوة لتبعده عنها، ضربتها لم تبعده بالشكل الكافي
لكنها خلصت شعرها من بين مخالبه، وفجأة رأته ينقض عليها مرة
أخرى ومد يده محاولاً الإمساك بها وهو يزمجر في شراسة كالحيوان
المفترس فجذبت البوابة بقوة واغلقتها على يده وظلت متشبثة بها كي
لا يفتحها ويلاحقها..

تأوه الضبع في ألم شديد في البداية لكن بعد ذلك اشتعلت نيران
الغضب وثار في داخله كالبركان وأصبح رصيد الألم الذي سببته له
تلك الفتاة الصغيرة رصيماً فاق كل الحدود بالنسبة له وتعدى أي ألم

مر عليه في حياته الاجرامية كلها، فاشتد غيظه وصرخ في غضب وهو يجذب البوابة ويفتحها بقوة من مرة واحدة لم تستطع (إنجي) ردها فتراجعت للخلف صارخة في هلع وذعر وتراجعت بظهرها وهي تنظر إلى وجهه المخيف وعينه الغاضبتين الشرستين في خوف حتى انها لم تنتبه الي درجات مدخل الفيلا التي خلفها وهي تتراجع بظهرها فتعثرت وسقطت..

سقطت (إنجي) على ظهرها من فوق الدرج واصطدم رأسها وظهرها وتدحرج جسدها الصغير حتى استقر اسفل الدرج ساكنًا بلا حراك..

اختلطت صرخة (إنجي) وهي تسقط بصوت (خالد) وهو يصرخ باسمها في جزع..

لم يكن امام (خالد) أي فرصة لكي يصل إلى (إنجي) قبل (حسان الضبع) على الرغم من السرعة الخيالية التي يندفع بها في اتجاهها وكاد قلبه يتوقف عن الخفقان حين راه يخرج من الفيلا ويتجه نحوها ويقف أعلى الدرج وهو ينظر إليها وهي فاقدة الوعي في الاسفل، لكنه قرر ألا يتركها فريسة له، فأمسك ببندقيته و صوب نحو قلبه مباشرة من فوق ظهر الفرس واطلق النار..

لم يكن من السهل أن يصيب (خالد) هدفه وهو يصوب من فوق ظهر الحصان وهو يجري بهذه السرعة ومن تلك الزاوية البعيدة لكنه اصابه..

لم يصب قلب (الضبع) لكن اخترقت الطلقة ذراعه الايسر على بعد
ستيمترات من قلبه ..

في تلك اللحظة امسك حسان الضبع بذراعه في الم شديد بل وانحنى
وهو يصرخ ويزمجر بكلام غير مفهوم من شدة الألم والغضب، ثم رفع
رأسه ليرى من اطلق عليه النار فشاهد (خالد) وقد اقترب بحصانه
نحوه وعندئذ اقسم أن يجعله يدفع الثمن في هذه اللحظة وأن يبكيه
بدل الدموع دمًا..

اخرج الضبع مسدسًا من حزامه من اسفل قميصه وصوبه نحو
(إنجي) الفاقدة الوعي وهو ينظر نحو (خالد) صارخًا:
- (خالد أبو اليزيد)..

ورفع (خالد) بندقيته ليصوب مرة أخرى نحو قلب الضبع وتسارعت
انفاسه وهو يراه ينظر اليه في شماتة وشراسة ثم يدير عينيه نحو (إنجي)
ويهم بقتلها وهنا شعر (خالد) أنه سيطلق الرصاصة التي ستوقف عليها
حياته كلها، ولم يعد هناك مجالٌ للاخفاق..

أما أن يقتل الضبع..

وأما أن يقتل الضبع حبيبته..

«(إنجي)..»

سمع (خالد) صوت أحد يصرخ باسمها لكنه ظل مصوبًا بندقيته
نحو (الضبع) و..

وانطلقت الرصاصة واصابت هدفها..

بين عيني (الضبع)..

وزاغت عيناه وهو يحدق امامه مباشرة فيمن اصابه ثم سقط جثة
هامدة في مكانه..



«يا إلهي!!! لم ار مثل هذه السرعة من قبل!!!».

نطق (إيهاب) بهذه العبارة غير مصدق وهو ينظر إلى فوهة الطنبجة
التي بين يدي والده والمصوبة حيثما كان يقف (الضبع) قبل أن يسقط
قتيلاً على اثر اختراق طلقة (شريف) لجمجمته..

مرت لحظة رهيبة على الجميع وهم يرون (إنجي) تهرب بصعوبة
من (حسان الضبع) وما إن راها (إيهاب) حتى اسرع يركض نحوها
وهو يهتف باسمها عدة مرات ولحق به (شريف) بسرعة حين علم انها
أبنته وفي نفس اللحظة التي كان (خالد) يصوب نحو (الضبع) محاولاً
انقاذها كان ايضاً (إيهاب) قد صوب طنبجته نحو صدر نفس الهدف،
لكن قبل أن يطلق هذا أو ذاك كان قد سبقهم (شريف) واخرج طنبجته
واطلق رصاصة واحدة استقرت بين عيني الضبع في سرعة ودقة ليس
لهما مثيل..

ونظر (خالد) إلى بندقيته مندهشاً لأنه لم يكن قد اطلق بعد، وكذلك
فعل (إيهاب) الذي نظر إلى والده مشدوهاً ومبهوراً ثم افاق من صدمته
فجأة حين ارتفع صوت (خالد) وهو يصرخ باسم (إنجي) في جزع
وهو يقفز من فوق حصانه ويسرع نحوها..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

اندفع الثلاثة نحوها ووصل إليها (إيهاب) ووالده أولاً فانحنى (شريف) يتفقدتها وهو ينظر إليها في قلق ولهفة في آن واحد وهي ما زالت فاقدة للوعي وعندما وصل إليها (خالد) كان صوته ووجهه يتحدثان عن جزعه وقلقه وكل ما يحمل بداخله من انفعالات وخوف وهو يحاول افاقتها وهي لا تستجيب له وعندما رأى الجرح الذي في مقدمة رأسها تفقد مؤخرة رأسها فوجد جرحاً اخر خلف اذنها وينزع اكثر فتمتم في جزع:

- يا إلهي!!

قال (شريف) في تردد وتوتر:

- لا تقلق.. هذا جرح سطحي وستكون بخير..

انتبه (خالد) اليهما ونقل بصره بينهما بسرعة ثم قال في توتر:

- لا اعرف من انتما لكن شكراً لكما..

تبادل (إيهاب) و(شريف) النظر لبعضهما في حيرة من امرهما وكأن الاثنين احتارا في نفس اللحظة كيف يشرحان الأمر لـ (خالد) ثم قال (إيهاب) في ارتباك:

- نحن اقارب (إنجي) وكنا نبحث عنها..

نظر (خالد) إليه في دهشة قائلاً: «ماذا!!!».

ثم حمل (إنجي) بين ذراعيه وهو يقول في تساؤل:

- اقاربها كيف؟؟!

تدخل (شريف) قائلاً:

- لا يهم الآن.. سنخبرك كل شيء لاحقاً.. المهم أن نطمئن عليها
أولاً..

اعطاهما (خالد) ظهره وصعد الدرج متجهاً إلى داخل الفيلا وهو
يقول:

- يمكنكما أن تتفضلا..

تبعه الاثنان واستوقفه (شريف) قائلاً:

- من كان هذا؟

التفت (خالد) خلفه فوجد (إيهاب) يتفقد جثة الضبع و(شريف)
يشير إليها فاعترض قائلاً:

- لا تلمس شيئاً فالشرطة على وشك الوصول و..

نظر إليه (إيهاب) قائلاً في صرامة:

- أنا ضابط شرطة يا (خالد) بك..

تمتم (خالد) في دهشة وتساؤل:

- ضابط!!

ثم هز رأسه في ضجر لينفض عن رأسه التفكير في أي شيء وهو
يقول:

- سأطمئن على (إنجي) أولاً وبعد ذلك أخبراني تفاصيل قصتكما..

وعلى كل حال هذا مجرم مسجل خطر كان يريد الانتقام مني لاني
سلمته للشرطة بنفسه وكنت السبب في دخوله السجن..

واعطاهما ظهره مرة أخرى وهو يقول: «بعد اذنكما».

وتركهما في مكانهما واسرع للدخول للاطمئنان على حبيبته
وعلاجها..



كانت (إنجي) ما تزال فاقدة للوعي حين وضعها (خالد) على
الاريغة الكبيرة في الردهة ثم ذهب مسرعاً ليحضر من حجرة مكتبة
حقيقية صغيرة للاسعافات الأولية، وحين عاد إليها تفاجأ بـ (شريف)
يجلس بجوارها على الاريكة ممسكاً يدها ويضع يده الاخرى على
شعرها وهو يتأملها في هيام وحنان، فتوجه نحوه وهو يقول في غضب:

- ماذا تظن نفسك فاعلاً يا هذا!!

شعر (شريف) بالارتباك فوقف وهو يقول:

- لا شيء.. قلت لك أننا اقاربها..

وقف (خالد) امامه قائلاً في حدة:

- أي قرابة تلك!!.. ابتعد من فضلك قليلاً..

لم يكن من الصعب على (شريف) أن يفهم أن سبب عصبية (خالد)
المفاجئة هو غيرته على (إنجي) منه فأشار اليه بيديه بأن يهدأ وهو يتعد
للخلف ويفسح له المجال أن يكون بمفرده بجوارها..

جلس (خالد) بجوار (إنجي) على الاريكة وحين بدأ يضمدها جرحها
وجد (شريف) يقترب منهما مرة أخرى فنظر اليه شزراً فقال (شريف)
وهو يناوله الرباط الطبي:

- سأساعدك فقط..

تناول (خالد) منه الرباط وهو ينظر اليه في تساؤل وشك واثناء لفه
الرباط حول جرح رأس (إنجي) سأله في صرامة:

- من انتما؟!!!

كاد (شريف) أن يقول شيئاً لكنه توقف حين دخل (إيهاب) الفيلا
واجاب بدلا منه قائلاً:

- عمها.. وابن عمها..

التفت (خالد) نحوهما في تحفز ونقل بصره بينهما في تساؤل
وحذر ثم وقف وهو يقول بصوت منفعل غاضب في صرامة محذراً:

- اسمعا جيداً.. إن كنتما هنا لتكملا لعبة (مراد).. فاعلما جيداً أنني
لن اسمح لكما بذلك.. وعلى جثتي أن..

قاطعته (إيهاب) قائلاً:

- اهدأ يا (خالد) بك من فضلك.. نحن هنا من أجل (إنجي).. لا
علاقة لـ (مراد) بالامر ولا علاقة لنا بما فعل

نظر إليه (خالد) قائلاً في شك:

- اليس (مراد) اخاك؟!!!

اجابه (شريف) قائلاً:

- (مراد) ليس اخا (إيهاب) وليس ولدى.. هو ابن أخي الثاني
رحمه الله.. نحن ثلاثة (طاهر) و(شريف) و(عادل)..

تفاجأ الاثنان به يطلب منهما بطاقتيهما الشخصية لكنهما لم يعترضا
على تصرفه هذا وناولته (إيهاب) «الكارنيه» الخاص به وهو يخبره أن

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

والده لا يحمل بطاقة لظروف عمله في جهاز امني خاص، وقرأ (خالد) اسم (إيهاب شريف السمري) على البطاقة ثم اعادها اليه مرة وهو يقول:

- اذن انتما النقيب (إيهاب) ووالده (شريف)..

او ما الاثنان برأسيهما ايجاباً ثم قال (إيهاب) وهو يشير نحوه:

- وحضرتك رجل الاعمال الغني عن التعريف (خالد ابو اليزيد)..

نظر اليه (خالد) في صمت ثم جلس بجوار (إنجي) ليكمل معالجتها وهو يقول:

- واضح انكما عرفتما الكثير قبل أن تاتيا إلى هنا..

ابتسم (شريف) قائلاً:

- اكثر مما تظن أو تتوقع يا (خالد) بك..

نظر اليه (خالد) برهة في صمت ثم عاد يهتم بـ (إنجي) ويحاول افاقتها واضعا منديلاً طيباً له عطر نفاذ امام انفها، وما إن استشقت رائحته حتى بدأت تستعيد وعيها ببطء وهي تتأوه في وهن والم، واقترب (شريف) و(إيهاب) ليطمئنا عليها أما (خالد) فاخذ يربت على وجنتها بحنان وهو يردد اسمها حتى فتحت عينيها..

فتحت (إنجي) عينيها لكنها لم تستوعب بعد من امامها وما يحدث حولها فاعتدلت جالسة في حركة سريعة مفاجئة في تحفز وحذر وارتسم على وجهها الخوف والارتباك وهي تنظر حولها في كل مكان في قلق وتوتر، وأخذ (خالد) يحاول تهدئتها وهو يقول:

- اهدي يا (إنجي).. أنت بخير.. لقد انتهى كل شيء لا تخافي..
هذا أنا (خالد).. أنا (خالد) يا (إنجي)..

انتبهت إليه لأول مرة فاغرورقت عيناها بالدموع وهي تحدد فيه
متممة:

- (خالد)!!.. أنت هنا!!

حاول أن يتسم في وجهها ليطمئنها على الرغم من اشفاقه عليها
فبدت ابتسامته باهتة لكن صوته ظل كما هو لم يخل من الحنان والرقّة
وهو يقول لها:

- أجل أنا هنا بجوارك.. لا تخافي..

انخرطت في بكاء حار غير مصدقة أنها نجت من ذلك الوحش
المسعور فاقترب (خالد) منها واحتواها بين ذراعيه وضمها اليه في
حنان بالغ وأخذ يربت على رأسها وكتفها ليطمئنها وهو يهمس قائلاً:

- لا تخافي.. لقد انتهى كل شيء.. أنا معك ولن اتركك ابداً..

راقبها (إيهاب) و(شريف) في حنان واشفاق وشعرا بالاسى من
اجلها وهما يحاولان أن يتخيلا ما تعرضت له من رعب وفرع، وود
ابوها لو أنه استطاع أن ياخذها بين ذراعيه بدلاً من (خالد) لكنه يعلم
أن ذلك مستحيل الآن وعليه أن ينتظر الوقت المناسب كي يصارحها
بالحقيقة ويصرخ لها وللعالم اجمع أنه هو أبوها وليس (طاهر)..

في هذه اللحظة ارتفع صوت سيارات الشرطة والاسعاف في
الخارج فنظر (خالد) إلى (شريف) و(إيهاب) قائلاً:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لقد وصلت الشرطة.. رجاءً لا تذكر شيئاً عن مطاردة ذلك المجرم لـ (إنجي).. لا أريد أن يذكر اسمها في التحقيق بأى شكل لو انكما على علم بمشاكلتها مع (مراد) ستفهمان الأمر بالتأكيد..

اشار اليه (شريف) قائلاً في حزم: «لا تقلق».

ومد (إيهاب) يده إلى والده قائلاً:

- اعطنى الطبنجة يا أبى..

ناوله (شريف) السلاح بسرعة فنظر (إيهاب) إلى (خالد) وهو يضع الطبنجة في جانبه قائلاً:

- هذا السلاح خاص بي وأنا من اطلقت النار على المسجل دفاعاً عن حياة (خالد) بك..

ونظر إلى (شريف) متابعاً:

- سنكتفى بهذه الاقوال الآن لحين انتهاء القضية الكبرى كي لا يعرف احد بوجودك وبوجود (إنجي) هنا..

قال (خالد) في تساؤل: «أي قضية!!».

اقترب منه (إيهاب) ليساعده في النهوض بـ (إنجي) المتعبة وهو يقول:

- ليس الآن.. ستعرف كل شيء فيما بعد.. خذها الآن إلى حجرتها بسرعة

وثناء حديث (إيهاب) مع (خالد) وهو يساعد (إنجي) سمعت صوته يرن في اذنيها ويتردد مع صدى صوت اطلاق النار..

التفتت تنظر إليه فرأته يمسك ببندقية ويطلق النار على الاطباق
الطائرة ولا يخطيء هدفه ابداً و..

رفعت سبابتها نحوه في وهن و ارادت أن تقول شيئاً حين تذكرت
أنها رأته من قبل لكنها لم تستطع وكادت أن تسقط منهاره مرة أخرى
وتفقد وعيها فأسرع (إيهاب) يمسك بها وهو يقول:

- انتبهي..

ونظر إلى (خالد) وهو يكرر:

- هيا خذها من هنا بسرعة..

اسرع (خالد) يحملها كالطفلة الصغيرة بين ذراعيه وقبل أن يصعد
الدرج لحق به (شريف) واستوقفه وهو يناديه:

- (خالد) بك..

توقف (خالد) ونظر إليه في اهتمام فامسك (شريف) بكتفه وقال
في امتنان:

- شكراً لك يا بنى..

ابتسم (خالد) في وجهه ابتسامة خفيفة ثم اسرع يصعد إلى حجرة
(إنجي)..

كي يبعدها عن مواجهة أي ضغوط أخرى..
وكي يبعدها عن الانظار..



(55)

(الاختيار)

عادت (صفاء) إلى الفيلا مهرولة حين سمعت اصوات سيارات الشرطة والاسعاف وشاهدتها من بعيد وهي تعبر بوابة المزرعة وفي نفس اللحظة وصل الرئيس حامد وباقي العمال الذين كانوا يبحثون عن (توفيق) فأمرهم (خالد) أن يذهبوا مع سيارة الاسعاف إلى البوابة الخلفية ويحضروا (توفيق) من هناك لأنه مصاب وفي حاجة إلى مساعدة وعندما سمعت (صفاء) ذلك لطمت خديها وأخذت تبكي في حرارة فطمأنها (خالد) أن اصابة زوجها بسيطة وسيكون بخير فأسرعت هي إلى زوجها مع العمال ورجال الاسعاف ووقف اخرون مع (خالد) يأخذون منه الاوامر لتأمين الفيلا وحدود المزرعة كلها وامرهم بحل قيود كلاب الحراسة واطلاقها في المزرعة كي لا يتكرر ما حدث ثانية.. في نفس الوقت وقف (إيهاب) مع زملائه من الضباط ورجال الشرطة يشرح لهم ماحدث بينهم وبين (حسان الضبع) وكان احدهم يتفحص جثة القتيل في دقة واهتمام، أما (شريف) فكان يراقبهم عن بعد من شرفة الطابق العلوى بعد أن اخذه (خالد) إليها ليعده عن الانظار بناء على طلب (إيهاب)، وبعد ذلك اتصل به ولده واخبره أنه سيذهب

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

مع (خالد) والضباط لاستكمال المحضر وفي الطريق سيتحدث معه
ويصراحه بكل شيء عن (إنجي) وعن صلتهم الحقيقية بها..

وبعد دقائق من ذهابهم جميعاً ومغادرتهم المزرعة سمع (شريف)
عبر النافذة الصغيرة المطلة على نفس الشرفة صوت (إنجي) وهي
تنادى (خالد) فأسرع إلى حجرتها وطرق الباب وفتحه قليلاً واخبرها
أن (خالد) ليس هنا وسألها إن كانت تريد أية مساعدة سوف يقوم هو
بها، فسألته عن من يكون هو واجابها أنه صديق لـ (خالد) وللعائلة ولكي
تطمئن إليه اخبرها أن (خالد) تركه مكانه معها إلى أن يعود..

شعرت (إنجي) بالضيق الشديد لعدم وجود (خالد) وشعرت أيضاً
بالحرج من ذلك الرجل الغريب الذي يتحدث إليها لكن لم يكن امامها
بدليل اخر وهي تكاد تموت عطشاً فقالت بصوت خافت أنها تريد أن
تشرب فقط، وعلى الفور اسرع (شريف) يحضر لها كوباً من الماء ثم
فتح الباب ببطء حتى رآته وقالت له في حرج:

- تفضل..

اقترب منها (شريف) وقلبه يخفق بشدة وهو يتأملها في حنان ولا
يعرف ماذا يقول لها، فناولها الكوب في صمت واعتدلت هي في
جلستها ثم تناولت منه الكوب وهي مخفضة عينيها وبعد أن شربت
قليلاً من الماء شكرته بصوت منخفض فلوح بيديه قائلاً:

- لا داعي للشكر فهذا امر بسيط.. بعد اذنك

وهم بمغادرة الحجرة لكنه تسمر فجأة في مكانه حين قالت هي:

- أنا لا اشكرك على الماء.. بل لانقاذك حياتي..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

استدار (شريف) ونظر إليها في تساؤل ودهشة فرفعت هي عينيها إليه وخفضتهما سريعًا قائلة في تردد:

- يا عمي ..

ازدادت دهشة (شريف) وهو يقول:

- كيف عرفتِ أن ..

قاطعته دون أن تنظر إليه:

- أخبرني (خالد) قبل أن يذهب حين جاء بي إلى الحجرة ..

ونظرت اليه بطرف عينيها في ارتباك وهي تتابع قائلة:

- روى لي ما حدث مع ذلك المجرم واخبرني أن الاثنين اللذين

انقذا حياتي هما عمي وابن عمي ..

ابتسم (شريف) قائلاً:

- مادمتِ قد عرفتِ أنني عمك اذن لا داعى للشكر ايضاً ..

اومأت برأسها متفهمة ثم اشاحت بوجهها جانباً وهي تتمتم في

حق ومرارة:

- على الرغم من أنني لا اذكر كما .. بل ولا اذكر احدًا ..

نظر إليها في اشفاق قائلاً بحنان:

- لا بأس .. ستعود إليك ذاكرتك قريباً باذن الله ..

نظرت إليه قائلة ببعض الحماس:

- لكنى اذكر انى رأيت ذلك الشاب الذي معك ..

قال (شريف) باهتمام بالغ: «حقاً!!».

ازداد حماسها وهي تقول في اصرار:

- أجل.. شاهدته في احلامي كثيراً.. وحين رايتَه منذ قليل تذكرت وجهه على الفور..

انتقل حماسها إلى (شريف) الذي اسرع يضع الكوب على المنضدة المجاورة ويجلس بجوارها على طرف السرير وهو يقول باهتمام وجدية:

- ماذا رأيتِ في احلامك؟!.. اخبريني..
نظرت إليه في تردد فقال لها في حماس:

- أنا درست علم النفس ويمكنني مساعدتك صدقيني..

كانت مترددة في البداية لأنها لا تعرفه لكن شجعها كلامه واهتمامه على أن تنطلق معه في الكلام وتحدث إليه بحرية وثقة، فأخبرته بالاحلام التي كانت تراها وهي نائمة والاخرى التي كانت تراودها فجأة وهي مستيقظة واخبرته عن الصور التي رأت (إيهاب) فيها وهو يطلق النار على الاطباق الطائرة وهي تقف بجواره في ميدان الرماية فأخبرها أن (إيهاب) ابن عمها ضابط وكانت تتدرب معه على الرماية وكانا صديقين حميمين بعكس علاقتها ب (مراد) تماماً..

عندما ذكر (مراد) اخبرته بالاحلام التي رآته فيها فشعر بالغضب بعد أن فهم من كلامها جزءاً مما تكون قد تعرضت له وهي مع (مراد) يوم الحادث لكنه سيطر على انفعالاته واكتفى بأن يتوعد في قرارة نفسه (مراد) و(طاهر) معاً..

عندما تذكر (طاهر) سألتها قائلاً:

- وماذا عن (طاهر)؟!.. هل رايتَه في احلامك!!

تمتتمت في تساؤل: «تقصد أبي؟!». .

شعر (شريف) بالحنق الشديد حين قالت أن (طاهر) هو أبوها لكنه ارغم نفسه على أن يتلع الأمر دون أن يشعرها بشيء وهو يقول في سخط به نبذة من المرارة:
- نعم.. أبوك..

اخبرته أنها راته في حلمها مرة واحدة ولكنها لا تذكر شكله، وبعد أن انتهيا من الحديث عن الاحلام والرؤى طلب منها (شريف) أن تحكى له ظروف الحادث وظروف لقائها بـ(خالد) واسرته أول مرة وحتى هذه اللحظة، ولأن (إنجي) قد بدأت تشعر بالارتياح له، فتحت قلبها له وروت كل شيء وبالتفصيل حتى معركة المزرعة مع (أيمن البحر اوي) ومفاجأة اكتشافها أنها تتقن استخدام السلاح وضرب النار وما حدث في الاسكندرية ليلة خطبة (هاني) وزيارة (مراد) في اليوم التالي وادعاء أنه زوجها وكيف كشفت كذبه وجعلته يعترف بأنه هو من حاول قتلها..

كان (شريف) يستمع إليها والاعجاب يطل من عينيه وهو يتأملها في صمت وهي تتحدث، فقد كانت نسخة طبق الاصل من امها، حبيبة قلبه (اميرة)، نفس الملامح الملائكية الجميلة والصوت الرقيق، نفس الحماس والشجاعة والذكاء، نفس الحياء مع الثقة والشخصية القوية، تمامًا كأمها وكأنها عادت إلى الحياة في صورة (إنجي)..

ووافق من شروده وهو يفكر فيها وفي امها حين سألته عن رايه فيما روته له وفي عدم تأثر ذاكرتها بكل تلك الاحداث فابتسم قائلاً في هدوء:

- أرى أنك فتاة قوية وشجاعة.. لكن من الطبيعي ألا تتأثر ذاكرتك بشيء مما قلته.. بل بالعكس ما قلته يزيد رغبة عقلك الباطن في عدم العودة إلى الماضي..

سألته في دهشة: «لماذا!!».

نظر إلى عينيها مباشرة وابتسم قائلاً: «(خالد)..»

اطرقت في حياء حين فهمت ما يرمي إليه فتابع هو قائلاً:

- خوفك من أن تكونى زوجة لرجل اخر في الماضي جعلك ترفضين الرجوع دون أن تشعري.. لكنني اعتقد أنك ستستعيدين ذاكرتك قريباً خاصة بعد أن تأكدت انك لست متزوجة من (مراد) أو غيره.. ولك الحرية في أن ترتبطي بمن احببت..

ابتسمت في رقة على الرغم منها وهي تنظر إليه ثم عادت تخفض عينيها سريعاً في خجل فقال لها بحنان:

- هو ايضاً يحبك..

(رفعت) عينيها إليه وكأنها تسأله كيف عرف ذلك فتابع هو قائلاً:

- شاب رائع وهو جدير بفتاة نادرة مثلك..

ازدادت ابتسامتها وهي تسأله في حرج:

- وكيف عرفت ذلك!!؟

اجابها مبتسماً:

- عرفت عنه كل شيء كي اصل اليك.. وما رأيته اليوم وهو يحاول

انقاذ حياتك يكفيني لأتأكد أنك ستكونين في ايد امينة وأنت معه..

لم تستطع أن تمنع نفسها من سؤاله في لهفة:

- ماذا فعل؟!!!

ضحك (شريف) وهو يرى اللففة والفضول في عينيها وصوتها كالاطفال ثم أخذ يحكى لها ما حدث منذ وصولهما وما فعله (خالد) وهو يطلق النار من فوق ظهر الحصان كراحة البقر..



مرت بضع ساعات حتى انتهى (خالد) و(إيهاب) من التحقيق ومن زيارة (توفيق) في المستشفى للاطمئنان عليه وبعد أن دفع (خالد) حساب المستشفى واعطى مبلغاً كبيراً من المال لـ (صفاء) عاد إلى السيارة واصبح هو و(إيهاب) بمفردهما وهما عائدان في الطريق إلى المزرعة، وبدأ يصارح (خالد) بقصة (إنجي) كلها..

«أنا اعرف أنها صدمة لك كما كانت صدمة لنا جميعاً..».

نطق (إيهاب) بهذه العبارة وهو ينظر إلى (خالد) الذي اوقف السيارة على جانب الطريق لاكثر من نصف ساعة كي يستطيع متابعة واستيعاب ما يسمعه، ولم يعقب بكلمة واحدة بعدما انتهى (إيهاب) من سرد حكايته وظل ينظر اليه فقط في صمت وبوجه خالٍ من التعابير، فقال (إيهاب) بصوت منخفض قليلاً:

- لاحظت أنا وأبى اهتمامك بـ (إنجي) وحبك الواضح لها.. لكننا لن نلموك إن غيرت رايك بشأنها بعد ما عرفته عن عمها (طاهر).. أنا اعلم جيداً أن هذه القضية ستؤثر على حياة (إنجي) وبالتالي قد تكون فضيحة تؤثر على عملك ومستقبلك.. لست مضطراً لأن تكمل المشوار إلى نهايته.. يمكننا أن نتولى الأمر من هنا ويكفيننا كل ما فعلته من اجلها.. ..

قاطعته (خالد) فجأة بعد الصمت الطويل:

- و(إنجي)!!؟

نظر إليه (إيهاب) في استفهام فتابع (خالد) قائلاً في صرامة:

- تريدني أن اتخلى عنها في هذه المحنة واطرکها تواجه كل هذه

الصددمات بمفردها!!!

اعجب (إيهاب) بموقف (خالد) وكلامه لكنه حاول أن يتحدث

معه بواقعية وطلب منه أن ينحي المشاعر جانباً وأن يفكر بشكل عملي

عقلاني كي لا يندم فيما بعد فعاد (خالد) يقاطعه في حزم قائلاً:

- اسمع يا سيادة النقيب.. منذ أن عرفت (إنجي) وأنا لم اهتم كثيراً

بمن تكون ومن اهلها إلا من اجلها هي فقط.. وما قلتها الآن لم يغير

من الأمر شيئاً سوى أنها بدلاً من أن كانت ابنة (طاهر) اصبحت ابنة

(شريف).. وستظل بالنسبة لي (إنجي) التي عرفتتها.. سواء كان والدها

ضابطاً أو مليونيراً أو حتى تاجر سلاح..

قال (إيهاب) مبتسماً:

- لا اعرف ماذا اقول لك!!

ادار (خالد) محرك السيارة ليكمل طريقه وهو يقول:

- لا تقل شيئاً ولا تشغل بالك بي.. فكر في اختك الآن وفي كيف

ستخبرها بهذه الحقيقة!!.. لن تتمكن من اخفائها اكثر من ذلك وانتم

على وشك الايقاع بـ (طاهر) و(مراد)..

انطلق (خالد) بالسيارة وقال (إيهاب) في حيرة بالغة:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لا اعرف.. (إنجي) كانت تثق بي وكنتُ اقرب شخص إليها..
لكن فقدانها للذاكرة يقف حائلاً بيني وبينها.. اتمنى من الله أن تعود
إليها الذاكرة كي أستطيع أن اتصرف..

ارتفع صوت رنين هاتف (خالد) المحمول فامسك به وهو يقول:
- ستشفى باذن الله.. ضع املك في الله ولا تقلق..

تمتم (إيهاب) قائلاً: «ونعم بالله».

بينما اجاب (خالد) على الاتصال حين وجد رقم (ياسمين) امامه
ولم يكذب يجيب الاتصال حتى اتاه صوتها منفعلا وهي تقول:

- اين كنت يا (خالد)؟! حاولت الاتصال بك كثيراً!!
اجابها (خالد) قائلاً:

- كنت مشغولاً قليلاً والهاتف الاخر تركته في المزرعة وهذا كان
في السيارة لعدة ساعات.. الاله من ذلك طمئنني عليك وعلى امي
وعلى هان..

قاطعته وهي تصيح في انفعال بالغ وانها:
- (هاني) لم يعد حتى الآن يا (خالد)..

(خالد): «ماذا؟».

قالت (ياسمين) باكية:

- كما اقول لك.. لم يعد منذ أن خرج قبلك في الصباح ليستدرج
ذلك المجنون بعيداً.. وهاتفه مغلق منذ ساعات طويلة.. اخشى أن
يكون قد فعل به شيئاً و..

وتوقفت عن الكلام واخذت تبكي في حرارة بينما نظر (إيهاب)
باهتمام إلى ملامح وجه (خالد) التي تغيرت فجأة وهو يقول لها:

- اهدئي يا (ياسمين).. ارجوكِ اهدئي ولا تقلقي.. أنا سأهتم بالامر..
كفت عن البكاء قليلاً وقالت راجية:
- ارجوكِ تصرف بسرعة يا (خالد)..
قال (خالد) مهدئاً على الرغم من القلق الذي بداخله:
- حسناً حسناً.. لا تقلقي.. ورجاء لا تخبري امي بشئ..
اتاه صوتها مختنفاً وهي تقول:
- لن اخبرها طبعاً.. وحين سألتني عنه قلت لها أنه ذهب اليك في
المزرعة.. أنا خائفة عليه يا (خالد)..
قال (خالد) في حزم:
- لا تخاف.. أنا ساتصرف..
واغلق الاتصال في نفس اللحظة التي سأله فيها (إيهاب) عن الأمر
باهتمام كبير فنظر إليه (خالد) برهة في صمت ثم نظر امامه قائلاً في
شروء:
- أخي (هاني)..



كان لتلك الساعات التي مرت على (إنجي) و(شريف) معاً اثر كبير
في خلق علاقة بينهما فلقد تعمد (شريف) أن يثير معها موضوعات
كثيرة وأن يلقي نكات ودعابات اضحكتها كثيراً فشعرت (إنجي)
بالارتياح الشديد له وشعرت أنه شخص ودود وقريب من القلب جداً
فقال له وهي تضحك:

- لم اكن اتوقع انك مرح هكذا يا عمي..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

شعر بالضيق حين قالت هذه الكلمة فقال لها في حنق:

- لا تقولي لي يا عمي ..

نظرت إليه في تعجب فحاول هو أن يحول الأمر إلى مزحة فاصطنع
المرح قائلاً:

- لا تفعلنى مثل ولدي الاحمق .. اصبح اطول مني وكلما ذهب
معى في مكان ينادينى أبى .. أبى .. حتى هربت كل الفاتنات الصغيرات
مني بسببه ..

عادت (إنجي) تضحك مرة أخرى فضحك معها واستمر في المزاح
للحظات ثم سأله وسط ضحكاتها:

- اذن ماذا تريدنى أن اناديك يا ساحر الفاتنات!!؟

فكر للحظة ثم قال في حماس:

- (شريف) .. قولي لي (شريف) بلا القاب .. الم نصبح اصدقاء
بعد!!

توقفت (إنجي) عن الضحك والتقطت انفاسها بصعوبة وابتسمت
ابتسامة جميلة وهي تنظر إليه بحب قائلة:

بلى .. يا (شريف) ..

ابتسم (شريف) في وجهها بحنان وقبل أن يقول شيئاً اخر سمع
اصواتاً في الخارج فانتبه إلى الصوت وهو يقول:

- يبدو أن (خالد) و(إيهاب) قد عادا ..

ثم وقف وهو يقول: «سأذهب لأرى ماذا فعلا».

ازاحت (إنجي) الغطاء عنها وهي تقول:

- خذنى معك..
حاول أن يمنعها معترضًا:
- لكنك مازلت متعبة وفي حاجة إلى الراحة..
غادرت السرير في حماس ونشاط قائلة:
- لا لا.. أنا بخير الآن..
مد يده إليها قائلاً في مزاح:
- حسنًا اعطني يدك كي اضمن ألا تسبقيني..
وضعت يدها الصغيرة في كفه وهي تضحك قائلة:
- حسنًا هيا بنا..
وسارت معه يدًا بيد وهي في قمة السعادة بدفء الاسرة الذي جعلها
تشعر به وغير كيانها في ساعات قليلة ولا تعلم أن ظهورها هي..
قد غير حياته كلها.. وقلبها رأسًا على عقب..



على الرغم من القلق الذي كان يسيطر على (خالد) وهو يفكر في
امر (هاني) اخيه مع (إيهاب) إلا أنه شعر بالسعادة من أجل (شريف)
(إنجي) حين وجد الاثنين قادمين معًا يدًا في يد، وقد اسعد ذلك
(إيهاب) أيضًا الذي نظر إلى والده متسائلًا محاولاً أن يفهم منه إن كان
قد اخبرها بشيء ما عن كونه اباها، فهز (شريف) رأسه نافيًا، أما (إنجي)
فلم تستطع أن تخفى فرحتها بعلاقتها الجديدة بعمها ولقائها بابن عمها
(إيهاب) وكان سر سعادتها هو احساسها بأن اصبح لها عائلة ولم تعد
وحيدة أو شخصية مجهولة..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

لكن سرعان ما تبدلت فرحة (إنجي) بقلق وحزن حين رأت (خالد) يشرد كثيرًا والقلق يتخلل كل قسماات وجهه، فسألته في اهتمام عن سبب قلقه والحزن الذي في عينيه فأخبرها بما بلغته به (ياسمين)، وقد شعرت هي أيضًا بالقلق والخوف على (هاني)، أما (شريف) فقد سأل (خالد) عن هاتف أخيه فأخبره (خالد) أن الهاتف كان مغلقًا طوال الوقت، نظر (شريف) إلى (إيهاب) وقال له أن الأمر يبدو غير مطمئن.. وفي تلك اللحظة امسك (خالد) بالهاتف محاولا الاتصال بهاتف (هاني) مرة أخرى وقبل أن يكمل اتصاله فوجيء برنين هاتفه وباسم (هاني) على الشاشة..

« أين أنت يا (هاني).. لقد قلقت عليك وخفت أن يكون..».

قطع (خالد) جملمته وتجمدت انفاعالاته حين قاطعه صوت غير صوت (هاني) رد عليه ببرود قائلاً:

- كان يجب أن تقلق عليه وأن تخاف قبل أن تفكر أنه بإمكانك أن تخذعني أو أن تتحداني..

ثم اطلق ضحكة ساخرة شيطانية عالية بينما تغيرت ملامح (خالد) إلى قلق وتوتر لدرجة واضحة جعلت من حوله يسألونه عما يحدث لكنه ظل صامتًا منصتًا إلى صاحب الصوت حتى انتهى من ضحكه وعاد يحدثه قائلاً في انتصار وتحدي:

- لمَ خرسيت يا (خالد) بك!! أين لسانك الذي كان يهدد ويتوعد!!..
الآن أنا من سأريك من منا يهدد ومن منا ينفذ.. وتذكر أنني حذرتك في البداية من أن تقف في طريقي..

سيطر (خالد) على انفعالاته وقلقه وقال بصوت هادىء:

- ماذا تريد؟!!

رد عليه قائلاً: «أنت تعرف ماذا اريد..(إنجي)».

ضغط (خالد) بيده على الهاتف وهو يتابع في صرامة وغضب:

- نجوم السماء اقرب لك ايها الحقير..

ساد الصمت برهة ولم يأتَه أي رد وعندئذ اشار له (إيهاب) بأن يفتح سماعات الهاتف كي يستمعوا معه ثم فوجىء بصوت (هاني) عبر الهاتف قائلاً:

- (خالد)..

وضعت (إنجي) يدها على فمها في لوعة بينما نطق (خالد) باسم (هاني) في قلق بصوت منفعل واتاه صوت (هاني) وهو يصرخ بقوة:

- لا تسلم (إنجي) لهذا الكلب يا (خالد) ولا تقلق بشأنى.. استطيع أن..

وانقطع صوته فعاد (خالد) ينادي باسمه عدة مرات في جزع حتى اتاه صوت (مراد) هادئاً بارداً:

- امامك اختيار واحد من اثنين.. أما حبيبة القلب وأما اخوك.. فكر جيداً وسأتصل بك ثانية..

واغلق المكالمة وظل (خالد) ينظر إلى الهاتف وهو يعتصره في يده في حنق وغضب بينما نظر إليه الثلاثة في صمت غير قادرين على التعبير عما يدور بداخلهم وخاصة (إنجي) التي شعرت أنها السبب في كل ما يحدث ووجودها في حياة (خالد) جلب عليه المشاكل..

(((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وعرض حياة عائلته للخطر..



مرت ساعة من الوقت و(خالد) في حجرة مكتبه ينتظر اتصال (مراد) مرة أخرى وهو في حالة شرود تامة، قلقًا حائرًا، يفكر فيما عليه أن يفعل وماذا يمكنه أن يختار!! وياله من اختيار صعب!! بل مستحيل!! كيف يمكنه أن يختار بين اخيه وبين حبيبته!! كلاهما احب إليه من نفسه ويمثلان له حياته كلها!! لا يمكنه أن يترك (هانى) في خطر ولا يمكنه أن يرسل (إنجي) للخطر بيديه!!

عليه أن يفكر جيدًا وأن يجد حلًا اخر غير الاختيار بينهما..

واثناء شروده وتفكيره وحيرته كان (إيهاب) يجري العديد من الاتصالات بزملائه وفريق عمله، وعلم منهم أنهم وجدوا سيارة (مراد) عند احد الفنادق في المنتزه وعلموا أن (نوال) نزلة في الفندق هناك لكن (مراد) نفسه لم يظهر له أي اثر ولقد ذهبوا إلى فيلا العجمي أيضًا ولم يجدوا احدًا فيها أيضًا وعلموا من سمسار المنطقة أن (مراد) قام بتأجير الفيلا وأن المؤجرين على وشك الوصول وأن حارس الفيلا في اجازة طويلة منذ عدة شهور منذ أن انهى (مراد) تجديد ديكورات الفيلا، وبعد أن استمع اليهم (إيهاب) امرهم بالاستمرار في البحث عن (مراد) وابلغه باى معلومة ولو صغيرة اولًا بأول..

في نفس الوقت اتصل (شريف) بصديقه العميد (محمود) وعلم منه أن (طاهر) موجود الآن في قريته السياحية في الساحل الشمالي ويستضيف فيها أيضًا شريكه اللبناني (عدنان) وضيفًا اخر من (تركيا)

وهذا عكس ما كانوا ينتظرونه حسب تحرياتهم والمعلومات التي جمعها (إيهاب) عن خطة اتمام الصفقة عن طريق (سيناء) وكان من المفترض أن يتحرك (طاهر) إلى هناك، لكن ذلك التغيير المفاجيء يدل على أن هناك تغييرًا ما في خطة (طاهر) أو ثمة خطأ في الأمر، وهم يتحركون الآن بحذر شديد خشية أن يكون (طاهر) قد كشف وجوودهم ومراقبتهم له..

كاد (إيهاب) أن يجن حين علم ذلك وأكد لوالده أنه واثق من معلوماته ومن أن الصفقة ستدخل عن طريق البحر الأحمر وعلى الرغم من ذلك لم ينشغل عن مشكلة خطف (مراد) لـ (هاني) وقال لـ (خالد) أنهم انتظروا اتصال (مراد) بما يكفي وعليهم الآن الذهاب إلى (الاسكندرية) سواء اتصل (مراد) ام لا كي يكونوا بالقرب من موقع الاحداث، فمن المؤكد أنه ستصلهم معلومة عن مكانه خلال زمن قصير وعندها يجب عليهم التحرك فورًا..

اراد (خالد) أن يذهب مع (شريف) و(إيهاب) كي يكون متأهبًا في حالة إن اتصل به (مراد)، لكن (شريف) اخبره أن ذهابه معهما قد يعرض حياته للخطر، فقال له (خالد) أنه لا يهتم لذلك، واصر في البداية على أن يرافقهما حتى تحدث إليه (شريف) وناقشه بهدوء، واخبره أن الافضل لهم جميعًا ولـ (هاني) أن ينتظر في المرزعة، لان (مراد) سيتوقع هذه الخطوة منه بالتأكيد وسيتصرف حسب ذلك، وهم لا يريدون أن يسيروا في خطوات متوقعة كي يتمكنوا من مفاجأة ولا تتعرض حياة (هاني) للخطر..

اضطر (خالد) لان يستسلم امام وجهة نظر (شريف) وكلامه خاصة بعد أن اكد (إيهاب) على ذلك ايضاً وطلب منه أن يثق بهما وفي انهما قادران على انقاذ (هاني) ومواجهة (مراد)..

بعد اقتناع (خالد) طلب منه (شريف) أن يظل مع (إنجي) في المزرعة إلى أن يتصل به ويطلب منه أن يحضرها معه إلى الاسكندرية وألا يقوم باى تحرك مفاجيء قبل الرجوع اليهما حتى وإن اتصل به (مراد)، ثم طلب منه أن يصعد إلى (إنجي) ويخبرها أنهما سيذهبان الآن وسيعودان إليها بعد استكمال مهمتهما، وقال له أنه مسؤول امامه عن حياة (هاني) وسلامته ووعده أن يعيده إليه سالمًا مهما كلفه الأمر..

صعد (خالد) إلى حجرة (إنجي) التي تركتهم منذ ساعة وذهبت لتستريح وتنام بعد أن اخبرتهم انها تشعر بالألم في رأسها، صعد لكي يخبرها أن عمها يريد أن يراها قبل أن يذهب، وكان يفكر في أن يطمئنها إلى أنه لا يحملها أي ذنب لما حدث لأخيه (هاني) فقد رأى شعورها هذا في عينيها وفهم أن ذلك ما جعلها تصعد لحجرتها وكأنها تخشى مواجهته و..

وتوقف عن التفكير فجأة وتسمر في مكانه امام حجرتها حين وقعت عيناه على الورقة الملصقة على باب الحجرة، فاقرب (خالد) في قلق وبطء وكأنه يخشى أن تكون..

لكن للأسف حدث ما كان يخشاه..

فقد اختارت (إنجي) وتركت له رسالة عنوانها..

أسفة يا (خالد)..



(56)

(الورق المكشوف)

«أسفة يا (خالد)..»

لن أستطيع أن أقف وأشهد (هاني) أو أي أحد من اسرتك يتعرض للخطر أو يُضَر بسببي.. هذه معركتي أنا وعلي أن اواجهها وأن اضع حداً لكل من طمع في وطن أني ضعيفة بسبب مرضي.. قد لا اتذكر حتى الآن أنني (إنجي السمري).. لكن يمكنني أن أتقصها إلى أن تعود إلي.. اخبر (شريف) و(إيهاب) ألا يقلقا علي.. سوف ابلغكم حين اجد (مراد) و(هاني) ورجاءً لا تحاول الاتصال بي على الهاتف المحمول.. قد يعرضني ذلك للخطر.. فقط راقب تتبع الـ (GPS) حين افتحه في الوقت المناسب وانتظر مني رسالة لتعرف مكاني ومكان (هاني).. عندما تكون قرأت هذه الرسالة سأكون قد اقتربت من هدفي.. ويمكنكم أن تتحركوا إلى (الاسكندرية) إلى أن ارسل لكم.. اسفة مرة أخرى.. (إنجي)..»

ذلك كان نص الرسالة التي تركتها (إنجي) لـ (خالد) قبل أن تتسلل

خلسة وتهرب من الفيلا دون أن يراها أحد..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قرأها (خالد) و(إيهاب) و(شريف) عدة مرات قبل أن ينطلقوا
متجهين إلى الاسكندرية..

وظلت كلمات الرسالة تتردد في رأس كل واحد منهم طوال الطريق
وكل منهم يفكر فيها على حدة..

(خالد) رأى فيها التضحية والحب..

و(إيهاب) وصفها بالحماسة والجنون..

أما (شريف) فلم ير فيها سوى الشجاعة والقوة..

لكن على الرغم من اختلاف رؤية الثلاثة لها..

إلا أنه جمعهم احساس واحد..

وهو القلق والخوف عليها بجنون..



«كما توقعتم بالضبط.. أصدقاء ابن عمي العزيز قرروا دخول
اللعبة.. ويبدو أننا سنكشف الأوراق ونكمل اللعبة وجهاً لوجه».

قال (مراد) ذلك وهو يراقب على شاشة اللاب توب امامه ما تصوره
كاميرات المراقبة داخل الفيلا وخارجها وهو يشاهد رجال الشرطة
يفتشون الفيلا شبراً شبراً أثناء جلوسه داخل « النفق »..

«النفق» هو اسم خاص بحجرة سرية تحت ارض الفيلا لها مدخل
سري اعدّها سرّاً حينما كان يغير ديكورات الفيلا، كي يستخدمها هو
وعمه (طاهر) في تخزين شحنات السلاح بعد دخولها، وكان يجلس

فيها على مكتب صغير فيها ويجواره امه (نوال)، وامامه (هانى) مقيد
بالكامل على كرسي خشبي ومكتم الفم..

ظل (مراد) يراقب الشاشة امامه باهتمام حتى رأى رجال الشرطة
وقوة الاقتحام يغادرون الفيلا بعد أن لم يعثروا على أحد فيها، وبعد
رحيلهم في سياراتهم نظر (مراد) إلى امه قائلاً:

- لقد رحلوا.. يمكنك أن تعودى إلى الفندق إذا اردت.. ربع ساعة
وتكون السيارة هنا..

سارت (نوال) في النفق بتوتر وهي تلوح بذراعيها قائلة في عصبية:
- ما اريده هو أن تترك ذلك الشاب يذهب.. وأن تتوقف عن تماديك
في الاعمال الاجرامية التي علمها لك عمك المحترم.. رضيت بالطريق
الذي دفعت إليه لأنه كان يجلب لنا المال بعد ايام الفقر والحرمان..
لكن ليس لدرجة أن تتحول إلى مختطف أو قاتل
ضحك (مراد) كثيراً في سخرية وقال متهكماً:

- حقاً!!.. لا تريدنى أن اتحول إلى قاتل!!.. كم انت طيبة القلب
يا أمى!!.. وماذا نفعل نحن حين نتاجر في المخدرات والسلاح!! نُعد
ابحاثاً علمية!!!

وعاد يضحك مرة أخرى في سخرية ثم نظر إليها بجدية وقال بنبرة
من التهكم:

- تخافين أن اقتل واحداً بيدي ولم تخفِ حين تعلمت تجارة الدماء
وشاركت في قتل الالاف!!..

الجمها كلامه تمامًا وشعرت بالحرج الشديد وهي تنظر إليه في صمت بينما امسك هو بهاتف (هاني) وقام بتشغيله وهو ينظر إلى (هاني) قائلاً:

- دعك من هذا الآن.. ولنظمن على شقيق (هاني) بك..

وقبل أن يتصل ارتفع رنين هاتف (هاني) وهو في يده وحين نظر إلى الشاشة وجد كلمة واحدة بالإنجليزية..
«(إنجي)»..

اتسعت ابتسامته حتى ملأت وجهه وعلا ملامحه احساسٌ بالانتصار وهو ينظر للشاشة قائلاً:

- يبدو أننا لن نحتاج لذلك..

ثم رد على المكالمة واتسعت عينها (هاني) وصدق فيه قلقاً حين وجده يقول:

- ابنة عمي الاميرة الغالية..

كانت (إنجي) تحدته من داخل سيارة نقل كبيرة وقفت لها على الطريق حين طلبت المساعدة من السائق وأن يوصلها لاقرب مسافة لتستقل سيارة اجرة إلى (الإسكندرية) ولحسن حظها كان السائق ذاهباً إلى نفس المكان فاخذها معه، وعندما اقترب من (الإسكندرية) واصبح على مشارفها اخبر (إنجي) كما طلبت منه ففتحت هاتفها المحمول وتأكدت من تشغيل الـ (GPS) ثم اتصلت بهاتف (هاني) وكما توقعت رد عليها (مراد) فقالت ببرود:

- أنا قادمة إليك استاذ (مراد) لكن اريد أن أتأكد أولاً من أن (هاني)

بخير..

أخذ (مراد) يضحك ويسخر من قولها استاذ ومن رغبتها في الاطمئنان على (هاني) ثم اقترب منه وانزل الكمامة عن فمه وجعله يتحدث إليها..

حاول (هاني) أن يمنعها من المجيء وكان صوته منفعلاً متوتراً لأنه كان بالفعل خائفاً عليها من (مراد)، فقد تأكد من جنونه واجرامه بعد ما رأى في النفق من اعدادات لم يرها من قبل سوى في افلام المهرين والعصابات وبعد أن سمع مايدور بينه وبين امه ورجال عصابته الذين يأخذون اوامر منه، وعلى الرغم من ذلك ردت عليه (إنجي) بجملة واحدة:

- لن اتركك يا (هاني)..

وقبل أن يعترض (هاني) ابعده (مراد) الهاتف عنه ووضع الكمامة على فمه ثانية ثم تحدث إلى (إنجي) قائلاً:

- حذارٍ من أن تحضري احداً معك أو أن يتبعك حبيب القلب..

(إنجي): «لا تقلقي.. أنا قادمة إليك بمفردى.. أين اجدك؟».

وصف لها (مراد) مكاناً تنتظر فيه عند مدخل العجمي واخبرها أن سيارة ستأتى لتأخذها إليه وحين سألته كيف ستعرف السيارة قال لها ألا تشغل بالها بذلك لان قائد السيارة سيعرفها فقط عليها أن تتصل به ثانية حين تصبح في المكان ثم حذرها ثانية من أن تخبر احداً واغلق الاتصال، ولم يكذب يفعل ذلك حتى اسرعت (إنجي) ترسل إلى (خالد)

رسالة صغيرة نصها «مدخل العجمي» ثم اغلقت الهاتف كي لا يحاول الاتصال بها..



«سنتحرك إلى (نفق العلمين) بعد نصف ساعة.. ومن هناك سننطلق إلى موقع التنفيذ عندما تأتينا الإشارة».

قال (رفعت) ذلك لـ (طاهر) وهو يجلس معه حول مائدة العشاء داخل مطعم القرية وكان يجلس بصحبتهم الشريك اللبناني (عدنان) وهو رجل ابيض البشرة، شرقي الملامح، وسيم الوجه، ازرق العينين، له شعر طويل رمادي طويل عقده في مؤخرة رأسه كذيل الحصان. وبجواره الشريك الاخر التركي الذي كان يتناول العشاء وهو ينصت اليهم في صمت عندما قال (طاهر) إلى (عدنان):

- لست في حاجة لأن تحضر معهم الاستلام يا (عدنان).. انتظر معي هنا في القرية وبعد الفجر نذهب إلى (النفق) معاً..
قال (عدنان) في هدوء:

- لا بد من ذلك يا (طاهر) بك.. جماعة مسيو افرام لن تقوم بالتنفيذ إلا إذا راونى مع جماعتنا.. أنا الضامن في هذه الصفقة.. كان هذا شرطه الرئيسي بعد ما فعلته جميلتنا (إنجي) هانم..

ثم استطرد في اهتمام:

- أين هي الآن (طاهر) بك.. لم أرها منذ وقت طويل..

كاد (طاهر) أن يقول شيئاً لكنه توقف حين وجد الشريك التركي يتدخل قائلاً بالعربية:

- يبدو أنها ليست على وفاق معه هي و(مراد) بك هذه الايام..
نظر إليه (طاهر) و(رفعت) في دهشة ثم تبادلنا معاً نظرة شك
وتساؤل فقال (عدنان) وهو يضحك:

- لا تتعجبا هكذا.. (أكرم) بك يجيد اللغة العربية مثل التركية تماماً..
و عرف الكثير عنك يا (طاهر) بك قبل أن يشاركنا في هذه العملية..
نظر (طاهر) إلى التركي (أكرم) في شك وقلق ثم مال على اذن
(عدنان) قائلاً:

- ما حاجتنا إلى هذا التركي يا (عدنان)!! لم نعتد من قبل على
مشاركة غرباء لنا!!

ابتسم (عدنان) قائلاً بصوت منخفض:

- (أكرم) سيخدمنا في توزيع هذه الشحنة بسرعة يا (طاهر) بك..
هو شريك في احد اكبر مصانع الاسلحة في (تركيا).. وسبق له أن
قام بتوزيع شحنات كثيرة هنا في (مصر) وفي (ليبيا) و(السودان)
و(بيروت) و(العراق) و(صربيا)..

شاهد (طاهر) نظرة قلق في عيني (رفعت) فقال معترضاً:

- لكن هذا خطر علينا.. إذا كان معروفاً للاجهزة الامنية.. لأننا لسنا
مكشوفين لأحد و..

قاطعه (عدنان) مطمئناً:

- لا تقلق من ذلك يا (طاهر) بك.. هؤلاء الناس محترفون في عملهم.. هل تظن أن الامن المصري قادر على اسقاطهم بعد أن نجحوا فيه لسنوات طويلة!!.. هذا مستحيل.. ثم أن الخطة التي وضعتها أنا لدخول الشحنة عبر الحدود محكمة وليس بها ثغرة واحدة.. والخطة التي وضعتها أنت للتخزين لا مثيل لها ومكان التخزين ممتاز.. فما الذي يقلقنا!!..

انصت إليه (طاهر) في صمت ثم تدخل التركي (أكرم) قائلاً:

- لا تقلق (طاهر) بك.. أنا اعرف عن مصر والمصريين اكثر مما تعرف أنت.. عليك أن تثق بي وتنتظر لترى كيف سأبيع لك الشحنة واوزعها كلها خلال ايام.. وعندئذ ستتمكن من السفر الى الخارج سريعاً قبل أن ينكشف امر القروض والمليارات التي حولتها إلى (سويسرا) منذ شهر لتترك الاملاك المرهونة والديون هنا لـ (إنجي) هانم و(مراد) بك..

اتسعت عينا (طاهر) في دهشة وهو يتبادل النظر مع (رفعت) و(عدنان) الذي اندهش هو نفسه حين سمع ذلك بينما قال (رفعت) في غضب:

- أنت تتجسس علينا يا هذا؟!!

ثم التفت إلى (عدنان) و(طاهر) قائلاً:

- بعد اذنك يا (طاهر) بك.. مهما كانت اهمية ذلك الشركسي.. ماكان يجب ابداً على مسيو (عدنان) أن يدخله بيننا دون اعلامنا مسبقاً..

نظر (طاهر) إلى (عدنان) في صرامة قائلاً:

- (رفعت) معه حق يا (عدنان)..

قال (عدنان) في هدوء:

- اعتذر منك يا (طاهر) بك.. لكن استعجالك لي في الوقت وتغيير موعد ومكان التسليم جعلنى اتصرف بسرعة وابتحث عنى يساعدى ويساعدك على نحو مضمون..

تدخل (أكرم) ثانية وقال بنفس ابتسامته الباردة:

- يمكننى أن اتولى امر نصيب (عدنان) بك فقط.. وأن تتولى أنت نصيبك بنفسك.. لكنها ستكون مخاطرة كبيرة وغير مضمونة يا (طاهر) بك.. فهذه المرة الصفقة ضخمة والشحنة اكبر من كل الشحنات التي قمت بها سابقاً.. بالاضافة إلى أنه مع تصاعد مشكلتك مع (مراد) بك في الايام الاخيرة قد يكون هناك عقبات امامك في توزيع الشحنة في اسرع وقت وقبل أن يكشف (مراد) امرها ويكتشف انك نفذتها من دون علمه..

لم يستطع (طاهر) أن يكتف حيرته ودهشته العارمة وهو يقول بعصبية:

- من أين لك بكل هذه المعلومات يا رجل!!

ظل (أكرم) مبتسماً وهو يجيبه قائلاً:

- بل قل من أين لنا يا (طاهر) بك.. نحن نعمل في جماعة ولا نعمل منفردين.. وعندنا اثنان لا بد أن نعرف عنهم كل كبيرة وصغيرة قبل أن نتعامل معهما.. عدونا.. وحبينا..

وازدادت نظرتة خبثاً وهو يكمل واثقاً:

- ونحن نحب المصريين منذ زمن طويل.. وبيننا تاريخ كبير.. سيأتى يوم ونعيده ثانية..

قريباً جداً..



(57)

(المواجهة الأولى)

دفعت (إنجي) البوابة الحديدية للفيلا ودخلت إلى الحديقة ..
ولم تكذب فعل حتى تسمرت في مكانها وعيناها على الفيلا، تحديق
فيها وكأنها رأتها من قبل وفجأة ..
بدأت تشعر نفس الشعور الذي راودها في السابق وهو أنها عاشت
هذه اللحظة من قبل ..
نفس المكان، نفس الظلام من حولها، صوت الأشجار في الحديقة
حين تحركه الرياح ..
لفت انتباهها على جانب البوابة من الداخل، طاولة وبضع مقاعد،
وبار على شكل كوخ صغير، مزين بلوح زجاجي ملون جميل، توقفت
امامه حين رأت انعكاسها في اللوح الزجاجي، لكن ليس كما هي ..
كانت ترتدي ثوب زفاف ابيض كلاسيكياً بسيطاً جميلاً ليس مبهرراً
لكن زادته هي جمالاً ..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group 438

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

فاقتربت اكثر من الزجاج لتتأكد مما تراه عيناها، وفجأة تراجع
للخلف فزعة، حين رأت (مراد) يقترب منها من الخلف بوجه مخيف
وابتسامة شرسة..

التفت بسرعة في فزع لكنها لم تجده فعادت تنظر إلى الزجاج مرة
أخرى، فرات نفسها ثانية لكن هذه المرة كانت كما هي، بينطلونها ال-
(جينز) وقميصها (الجينز) القصير، فزرت في ارتياح ثم عادت تكمل
خطواتها..

تقدمت (إنجي) ببطء نحو مبنى الفيلا واثناء سيرها شاهدت نفسها
في صورة تتجسد امامها كلقطة من فيلم سينمائي وهي ترتدى ثوب
زفاف وتفتح باب الفيلا وتركض إلى الحديقة هاربة..
وشاهدت (مراد) يتبعها والدماء تنزف من رأسه..
يقف مترنحاً عند باب الفيلا مصوباً مسدسه نحوها..
واطلق النار..

انتفضت (إنجي) على صوت النار وافاقت من شرودها ملتفتة
للخلف تبحث عن نفسها..
فوجدتها على الارض وثوبها الابيض ملطخ بالدماء..
فسارعت انفاسها وحدقت فيها في قلق، تريد أن تعرف إن كانت
ماتت ام مازالت على قيد الحياة..
وما أن راتها تقف بصعوبة وتهرب ثانية والدماء تنزف منها حتى
هدأت انفاسها..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

لكن فوجئت بصوت بالقرب من اذنها، صوت تعرفه جيداً وتحفظه
عن ظهر قلب..

صوت سحب الرصاصة في بيت النار، فأدركت أن (مراد) سيطلق
عليها النار مرة ثانية..

التفتت بسرعة امامها لترى ماذا سيفعل..

فوجدته امامها..

بنفس النظرة الشرسة والابتسامة الباردة..

لكن ليس صورة في رؤيا أو حلم تراه وهي صاحبة..

بل بلحمه ودمه يقف في مواجهتها تمامًا مصوبًا مسدسه إلى رأسها..
«(مراد)»..

خرج اسمه من بين شفيتها وهي تحدق فيه بعد أن عرفته جيداً..

وكان هو أول من عاد إلى ذاكرتها..



«والتقينا أخيراً».

نطق (مراد) بهذه العبارة وهو ينظر في عيني (إنجي) مباشرة بتحدٍ ثم
تابع قائلاً في ثقة وانتصار:

- ونجحت في أن اجعلك تأتين الي بقدميكِ مرة أخرى..

واقترب منها والصق فوهة المسدس اسفل ذقنها وهو يقول في

شراسة واصرار:

- لكن هذه المرة لن تستطيعي الهرب ابداً..
ثم جذبها من ذراعها بقوة ودفعها امامه للدخل بعنف شديد ولكي
تفادى السقوط استندت على مسند الاريكة التي بالقرب منها..
وعندما لمست يدها الاريكة عادت إليها الصور الحية التي تراها
مرة أخرى..
رأت نفسها على الاريكة و(مراد) يحاول الاعتداء عليها وهي
تقاومه بكل قوتها وتصرخ فيه كي يتعد عنها..
ثم شاهدت نفسها تأخذ مزهرية زجاجية من على المنضدة وتحطمها
على رأسه ..

انفض جسدها مرتعداً وافاقت من شرودها على (مراد) وهو
يحتضنها من الخلف ويحيطها بذراعيه، والمسدس في يده الملتفة
حولها وهو يضمها إليه، ويلصق وجهه في عنقها هامساً في اذنها:

- على الرغم من كل شيء.. لا استطيع أن انسى تلك الليلة التي
جمعتنا في هذه الفيلا أول مرة.. دخلت معي عبر هذا الباب مرتدية
ذلك الثوب الابيض لي أنا.. كنت اسعد إنسان في العالم حين وافقت
على زواجنا..

على الرغم من الخوف الذي ملاً قلبها وهي ترى نفسها وحيدة معه
في قلب المكان، وبدت الفيلا لها مخيفة جداً كالبيوت التي تظهر في
افلام الرعب، إلا أنها ازدرت لعابها في صعوبة وتمالكت نفسها وهي
تقول بصوت خافت:

- ولماذا لم نتزوج!!؟

اجابها قائلاً بصوت هادىء للغاية:

- لا أعرف.. كل شيء كان على مايرام حتى جاءتك تلك المكالمة الغامضة..

رددت (إنجي) في شروود: «مكالمة!!».

او ما (مراد) برأسه ايجاباً وهو يقول:

- أجل.. مكالمة طويلة استمعت لها كثيراً وأنا اتصل بـ (عصام) ليحضر الشيخ وبعض الاصدقاء لنكتب العقد ونحتفل و...

وتوقفت عن سماعه فجأة حيث علا على صوته صوت هاتفها المحمول ولمرة أخرى رأت نفسها تجلس على الاريقة وتتحدث في الهاتف وتسمع صوتاً يقول لها..

«رجاءً يا (إنجي).. لا تقدمي على خطوة قد تندمي عليها طوال حياتك فيما بعد.. الأمر لا يستحق ذلك ولا أحد من كل هؤلاء يستحق تصحيتك حتى عمى (طاهر).. اقسم لك أنه ليس اباك يا (إنجي).. اعترف أنني أخطأت لأنني لم اصارحك بالحقيقة كاملة.. لكني على استعداد أن اصلح خطأي واخبرك بكل شيء.. فقط اخبريني أين أنت بالله عليك.. أنا ساتي إليك فوراً.. ولن اسمح لأحد أن يمسك بسوء أبداً.. رجاءً ردي علي ولا تصمتي هكذا.. (إنجي) اخبريني أين أنت.. أنا لست ابن عمك (إيهاب) أو صديقك فقط.. أنا..».

وافاقت من شروودها للحظة وهي تتمتم دون أن تشعر:

- (إيهاب)!!

وعادت إليها صور (إيهاب) امامها حين التقته في المزرعة ثم صور أخرى وهي معه تضرب النار في مضمار الرماية، وصور وهما يخرجان معًا ويضحكان معًا، ثم رأت نفسها تتشاجر معه في شقته وتتركه وتذهب غاضبة إلى (مراد)..

وفجأة رأت نفسها في نفس المكان الذي تقف فيه الآن داخل الفيلا تتشاجر مع (مراد)، تريد الرحيل وهي تخبره أن عليهما أن يؤجلا فكرة الزواج الآن، فهي لن تتزوج بمثل هذه الطريقة ولا بد من موافقة وحضور والدها (طاهر) وعمل زفاف كبير يليق بها، فاعترض طريقها رافضًا تأجيل الزواج ووعدها أن ينفذ كل ماتريد فيما بعد أما الآن عليهما أن يتمم الزواج كي لا يفضح أباهما كما اتفقا، لكنها اصرت على الرفض والذهاب ..

اشتد الخلاف بينهما واشتعلت المشاجرة مع اصرارها على الرحيل ..

حاول أن يمنعها بالقوة ويأخذها بين ذراعيه بالقوة فاحتدت عليه اكثر ودفعته بيديها من صدره ..

وهوت بيدها على وجهه بصفعة قوية جعلته يقف مصدومًا للحظة حتى القت في وجهه الكلمة التي جعلت بركان غضبه وحقده ينفجر في وجهها ..

«أنت احقر من أن تكون زوجًا لخادمتي .. ولن أكون لك ولو كنت اخر رجل في العالم».

عندئذ رد إليها الصفعة بقوة وعنف واسقطها على الاربيكة و..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ارتعد جسدها بقوة وافاقت من شرورها على (مراد) وهو يديرها نحوه فجأة وينهال بالقبلات على رأسها وشعرها ووجهها، وهو يردد كلمات الحب والعشق في جنون، فصرخت فيه بأن يتعد عنها وهي تبعد يده في عصبية، ورفعت يدها لتصفعه على وجهه في غضب غير مبالية بالمسدس في يده وهي تصرخ غاضبة:

- حيوان

امسك (مراد) معصمها بقوة قبل أن تصل يدها إلى وجهه ثم لوى ذراعها خلف ظهرها بقوة وعنف بطريقة جعلتها تتأوه في الم على الرغم منها وهو يصرخ فيها:

- هذه المرة غير كل مرة يا حبيبتى.. ويدك هذه سأقطعها لك إن رفعتها ثانية.. اتفهمين!!

مع كلمته الأخيرة لوى معصمها وذراعها أكثر في عنف فصرخت في الم، في تلك اللحظة رن هاتفه المحمول رنة مخصصة لرقم امه (نوال) فأسرع يجيب اتصالها وهو يقول بعصبية شديدة:

- ما الأمر!!!

اتاه صوت امه مذعورًا قلقًا وهي تقول:

- الشرطة في الخارج يا (مراد)..

انتبه (مراد) فجأة إلى ما تقول ونظر بسرعة من النافذة الكبيرة إلى الحديقة فلم يجد أحدًا لكن سمع بعض الخطوات والحركة المريبة من بعيد ونوال تقول:

- رأيتهم في الكاميرا.. انهم يطوقون سور الفيلا من الخارج.. هيا إلى النفق بسرعة..

اغلق (مراد) الهاتف وهو يقول في غضب:

- اللعنة!!... لقد عادوا ثانية..

والصق فوهة مسدسه في رأس (إنجي) وهو يقول في غضب:

- لو اصدرت صوتاً واحداً سأفجر رأسك..

ودفعها امامه بقوة قائلاً: «هيا».

دفعها امامه إلى المطبخ ومد يده بسرعة على لوحة المفاتيح ليقطع الكهرباء والاضاءة عن المكان كله، ثم فتح باب الخدم الخلفى ودفعها امامه ليخرجا عبره من المطبخ إلى جراج السيارة الخلفي حيث كانت تتوسط الجراج سيارة ميكروباص بيضاء قديمة يغطيها التراب بكثافة واطاراتها الاربعة خالية من الهواء، منبعجة، وملتصقة في الارض..

سمع (مراد) صوت اقدام تقترب من المكان فأسرع يفتح باب السيارة الميكروباص ويدفع (إنجي) امامه بداخلها وسط دهشتها العارمة ثم دخل السيارة واغلق بابها خلفهما قبل ثوانٍ من دخول قوات الاقتحام للجراج

وحين فتح الضابط باب الميكروباص لم يجد أحداً حيث وكان (مراد) و(إنجي) قد اختفيا..

وكان الارض قد انشقت وابتلعتهما..



(58)

(المواجهة الثانية)

«ماذا تقصد بـ (ليس لها أي اثر)!!.. هل انشقت الأرض
وابتلعتها!!!».

قال (إيهاب) ذلك في عصبية لمن يحدثه في الهاتف المحمول وهو
يتحرك بانفعال واسمته إلى من يحدثه للحظات ثم قال:
- أنا متأكد أنها لم تخرج من الفيلا.. حسناً حسناً.. دعوا هذا الأمر
لي..

انهى (إيهاب) المكالمة ونظر إلى (شريف) و(خالد) الواقفين امامه
عند شاطئ بحر العجمي فقال (خالد) في قلق:
- ماذا يقصدون بليس لها أثر!! ألم يخبروك منذ قليل أن فتاة تشبهها
دخلت الفيلا!!

قال (إيهاب) في حيرة:
- فتشوا الفيلا مرتين شبراً شبراً.. المرة الأولى بحثاً عن (مراد)
و(هاني).. والمرة الثانية بحثاً عن (إنجي).. ولم يجدوا أثراً لأحد..
أي أحد..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group 446

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

نظر (خالد) إلى (إيهاب) في صمت وبدأ قلبه يخفق من القلق أما (شريف) فقد قال وهو يفكر:

- هذه الفيلا لها مخرج سري..

التفت (إيهاب) و(خالد) إليه في اهتمام فتابع هو قائلاً:

- لماذا يشتري (طاهر) فيلا قديمة وفي شارع منعزل كهذا ويدفع الالاف ليجدد ديكوراتها وهو بإمكانه أن يشتري قصرًا على البحر مباشرة!! ويملك قرية سياحية ضخمة في الساحل الشمالي واخرى في شرم الشيخ!! ما حاجته إلى هذه الفيلا!! ولماذا يعطيها لـ (مراد)!!
اهتم (إيهاب) بكلام والده وانتبه إلى نقطة هامة قائلاً:

- ولم يقبل (مراد) بها وهي لا تساوي شيئاً في ثروة عمه التي يريدونها كلها!!

قال (خالد) وهو يفكر ايضاً:

- وليس بها حراسة أو عمال.. أو فيها ولا يراهم أحد... واغلب الوقت مهجورة كبيوت الرعب!!
ثم تابع في تهكم:

- مكان كهذا يصلح مخزناً أو وكرًا لعصابة..

نظر (إيهاب) و(شريف) إلى (خالد) في اهتمام بالغ وكأنه وضع يده على نقطة كانت غائبة عن الجميع، ثم تبادل الاثنان نظرة ما فقال (خالد) في تساؤل:

- ما الأمر!!!

تمتم (إيهاب) قائلاً: «نفق العجمي».

سأله (شريف): «ماذا؟!!!».

قال (إيهاب) موضحاً:

- (نفق العجمي).. تردد هذا الاسم كثيراً بين (مراد) و(رفعت) وعمي في تسجيلاتنا لهم.. ولم نستطع أن نعرف ماذا يقصدون به..
وحين اكتشفنا امر هذه الفيلا راقبناها كثيراً ولم نر فيها سوى (مراد) يدخل ويخرج منها كل اسبوع مع امرأه!!
قال (شريف) في صرامة:

- اريد خارطة هذه الفيلا من الخارج بكل ما حولها من كل الاتجاهات..
واريد أن اراها بنفسى..



شعرت (إنجي) بسعادة بالغة حين رأت (هاني) امامها على الرغم من أنه كان مقيداً ومكتمماً لكن كان يكفيها أن تراه مازال حيّاً وبخير، فأسرعت نحوه في لهفة تطمئن عليه لكن (مراد) جذبها من ذراعها بعيداً عنه ودفعها نحو اريكة صغيرة في اخر الحجرة..

نظر (هاني) إليه في غضب شديد وود لو أنه استطاع أن يتخلص من هذه القيود ليحطم انفه ويهشم وجهه، أما (إنجي) فقد اخذت تنظر حولها في ذهول لا تصدق ما تراه داخل النفق الذي اخذها (مراد) إليه..

حجرة مجهزة بالاضاءة والتهوية وبعض المفروشات والادوات، نصفها يشبه شقة صغيرة والنصف الاخر مكوم فيه صناديق وحقائب مغلقة، واندهشت أنها لم تر الصور الحية التي اصبحت تتكرر امامها من وقت لآخر والتي ازدادت منذ أن دخلت الفيلا، وبعد لحظات من التفكير ادركت أنها لا تعرف شيئاً عن هذا المكان ولم تره من قبل ولذلك ليس له اية صورة في مخيلتها أو ذاكرتها..

توجه (مراد) إلى المكتب وادار (اللاب توب) نحوه وأخذ يتابع رجال الشرطة وهم يفتشون ويبحثون في الفيلا للمرة الثانية بينما كانت امه (نوال) توبخه بشدة على ضعفه المتكرر امام (إنجي) الذي جعله يكشف نفسه بحماقة وحذرتة من الاستمرار في حماقاته واندفاعه دون تفكير أو عقل إذ ستكون العواقب وخيمة وقد يضيع كل ما خطط له طول العمر هباءً، وتركها هو تتحدث غير مهتم بما تقول وهو يراقب الشاشة حتى شاهد رحيل قوات الاقتحام من المكان وهم يجرون اذيال الخيبة خلفهم، وعندئذ امسك بهاتفه المحمول واتصل بمساعده وصديقه (عصام) وقال له بنبرة امرأة:

- أحضر الثلاثجة وافتح البار حالاً.. سنتحرك..

استمع برهة لـ (عصام) ثم رد عليه قائلاً في حزم:

- لا.. سنغير الخطة.. سأذهب مباشرة إلى (نفق العلمين) وأنت اريدك أن تنتظر عند القرية إلى أن تصل الثلاثجات.. ابلغني بمجرد دخولها.. كي ارسل المفاجأة إلى (طاهر) وشركائه.. ثم الحق بي على الفور.. وانتبه جيداً.. واحذر أن يراقبك احد..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

واغلق الاتصال ووقف يستعد للرحيل فسألته (نوال) في دهشة
وقلق عن سبب تغير خطته وذهابه إلى ذلك المكان!!
فقال في هدوء:

- ابن عمي الشهيد وأصداؤه يصرون على الدخول في اللعبة بيني
وبين (طاهر).. ليكن.. سأتركهم يفعلون لكن بطريقتي أنا..
سألته في قلق: «ماذا ستفعل؟».

توجه نحو (هاني) وأخذ يتفقد مقعده ويتأكد أنه مقيد جيداً وهو يقول:
- سنذهب إلى (نفق العلمين).. وسأرسل مفاجأة لـ (طاهر) في قريته..
قالت (نوال) في قلق بالغ: «احذر منه يا (مراد)».

نظر إليها في صمت ثم نظر إلى (هاني) قائلاً في تهكم:
- إن كان حظك جيداً سيجدونك حياً.. أما لو كان غير ذلك..

وربت على كتفه وهو ينظر إليه في شماته وظفر ثم توجه نحو
(إنجي) فشعر أنها كانت تمسك شيئاً في يدها واخفته حين اقترب منها
فنظر إليها في شك وهو يسألها ماذا تفعل؟، فردت عليه في برود أنها
لا تفعل شيئاً وتعمدت أن تلوح بكفيها كي يراها فارغين، وحين لم
يجد شيئاً معها تجاهل الأمر وجذبها من ذراعها بقوة ورفع مسدسه امام
وجهها وحذرها من أن تقوم بأية حركة غريبة ثم قال لأمه في صرامة:

- كوني على استعداد.. بعد ربع ساعة ستصل سيارة عند البار..
ستأخذك إلى الفندق وستنتظري هناك حتى اتصل بك.. يوجد مسدس
في درج المكتب..

واشار نحو (هانى) قائلاً في حزم:

- يوجد مسدس في درج المكتب.. إن قام باى حركة اقتليه..

نظرت إليه (إنجي) غير مصدقة ثم ادارت عينها في قلق نحو (هانى) الذي كان واضحاً على وجهه القلق ايضاً، وقبل أن تفكر (إنجي) في شيء اخر دفعها (مراد) امامه في ممر جانبي من الحجرة، ضيق، مظلم، يشبه النفق، وظل يدفعها امامه ويسير بها حتى ضاع تأثير ضوء الحجرة..

واختفى الاثنان في الظلام.. بين الجدران..



دخل (إيهاب) الفيلا حاملاً سلاحه وفي وضع تأهب واستعداد حتى تأكد من خلو المكان ثم اشار إلى (شريف) و(خالد) بالدخول، وبعد أن دخل (خالد) أخذ الثلاثة يفتشون الفيلا شبراً شبراً وحين لم يعثروا على شيء أو على أي مخارج سرية وقفوا في منتصف الردهة يدرسون الامر معاً في تفكير دقيق، وعندئذ لمح (شريف) كاميرا صغيرة معلقة بطريقة خفية بين ديكورات الحائط فاقرب منها ونظر إليها عن قرب، ثم اخبر (إيهاب) أن هذه الكاميرات هي سبب كشف القوات قبل دخولها ولا بد أنه يوجد غيرها في الخارج وفي الداخل..

وفجأة شعر (خالد) بذبذبات هاتفه المحمول بعد أن اغلق صوته فنظر إلى الشاشة بسرعة، وما أن نظر إليها حتى قال في لهفة:

- رسالة من (إنجي)..

اقترب منه الاثنان في اهتمام فقرأ الرسالة قائلاً:
- اذهب إلى السيارة القديمة.. واتصل بي بعد مرور 10 دقائق من
تلقيك الرسالة..

تمتم (شريف) في تساؤل: «أي سيارة!!».

اجابه (إيهاب) في حماس:

- رأيت سيارة ميكرو باص قديمة في الجراج الخلفي ومدخله من
باب الخدم في المطبخ..
(شريف): «هيا بسرعة».
وانطلق الثلاثة ركضاً إلى الجراج..

وفي تلك الاثناء كانت (نوال) قد هرولت هاربة عبر الممر المظلم
بعد أن شاهدت على شاشة اللاب توب (إيهاب) وهو يدخل الفيلا،
فتركت (هاني) مقيداً في النفق يواجه مصيره واسرعت تنجو بنفسها..
أما (هاني) فقد كادَ يجن وهو يرى عبر اللاب توب الذي امامه على
المكتب (خالد) ومن معه يبحثون في الفيلا ولا يستطيعون الوصول
إليه فأخذ يحاول أن يقف بالمقعد ويضربه في الارض كي يصدر أي
صوت وهو يحاول أن يصرخ، لكن صرخاته كانت تخرج مكتومة..

وقف (خالد) و(إيهاب) ووالده ينظرون إلى السيارة الميكرو باص
في تساؤل ودهشة حتى رأى (إيهاب) اثار اصابع على باب السيارة
فاشار إليها وهو يقول لهما:

- انظرا إلى الاثر.. من المؤكد أن هذه السيارة التي قصدتها (إنجي) لا يوجد غيرها..

فتح (خالد) باب السيارة لينظروا فيها لكنهم لم يجدوا شيئاً فدخلها (شريف) ليفحصها من الداخل ولم يجد شيئاً ايضاً فنظر إلى (خالد) قائلاً:
- اتصل بـ (إنجي) يا (خالد).. الآن..



ارتفع صوت هاتف (إنجي) داخل الحجرة «النفق» فنظر (هاني) بسرعة نحو مصدر الصوت ليجد الهاتف على الارض بجوار الاريكة فعلم أن (إنجي) كانت تفعل به شيئاً ما والقتة على الارض كي لا يراه (مراد) في يدها، ثم عاد ينظر إلى الشاشة وشاهد (خالد) يدخل السيارة الميكروباص، فأخذ يحاول أن يصدر اصواتاً بغمه أو يضرب المقعد في الارض كي يصل صوته إلى اخيه..

سمع (خالد) صوت الهاتف ضعيفاً جداً لكنه تمكن من تميزه ومعرفته، لكن ما اذهله ولم يعرف كيف يفسره أن الصوت كان قادماً من أسفل السيارة..

من تحت الأرض..

انحنى (شريف) يضع اذنه على ارض السيارة فوجد الصوت اصبح واضحاً اكثر ومختلطاً بصوت خبطات متتالية وقال (خالد) غير مصدق:

- الصوت قادم من تحت الأرض!!!

أخذ (شريف) يبحث عن فتحة في باطن السيارة أو اسفل مقاعدها حتى وجد المقعد الكبير يتحرك في يده ووجد خطأ في الارض حوله

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

على شكل مربع له مكان ليفتح بمفتاح، فحاول أن يرفع المقعد ويفتح ذلك المربع اسفله لكنه لم يستطع وكان مغلقاً باحكام، عندئذ اخرج (إيهاب) سلاحه وهو يقول:

- ابتعدا..

تراجع (خالد) و(شريف) قليلاً واطلق الرصاص على مكان المفتاح حتى حطم القفل تماماً..

ومع صوت اطلاق النار أخذ (هاني) ينظر لأعلى ويزيد من حركته ليصدر صوتاً اعلى كي يصلوا إليه بينما رفع (شريف) و(إيهاب) المقعد والغطاء المربع الذي اسفله ليجدا تحته فتحة لممر ضيق يوصل بسلاالم صغيرة لاسفل الحجرة فنزل (إيهاب) أولاً في حذر شاهرا سلاحه امامه وخلفه (خالد) وبعدهما (شريف)..

لم يكذ (خالد) يلمح (هاني) حتى صاح باسمه في لهفة واسرع إليه يطمئن عليه ويحل قيوده وفمه بينما أخذ (إيهاب) يتفقد الحجرة بسرعة أما (شريف) فقد توقف عند منتصف السلم عندما صاح (هاني) في انفعال بمجرد أن تحرر فمه:

- اسرعوا خلف تلك المرأة هي تعرف أين ذهب (مراد) بـ(إنجي)..
سأله (إيهاب) بسرعة:

- أين هي؟! !!

اشار (هاني) برأسه نحو ممر جانبي في النفق و(خالد) مازال يحل قيوده وهو ينصت إليه في قلق عندما قال:

- من هنا.. يوجد مخرج في اخر هذا الممر.. خرج (مراد) منه ومعه (إنجي).. وخرجت منه امه حين رأتكم من خلال الكاميرا.. هربت حالاً.. اسرعوا..

نظر (إيهاب) إلى (شريف) قائلاً:

- هذا الممر سيقود لمكان من اثنين في الجهة الاخرى.. أما المقهى وأما المنزل الصغير القديم!!

وقف (هاني) بعد أن حُلت قيوده وقال وهو يلتقط انفاسه بصعوبة:
- (مراد) قال في الهاتف لرجل اسمه (عصام).. احضر الثلاجة وافتح البار..
« البار كافيه».

نطق بهذه الجملة الثلاثة معاً في نفس واحد، (خالد) و(إيهاب) و(شريف)..

نظر إليهم (هاني) في استفهام بينما اسرع (شريف) و(إيهاب) يتحركان في لحظة واحدة..

صعد (شريف) من حيث ما دخلوا وخرج من السيارة واسرع راکضاً ليغادر الفيلا، أما (إيهاب) فقد اسرع داخل الممر الضيق تحت الأرض حيث اشار (هاني) وهو يتحدث في جهازه اللاسلكي:
- تحرك بالقوة إلى المقهى الذي خلف فيلا (مراد).. اريد تطويق المنطقة بالكامل..

ثم اضاء كشاف اضاءة صغيراً في يده وتقدم في طريقه رافعاً سلاحه..



«هل أنت بخير؟».

قال (خالد) ذلك في لهفة وهو يجذب (هاني) نحوه ويضمه إليه
فعانقه (هاني) وربت على ظهره مطمئناً وهو يقول:

- لا تخف.. أنا بخير..

ثم ابتعد عنه وامسك بذراعيه قائلاً في قلق:

- المهم الآن (إنجي).. ذلك الوغد الذي اخذها لا يبدو طبيعياً يا
(خالد).. هذا المجنون خطر عليها..

ازداد قلق وخوف (خالد) مع سماعه كلام (هاني) وقال في توتر:

- أين اخذها؟!!!

توجه (هاني) نحو اللاب توب وأخذ يعيد لقطات الفيديو الذي
صورته الكاميرا وهو يقول:

- لا اعرف لكن سمعته يقول لـ امه اسماً غريباً.. ويبدو أنها تعرفه..

وقف (خالد) بجواره ونظر إلى الشاشة قائلاً:

- ماذا تفعل!!

ضغط (هاني) على بعض المفاتيح وهو يتابع الفيديو في اهتمام
وتركيز قائلاً:

- ابحث عن الرجل الذي ساعد (مراد) في خطفي.. أتى إلى الفيلا
ودخل إلى هنا.. أي يعرف كل شيء عنه.. اسمه (عصام).. وسماعته
يقول له في الهاتف أن ينتظر عند القرية حتى تصل الثلجات كي يرسل
مفاجأة إلى (طاهر) و..

واشار إلى الشاشة قائلاً في حماس:

- هذا هو..

دقق (خالد) في ملامح (عصام) وشكله للحظات ثم تغيرت ملامحه حين حرك (هاني) التسجيل إلى لقطة أخرى

فأوقفه وهو يحدق في الشاشة قائلاً:

- انتظر.. هذه (إنجي)..

لم يكن (هاني) يريد أن يرى (خالد) ما حدث لكنه لم يستطع منعه أيضاً فأطرق في صمت وضيّق، بينما راقب (خالد) الفيديو وشاهد ما حدث من (مراد) مع (إنجي) وهو يضغط على قبضته محاولاً السيطرة على غضبه بقدر الامكان ثم قال لـ (هاني) بصوت صارم:

- قلت أين سينتظر هذا الرجل!؟



وصل (شريف) امام المقهى المسمى بـ «البار كافيه» ووقف يتأمل المكان بسرعة فوجده خاليًا من الزبائن على الرغم من أن هذا الوقت يعد وقت الذروة لزوار المقاهي في المساء، ولمح على اليسار امام الرصيف سيارة نصف نقل لها صندوق مثل التي تنقل البضائع الغذائية، فتقدم وصعد السلم ودخل المقهى ولم يكن معه سلاحٌ، وأخذ يدقق النظر سريعاً في كل صغيرة وكبيرة في المكان، ولاحظ أن احد عمالها يقوم بمسح الأرض على الرغم من أنها نظيفة، ولا يبدو جسده كعامل في مقهى بل اقرب إلى مدرب لرياضة كمال اجسام..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

رأى العامل (شريف) وهو يدخل المقهى ويقف في منتصفه ويبحث بعينه عن شيء في المكان، وكان بالفعل يبحث عن (نوال) أو عن طريق يقوده إليها في الممر لكنه توقف وانتبه إلى العامل الذي ترك الممسحة جانباً وتوجه نحوه بعضلاته المفتولة قائلاً بصوت اجش:

- الكافيه مغلق للنظافة..

نظر إليه (شريف) في هدوء دون أي تعبيرات على وجهه ثم فاجأه بالرد عليه بضربة واحدة..

ضَرَبَهُ بيده ضربة غير عادية في حنجرته، بقوة جعلته يتراجع للخلف ويمسك بعنقه مختنقاً ومتألماً بشدة وقبل أن يدرك ما حدث معه جذبته (شريف) نحوه بسرعة ليضرب وجهه ورأسه بقوة في العمود الحديدي الذي على يمينه فسقط الضخم على الارض ساكناً..

« الكافيه مغلق للأبد».

قالها (شريف) في صرامة وهدوء وهو يعبر من فوق الجثة المفتولة العضلات التي اسقطها عند قدميه في ثوانٍ قليلة، ثم تابع طريقه باحثاً عن مخرج اخر للمكان ولم ير الرجل الذي نزل من سيارة بضائع الاغذية ودخل خلفه في بطء وحذر مخفياً خلف ظهره مسدس كبير..



«قف مكانك».

صاح (إيهاب) بتلك العبارة وهو يصوب مسدسه نحو (نوال) التي رآها على اعتاب باب في اخر الممر وحين رآته عبرت الباب إلى حجرة أخرى واغلقته خلفها باحكام ثم اسرعت إلى سلم حديدي ملتصق بالجدار

ينتهي عند فتحة مربعة كبيرة في سقف الحجرة، صعده بسرعة من شدة الذعر والقلق، وخرجت من الفتحة المربعة إلى حجرة أخرى اشبه بمخزن مليء بالاشياء القديمة والمحطمة وبها باب يوصل إلى مطبخ المقهى ..

ولم تكد تخرج من الفتحة حتى سمعت صوت اطلاق النار على باب الحجرة السفلية فعلمت أن (إيهاب) يحاول كسر الباب ليتبعها، فاسرعت مهرولة تفتح الباب الذي امامها وخرجت إلى مطبخ المقهى وهي تنظر خلفها في ذعر وقلق من أن يصل إليها (إيهاب) ويمسك بها حتى وصلت إلى مخرج المطبخ إلى المقهى و..

لم تخرج..

تسمرت في مكانها وصرخت مر تعدة حين فوجئت بشخص امامها يسد الطريق عليها و..

اتسعت عيناها في ذهول شديد واخذت شفاهها ترتعش من هول الصدمة.. فقد كانت هذه أول مرة ترى فيها ميتاً يقف امامها بلحمه ودمه.. وعلى وجهه ابتسامة باردة تخفي خلفها الموت..



اخذت (نوال) تتراجع للخلف في بطء وجسدها كله يرتعد من الهلع وهي تقول بشفاه مرتعشة:

- ش... ش... (شريف)!!!..

تقدم نحوها (شريف) قائلاً في هدوء:

- نعم (شريف) يا (نوال).. يا زوجة اخي.. (شريف) الذي تأمرت

عليه مع أخي (طاهر)..

هزت رأسها نافية وهو تنتفض رعباً وتقول غير مصدقة:

- مستحيل .. مستحيل .. أنت ميت .. ميت .. ميت

نظر إليها في صرامة قائلاً:

- هناك طريقة واحدة لتتأكد إن كنت ميتاً ام حياً ..

وهوى على وجهها بصفعة قوية اطاحت بها واسقطتها أرضاً وهي تصرخ من الألم وهول الصدمة ..

وقبل أن تستوعب ما رأت أو ما حدث لها صرخت مرة أخرى متألمة عندما انحنى (شريف) وجذبها من شعرها بقوة ليجبرها على الوقوف ودفعها امامه، وعند العتبة بين المطبخ والمقهى فوجيء بسائق سيارة الاغذية يقف على بُعد امتار قليلة امامه ويشهر مسدسه الكبير في وجهه .. وفجأة رج صوت الرصاص المكان ..

انطلقت رصاصة من خلف (شريف) وشعر بها تمر بجوار اذنه لتتخطاه وتصيب كتف الرجل، فنظر (شريف) خلفه بسرعة ليجد ولده (إيهاب) وسلاحه في يده مصوبٌ نحو الرجل الذي في مواجهته، وفي نفس اللحظة اقتحم المكان رجال الامن المركزي وامره احد الضباط أن يلقي سلاحه لكن الرجل التفت نحوهم واطلق الرصاص بشكل عشوائي بسبب ارتبائه واصابته في كتفه، مما دفع الضباط قائد المجموعة إلى تفريغ طلقاته في صدره ويسقطه قتيلاً قبل أن يقتل احداً من رجاله ..

« كدت أن تطيح بـ اذني!! »

قال (شريف) ذلك لـ (إيهاب) لحظة توقف اطلاق النار فاشار

(إيهاب) إلى الرجل القاتل وهو يقول مبتسماً في برود:

- كاد أن يطيح برأسك... اذنك أم رأسك؟!
ثم تركه ينظر إليه متعجباً في صمت وذهب إلى زملائه الذين انتشروا
في المكان وخلال دقائق قليلة
كانت القوة قد سيطرت على المكان كله وما حوله..



وقف (إيهاب) خارج المقهى يتابع مع زملائه تمشيط المكان كله
داخل المقهى وخارجه وأمر أحدهم عبر اللاسلكي بأن يساعد (هاني)
في الخروج من الحجرة أسفل الفيلا، وعندئذ أخبره أحد الضابط
عبر اللاسلكي أن الصناديق والحقائب الموجودة في الحجرة تحت
الأرض كلها مليئة بمخدر الهرويين والسلاح والذخيرة الحية، فأمره
(إيهاب) بتفتيش كل الحجرات السرية في الأسفل عند الفيلا والمباني
الأخرى المحيطة بها، وإثناء متابعته لفريق العمل ارتفع رنين هاتفه،
ونظر إليه ووجد رقماً غريباً لا يعرفه، فرد على الاتصال ليفاجأ بمكالمة
من شخص يوصل إليه رسالة من (مراد)..

أما (شريف) فكان يجلس على مقعد داخل المقهى، وينظر في
صمت إلى (نوال) التي كانت جالسة أمامه وهي تبكي في انهيار، ولا
تستطيع مواجهته بعينيها فقال في صرامة:

- لِمَ تبكي يا (نوال)؟! هل تذكرت ما فعلنا من اجلكِ أنا و(أميرة)
رحمها الله!!

نظرت إليه بطرف عينها في حرج ولم تتوقف عن البكاء والنحيب
فاقترب منها وهو يقول في غضب:

- ام تذكرت حين كنتِ تربتين على كتفي بحنان وأنا ادفن ابنتي
بيدي وهي حيه!!!

توقفت عن البكاء ونظرت إليه في ذهول وخوف، فانحنى هو نحوها
اكثر قائلاً:

- أجل عرفت.. وعدت كي اصفي معكم حسابنا جميعاً.. القديم
والجديد..

واشار نحوها بسبابته وهو يقول محذراً في غضب:

- لكن قبل أي شيء اريد اعرف أين إلى أخذ ابنك ابنتي..

حاولت أن تهرب من النظر إليه في خوف شديد ولم يكن ذلك في
صالحها ابداً إذ هوى على وجهها بصفقة قاسية وهو يصرخ فيها:

- تكلمي..

صرخت (نوال) وامسكت وجهها في الم وازداد نحيبها وهي تنظر
إليه في ذعر شديد ثم التفتت إلى (إيهاب) الذي دخل ووقف بجوار
والده عاقداً ساعديه امام صدره وهو ينظر إليها في غضب وكرهية هو
الآخر قائلاً:

- اظننا لن نحتاج إلى تصفية حسابات يا أبى..

نظر إليه (شريف) في صمت بينما تابع هو كلامه:

- (مراد) باع لنا عمي (طاهر) وارسل لي رسالة يخبرني فيها بمكان
وموعد دخول الصفقة إلى قرية الساحل لكن للأسف.. (مراد) لا
يعرف أن عمي غير الخطة كلها لأنه كان يشك فيه من البداية.. وواضح
أن شكه كان في محله.. وبمجرد أن يعرف أن (مراد) خانه وابلغ عنه

سيدفنه حيًا.. وقد يقتل (مراد) عمه حين يتواجهان معًا.. وفي كلتا
الحالتين الاثنان محكوم عليهما بالاعدام..

ابتسم (شريف) في تهكم حين شاهد عينيها تتسع في هلع وتلطم
خديها بعد ما قاله (إيهاب) ثم نظر إليها في احتقار قائلاً:

- هكذا هم الخونة دائماً.. يخونون بعضهم البعض.. ويقتلون
بعضهم أيضاً..

فوجيء بها تمسك بيده وتنحنى عليها تقبلها وهي تصرخ:

- استحلفك بالله يا (شريف).. استحلفك برحمة (اميرة).. برحمة
اخيك (عادل)..

جذب يده منها في حدة وهي تصرخ وترجوه باكية:

- لا تترك (طاهر) يقتل ولدي (مراد).. فليس لي احد غيره في هذا
العالم..

اشاح بوجهه جانباً فواصلت هي صراخها ونحيبها:

- اعلم انى اخطأت في حقك وحق (اميرة) وحق (إنجي) ايضاً..
وأنا مستعدة أن ادفع الثمن لكن (مراد) ليس له ذنب.. (مراد) ضحية
(طاهر).. (طاهر) جنى عليه كما جنى علي وعلى (عادل) اخيك..
أنت تعلم أنه السبب في موت (عادل).. أنا اعرف كم كنت تحبه..
استحلفك برحمته لا تترك (مراد) يموت..

على الرغم من كل ما فعلت (نوال) لكن (إيهاب) اشفق عليها من

انهيارها وكلامها، أما (شريف) فمع ذكر اسم اخيه (عادل) اغرورقت

عيناه بالدموع وهو ينظر إليها في كراهية واحتقار لأنه يعرف أنها تحاول الضغط عليه باستغلال حبه له، ولم تتوقف هي وظلت تبكي وتتوسل:
- أنت الوحيد القادر على حماية ابني من (طاهر).. أنت فقط تقدر على أن تقف في وجهه..

وحاولت أن تجذب يده وتقبلها ثانية وهي تصرخ:
- استحلفك بالله يا (شريف).. لا تترك (طاهر) يقتل ولدى..
اشاح (إيهاب) بوجهه جانباً في ضيق شديد بينما جذب (شريف) يده وهو يصرخ فيها:
- حسنا يكفى.. يكفى..

توقفت عن الصراخ والنحيب وتسارعت انفاسها من فرط الانفعال ونظرت إليه في صمت وهو يقول في صرامة شديدة وغضب:
- سأحضر لك ابنك.. لكن إن وجدته مس شعرة واحدة من (إنجي) أقسم بالله لسوف ادفنه أنا حياً وادفنك معه
لوحت بذراعيها وهي تقول بصوت مرتعش:
(مراد) يستحيل أن يؤذى (إنجي).. هو فقط متهور وارعن.. لكن مع (إنجي) لا.. (مراد) يعشق (إنجي) بجنون.. ولم يحب غيرها منذ صغره و..

صاح فيها (شريف) في غضب:
- صبه يا امرأه.. ولا تذكرى اسم (إنجي) على لسانك امامي..
ارتعدت (نوال) وانكمشت في مكانها صامته بينما ارتفع صوت يقول:

- (إيهاب) بك ..

التفت (إيهاب) و(شريف) نحو مدخل المقهى فوجدا (هاني) يقف مع احد رجال الشرطة الذي قال:

- هو بخير واحضرناه إليك كما امرت ..

وادى التحية العسكرية وذهب بعد أن امره (إيهاب) بالانصراف، فنظر (هاني) إليه قائلاً في عصبية:

- لماذا منعني رجالكم من الذهاب واصروا على احضاري إلى هنا؟ قال (إيهاب) في هدوء:

لأنى امرتهم بذلك و(خالد) سيشرح لك الـ..

وقطع كلامه فجأة حين انتبه إلى عدم وجود (خالد) وقال في تساؤل وشك:

- أين (خالد)!!؟!!

قال (هاني) في قلق: «ذهب لينقذ (إنجي)».

صاح (إيهاب) و(شريف) معاً: «ماذا!!!!».



وقف (شريف) صارخاً:

- كيف يفعل ذلك بمفرده هذا المجنون!!؟!!

قال (إيهاب) في عصبية:

- وكيف سينقذها وهو لا يعرف أين هي!!

اخبرهما (هاني) عن الكلام الذي سمعه من (مراد) وهو يتحدث إلى (عصام) وعن الاماكن التي ذكرها والمكان الذي امر (عصام) أن ينتظره فيه، ثم اخبرهم أن (خالد) حفظ شكل (عصام) من الفيديو وسأل عن المكان الذي سيبتظر فيه، ولم يطق الانتظار بعد أن شاهد الفيديو المسجل لكاميرات المراقبة..

تمتم (إيهاب) في تساؤل: «كاميرا المراقبة!!»

اقترب (شريف) قائلاً في شك: «ماذا رأى (خالد)؟».

لم يكن يعرف (هاني) حقيقة شخصية (شريف) و(إيهاب) وعلاقتهم بـ (إنجي) كان يظن أنهما مجرد ضابطان ساعدا (خالد) في العثور عليه وعلى الرغم من ذلك شعر بالحرج وهو يقول:

- (مراد السمري) كان يحاول الاعتداء على خطيبة (خالد) والتحرش بها..

قال (إيهاب) بصوت منفعِل: «(إنجي) اختي!!».

اتسعت عينا (هاني) في دهشة متمتاً: «اختك!!».

لطمت (نوال) خديها قائلة في حسرة: «يا الهى»

واخذت تبكي مرة أخرى وهي تنهال على خديها بلطمات متتالية ثم توقفت فجأة حين وجدت (شريف) امامها فرفعت عينيها إليه متوسلة، وهالها ما رآته في عينيه من غضب ووعيد وهو يقول:

- سيكون ولدك محظوظاً لو أن (طاهر) قتله قبل أن يقع بين يدي..

وتركها وذهب إلى (إيهاب) كي يغادرا المكان ليلحقا بـ (خالد) لكنه فوجيء بها تركض وتقف امامه وتمسك في ذراعيه باستمامة وعادت إلى بكائها وصراخها وهي تتوسل إليه أن يسامح ولدها وألا يتركه لـ (طاهر)..

لم يستمع (شريف) لها هذه المرة و اراد أن يزيحها من امامه لكنها صرخت:

- لا يا (شريف).. لا تترك ولدي يُقتل بيد ابيه..

تسمر (شريف) في مكانه وضافت عيناه وهو ينظر إليها محاولاً أن يكذب ما سمعته اذنيه وهو يتمتم:

- ماذا!!!

صرخت مرة أخرى في حسرة ومرارة ليس لهما مثيل:

- (مراد) ابن (طاهر)..

اتسعت عينا (إيهاب) و(هاني) في ذهول ودهشة، ونظر إليها (شريف) مصعوقاً وهي ممسكة فيه وتردد في انهيار تام:

- ابن (طاهر).. ابن (طاهر)..

ابن (طاهر)..



ضغط (شريف) على اسنانه في غضب شديد وامسك (نوال) من كتفيها ورجها بيديه وهو يصرخ فيها:

- كيف!!!.. (مراد) ليس ابن (عادل)؟!..!!!

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

هزت رأسها نافية وقالت وسط نحيبها:

- قلت لـ (طاهر) أن الجنين الذي في بطني منه قدمات خوفًا من أن يحاول اجهاضي ثانية.. واخفيت الأمر وهربت.. واقسمت أن انتقم منه وأن احمل اسم (السمري) رغم انفه بعد ما فعله بي.. وبعد شهر طويله فاجأته بزواجي من (عادل).. وظن (عادل) أنني انجبت (مراد) بعد سبعة اشهر من الحمل..

صرخ فيها (شريف) غير مصدق:

- تزوجت من (عادل) وأنت تحمليين في بطنك ابن اخيه!!؟

انهارت في البكاء ثانية دون أن تنطق بكلمة واحدة ووقف (شريف) للحظات ينظر إليها وهو في حالة صدمة، ثم لم يستطع أن يتمالك نفسه اكثر من ذلك كان يود لو أنه يخنقها بيديه فرفع يده ليصنعها وهو يصرخ:

- اي فاجرة أنت!!..

امسك (إيهاب) بيده قبل أن يضربها وهو يقول:

- لا يا أباي.. يكفي..

نظر إليه (شريف) في مرارة فربت (إيهاب) على كتفه بيده الاخرى قائلاً في اسى:

- هي الآن تدفع ثمن ما خططت له طوال عمرها.. الاب والابن في مواجهة بعضهم.. واحدهما سيقتل الاخر.. و عمي (طاهر) ايضاً يجني الآن حصاد افعاله.. كما حرمك من ابنتك.. حُرْم هو ايضاً من ابنه الوحيد

تأثر (شريف) كثيراً بكلام ولده، وشعر بالمرارة والحسرة تمزق قلبه حزناً على اخويه الاثنين، ولم يستطع تحمل رؤية (نوال) امامه فدفعها بعيداً عنه وذهب بعيداً، ولحق به (هاني) في صمت تام وهو ينظر اليهم جميعاً في حيرة محاولاً أن يفهم ولو جزءاً صغيراً مما يحدث..

أمسكت (نوال) بذراع (إيهاب) وتمتمت وهي تبكى في حرارة:

- (إيهاب).. أنت مثل ابني.. افعل شيئاً ارجوك..

نظر إليها (إيهاب) بعينين حزينتين قائلاً:

- اتمنى لو استطيت.. لكنك لم تتركي لأحد شيئاً يفعل له يا زوجة

عمى..

وابعد يديها عنه برفق وهو يكمل:

- وما يحدث لولدك الآن.. هو حصاد ما جناه ابوه وامه..

انهمرت دموعها في غزارة وهي ترفع رأسها إلى السماء في ندم

وحسرة والم..

وأمر (إيهاب) اثنين من رجاله بأن يأخذوها، ثم مضى في طريقه

خلف والده الذي كان يسير في شروود وذهول في حالة صدمة..

لا يعرف ماذا سيواجه في حياته أيضاً من الصدمات والمفاجآت!!

وماذا عليه أن يواجه!! الماضي ام الحاضر!!... و..

توقف في مكانه..

وقرر أن يختار ما سيواجهه هذه المرة.. ولاخر مرة..



(59)

(صيد الخونة)

كان (عصام) يجلس في سيارته على الناحية الاخرى من قرية الساحل السياحية في منتصف طريق الساحل الشمالي مستترًا في الظلام وهو يراقب من بعيد احدى بواباتها الجانبية المخصصة للعاملين والاتوبيسات التي تنقلهم وسيارات نقل البضائع والاغذية إلى القرية، حتى جاء الموعد المحدد الذي ينتظر أن تصل فيه السيارات التي اسمها (مراد) بالثلاجات لانهم ينقلون فيها المواد الغذائية المثلجة، ومر اكثر من ساعة على موعد وصولها ولم تصل، وهذا امر غير معتاد في عملهم، فلقد اعتادوا في كل مرة على الالتزام بجدول زمني محدد وتنفيذه بدقة في تحركاتهم ومع استمراره في الانتظار اتصل بـ (مراد) ليخبره بالامر ..

كان (مراد) في سيارته الجديدة التي لا يعرف احد عنها شيئًا، واشترها سرًا مؤخرًا كي لا يستطيع احد مراقبته كان يجلس في الخلف على الاريكة وبجواره (إنجي) غائبة عن الوعي بعد أن خدرها بمجرد دخولها السيارة، وكان يقود السيارة احد رجال حرسه الخاص والذي اختاره (مراد) لثقتة الكبيرة في ولائه له، ولأنه يعرف جيدًا كيف يتفادى

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group 470

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

الاماكن التي تتواجد فيها اكمنة الشرطة ويحفظ هذا الطريق عن ظهر قلب ..

وفي الطريق تلقى (مراد) مكالمة من (عصام)، فسأله عما فعل بأمر توصيل الرسالة إلى (إيهاب)، فأخبره (عصام) أنه نفذ الأمر كما امره بالضبط لكن ثمة خطب ما في الأمر فلم تصل الثلجات عند القرية في الموعد المحدد لها وإذا هجمت قوات الشرطة على المكان ولم تجد شيئاً سينكشف امرهم لـ (طاهر) دون جدوى ..

اندهش (مراد) حين سمع ذلك وأخذ يفكر في حيرة ومحاولاً إيجاد سبب قد يؤخر وصول الثلجات عن مواعدها، لكن لم يصل إلى شيء فطلب من (عصام) أن ينتظر لبعض الوقت وإن لم تظهر السيارات بعد ذلك، عليه أن يتحرك ويلحق به إلى «نفق العلمين» ..

اغلق (عصام) الهاتف وهو يشعر بالضجر والضييق لأنه سيظل منتظراً في هذا المكان لمزيد من الوقت، ومع احساسه بالملل بدأ يشعر ببعض الاختناق فانزل زجاج نافذته وهو يفر في ضيق وحقن، ثم قام بتشغيل راديو السيارة على صوت منخفض كي لا يشعر بالوقت مع سماعه الاغانى والاخبار ..

وضع سيجارة في فمه وقبل أن يشعلها بولاعته، فوجىء بيد تمتد إليه عبر النافذة للدخل وتحمل ولاعة ذهبية وتشعل سيجارته، فانتفض ملتفتاً بسرعة ليرى من يشعل له السيجارة على جانب طريق وفي هذا الظلام الحالك، لكن قبل أن يدرك شيئاً، كانت قبضة كبيرة تهوى على وجهه بلكمة مفاجئة قوية جداً افقدته وعيه ..

وما أن فقد وعيه حتى فتح (خالد) باب السيارة وجذب (عصام)
خارجها بقوة..

والقى به أرضًا ووقف ينظر إليه بعينين يطل منهما الغضب كحمم
نارية..

تكاد أن تقفز منها مشتعلة..



جلس (هاني) على الأريكة في الخلف داخل السيارة التي كان
يقودها (إيهاب) وبجواره والده (شريف) وقد خيم عليهم صمت
تام وهم في طريقهم إلى قرية الساحل حيث يوجد (طاهر) وشركاؤه
وحيث اتجه (خالد) لبحث عن (عصام)، وذلك بعد أن أخذ (إيهاب)
كل المعلومات التي سمعها (هاني) وأرسلها إلى زملائه للتحري عنها
وجمع معلومات أكثر عن المكان الذي تحدث عنه (مراد) وتوجه إليه
ومعه (إنجي)..

وكان (إيهاب) قبل تحركه قد سأل (نوال) زوجة عمه عن المكان
المسمى بـ (نفق العلمين) فأقسمت له أنها لا تعرف أين يكون هذا
المكان بالضبط لان (مراد) و(طاهر) كانا حريصين على عدم معرفة
أي شخص غيرهم بهذا المكان، وكانت تعتقد أنه في طريق العلمين
نفسه بسبب اسمه لكن (مراد) أخبرها ذات مرة أنه في طريق (الساحل
الشمالي)، وعلى الرغم من غرابة الأمر إلا أن (إيهاب) صدقها لأنه
واثق أنها ما كانت لتخفي عنه شيئًا وهي التي طلبت منه مساعدة (مراد)
وتريد أن يصل إليه قبل أن يصطدم بـ (طاهر)..

وطوال الطريق كان (إيهاب) يفكر في أي مكان من الممكن أن يكون (نفق العلمين) هذا؟!!!

لابد أنه مكان اعدوه خصيصًا لتخزين مهرباتهم، تمامًا كالمكان الذي وجدوه اسفل فيلا (مراد) بالعجمي، فالمكان الذي يمكنهم إخفاء (إنجي) فيه هو أكثر الاماكن أمنًا لإخفاء السلاح والمخدرات.. وماذا لو أن (مراد) كان يخدع امه وكان هذا المكان في طريق (العلمين)!!

فعندما كشفوا الغز (نفق العجمي) عثروا عليه في حى العجمي أسفل الفيلا، وبناء على ذلك لابد أن يكون (نفق العلمين) في طريق (العلمين) أو بالقرب منه، لكن..

ماذا لو كان هناك بالفعل!! كيف سيجده؟!!! سيكون كمن يبحث عن ابرة في اكوام من القش!!

كاد (إيهاب) أن يجنّ من كثرة التفكير وخاصة بعد أن حاول كثيرًا أن يتصل بـ (خالد) لكنه وجد هاتفه مغلقًا، وما كان أمامه إلا أن يتوجه إلى طريق الساحل الشمالي إلى أن يصل هو أو زملاؤه إلى معلومة مؤكدة عن المكان..

أما (شريف)..

فقد كان صامتًا شاردًا يفكر هو الآخر، لكن في المواجهة التي هو بصدها، وفيما عليه أن يفعل...!!

هل عليه أن ينتقد (مراد) فعلاً؟!!!..

أم يتركه يتواجه مع (طاهر) ويترك القدر يخلص منهم جميعاً ما فعلوه به وبزوجته واولاده!!..

وكلما حاول أن ينفض هذه الفكرة عن رأسه، يداهمه صراخ ونحيب (نوال) وتوسلاتها، وهو لا يستطيع في قرارة نفسه أن ينكر أن ظلم (طاهر) لها هو ما ملأ قلبها بالحقد والكراهية وهو ما دفعها إلى عمل كل ذلك كي تنتقم لنفسها ولابنها (مراد) ولأخيه (عادل) الذي مات بحسرتة بسبب (طاهر) ايضاً..

هذا ما جتته عليها رغبة الانتقام الاعمى.. وها هو الآن يفكر هو الاخر في الانتقام!!

فهل يفعل وينتقم للجميع من (طاهر)!!؟!! اخيه الأكبر؟!! أم يتركه لعدالة السماء!!

وظل يفكر حائرًا مهمومًا، لا يعرف أي مسار يختار نحو النهاية!!
..و

قطع شروده وتفكيره وتفكير (إيهاب)، صوت (هاني) الذي اخترق ذلك الصمت الطويل ليعرب عما يجول في خاطره هو الاخر طوال الطريق قائلاً:

- المعذرة.. لكن هل يمكنني أن أسأل سؤالاً؟!!

(إيهاب): «تفضل»..

(هاني): «هل أنت اخو (إنجي) حقاً؟».

(إيهاب): «أجل»..

(هاني): «إذن (مراد) اصبح اِخًا لكما أنت و(إنجي)!!».

(إيهاب): «لا.. (مراد) ابن عمنا».

(هاني): «عمكما مَن !!».

(إيهاب): «(طاهر)..».

(هاني): «وحضرتك ابن مَن !!».

(إيهاب): «(شريف)..».

او مآ (هاني) برأسه متفهمًا وقد ظن أنه بدأ يفهم شيئًا من تلك العقدة
ثم انتبه إلى ثمة خطب في الأمر فقال بنفس الحيرة وفي دهشة:

- أنت ابن (شريف) واخو (إنجي) ابنة (طاهر)!!!؟

تبادل (شريف) و(إيهاب) النظر لبعضهما في صمت إذ انهما
يفهمان مدى صعوبة استعياب الموقف لاي شخص لا يعرف كيف
انعدت هذه العقدة من البداية، ولأنهما لم يجيبا رد (هاني) على نفسه
وهو يقول متفهمًا:

- آه فهمت.. اخوان من الام فقط.. اليس كذلك..

هز (إيهاب) رأسه نافيًا: «لا».

نظر (هاني) إلى عيني (إيهاب) في المرأة الامامية في استنكار
وحيرة بينما تابع (إيهاب):

- أنا و(إنجي) اخوان من ام واحدة وأب واحد..

لم يستطع (هاني) أن يتمالك نفسه وتقدم للامام إلى (إيهاب) ولوح

بيده وهو يقول في ضجر واستنكار:

- أي أب واحد!!!!!!!

اشار (إيهاب) نحو والده قائلاً في هدوء: «(شريف)».

نظر (هاني) نحو (شريف) في حيرة واستنكار وهو يتمتم:

- اهلاً وسهلاً..

لم يلتفت (شريف) إليه ولم ينطق بكلمة واحدة بينما عاد (هاني) يسأل (إيهاب) في استنكار شديد:

- و(طاهر)!!!!؟

اشار (إيهاب) نحو والده ثانية وهو يقول: «أخو (شريف)».

نقل (هاني) بصره بينهما في حيرة ودهشة ثم تراجع للخلف وهو يتمتم بصوت خافت:

- ليتنى ما سألت..

نظر إليه (إيهاب) عبر المرآة الامامية ثم ناوله هاتفه المحمول قائلاً:
- اتصل باسرتك طمئنهم عليك وعلى (خالد).. وابلغهم أن صديقاً
لك سيعيد سيارة (خالد) التي كانت معك إلى المنزل الآن واخبرهم
انك مع (خالد) الآن كي لا يقلقوا..

أخذ (هاني) الهاتف وهو يتمتم:

- وأحضرتم السيارة ايضاً!!

ظل (إيهاب) صامتاً بينما اتصل (هاني) بـ (ياسمين) وطمئنها عليه
وشرح لها بعض ما حدث معه ومع (خالد) باختصار لكن حذرهما الا تخبر
امه بشيء واوصاها أن تتصل به على هذا الرقم إن حدث أي شيء طارئ

ولم يكده ينهى الاتصال حتى رن هاتف (إيهاب) رنة خاصة فمد يده إلى (هاني) الذي ناوله الهاتف بسرعة، وما أن استمع (إيهاب) إلى أول جملة في المكالمة حتى تغيرت ملامح وجهه وغمره الارتياح والسعادة وهو يتمتم:

- حمدًا لله.. حمدًا لله..

نظر إليه (شريف) و(هاني) في تشوق لمعرفة الأمر وتابعاه في اهتمام وهو يكمل المكالمة منصتًا لبضع دقائق ثم قال قبل أن ينهى المكالمة:

- حسنًا أنا على نفس الطريق.. سآتي اليكم حالًا..

سأله (شريف) عن الأمر فقال (إيهاب) مبتسمًا في نشوة وظفر:

- المهمة تمت بنجاح



كان (طاهر) يجوب حجراته ذهابًا وإيابًا في قلق وتوتر ينتظر اتصالاً من (رفعت) كي يطمئن على أن الصفقة تمت وبضاعتهم مرت في سلام كالعمليات السابقة التي قاموا بها، وكان يزداد توترًا وقلقًا مع مرور كل دقيقة حتى مر أكثر من ساعتين على الموعد المحدد لوصول البضاعة حسب الجدول الزمني والخطة الموضوعية لدخولها وتخزينها، ولم يعد يطيق الاحتمال أو الانتظار وبدأ يشك أن ثمة خطب ما في الأمر كله، فقرر أن يخرق القاعدة المتفق عليها وأن يتصل بـ (رفعت) كي يعرف ما حدث لكنه فوجيء باتصال منه..

رد (طاهر) على (رفعت) في لهفة شديدة قائلاً بصوت منفعل:

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisoonSorour

- (رفعت).. أين..
- قاطعته صوت (رفعت) وهو يصرخ في انفعال وتوتر وقلق:
- مصيبة يا (طاهر) بك.. كارثة..
- صرخ (طاهر) في قلق وتوتر شديد:
- ما الذي حدث؟!!
- اتاه صوت (رفعت) منهكاً وهو يصرخ:
- الشرطة هجمت علينا عند التسليم..
- صرخ (طاهر) مصدوماً: «ماذا!!».
- اكمل (رفعت) غير مبالي بصدمة:
- اشتبكنا معهم وقتل عدد من رجالنا وقبضوا على باقى الرجال
وبالكاد هربت أنا.. واختبىء الآن في الصحراء.. وقبضوا على (أكرم)
التركي.. ورجالنا.. من لم يمت منهم سقط في قبضتهم..
- كان (طاهر) يستمع إليه في ذهول وفي حالة صدمة لا يستطيع
استيعاب كلامه ثم قال في توتر:
- و(عدنان).. و..
- قاطعته (رفعت) في انفعال:
- (عدنان) هرب.. ولا اعرف شيئاً عنه..
- امسك (طاهر) رأسه من هول الصدمة وتسارعت انفاسه من فرط
الانفعال لا يستطيع أن يصدق ابداً ما حدث، فقد كان كل شيء مدروساً
بالخطوة وبالثانية، حتى خيانة (مراد) كان يتوقعها وعرف كيف يخدعه

ويغير موعد ومكان تسليم الصفقة قبل أن يغدر به، فقال لـ (رفعت) في عصبية وذهول:

- لكن كيف!! كيف!!؟... حتى (مراد) لم يكن يعرف شيئاً عن الموعد والمكان الجديد!!... اذن كيف!!

اجابه (رفعت) في مرارة:

- لا اعرف.. لكن من المؤكد أن (مراد) له علاقة بالامر..

قال (طاهر) في غضب هادر:

- تبّاً له ذلك الحقود الخائن.. اقسم بالله لا جعلته يدفع الثمن غالياً.. سأدفنه بيدي حياً..

قال (رفعت) في حسرة:

- كان لابد وأن تفعل ذلك قبل هذه العملية.. لكن علينا أن نعرف حجم مصيبتنا الآن.. لقد قتلت ضابطاً.. والرجال المقبوض عليهم يعرفون انى صاحب العملية وسيعترفون علي.. و

صرخ (طاهر) في انفعال بالغ وانهييار:

- ما معنى ذلك!!... هل ضاع كل شيء وانتهى!! صفقتى ضاعت!! الصفقة التي كانت ستنقذ اسمي وسمعتي ومجموعتي من الانهييار!!

صرخ فيه (رفعت) في غضب:

- أنا اقول لك اني قتلت ضابطاً وهارب في الصحراء وأنت لا تفكر الا في نفسك فقط!!... اسمع يا (طاهر) بك.. أنا لست ذراعك اليمين فقط.. أنا اساوي عنقك الآن.. ولن اشق أو اسجن بمفردى.. عليك أن تتصرف وتخرجني من (مصر) بأية طريقة.. وإلا سأهدم المعبد على من فيه..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

قال (طاهر) في ارتباك:

- لا تقل ذلك يا (رفعت).. أنا لن اتخلى عنك أبداً..

صمت (رفعت) برهة ثم قال:

- شكراً يا (طاهر) بك.. وسامحني على انفعالي لم اقصد أن..

قاطعته (طاهر) قائلاً في صرامة:

- لا عليك.. فقط اخبرني أين أنت الآن وسأتي إليك حالا.. فقط

احرص على ألا يراك احد..

وصف له (رفعت) كيف يصل إلى المكان المختبئ فيه فقال له (طاهر):

- لا تقلق يا صديقي.. لن ادعك تُششق أو تدخل السجن.. اعدك بذلك..

وانهى الاتصال وهو ينظر امامه في غضب ويقول في حزم:

- وأنا افي بوعودي..



وقف (هاني) بجوار سيارة (إيهاب) ينظر مشدوهاً إلى المكان المكتظ برجال الشرطة من قوات المكافحة والعمليات الخاصة ورجال الامن المركزي وهم يجمعون المهربين الذين تم القبض عليهم ورجال الاسعاف يحملون جثث القتلى ويسارعون إلى انقاذ الذين مازالوا على قيد الحياة منهم أو من رجال الشرطة، ثم تابع بعينه (إيهاب) وهو يتفقد المكان مع زملائه وينظر في وجوه المقبوض عليهم واحداً واحداً..

عندما انتبه (إيهاب) لعدم وجود (رفعت) و(عدنان) بين المقيدين

سأل زميله الضابط فأخبره أن عدداً قليلاً من المهربين استطاعوا الهرب

اثناء الاشتباك وتبادل اطلاق النار لكن القوات تقوم الآن بتمشيط المنطقة بالكامل ولن يتمكن أي منهم من الهرب، أكد عليه (إيهاب) يحرص على عدم هروب هذين الاثنيين لانهما من الرؤوس الكبيرة لهذه العصابة وهما الدليل على أن (طاهر السمري) هو رأس الافعى والمستورد لهذه الصفقة

كان (شريف) يراقب ما يحدث من بعيد حتى ناداه ولده (إيهاب)، فتوجه إليه عند صناديق السلاح والذخيرة المهربة والتي تم ضبطها، وعندما وصل إليه وقف بجواره ينظر في اهتمام إلى انواع الاسلحة وكمياتها وإلى صناديق الذخيرة، امسك (إيهاب) رصاصة في يده امام وجه والده وهو يقول:

- انظر.. رصاص جديد يخترق الدروع المضادة..

نظر (شريف) إلى (إيهاب) في تساؤل وأخذ منه الرصاصة وحقق فيها وفي رأسها الرفيع المدبب غير مصدق وايهاب يشير نحو زملائه قائلاً:
- هذه الشحنة مرسله لقتلنا..

نظر (شريف) إلى (إيهاب) وزملائه الذين كانوا يتابعون عملهم في جدية واصرار وبعضهم كان يسارع في مساعدة رجال الاسعاف في اسعاف من اصيب منهم ومازال سلاحه في يده، ثم عاد يتتبع إلى (إيهاب) الذي تابع قائلاً:

- لذلك تغاضى (إفرايم) عن اهانة (إنجي) له وجدد التعامل مع (طاهر) ليورد صفقة بدلاً من التي افسدتها (إنجي).. وتظاهر بأنه

يرفض ذلك ودفع (عدنان) إلى أن يكون وسيطاً ويرجوه أن يجدد التعاون مع (طاهر) كي يورد الشحنة إلى مصر بأى شكل..

ثم اشار إلى (أكرم) التركي الذي كان جاثياً على ركبتيه ويده مقيدتان بالاصفاد خلف ظهره بين المهربين واكمل كلامه قائلاً:

- ولاختلاف نوع السلاح واختلاف الهدف من دخوله.. ارسلوا مستر (أكرم) وهو واحد من اكبر موردي السلاح للجماعات الارهابية وتجار المخدرات في اوروبا والشرق والوطن العربي.. أرسلوه كي يوزع الشحنة بمعرفته على اصحابهم من هذه الجماعات داخل مصر وعلى حدودها..

ونظر إلى والده قائلاً في صرامة:

- هذه الشحنة ارسلت لضربنا.. لضرب الامن المصري..

تطلع إليه (شريف) مبتسماً في اعجاب على الرغم من كم الهموم التي يحملها بداخله وامسك بكتفه بقوة وهو يقول:

- احسنت ياسيادة النقيب.. ابن (شريف السمرى) بحق..

ادى (إيهاب) التحية العسكرية لوالده وهو يقول مبتسماً في إعتراز:

- هذا الشبل من ذاك الأسد يا قائدنا..

ثم ترك والده الذي تابعه بعينه في اعجاب وتقدم نحو (أكرم) التركي وانحنى نحوه قائلاً في تهكم واستهزاء:

- ما رأيك الآن مستر (أكرم)!!.. اظن أنه سيكون امامك فرصة

جيدة في السجن لتعيد التاريخ بينكم وبين المصريين..

نظر إليه (أكرم) في سخط ثم اشاح بوجهه جانباً في حنق وضيق بعد أن فشل مخططه هو وعاوانه..

تركه (إيهاب) وأكد على الضباط أن يفعلوا المستحيل كي يمسكوا بـ (رفعت) و(عدنان)، ثم ذهب إلى والده وتوجها معاً إلى (هاني) الذي كان يراقب عمله وعمل زملائه في اعجاب وتأثر وهنأه على نجاح مهمته فقال (إيهاب) بصوت ملء بالمرارة والألم:

- لن اشعر بنجاح شيء حتى اعيد (إنجي).. فلولاها لما استطعت الوصول لنصف هذه النتيجة..

قال (شريف) في حزم به نبرة من الغضب:

- وما زال امامنا (طاهر).. فلن نتركه يفلت بما فعل..

قال (إيهاب) في ضيق:

- للأسف يا أبي.. بدون (رفعت) و(مراد) و(إنجي).. لن تتمكن من ادانة (طاهر) بشكل قاطع.. وسهل جداً على أي محامى نصف محترف أن يخرج من القضية مثل الشعرة من العجين.. حتى فيلا العجسى التي وجدنا فيها السلاح والمخدرات هي ملك لـ (مراد) رسمياً.. ولا احد يعرف مكان (نفق العلمين) سوى (مراد) و(طاهر) و(رفعت).. وسيظل (خالد) و(إنجي) في خطر حتى نجد هذا النفق..

قال (شريف) في اصرار وصرامة:

- اذن ليس امامنا غير أن نمسك بـ (رفعت)..

أو نواجه (طاهر)..



(60)

(قرار بالتصفية)

غادر (طاهر) جناحه الخاص في فندق قريته السياحية في خطوات سريعة ومعه حارساه الشخصيان الاجنبيان ضخما الجثة واثناء توجههم إلى سيارته رن هاتف (طاهر) ذو الرقم الخاص السري الذي اتصل عليه (رفعت) بعد هروبه، وعندما نظر (طاهر) إلى شاشة الموبايل وجد امامه (Private Number) ..

وذلك ما جعله يجيب على الاتصال على الرغم من التوتر الذي يسيطر عليه، فوجد أن (ديفي) هو من يتحدث إليه، (ديفي إفرام)، المورد الاسرائيلي ..

استمع (طاهر) إلى كلام (إفرام) وهو في غاية الضيق والحنق، محرّجًا حائرًا لا يعرف ماذا يقول!!، ثم حاول تهدأته قائلاً:

- لا تقلق مسيو (إفرام) .. ستم التعامل مع كل شيء بحذر وعناية ..
اتاه صوت (إفرام) غاضبًا:

- وماذا عن رجالنا الذين قبض عليهم وقتلوا مسيو (طاهر)!!؟ ..
وماذا عن الصفقة التي ضاعت!!

قال (طاهر) في ارتباك وخرج:

- سنعوض كل هذا مسيو (إفرايم).. أنا أوكد لك ذلك ..

قال (إفرايم) في صرامة وحزم:

- قبل أن تعوض أي شيء عليك أولاً أن تصلح أخطاءك التي
حذرناك منها قبل تنفيذ الصفقة ولم تنصت لنا.. عليك أن تصفى جميع
العناصر المشكوك في ولائها وتنظف الدائرة من حولك.. هذا إن كنت
تريد أن تبدأ معنا بداية جديدة.. سواء في مصر أو خارجها.. اتفهم ما
اقول؟!!!

اجابه (طاهر) قائلاً:

- نعم مسيو (إفرايم).. وأنا ذاهب الآن لاتولى امر (رفعت) اولاً
قبل أن يُقبض عليه وبعد ذلك سأتولى امر (مراد) ..

قاطععه (إفرايم) في صرامة: «و(إنجي)»..

صمت (طاهر) برهة ثم قال في تردد:

- (إنجي) بعيدة عن عملنا تماماً و..

قاطععه (إفرايم) قائلاً:

- (إنجي) اخطر عليك من (مراد) مسيو (طاهر).. وحذرتك من
البداية بعد ما حدث بينى وبينها في تركيا.. الأمر يعود لك في النهاية..
لكن هذا شرطنا..

أما أنت وأما هي..



توقفت السيارة الشيروكي السوداء على ربوة عالية في اخر طريق
الساحل الشمالي في منطقة خالية من القرى السياحية قبل طريق

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

(العلمين)، وهبط منها (خالد)، ووقف بجانب السيارة ينظر إلى المكان اسفل الربوة..

(نفق العلمين)..

عبارة عن ارض صفراء واسعة مربعة بالقرب من الشاطئ محاطة بسور من الطوب، وفي منتصفها مبنى لمصنع أخشاب كبير لكن قديم، حوله حجرات مخازن صغيرة بعضها متآكلة الجدران، وعند جانب السور يوجد مبنى اخر من ثلاثة طوابق والمكان متناثر فيه صناديق واشياء قديمة وبراميل ضخمة، وكل شيء موجود يبدو قديمًا ومهجورًا منذ سنوات، لكن على الرغم من ذلك كان يوجد مصابيح اضاءة خافتة عند السور والبوابة، وكان المبنى الذي يتوسط الارض مضاءً بضوء خافت من الداخل ايضًا..

ذلك هو المكان الذي وصفه (عصام) لـ (خالد) بعد أن اجبره على ذلك بضربه وتقييد قدميه ويديه وتهديده باطلاق الرصاص عليه حتى اعترف له بكل شيء ووصف له الطريق إلى (نفق العلمين) حيث أخذ (مراد) (إنجي)، وبعد ذلك وضعه (خالد) في صندوق سيارته وكمم فمه وقبل أن يغلق الصندوق عليه، حذره من أن يكون قد كذب عليه وخدعه وإلا سيتركه داخل صندوق السيارة في قلب الصحراء إلى أن يعود إليه وعندها سيدفنه في مكانه اسفل سيارته، ثم هوى بكعب مسدسه على وجهه ليفقده وعيه مرة أخرى واغلق عليه، وتركه في نفس المكان حيث كان يراقب قرية (طاهر) وانطلق في طريقه..

أحضر (خالد) من داخل السيارة منظرًا مكبرًا استخدمه عند خروجه للصيد، أخذ يراقب به المكان اكثر ويدقق النظر فيه وكما توقع بالضبط،

كان هناك اشخاص في المكان، يوجد حارسان عند البوابة وشخص اخر عند مدخل المبنى المضاء، ثم لاحظ حركة داخل المبنى من خلال زجاج النوافذ الكبيرة العريضة في واجهة المبنى وعلى سائر حوائطه، فوضع المنظار على عينيه ثانية وأخذ يبحث بدقة في كل جزء استطاع رؤيته و.. «(إنجي)»..

خرج اسمها من بين شفثيه في حرقة ومرارة وقلق حين رآها مقيدة على كرسي ورأسها مائلة وشعرها يغطي نصف وجهها وتبدو فاقدة للوعي وفي حالة يرثى لها..

ثم راى (مراد) واقفًا مع رجل اعطاه حقيبة سوداء وهما يقفان بجوار سيارة ميكروباص صغيرة وضع رجلان اخران فيها بعض الصناديق ثم صعدا السيارة مع الرجل الثالث وغادروا المكان، وتوجه (مراد) نحو (إنجي) ثم وقف امامها ينظر إليها للحظات ثم رفع وجهها إليه فوجدها مغمضة العينين ولم تستعد وعيها بعد فتركها كما هي وخرج من مبنى المصنع ووضع الحقيبة في سيارته ثم صعد إلى السيارة، ففتح له الحارس البوابة وغادر المكان..

وابتعدت السيارة.. وظلت (إنجي) في الداخل..



توقفت سيارة فارهة في قلب الصحراء، وظل محركها دائرًا وما أن انخفض ضوء مصابيحها حتى ظهر من قلب الظلام (رفعت) وركض نحوها باتجاه باب سائق السيارة، وهو في حالة يرثى لها وينظر حوله في قلق وحذر وعلى وجهه علامات الخوف والتوتر، وتهللت اساريرة حين راى سائق السيارة وقال في امتنان:

- الحمد لله انك جئت.. اشكرك يا..

وقطع عبارته فجأة واتسعت عيناه هلعًا حين رأى مسدسًا به كاتم صوت مصوبًا نحوه عبر النافذة وقبل أن يفعل شيئًا انطلقت رصاصة نحوه لتفجر الدماء من احشائه..

امسك (رفعت) ببطنه وهو يسقط على ركبتيه بجسده المرتعد وتعلقت عيناه بزجاج النافذة الخلفية الاسود الذي فُتح، حيث رأى (طاهر) جالسًا وينظر إليه في برود قائلاً:

- لا داعي للشكر يا (رفعت).. وعدتك ألا اتركك تشنق أو تدخل السجن..

ضغط (رفعت) على اسنانه من الألم وهو يقول بصوت متقطع:
- لماذا!!!.. لماذا يا (طاهر) بك!! تغدر بي بعد أن خدمتك
باخلاص..!!

قال (طاهر) في صرامة:

- هذا ليس غدرًا يا صديقي.. هذا تأمين لنفسي.. وللضرورة
أحكام.. وثلاثتكم خطر علي.. رحل واحد.. وبقي اثنان..

ظل (رفعت) ينظر إليه في كراهية وغضب والدماء تنزف منه في
غزارة بينما تابع هو متهمًا:

- بلغ سلامي لأخي الشهيد حين تلقاه في الآخرة.. وقل له إنني
سأرسل له ما أخذته منه..

والتفت إلى حارسه الخاص وقائد السيارة الاجنبي قائلاً بالإنجليزية:

«Go»

اغلقت النافذة السوداء في وجه (رفعت) وانطلقت السيارة وهو يتابعها بعينه في مرارة وحسرة وهو يصارع الموت، وعلى الرغم من الامة والدماء التي تنزف منه قال متوعداً:

- كنت اعلم انك ستفعلها يوماً يا (طاهر).. لكنك تسرعت..
وستدفع الثمن..

واخرج هاتفه المحمول من جيبه وأخذ يضغط ازراره في صعوبة وهو يتمتم بصوت متألم:

- (رفعت) ليس غيباً كي يترك حقه يضيع..
حتى بعد موته..



« عمي الحبيب.. واخيراً تذكرتني بعد طول غياب!! »
قال (مراد) ذلك ساخرًا خلال رده على المكالمة التي جاءته من رقم غريب ووجد أن من يحدثه هو عمه (طاهر) ثم تابع قائلاً:
- عمرك اطول من عمري.. فانا في طريقى إليك الآن..
اتاه صوت (طاهر) قائلاً: «قادمًا الي!!».

(مراد): «أجل.. فقد حان وقت تصفية الحساب المؤجل يا غالي».
(طاهر): «معك حق.. أنا ايضاً كنت قادم إليك لاعطيك حقتك».
قال (مراد) في شك: «تعطيني حقي!!».

(طاهر): «نعم.. فقد قررت أن اعلن اعتزالي وأن اترك (مصر) وأنت احق شخص بهذه الثروة واقدر واحد على ادارتها».

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

استمع إليه (مراد) في شكٍ وهو يردد: «حقًا!!».

(طاهر): «بالتأكيد.. فقط انتظر وسترى».

(مراد): «أنا في اخر الساحل.. أين أنت؟».

(طاهر): «أنا في نفس الطريق.. لنلتق عند النفق».

(مراد): «حسنًا لنرى.. وأنا عندي لك مفاجأة».

(طاهر): «أي مفاجأة».

(مراد): «(إنجي) عندي».

(طاهر): «ماذا!!».

(مراد): «كما اقول لك.. هي معي في النفق.. وهذا سيسهل علينا
تصفية حساباتنا جميعًا».

صمت (طاهر) وهو يفكر كيف وصل (مراد) لـ (إنجي) وهو يعلم من
(رفعت) أنها كانت عند (خالد ابو اليزيد) ولم يعرف احد مكانها!!، وبعد
لحظات قرر ألا يهتم بمعرفة تفاصيل الأمر، وطلب من (مراد) أن ينتظره
هناك وألا يخبر (إنجي) أنه قادم كي يجعلها مفاجأة لها، وبعد انتهاء المكالمة
امر حارساه الشخصيان الاجنبيان اللذان يجلسان في المقدمة أن يعدا
اسلحتهما ويستعدا، ثم امر الذي يقود السيارة أن ينطلق إلى (نفق العلمين)..
وقد قرر أن يضرب عصفورين بحجر واحد..
ومرة واحدة..



اخترق صدى صوت سيارة (إيهاب) المكان وهو يستدير بها فجأة
ليأخذ الاتجاه الاخر وينطلق بها كالصاروخ حتى وصل إليه..

(رفعت)

كان ممددا على الارض وقد نرف الكثر من الدماء عندما توقفت
سيارة (إيهاب) على مقربة منه وهبط منها هو و(شريف) واسرع نحو ه،
وعلى الرغم من أن (رفعت) كان بين الحياة والموت إلا أنه لم يصدق
عينه حين رأى (شريف) امامه ولولا وجود (إيهاب) لظن أنه قد مات
بالفعل ويلقاه الآن في الآخرة..

« (شريف)!!.. أنت حي أم أنا الذي مت!!».

قالها (رفعت) بصوت متقطع ينازع الموت فقال (شريف) وهو
يتفقد حالته:

- دعك مني الآن.. من فعل بك هذا؟!.. (طاهر) اليس كذلك؟!!!
اتصل (إيهاب) بزملائه وابلغهم عن (رفعت) وامرهم باحضار
الاسعاف بسرعة بينما قال (رفعت) بصعوبة شديدة وهو يتألم:
- نعم (طاهر).. غدر بي وسيغدر بأى أحد يعرف حقيقته.. لكن الله
مد في عمري هذه الدقائق كي اكشفه..

قال (إيهاب) في توتر:

- فقط تماسك وستصل الاسعاف حالاً..

هز (رفعت) رأسه نائياً وسالت دمة من عينه وهو يقول متألماً:

- أنا لم اتصل بك كي تنقذ حياتي.. هي دقائق معدودة وينتهي
الأمر.. أنا اتصلت بك كي افعل شيئاً واحداً صحيحاً قبل أن اموت..
ربما يكفر عن جزء من ذنوبي وخيانتى لشرف مهنتى ولبلدى..

اقترب منه (إيهاب) قائلاً بصوت خافت متأثر:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

- أنا منصت لك.. تكلم

أخذ (رفعت) يحاول التقاط انفاسه وهو يقول:

- كل ما يدين (طاهر) ويثبت عليه كل جرائمه من تجارة السلاح
والمخدرات وحتى سرقة القروض وتهريبها للخارج.. أنا خزنته في
ملف على الايميل الخاص بي وارسلته لك حالاً قبل أن اتصل بك..
ستجد فيه ما تريد ..

وأخذ يتألم بقوة فسأله (شريف) في لهفة وقلق:

- (رفعت).. قل لى أين (نفق العلمين)؟!!!

نظر إليه (رفعت) مندهشاً وهو يردد الاسم فقال (شريف) في الحاح:
- رجاء تكلم بالله عليك..

اعقبه (إيهاب) قائلاً:

- (إنجي) هناك مع (مراد).. تكلم يا (رفعت)..

كان (هاني) يراقب صامتا حتى قال (رفعت) وقد بدات عيناه تزوغ:
- اخر طريق الساحل الشمالى وقبل طريق العلمين توجد ارض
بعيدة عن القرى والعمار.. على البحر.. اسفل الربوة العالية.. عليها
لافتة.. قرية الربوة تحت الانشاء..

تدخل (هاني) قائلاً: «مكان مصنع الاخشاب المهجور!!؟»

التفت إليه (شريف) و(إيهاب) وسألاه معاً:

- أتعرف هذا المكان؟!!!

اجابهما (هاني) قائلاً:

- أنا من الاسكندرية واحفظ هذا الطريق حتى السلوم..

قال (شريف) في انفعال: «اذن ماذا ننتظر!!..»
امسك (رفعت) بيده المملطخة بالدماء بساعد (شريف) ونطق اسمه
بصعوبة فالتفت (شريف) إليه في تساؤل واشفاق وانصت إليه وهو
يقول بصوت واهن ضعيف:

- لا تخف على (إنجي) من (مراد).. خف عليها من (طاهر)..

قال (شريف) في شك وقلق: «(طاهر)!!..».

انخفض صوت (رفعت) اكثر وهو يقول ببطء:

- أجل.. هو ذاهب الآن ليتخلص من (مراد).. وقال لي أن ارسل
سلامه لك في الاخرة.. وأن اخبرك أنه سيرسل لك ما اخذه منك و..

ولفظ انفاسه الاخيرة.. بعد أن اغلق عينيه إلى الأبد..

«يا الهى.. لقد مات!!.. أنا لله وأنا إليه راجعون».

قال (هاني) ذلك في تأثر بينما تبادل (شريف) و(إيهاب) النظر
لبعضهما في صمت ثم قفز الاثنان من مكانهما واسرعا إلى السيارة
و(هاني) يلحق بهما ويسألهما في قلق وتوتر عما افزعهما هكذا!!

«(طاهر).. سيقتل (إنجي)».

قالها (شريف) وهو يجلس خلف عجلة القيادة بدلاً من (إيهاب)..
قبل أن ينطلق بالسيارة كالبرق..



(61)

(الاختراق)

تسلل (خالد) مستترًا بالظلام في سرعة وحذر حتى وصل إلى اخر السور المحيط بالمصنع المهجور الذي ينتهي عند البحر كي يبتعد عن البوابة الرئيسية، حيث كان يجتمع معظم الحراس عندها، يتسامرون حول موقد النار التي اشعلوها على الارض ليشعروا بالدفء متوارين بعيدًا عن البحر وعن الرياح الباردة في ذلك الوقت..

وعندما عبر السور أخذ يتسلل متقدمًا للامام في خطوات حذرة من مكان لآخر مخبئًا خلف البراميل والصناديق والاشياء القديمة المتناثرة حتى وصل إلى جدار مبنى المصنع الخلفي، كاد أن يتحرك إلى الامام إلا أنه رأى احد الرجال قادمًا، فتراجع للخلف متواريًا في الحائط كي لا يراه الرجل، وانتظر حتى اقترب ومر من جواره..

فهجم عليه (خالد) من الخلف وطوق عنقه بحبل غليظ كان ملقى على الارض، جذبه للخلف وهو يضغظ به على حنجرتة حتى خنقه وافقده القدرة على اصدار أي صوت أو على المقاومة ثم ادارة نحوه بسرعة وهوى بلكمة قوية على وجهه اسقطه به واعقبها بلكمة أخرى كي يتأكد أنه افقده وعيه..

وعاد ينظر من وراء الجدار ليتأكد من عدم قدوم رجل اخر نحوه، ثم قفز على الصناديق والبراميل بجواره ليتسلق جدار المصنع حتى وصل إلى زجاج النافذة الكبيرة في الاعلى ونظر عبر الزجاج ليجد (إنجي) مقيدة في الكرسي كما هي عند اخر المصنع، لكنها كانت قد بدأت تستعيد وعيها، فتح (خالد) النافذة برفق كي لا تصدر صوتاً، وقفز للدخل خلف مجموعة من الواح الخشب متركمة فوق بعضها..

شعرت (إنجي) بالحركة في المكان فنظرت حولها ولم تجد شيئاً، في نفس اللحظة دخل أحد الرجال من بوابة المصنع، شاهده (خالد) وهو يتقدم نحو (إنجي) حاملاً في يده كوب ماء، وعندما وصل إليها كانت بالكاد قد عادت إلى وعيها وكان يبدو عليها الاعياء الشديد، إلا أنها فتحت عينيها وحدقت في الشاب الذي وقف امامها يتحدث إليها.. «خذى.. (مراد) بك قال أنك ستستعيدين وعيك الآن وامرنا أن نعتنى بك جيداً إلى أن يعود».

قالها الشاب وهو يقدم كوب الماء لها، فطلبت منه أن يحل قيودها كي تستطيع أن تمسك بالكوب، فرفض تماماً واخبرها أن (مراد) أمر بعدم حل قيودها نهائياً مهما حدث..

نظرت إليه هي باستهزاء وقالت مبتسمة في سخرية:

- أتخاف مني؟! ..!! لم اكن اعرف أن (مراد) يختار رجالاً يخافون

الفتيات!!

نظر إليها في حنق وقد استفزه كلامها فوضع الكوب على الطاولة جانباً وانحنى يحل قيودها، فأخذت هي تدلك معصمها من اثر القيود،

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ثم تناولت منه الكوب وهو ينظر إليها واثقاً من نفسه، وبعد أن شربت انحنى قليلاً نحوها وهو يقول في ثقة وصرامة:

- نحن رجال لا نعرف الخوف أيتها الجميلة..

فوجيء بها تمسك بقميصه بيدها الثانية وتجذبه إليها حتى أصبح وجهه امام وجهها الجميل وابتسامتها الساحرة فنظر إليها في دهشة واستفهام وهي تقول واثقة في خبث:

- كان يجب أن تخاف هذه المرة..

وقبل أن يستوعب ماذا تريد، ركلته بقدمها بقوة في بطنه وقبل أن يصدر منه على أي رد فعل هوت بالكوب عليه لتحطمه على رأسه، فترجع للخلف منحنياً وممسكاً برأسه في الم، ولم تترك له هي أية فرصة فامسكت بالكرسي الخشبي الذي كانت مقيدة فيه ورفعته لأعلى وهوت به على ظهره ورأسه فأسقطته أرضاً وعندما حاول الوقوف ثانية هوت عليه بالكرسي بكل قوتها حتى تحطم جزء منه ورقد الشاب على وجهه فاقد الوعي

وقفت هي تلهث وتلتقط انفاسها وهي تلقي بالكرسي جانباً، وقبل أن تفكر في خطواتها التالية سمعت اصواتاً قادمة من الخارج وسمعت احدهم يقول:

- انظر ماذا في الداخل وما ذلك الصوت..

علمت (إنجي) أن لا مجال للهرب من الباب، فنظرت حولها بسرعة وعندئذ لمحت النافذة المفتوحة في الاعلى التي دخل منها (خالد) ورأت الصناديق والاشباب اسفلها فقررت أن تحاول أن

تسلقها للوصول إلى النافذة واسرعت تركض نحوها وقبل أن تصل إليها فوجئت بشخص يحيطها بذراعيه من الخلف ويضع كفه على فمها ليكتم صوتها، وهو يجذبها خلف الصناديق الضخمة، حاولت هي مقاومته بقوة سمعت صوته كالهمس:

- أنا (خالد) يا (إنجي)..

توقفت عن المقاومة والتفت إليه غير مصدقة، وما أن رأته بعينيها حتى القت بنفسها بين ذراعيه وهي تنطق باسمه في لهفة:

- (خالد).. لا اصدق..

ربت على ظهرها في حنان وهو يقول:

- بلى يا حبيبتي.. قلت لك لن اتركك ابداً..

ثم قال مداعباً:

- ولم اكن اعلم أنك شجاعة وقوية إلى هذا الحد..

ابتعدت عنه ونظرت إليه غير مصدقة وهي تقول:

- كيف وصلت إلى هنا؟؟؟! وكيف عرفت مكاني وأن..

قاطعها بوضع كفه على فمها حين سمع الاصوات تقترب من المكان ثم وضع سبابته على فمه مشيراً لها بالصمت وجعلها تختبئ خلف الصناديق في مكانها ثم تسلل بضعة امتار حتى وصل إلى لوحة مفاتيح الكهرياء

« ما هذا!!.. ما الذي حدث!! ».

قال ذلك احد الحراس وهو يركض في الداخل نحو الشاب الذي

ضربته (إنجي) والذي كان يستعيد وعيه بصعوبة وهو يتألم ويتمتم بالسب

واللعن أما زميله فقد انتبه إلى اختفاء (إنجي) فصرخ وهو ينظر حوله:

- أين ذهبت الفتاة!!

قبل أن يجيبه الثاني فوجيء الاثنان بانقطاع النور، وساد الظلام في الداخل، فنظرا حولهما في دهشة ثم صاح الأول:
- احضر الرجال من الخارج بسرعة..

اسرع الشاب نحو الباب وقبل أن يصل فوجيء بأحد يجذبه جانباً، هوى (خالد) على وجه الشاب بلكمتين قويتين افقدتاه توازنه والقي به بعيداً، وفي نفس اللحظة عثر الرجل الثاني على (إنجي) وهجم عليها فجأة وافزعها، التفت (خالد) إلى صراخها وركض مسرعاً إلى حيث تركها فوجد الرجل ممسكاً بها وهي تحاول مقاومته بكل طاقتها كي تغلت منه، وعندئذ امسك (خالد) بقطعة خشب كبيرة وضرب بها مؤخرة راس الرجل بقوة، وبقدر ما كانت الضربة قوية بقدر ما كان الرجل قوى البنيان ولم تؤثر فيه الضربة بالشكل الكافي، فترك (إنجي) واستدار نحو (خالد) وهجم عليه كالشور الهائج، حتى اندفع به وسقط فوقه على الواح الاخشاب، ثم هوى بلكمة قوية على وجه (خالد) اسالت الدماء من فمه، لكنها اثارت غضبه اكثر وجعلته يرد اللكمة للرجل الضخم بلكمة اقوى، ثم ركله بقدمه ليدفعه بعيداً عنه، وارطم الرجل في ماينة خلفه وقبل أن يستعيد توازنه هوى (خالد) على وجهه بلكمات متتالية قوية افقدته القدرة على المقاومة ..

اضيئت الانوار مرة أخرى فنظر (خالد) و(إنجي) امامهم ليجدا اثنين اخرين يقفان عند البوابة وثالثاً عند لوحة المفاتيح..

«امسكا بهما..»

لم يكذب يقولها احد الرجال وهو يشير نحو (خالد) و(إنجي) حتى اندفع الباقون نحوهما لينقضوا عليهما..
تحول المكان فجأة إلى ساحة قتال ومصارعة..



«هذه سيارة (خالد)!!».

صاح (هاني) بهذه العبارة في حرارة حين شاهد سيارة (خالد) من بعيد فاقرب (شريف) من السيارة ووجدها فارغه بينما قال (إيهاب) في قلق:
- ذلك المجنون المتهور!! كيف يفعل ذلك!!

قال (هاني) في استنكار وتوتر:

- (خالد) لا يفعل شيئاً قبل أن يفكر فيه جيداً.. ودائمًا ما يتصرف بهدوء وروية وحكمة.. لقد تغير كثيرًا.. حقًا لا اعرف ما الذي اصابه!!
تمتم (شريف) قائلاً: «لكن أنا اعرف».

ثم تابع في حزم شديد:

- واقسم أن اجعلهم يدفعون جميعًا الثمن إذا مسوه أو مسوا (إنجي) بسوء..

اوقف (شريف) السيارة على الجهة الاخرى من الطريق وهبط الثلاثة منها واقربوا ليروا المكان وقد بدأ ضوء الفجر يشق الظلام، واستغرق (شريف) و(إيهاب) بضع دقائق لدراسة المكان بعينيهما بسرعة ثم قال (شريف) وهو يدقق في بعض التفاصيل مشيرًا إليها:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- اتجاه البحر مفتوح.. حراس البوابة الرئيسية عددهم كبير.. قد يكون هناك غيرهم داخل المصنع.. يوجد غيرهم عند الحجرات الصغيرة.. مسلحين.. نحتاج إلى اقتحام المكان قبل بزوغ الفجر..
اكمل (إيهاب) مشيراً إلى مبنى الثلاث طوابق قائلاً:

- هناك واحد اخر في الاعلى.. يستخدمون المبنى كبرج مراقبة..
وضع (شريف) يديه في وسطه وهو يقول:
- ويصلح للقنص ايضاً.. لو أن معنا قناص لاختصرنا نصف وقت
الاقتحام..

نظر إليه (إيهاب) في خبث ثم قال:
- لكن ذلك سيجعلك في المواجهة وحدك.. هل أنت جاهز بما
يكفي لذلك؟!!!

بادله (شريف) نفس النظرة قائلاً بثقة:
- لو انك سريع بما يكفي..
ابتسم (إيهاب) قائلاً: «هناك طريقة واحدة لتتأكد من ذلك».
نظر إليها (هاني) في استنكار وشك قائلاً:
- تنويان انتظار القوات اليس كذلك!!
نظر الاثنان إليه في صمت نظرة فهم منها اجابتهما..
واضحة وصريحة..



تحول المصنع المهجور إلى ساحة قتال ومطاردة..

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

واخذت (إنجي) تركض من مكان لآخر وكأنها في سباق، كي لا يمسك بها الاثنان اللذان يطاردانها، أما (خالد) فقد اشتبك مع الاخرين اشتباكاً عنيفاً، وعلى الرغم من أن الكثرة تهزم الشجاعة إلا أن (خالد) كان قوياً مثابراً، مصراً على مواجهة عصابة (مراد) في استماتة، والتصدي لمن يفوقه عدداً في شجاعة منقطعة النظير وذلك لأنه كان يعلم جيداً أن هزيمته وسقوطه تعنى سقوط (إنجي) فريسة لـ (مراد) ولن يكون هناك امل في نجدها، إذ لا يعرف احد مكانها..

وظل (خالد) يسدد ويتلقى اللكمات والركلات مع هؤلاء الرجال في عراك عنيف وقاسٍ..
لكنه لم يطل كثيراً..

إذ تمكن احد الرجال من الانقضاض على (إنجي) والسيطرة عليها واحاطها بذراعيه في عنف وقسوة، واثناء محاولاتها المستميتة للتخلص منه وهي تقاومه وقعت عينها على باب المصنع وصرخت بكل لوعتها:

- لا يا (مراد)..

وانطلقت رصاصة الفصل لتوقف هذا القتال..

وارتج المكان بصدى صوت الطلقة مختلطاً بصرخة (إنجي)..
«(خالد)».

واخترقت الرصاصة جسد (خالد)..

واسقطته امام عينها..



فتح (إيهاب) صندوق سيارته وازاح غطاء فوق جيب سري فيه لتظهر امامه حقيبتان، جذبهما ثم اغلق الصندوق وفتحهما فوقه، فاستعت عينا (هاني) في انبهار حين رأى ما بداخل الحقيبتين، بينما رفع (شريف) حاجبيه في اعجاب قائلاً:

- تذكرني بشبابي يا فتى..

أخذ (إيهاب) يخرج بعض الاسلحة من داخل الحقيبة ويملاًها بالذخيرة وهو يقول:

- حقاً!!.. معك فرصة الآن لترينا لمحة من شبابك يا قائد..

بدأ (شريف) يعد هو الآخر السلاح الذي سيحتاجه ويضع الذخيرة فيه وهو يقول:

- كنت اظنك القائد!!

ناوله (إيهاب) خنجرًا كبيرًا داخل غطائه قائلاً:

- مهمتى كقائد تنتهى هنا.. القيادة لك الآن يا جنرال..

واغلق الحقيبة الاخرى واخذها معه وذهب للامام ليلق نظرة اخيرة على المكان والمبنى، فوضع (شريف) الخنجر وسلاحًا خلف ظهره ولحق به وخلفه (هاني) الذي قال في قلق:

- افهم مما تفعلانه الآن أن عندكما خطة!!

نطق الاثنان معاً في نفس واحد: «لا».

نظر اليهما (هاني) في دهشة غير مصدق، بينما شرح (شريف) سريعاً لـ (إيهاب) ماذا سيفعل وماذا يريد أن يفعل، ثم اخبره انهما كانا في حاجة إلى شخص ثالث معهما ليساعد في لفت الانتباه والتشيت،

فنظر (إيهاب) إلى (هاني) الذي فهم ما يرمي إليه بنظرته تلك واخبره في استنكار أنه لا يخشى المساعدة لكنه يخشى أن يفسد الأمر لهما إذ أنه لا يجيد اطلاق النار وان (خالد) فقط من يعرف ذلك، عندئذ وضع (إيهاب) مسدسًا بين يديه وهو يقول في حزم:

- ستتعلم الآن..

نظر (هاني) إلى المسدس في قلق وحيرة حتى شرح له (شريف) سريعًا كيف يستخدمه إذا لزم الأمر، واخبره بالدور الذي يريد منه القيام به، ثم ناوله (إيهاب) مفتاح سيارته وهو يقول:

- سيارتي ستفى بالعرض عن السيارة الاخرى..

وعاد يؤكد عليه ألا يستخدم السلاح إلا في الضرورة القصوى وان يفعل ما طلبه منه (شريف) فقط ثم طمأنه أنه سوف يقوم بحمايته من مكانه و.. قاطعه (شريف) قائلاً:

- انظر.. سيارة قادمة من بعيد اسفل الربوة..

التفت (إيهاب) ونظر إلى السيارة برهة حتى اقتربت قليلاً ثم ناول والده منظاراً كبيراً حجمه صغير وهو يقول:

- اظن المواجهة قد حانت..

امسك (شريف) المنظار بسرعة ونظر به نحو السيارة ثم قال بصوت مفعم بالغضب:

- (طاهر)..

كاد (إيهاب) أن يقول شيئاً لكنه لم يفعل إذ وصل إلى مسامعهما صوت اطلاق النار..

فقال (شريف) بسرعة:

- الصوت قادم من المصنع.. اسرع يا (إيهاب).. اريدك في موقعك
قبل دخول (طاهر)..

انطلق (إيهاب) يهبط الربوة بسرعة وخلفه (شريف)، ووقف (هاني)
في مكانه متوترًا يسترجع الخطة المجنونة التي قالها (شريف) وبالكاد
استوعب دوره فيها وهو يتابعهما بعينه غير مصدقٍ ما يفعلان، وفي
رأسه تدور فكرة واحدة..

أما أن يكون هذان الاثنان مخبولين..

وأما أن يكونا على ثقة كبيرة مما هما قادران على فعله..

ويفعلانه كشخص واحد..



وصول (مراد) في تلك اللحظة اعطاه فرصة الانتقام من (خالد) لأن
(إنجي) تحبه..

فلم يتردد في اطلاق النار عليه بمجرد أن راه امامه يتقاتل مع رجاله
من اجلها..

وتفجرت الدماء من جسد (خالد) وسقط امام عيني (إنجي)
المصدومتين..

ولم تكذ تراه ممددا على الارض والدماء على ملابسه حتى صرخت
باسمه في لوعة واخذت تدفع الرجل الذي امسك بها وتحاول أن

تتخلص منه كي تذهب إلى (خالد)، لكنه كان ممسكاً بها بقوة فظلت تصرخ وهي تبكي في انهيار لا تعرف هل مات ام مازال حياً..
أما (مراد) فكان ينظر إليها في صمت وكلما ازدادت صراخاً اشتعل هو غضباً..

فاقترب من (خالد) وانحنى نحوه ينظر إليه في شماتة وبرود، فوجد الرصاصة قد اصابت قمة كتفه الايسر وكان مغمض العينين لكن مازال حياً..

«سأقتلك ايها الحقير.. سأقتلك بيدي».

صرخت (إنجي) بتلك العبارة وظلت تصرخ منهارة، تارة تسب (مراد) وتارة تنادي (خالد)، فنظر إليها (مراد) في غضب ثم قال بصوت مليء بالحقد والتوعد:

- كل هذا من اجله.. حسناً..

وانحنى فجأة ليمسك بقميص (خالد) من كتفه الاخر وتقدم نحوها وهو يجره على الارض بيده امامها وهي تنظر إليه في لوعة وخوف بينما امسك (خالد) بكتفه المصابة متألماً شديداً افقده القدرة على مقاومة (مراد) حتى القى به تحت قدمي (إنجي) وهو يقول:

- هاهو حبيب القلب مازال حياً.. يمكنك أن تطمئني عليه بنفسك..
واشار للرجل الممسك بها كي يتركها، وما أن تركها حتى اسرعت إلى (خالد) كالمجنونة وهي تردد اسمه في جنح، جثت على ركبتيها بجواره وانحنت تمسك به وترفع رأسه بيدها وهي تبكي وتتنحب في حرارة وهي تنظر إلى اصابعه في لوعة وحزن..

بينما صرخ (مراد) في الرجال يسألهم في غضب لِمَ لم يطلقوا النار على (خالد) بمجرد أن رأوه، فأجابه احدهم بأنهم لم يفعلوا ذلك لأنه امرهم بعدم ايذاء (إنجي) فانطلق يسبهم ويصفهم بالغباء لان معنى كلامه يخص (إنجي) فقط لكن أي شخص آخر كان عليهم القضاء عليه فوراً، ووصفهم بأنهم عديمو الفائدة حيث استطاع شخص أن يخترق المكان في وجودهم جميعاً وهم يحرسون مكاناً خطراً كهذا وبه بضاعة هامة وخطرة، وهددهم بالتخلص منهم جميعاً إن لم يقوموا بعملهم جيداً، ثم صرخ فيهم في غضب وامرهم أن يحملوا سلاحهم ويذهبوا لحراسة البوابة والاسوار جيداً وامر احدهم أن يصعد لسطح المبنى ذة الثلاثة طوابق ويراقب المنطقة من اعلى ويخبرهم باللاسلكى إن اقتربت أية سيارة من المكان، وعندما انتهى من اعطائه الاوامر التفت إلى (إنجي) و(خالد)..

انحنت (إنجي) نحو (خالد) وهي تردد اسمه في لوعة والدموع تنهمر من عينيها وهي ترى الدماء تنزف من كتفه، فتمالك هو نفسه ونظر إليها متألمًا:

- لا تخافى.. أنا بخير

قالها محاولاً طمأنتها وهو يرى قلبها يكاد ينخلع من اجله..

« ليس لوقت طويل ».

التفت (إنجي) نحو (مراد) الذي قال ذلك، لتجده مصوباً مسدسه نحو (خالد) الراقد بين يديها..

لا حول له ولا قوة.. غير قادر على الدفاع عنها أو عن نفسه..



وصل (إيهاب) و(شريف) عند بوابة المبنى ذى الثلاثة طوابق الذي يقع خلف سور ارض المصنع، وصعد (إيهاب) أولاً وخلفه (شريف) في خطوات سريعة لكن حذرة وهما يتأكدان أن الطوابق فارغة من أي شخص حتى وصلا إلى السطح فتوقفوا بجوار الباب من الداخل في حذر حين سمعا صوت الرجل الذي يراقب المنطقة من فوق، وفي سرعة خاطفة دفع (إيهاب) الباب ودخل مصوباً مسدسه المركب به كاتم الصوت نحو الرجل الذي التف نحوه مصوباً سلاحه نحوه أيضاً وهم باطلاق النار، لكن (إيهاب) كان اسرع واصابه بطلقة في صدره اردته قتيلاً، ثم دخل السطح وتفقدته بسرعة ليتأكد من عدم وجود احد ولم ينتبه إلى أن واحداً اخر منهم كان في الجهة الأخرى من السطح خلف مدخله، وأتى من خلفه مصوباً بندقيته الآلية إلى ظهره ..

انطلقت رصاصة مكتومة الصوت لتخترق رأس الرجل من الخلف وتسقطه عند قدمي (إيهاب) الذي استدار بسرعة ليجد أن والده هو من كان يغطى ظهره وانقذ حياته، فنظر (إيهاب) إلى الرجل غير مصدق أنه لم يره أو يشعر به بينما قال والده وهو يتقدم نحوه:

- نحن متعادلان الآن.. اريدك أن تنتبه اكثر من ذلك..

اوماً (إيهاب) برأسه ايجاباً واسرع يفتح الحقيبة التي معه واخرج منها بندقية قنص كبيرة أخذ يعدها للاستخدام ويركب عليها المنظار وكاتم الصوت وهو يتابع كلام والده الذي اشار نحو مكان (هاني) في اعلى الربوة قائلاً:

- إذا اخفق (هاني) في جذب انتباههم لا تسمح لهم بالوصول إليه.. ولا تشغل بالك بي.. أنا أستطيع التصرف

نظر إليه (إيهاب) في صمت ثم وضع البندقية امامه واستعد بها ونظر عبر منظارها وهو يقول:

- لن ادعهم يصلون إليه.. ولن ادعك تموت ايضاً.. فبالكاد عدت بعد موت دام عشر سنوات..

ثم التفت نحوه قائلاً في صرامة:

- امامك نصف دقيقة للدخول قبل بزوغ الشمس.. ودقيقتان قبل وصول (طاهر)..

اشار إليه (شريف) بابهامه في ثقة ثم اسرع يغادر السطح ويهبط المبنى متجهًا إلى سور الأرض، وشاهده (إيهاب) وهو يقفز قفزة واحدة في رشاقة ليصل إلى قمة الجدار ويقفز إلى الناحية الاخرى في ثوان، ليصبح داخل ارض المواجهة بمفرده..

« هيا ارني ما عندك ايها العجوز».

قالها (إيهاب) وهو يتأهب جيداً..

ويستعد لتغطية ظهر الأسد في مواجهة قطع الضباع..



« ودعي روميو حبيب القلب».

قال (مراد) ذلك وهو يصوب مسدسه نحو (خالد) فصرخت

(إنجي) في جزع ولوعة:

- لا يا (مراد).. لا ارجوك.. لا.. اتوسل إليك..

قال (خالد) مستنكرًا في وهن:

- لا يا (إنجي).. لا تتوسلي لحقير كهذا..

نظرت إليه (إنجي) في حزن والدموع تغرق وجهها قائلة:

- بلى يا (خالد)..

ثم نظرت إلى (مراد) قائلة في مرارة:

- ارجوك دعه يذهب وسأعطيك ما تشاء ولك كل ما تريديا (مراد)..

نقل (مراد) بصره بينهما وشعر أن هذه هي الفرصة الذهبية ليحقق

بها ما يريد، وظل (خالد) يطلب منها في ضعف والم أن تكف عن ذلك

..و

فاجأهما (مراد) بمقاطعته لهما وهو يناولها ورقة وقلماً قائلاً:

- وقعى هذا العقد..

نظرت (إنجي) إلى الورقة في شك: «عقد ماذا!!!».

ابتسم (مراد) قائلاً: «عقد زواجنا».

« لا يا (إنجي).. اياك أن تفعلني..».

قال (خالد) ذلك بصوت منفعل على الرغم من المه بينما تابع

(مراد) في صرامة مهددًا:

- العقد جاهز.. ينقصة فقط توقيعك كي يكون عقدًا صحيحًا..

احمله معي في انتظار هذه اللحظة منذ أن عدت..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

نظرت إليه وإلى العقد مصدومة لا تعرف ماذا تفعل بينما عاد (خالد) يصرخ فيها بألا تفعل وهو يتحamal على نفسه ويستند على ذراعه الآخر محاولاً القيام ليدافع عنها، لكن (مراد) لم يعطه الفرصة والصق فوهة مسدسه في جبينه فصرخت (إنجي) في جزع: «لا».

نظر (خالد) إليه في كراهية بينما قال هو في شراسة وغضب:
- الأمر بيدك الآن يا (إنجي)..العقد أو هو!!! وأعدك أن اتركه إن وقعت العقد.. اختارى الآن..

ظل (خالد) ينظر إليه وهو يقول غير مبال:
- لا تصدقيه يا (إنجي).. سيقتلني في كل الاحوال.. فلا تفعل..
صمتت (إنجي) وهي تنظر إلى (مراد) الذي قال محفزاً:
- اقسام لك انى سأتركه.. وإن لم افعل.. اقتيلنى.. أنتِ قادرة على ذلك.. وأنتِ تعرفين..

تجمدت الدموع في عينيها وهي تقول لـ (مراد) في حزم:
- أجل اعرف..
واخذت منه العقد والقلم وعندئذ اعترض (خالد) صارخاً في غضب:

- اللعنة يا (إنجي).. لا تفعل ذلك..
هوى (مراد) بكعب مسدسه على جبين (خالد) وهو يصرخ فيه بغضب أن يصمت، فسقط (خالد) على كتفه المصابة وتأوه المأ، وصرخت (إنجي) باسمه في لوعة وتفقدت رأسه بسرعة فوجدت خيطاً من الدماء ينزف من فوق حاجبه فنظرت إليه في حسرة وحزن

ومرارة ونظر إليها هو بعينيه رغم المه ووهنه ألا تفعل، فقالت له عيناها
أنها مضطرة لذلك، وفتحت الورقة..

ودون أن تنظر فيها وقعتها بيدها المرتعشة..

نظر (مراد) إليها في نشوة وظفر وهو يراها توقع العقد وقبل أن
يأخذها منها القتها هي في وجهه في كراهية وهي تصرخ في حسرة
ومرارة وعادت الدموع لعينها:

- خذ.. هاهو عقدك اللعين..

اغلق (خالد) عينيه متألمًا وحزينًا بينما اسرع (مراد) يأخذ العقد
ويتطلع إلى توقيعها في ظفر غير مبالٍ بكائها وهي تقول:

- حصلت على ما تريد.. اتركه يذهب اذن..

فوجئت به يناولها ملفًا به بعض الاوراق وهو يقول:

- ليس بعد.. وقعى هذه..

سألته وسط دموعها المنهمرة في دهشة:

- ما هذه!!

اجابها قائلاً:

- عقود بيع الاملاك والمشروعات التي كتبها (طاهر) باسمك..

ستبيعنها لي..

جذبت منه الملف في حدة وعصبية وهي تقول في كراهية:

- لو انك طلبت هذا مبكرًا لاعطيته لك.. أنا لا اريد شيئًا من هذه

الثروة..

واخذت توقع الاوراق بسرعة وما أن انتهت من اخر ورقة حتى
جذب منها الملف في نشوة وظفر وهويقول:

- احسنت يا اميرتى ..

قالت (إنجي) في غضب وانفعال:

- حصلت على الثروة التي تريدها.. لِمَ اردت عقد الزواج؟!..!!

القى بالملف على الطاولة بجواره ونظر إليها قائلاً في تحد وغل
ومرارة:

- لانك جزء من حقي الذي آخذه من (طاهر) الآن.. تماماً مثل هذه
الثروة التي اخذها..

تحامل (خالد) على نفسه على الرغم من نزيه ذراعه ورأسه واستند
على ذراعه الاخر ونظر إلى (مراد) في احتقار وكرهية قائلاً:

- أمن الرجولة أن ترغم امرأة على الزواج منك دون ارادتها!!

نظر (مراد) في استخفاف إلى (خالد) الذي اكمل قائلاً في صرامة:

- أمن الرجولة أن ترغمها على التنازل عن حقوقها ومالها لك!!

انحنى (مراد) نحوه ونظر إلى عينيه قائلاً في برود وظفر:

- ليس من الرجولة لكن من الذكاء والقوة والحب..

قال (خالد) في تهكم واحتقار:

- أي حب تعرفه أنت!!.. مثلك لا يعرف سوى حب التملك

والسيطرة..

ثم التفت إلى (إنجي) ناظرًا إليها في لوم وهو يقول في مرارة
وغضب:

- اخطأت يا (إنجي) في ذلك.. ما كان عليك أن ترضخى لابتزاز
حقير مثله..

ضحك (مراد) في تهكم بينما قالت (إنجي) لـ (خالد) في حزن:

- كدت افعلها مرة من أجل رجل قيل لي أنه ليس أبي..

وانهمرت دموعها بغزارة وهي تكمل:

- فكيف لا افعل ذلك من اجلك أنت!!

ترقرقت دمعة في عين (خالد) وهو يهز رأسه نافيًا وينظر إليها بكل
الحب والاسى والعتاب، فأمسكت بيده وانخرطت في بكاء حار،
وضغط هو بيده على يدها كي يطمئنها أنه لن يتركها و..

التفت الاثنان بعينيهما المليئة بالكراهية إلى (مراد) عندما صنفق
امامهما وهو يقول في استهزاء وسخرية:

- رائع.. حقًا رائع.. مشهد رومانسي عالمي..

واشار إلى صدره وهو يقول بتأثر مصطنع متهكمًا:

- أنا شخصيًا تأثرت..

ثم نظر إلى (إنجي) قائلاً: «أتعلمين ما المؤثر فيه!!».

نظرت إليه (إنجي) في صمت فقال هو في جدية بها الكثير من

الحقد والغضب:

- أنكِ السبب في كل ما يحدث الآن.. لي ولكِ ول «روميو» حبيب القلب هذا.. فلو أنكِ استمعت من البداية لمن قال أن (طاهر) ليس أبالكِ!!.. لما حدث كل ذلك..

تمتتمت (إنجي) في حيرة: «تقصد (إيهاب)!!».

وضع يديه في وسطه وهو يضحك متهكمًا:

- أهو (إيهاب) اذن!!

ضاقت عيناها وهي تقول في شك وعصبية واستنكار:

- ماذا تقول أنت؟!.. أن كلام (إيهاب) كان صحيحًا.. ولست ابنة (طاهر السمري)!!!؟

قال (مراد) في سخرية:

- ومنذ متى لم يكن صادقًا معكِ حضرة الضابط ابن عمك الشهيد البطل!! أليس هو صديقك الصدوق الذي كان يقف بيني وبينك دائمًا!!.. لم تصدقيه هذه المرة!!

وعقد ساعديه امام صدره وهو يستطرد في صرامة:

- نعم يا (إنجي).. أنتِ لستِ ابنة (طاهر).. وأنا حضرة الضابط الورثة الشرعيين له فقط.. وحتى (إيهاب) لن يطول شيئًا.. لان رأس مال هذه الثروة كلها من مال أبي الذي سرقه (طاهر) منه.. أفهمتِ الآن لم كنتِ دائمًا أقول أن ثروة عمي من حقي لو حدى!!.. لأنكِ لستِ ابنة عمي (طاهر).. أنتِ لستِ أبنته يا (إنجي)..

(طاهر السمري) ليس أبوكِ..

هوى كلامه على رأسها كالصاعقة وظلت تنظر إليه مشدوهة..

وصدى جملته الاخيرة يتردد في رأسها كالهزيم..

وهي في حالة صدمة تامة ..



لم يكد (شريف) يتسلل إلى الداخل لبضع خطوات حتى فوجيء
باحد الرجال يخرج من حجرة المخزن في وجهه، وما أن راه الرجل
حتى امسك مسدسه بسرعة لكن قبل أن يستعد لاطلاق النار سحب
(شريف) خنجره وفي حركة خاطفة قذف به نحوه مباشرة في قوة
ليخترق حنجرة الرجل ويمزق عنقه ويستقر فيها، فجحظت عينا الرجل
وسقط في مكانه بلا صوت أو نفس ..

وقبل أن يقدم (شريف) على خطوة أخرى فوجيء بشخص خلفه
يقول في صرامة:

- قف مكانك....

استدار (شريف) نحوه شاهراً يديه الفارغتين امامه مستسلماً وعاد
الرجل يسأله في غلظة مصوباً سلاحه نحوه في تحفز:

- مَنْ أنت وماذا تفعل هنا؟!!!

اثناء سؤاله رأى (شريف) نقطة اليزر الحمراء تتحرك على ملابس
الرجل حتى وصلت إلى رأسه امام اذنه، ورأى الرجل يُعد سلاحه
لاطلاق النار عليه، فقال (شريف) في قرارة نفسه في حنق وعينه على
النقطة الحمراء:

- ماذا تنتظر!!... الآن..

وقبل أن يكمل العبارة في خياله كانت طلقة اخترقت مكانها لتستقر
في جمجمة الرجل مكان النقطة الحمراء ..

التفت (شريف) ينظر إلى (إيهاب) بأعلى شزراً مشيراً إليه بابهامه لأسفل لأنه تأخر في اطلاق النار، فضحك (إيهاب) وهو يراه من خلال المنظار متمتاً:

- هيا تحرك أيها العجوز.. امامك دقيقة واحدة..

أسرع (شريف) يسحب القتيلين اللذين قضى عليهما هو وولده إلى الداخل حجرة المخزن كي لا يراهما احد، وعندما دخل المخزن وجد العديد من الصناديق فنظر فيها بسرعة ووجدها مملوءة بالاسلحة المتعددة والمختلفة فأخذ سلاحاً منها ووضع فيه الذخيرة وتركه فوق الصندوق جاهزاً للاستخدام والاطلاق، وكاد أن يخرج من الحجرة لكنه رأى اثنين قادمين نحو الحجرة فأسرع إلى الداخل مختبئاً خلف بابها الخشبي..

ودخل الرجل الأول الحجرة وهو يتحدث إلى زميله الذي خلفه ويسأله سؤالاً لكن زميله الثاني لم يجبه حيث انطلقت طلقة من بندقيه (إيهاب) لتصيبه وتسقطه في مكانه، فشعر الاول بسقوطه والتفت خلفه بسرعة ليرى ما حدث واتسعت عيناه ذهولاً وانحنى ليتفقد زميله لكن قبل أن يفعل انقض عليه (شريف) من الخلف واحاط عنقه بذراعيه بطريقة اصابته بالاختناق وافقدته القدرة على الصراخ أو الاستنجاد بأحد، وجذبه (شريف) سريعاً داخل الحجرة ثم أمسك برأسه وادارها بقوة وعنف فكسر عنقه في حركة واحدة وهوى الرجل صريعاً بين قدمي (شريف) الذي جذبه بعدها ووضعها جانبا بجوار الذين سبقوه ثم سحب جثة الثاني من قدميه ووضعها في الداخل ايضاً..

وخرج (شريف) يشير بابهامه لاعلى إلى (إيهاب) ليؤكد له أن كل شيء على مايرام فبادله (إيهاب) الاشارة، وعندها اشار إليه (شريف) بيده نحو الجهة الاخرى ثم انطلق متسلسلاً في سرعة وخفة كالفهد إلى الناحية الاخرى، وتبعه (إيهاب) بمنظاره وهون يتمتم:

- لا بأس بك ايها العجوز حقاً..

وفي نفس الوقت كان (هاني) يستعد لتنفيذ الجزء الخاص به من المهمة، ووقف سيارة (إيهاب) على حافة الربوة كي يتمكن حراس البوابة من رؤيتها حين تأتي لحظة التنفيذ، وظل جالساً خلف عجلة القيادة في انتظار الاشارة التي اتفقوا عليها..

وفي هذه اللحظة كان (إيهاب) قد انتبه إلى السيارة الفارحة التي قاربت على الوصول لأرض المواجهة..

أما العجوز فقد تابع انطلاقه لتطهير الجهة الاخرى..

بعد أن حول مخزن السلاح إلى مقبرة لمن يستخدمونه في المتاجرة بدماء الابرياء..



لم يتبق دموع في عيني (إنجي) كي تذر فيها، وساد الصمت للحظات طويلة وهي تحديق فيه مشدوهة، بينما نظر إليها (خالد) في اشفاق بالغ وشعر بالاسى من اجلها حين اطرقت وهي تتمتم مصدومة غير مصدقة في خفوت كالهمس:

- ليس أبى.. (إيهاب) لم يكن يخدعنى.. وأنا لست..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

افاقت من شرودها على (مراد) وهو يجذبها من ذراعها بقوة بعيداً
عن (خالد) وهو يقول:

- حبيبتي دعك من كل هذه الامور.. فقد اصبحت زوجة الآن
وورائك مسؤوليات اهم..

حاول (خالد) أن يمنعه لكنه لم يستطع بسبب اصابته فنظر اليه
الثاني وقال في سخرية وتهكم:

- بعد اذنك (خالد) بك.. نحن في حاجة إلى أن نكون وحدنا.. كما
ترى نحن قد تزوجنا حالاً.. اليوم أول ايام عرسنا وبيننا امور خاصة لم
تنته بعد..

لم يستطع (خالد) أن يتمالك غضبه اكثر من ذلك فتحامل على نفسه
واستند على احدى ركبتيه وييده على الماكينة التي بجواره كي يقف
بصعوبة ممسكاً ذراعة الذي يسيل منه الدماء وهو ينظر إليه في كراهية
قائلاً في غضب:

- اتركها وواجهني رجلاً لرجل إن كنت تجرؤ!!

واستند بجانبه وكتفه الاخر على الماكينة الضخمة بجواره وهو ينظر
إليه في غضب وتحفز وتحدي بينما اقترب (مراد) منه وهو يقول:

- كنت أود ذلك لكن للأسف لن أستطيع.. فلا بد أن انسق مع
زوجتي لشهر عسلنا.. وأنا في الحقيقة متشوق جداً للأفراد بعروسي
الجميلة..

قال جملمته الاخيرة وهو يتسهم في وجه (خالد) في ظفر وشماتة
واستفزاز وهو يصوب مسدسه إليه ثم اتسعت ابتسامته المستفزة وهو

ينظر إليه بتحدٍ والغضب يطل من عينيه كالنار المشتعلة كالنار واكمل
جملته قائلاً:

- حبيبتك ..

واطلق ضحكة عالية، شيطانية، ساخرة، شامته.. و..

قطع ضحكته المستفزة حين فوجىء بـ (خالد) ينقض عليه انقضاضة
ليث غاضب جريح..

لا يبالي بمواجهة الخطر أو الموت..

انقض (خالد) في سرعة وقوة بذراعه المصابة وامسك بمعصم يد
(مراد) الممسكة بالمسدس ورفعها لأعلى بعيداً عن وجهه، وانقض
بيده الاخرى على عنقه وامسك بحنجرته وانذفع به بكل قوته حتى
صدمه في الصناديق الخشبية الضخمة التي خلفه صدمة قوية عنيفة،
جعلت (إنجي) تتنفض من شرودها وتتخلص من صدمتها، وتقف
لتراقب صراع الغريمين في قلق وخوف..

اصطدام (مراد) في الصناديق جعله يتأوه المأ ويزداد غضباً وشراسة
وحاول أن يصوب المسدس إلى (خالد) كي يقتله وهو ينظر إليه في
كراهية شديدة وهو ممسك بمعصم يد (خالد) الممسكة بعنقه محاولاً
ابعادها عنه وقد بدأ يشعر بالاختناق لكنه أخذ يدفع المسدس بقوة
ويوجهه نحو (خالد) الذي لم تكن ذراعه قادرة على المقاومة بشكل
الكافي بسبب اصابته، وشعرت (إنجي) بالقلق وهي ترى يد (مراد)
تنحني نحو (خالد) وفوهة المسدس تقترب من رأسه فأخذت تنظر
حولها تبحث عن شيء تساعد به، لكن قبل أن تفعل رأى (خالد) فوهة

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

المسدس تنحنى نحوه وعلى مقربة من أن تصوب إليه واصبع (مراد) على الزناد وعينه يطل منهما الغل والانتقام..

ما أن رأى (خالد) فوهة المسدس تتحول نحوه حتى ترك عنق (مراد) من قبضته الثانية بسرعة وهوى بها على فكه بلكمة قوية أفقدته توازنه وانزلت يده الممسكه بالمسدس، ولم يعطه (خالد) الفرصة ليستعيد توازنه، واعقب اللكمة الأولى بلكمة ثانية حطم بها انفه وجعلته يتأوه متألمًا واعقبها بلكمة ثالثة ورابعة، وبدأت مقاومة (مراد) تنهار ويده الممسكة بالمسدس تنخفض للأسفل وسالت الدماء من فمه وانفه، وعلى الرغم من ذلك حاول (مراد) أن يمسك بعنق (خالد) ليعده عنه ويمنعه من ضربه..

لكن (خالد) جذبته بقوة ودار به ثم اندفع به بقوة نحو الطاولة التي بجوارهما والقى به عليها في نفس اللحظة رفع (مراد) يده واطلق النار نحوه..

وانطلقت الرصاصة..

ابعد (خالد) رأسه عن مرمى النار بسرعة وهو يبعد يد (مراد) لأعلى، فمرت الرصاصة من جانب رأس (خالد) وعلى بعد سنتيمترات قليلة من أذنه، لتخترق زجاج النافذة التي خلف (خالد) في الأعلى وتسببت في انهيار زجاجها على الارض فتاتًا..

وفي تحويل مسار خطة (شريف) و(إيهاب)..!!



(62)

(تحويل مسار)

غيرت تلك الرصاصة ردود افعال الجميع ومسار خططهم..
على نحو قلب الامور كلها رأساً على عقب بالكامل..

فقد كان (شريف) قد اطلق النار على حارسى السور المقابل من
الجهة الاخرى، ليتخلص من اكبر قدر من الرجال المسلحين في
المكان، كي يؤمن محيط مبنى المصنع ويستطيع دخوله والخروج بـ
(إنجي) و(خالد) منه دون تعرضيهما للخطر، وبقي العدد الأكبر من
الرجال عند البوابة الرئيسية وهنا كان دور (إيهاب) و(هاني)
كان (إيهاب) يصوب بندقيته نحو البوابة ينتظر لحظة عبور سيارة
(طاهر) للدخل كي يبدأ الهجوم ويحكم غلق المكان على الجميع في
الداخل كالفئران في المصيدة..

واقترب (هاني) بسيارة (إيهاب) أكثر من حافة الربوة بعدما تلقى
الاشارة الأولى من (إيهاب) وأخذ يحاول السيطرة على انفاسه التي
تصاعدت من القلق والتوتر مع انتظاره للاشارة الثانية والمرحلة
الاطغر..

((((Maisoon Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonSorour - twitter/MaisoonSorour

ووصلت سيارة (طاهر)..

فتح الرجال البوابة على مصراعيها وفي نفس اللحظة رفع (إيهاب) يده بكشاف النور الصغير واضاءه في اتجاه (هاني) ثلاث مرات، وبالفعل تلقى (هاني) اشارة التحرك وأخذ نفساً عميقاً وتمتم قائلاً:

- يارب

عبرت السيارة ثم توقفت واقترب الرجال يتحدثون إلى (طاهر) واخبره كبيرهم أن (مراد) في الداخل ..

قبل أن يكمل الرجل كلامه ارتفع صوت انذار سيارة (إيهاب) من اعلى الربوّة ليخترق سكون المنطقة كلها في ازعاج ليس له مثيل..

التفت جميع الرجال المجتمعين عند البوابة خلفهم ناظرين إلى أعلى ورفعوا أسلحتهم ووجهوها إلى اعلى في رد فعل سريع مجرد أن انطلق الصوت ونظر (طاهر) عبر النافذة نظرة سريعة إلى أعلى ثم أمر رجاله بتفقد هذه السيارة والتصرف مع صاحبها بلا هوادة إن شعروا باى شيء مريب ..

قطع كلامه فجأة حين ارتفع صوت رصاصة (مراد) من الداخل وصوت الزجاج وهو يتهشم على الأرض..

والتفت الجميع إلى المصنع مرة واحدة..

(إيهاب)، (شريف)، (طاهر) ورجاله..

سقوط الزجاج ساعد (إيهاب) على رؤية ما يحدث في الداخل لأول مرة بوضوح، وشاهد عبر منظار البندقية الاشتباك بين (مراد) و(خالد)، وفي نفس اللحظة هبط (طاهر) من السيارة على الفور

وعيناه على بوابة المصنع وكاد الرجال يسرعون إلى هناك بعد سماعهم الرصاصة لكن (طاهر) اوقفهم في صرامة وامرهم بعدم ترك مكانهم وباستكشاف امر السيارة أعلى الربوة، ثم أخذ معه حارسه الشخصيين واتجه نحو المصنع

نحو هدفه الاخير.. (مراد) ..

(إنجي) ..



استعد (إيهاب) للتدخل بين (مراد) و(خالد) بيندقيته القناصة لكنه شعر بذبذبات هاتفه المحمول الصامت فأجاب الاتصال بسرعة وسمع صوت والده من خلال السماعة (البلوتوث) في اذنه وهو يقول في قلق:

- ما الذي يحدث؟! .. من أين جاء اطلاق النار؟!!

اجابه (إيهاب) دون أن يبعد عينيه عن المشهد بصوت قلق متوتر:

- (خالد) مشتبك مع (مراد) في الداخل..

(شريف): «ماذا؟! .. و(إنجي)؟!!

(إيهاب): «لا أستطيع أن اراها من الجدار.. ليست امام النافذة..

(شريف): «وماذا عن (هاني) هل اعطيته الاشارة؟!!

انتبه (إيهاب) فجأة حين ذكر والده اسم (هاني) واكتشف أنه انشغل عنه بما يحدث في المصنع فأسرع يلتفت تجاهه واتسعت عيناه في قلق حين رأى اثنين مسلحين من الرجال يصعدان الربوة نحوه والباقون ينتظرون بأسفل حاملين اسلحتهم ويصوبونها لأعلى ايضاً وشاهد

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

(هاني) داخل السيارة يلوح له بيديه كي يراها ويبدو عليه أنه في مأزق
ولا يدرى ماذا يفعل!!

«(إيهاب).. ماذا عن (هاني)؟!».

اخترق صوت (شريف) اذن (إيهاب) وهو يصرخ سائلاً في توتر..

أما (إيهاب) فكانت عيناه تنتقل في قلق وحيرة بين الثلاث مشاهد..

المسلحون يتجهون نحو (هاني)..

(خالد) يصارع (مراد) وهو مصاب..

و(طاهر) والحرس يتجهون نحوهم و(إنجي) بالداخل..

وهو ببندقية واحدة وعليه أن يختار من بين الثلاثة..

هدفاً واحداً لا غير



احكم (خالد) قبضته على معصم (مراد) الممسك بالمسدس
والصق يده في الطاولة وانحنى نحوه منهاً على وجهه بلجمات متتالية
عنيفة قوية بلا توقف..

وفي نفس اللحظة كان (إيهاب) يتابع ما يحدث متأهباً وهو يحاول
شرح الموقف لـ (شريف) سريعاً، وبعد أن استمع والده إليه امره في
صرامة:

- لا تحيد عن الخطة.. مسؤوليتك الأولى (هاني) ومجموعة البوابة

الرئيسية..

كانت عين (إيهاب) على (خالد) الذي كان امامه مباشرة في مكان
يحول دون تصويبه على (مراد) وهو يقول لوالده معترضاً في قلق:
- لكن..

قاطعته (شريف) في حزم شديد به نبرة من الغضب:
- نفذ الأمر وافعل ما اقله لك..

ضغط (إيهاب) على اسنانه في حنق وضيق ثم وجه بندقيته نحو
البوابة في صمت، وشعر (شريف) بما يدور داخله من صراع مرير
مؤلم، فخفض نبرة صوته قائلاً:
- لا تدع أى شيء يفقدك تركيزك.. واترك الباقي لي..
« أمرك ».

قالها (إيهاب) في صرامة وهو يعد بندقيته للأطلاق، وما أن سمع
(شريف) صوت سحب الرصاص في بيت النار حتى نظر نحو البوابة
الخلفية للمصنع..
وانطلق متجهاً نحو مواجهته الاخيرة..



تسمرت (إنجي) في مكانها حين رأت انفعال (خالد) وغضبه
الشديد الذي يكاد يجعله يقتل (مراد) بيديه، وقد سقط المسدس من يد
(مراد) على الطاولة وانهارت مقاومته وأوشك (خالد) على أن يفتك
به إلا أن (إنجي) أسرعت نحوه وامسكت بيده التي يضربه بها وبذراعه
وهي تقول راجية بصوت منفعل:

- يكفى يا (خالد) يكفى..

توقف (خالد) عن ضرب (مراد) وظل ينظر إليه في صمت وهو يلهث من فرط الانفعال والارهاق بينما تابعت (إنجي) قائلة:

- هو لا يستحق أن تلتخ يدك بدمه..

أخذ (خالد) بسرعة المسدس ومد يده في جيب جاكيت (مراد) واخرج منه العقده وناوله إلى (إنجي) وهو يقول في صرامة دون أن يبعد عينه عن (مراد):

- مزقيه بيدك كما وقعته..

مزقت العقده وهي تنظر إليه غير مصدقة أنه خاطر هذه المخاطرة وفعل كل ذلك من اجلها، ونظر إليه (مراد) في صمت ووهن بعد أن حطم له وجهه بينما قال هو في حزم:

- يوجد هاتف هناك خذيه واخرجى من النافذة بسرعة و..
قاطعته قائلة:

- لن اذهب من دونك أي..

قاطعها (خالد) قائلاً في صرامة وحزم شديد اخافها:

- افعلى ما اقول ولا تجادلى..

نظرت إليه برهة في تردد وارتباك ثم أسرعته تحضر الهاتف بينما تراجع (خالد) إلى الخلف وظهر الألم على وجهه وهو يمسك بذراعه الذي ازداد نزيفه بسبب القتال لكنه ظل محتفظاً بالمسدس في يده وهو يقول:

- خذى معك عقود البيع واتجهى يسارًا نحو البحر واتصلى بوالدك
بسرعة..

في نفس اللحظة كان (مراد) يضع يده في جيبه بحذر لينخرج شيئًا
منه أما (إنجي) فقد تسمرت مكانها مرة أخرى مرددة:

- والدي!!

ادار (خالد) رأسه إليها قائلاً:

- أجل.. والدك يكون..

وقطع عبارته حين رأى عيناها تتسع في هلع وهي تصرخ فيه:

- (خالد).. احذر م...

اكملت جملتها بصرخة ملتاعة مختلطة بصرخة الم من (خالد)
الذي لم يكذب يلتفت لـ (مراد) حتى فاجأه الثانى وهجم عليه بمدية
صغيرة حادة رشقها في جرح كتفه المصاب وهو ينظر إليه في شراسة
وقسوة، فسقط المسدس من يد (خالد) على الرغم منه وامسك بذراعه
متالما بشدة ولم ير (مراد) حين انحنى يلتقط المسدس من اسفل ويعلو
ضاربًا به رأسه بكل قوته وغضبه ليطيح به من ضربة واحدة واخيرة..
لم يتحمل (خالد) هذه الضربة بعد كل ما فعله والدماء تنزف منه..
واختلقت آهة ألمه بصرخة (إنجي) وهو يسقط عند قدميها..
ولم يحرك ساكنًا..



لم يستطع (إيهاب) أن يمنع نفسه من الالتفات إلى الناحية الأخرى نحو المصنع مع سماعه لصرخة (إنجي) لكنه ترك سلاحه مصوباً نحو هدفه عند البوابة ونظر بمنظاره الصغير إلى نافذة المصنع في قلق فوجد (خالد) ممدداً على الأرض ساكناً بلا حراك أو نفس وبجانبه (إنجي) تحاول أن ترى ماذا أصابه وهي تبكي وفي حالة يرثى لها وتضاعف قلقه بسرعة حين رأى (مراد) يقف امامهما مصوباً مسدسه نحوهما..

عندئذ هب (إيهاب) ينظر نحوهم في خوف وقلق بالغ وهو يبحث بمنظاره عن والده يميناً ويساراً لكنه لم يجد اثراله، فانتقل بمنظاره نحو الربوة بسرعة وشاهد المسلحين وقد وصلوا إلى نصف الطريق لأعلى ومازال امامهم بضعة امتار بينهم وبين (هاني) لكنه مازال في مرماهم إن قرروا اطلاق النار، فوجد أن امامه بضع ثوانٍ لينقذ (إنجي) و(خالد) أولاً..

«أسف يا أبي».

نطقها (إيهاب) في مرارة وهو يصوب بندقيته نحو (مراد) وقد أصبح في مرماه تماماً..

وصوب على قلبه..

كانت (إنجي) تبكي على (خالد) في حرارة وهي تراه لا يستجيب لها نهائياً ثم رفعت رأسها نحو (مراد) الذي قال في قسوة وشراسة:

- ودعيه للمرة الأخيرة..

كادت أن تقول شيئاً لكنها توقفت فجأة وحدقت في النقطة الحمراء

التي ظهرت على صدره..

نقطة تعرفها هي جيداً وتعرف ما هدفها..



فتح (شريف) الباب الخلفي للمصنع في حذر فوجد امامه حجرة خاصة اشبه بحجرة مكتب ادارية، بها فرش واشياء قديمة ومغطاة وفي اخرها يوجد باب يقود إلى المصنع من الداخل مباشرة فوقف بجوار الباب ممسكاً بسلاحه في يده ونظر بحذر إلى الداخل، فشهد امامه في اخر المصنع باب المدخل الرئيسي مفتوحاً وامامه في الخارج يقف (طاهر) بين بعض رجاله يعطيهم الاوامر بتأمين المكان جيداً..

ثم التفت بسرعة على يساره على بعد عشرة امتار منه ليرى (إنجي) و(خالد) على الارض وامامهما (مراد) موجهاً مسدسه نحو (خالد) فرفع مسدسه وصوبه نحو (مراد) هو الاخر..

فوجئت (إنجي) بالنقطة الحمراء تتحرك من مكانها بعيداً عن صدر (مراد) ببطء حتى وصلت إلى ذراعه ونزلت إلى يده و.. وانطلقت الرصاصة واصابته..

اخترقت الطلقة يد (مراد) فصرخ في الم شديد وسقط المسدس منه امام (إنجي) التي نظرت بسرعة نحو الاتجاه الذي انطلقت منه الرصاصة واتسعت عيناها غير مصدقة، بينما سقط (مراد) على ركبتيه وهو يمسك بمعصمه متألماً

ولم يكد (إيهاب) يرى الدماء على يد (مراد) واصابته حتى اتسعت عيناها من الدهشة لأنه لم يكن قد اطلق الرصاص بعد، فوقف ينظر إلى

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

(مراد) في ذهول وحيرة حتى جاء اتصال من والده فأجاب بسرعة
وقبل أن ينطق بكلمة واحده اتاه صوت (شريف) صارمًا:
- قلت لك نفذ ما امرك به..

صمت (إيهاب) كالمصدوم حين ظهر والده عبر النافذة وينظر نحوه
إلى أعلى في صرامة فعلم أنه هو من اصاب (مراد) وانقذ (إنجي) في
الوقت المناسب، عندئذ شعر بالحرع والارتباك واران أن يقول شيئًا
لوالده لكنه سمع فجأة احد الرجال يصيح قائلاً:
- هناك واحد في السيارة

التفت (إيهاب) بسرعة باتجاه (هاني) ليجد المسلحين قد اقتربا من
الوصول إلى السيارة..
وإلى (هاني)..
■ ■ ■

أسرع (إيهاب) يأخذ وضع الاستعداد خلف بندقيته مرة أخرى
وصوب فوهتها نحو الربوة واتاه صوت والده صارمًا امرًا:
- معك عشر ثوانٍ لتخلي المكان يا سيادة النقيب
صوب (إيهاب) سلاحه نحو أول واحد يقترب من (هاني) وقال في
جدية وحسم:
- أمرك..
وأطلق النار..

اخترقت طلقة (إيهاب) جسد الهدف واسقطته قتيلاً وتدحرجت جثته إلى اسفل امام عين الذي يتبعه والرجال بالاسفل عند البوابة وخارجها، وما أن رأوا واحداً منهم يسقط هكذا حتى ظنوا أن (هاني) من اطلق النار واسرع الرجل الثانى يطلق طلقات سريعة متواليه من رشاش ألى على السيارة وعلى (هاني) الذي قفز بسرعة من المقدمة إلى المقعد الخلفى ليحتمى من الرصاص، بينما صعّد رجل ثالث ليساعد الثانى في القضاء على (هاني) الذي افزعه صوت الرصاص وشل حركته داخل السيارة كالفأر في المصيدة حتى اصابت الطلقات زجاج السيارة الامامى والخلفى وهشمته كالفتات، ولم يدم الهجوم على (هاني) لبضعة ثوانٍ حتى اطلق (إيهاب) طلقة أخرى قنص بها رجلاً اخر في نفس اللحظة التي صاح احدهم بقوة وهو يشير إلى اعلى:

- واحد اخر فوق سطح المسكن..

عندئذ توقف (طاهر) عن دخول المصنع وتراجع للخلف ناظرًا لأعلى في قلق وتساؤل في نفس اللحظة التي التفت فيها جميع الرجال والحرس، وصوبوا اسلحتهم إلى اعلى تجاه سطح المبنى..

انطلقت الرصاصات كالمطر نحو (إيهاب) الذي قفز بسرعة إلى اسفل محتميا بسور السطح القديم الذي كاد أن يتفتت وينهار من شدة اختراق الرصاص له..

وأصبح هو تحت الحصار..



(63)

(عملية الانقاذ)

«(شريف)!!!».

خرج الاسم من بين شفتي (إنجي) بدهشة ليس لها مثيل حين رآته امامها لينقذ حياة (خالد) وحياتها للمرة الثانية، في نفس اللحظة التي بدأ فيها (إيهاب) معركته في الخارج، بينما أمسك هو بـ (مراد) من قميصه وجذبه لأعلى ليرغمه على الوقوف في وجهه وهو ينظر إليه في غضب، فنظر إليه (مراد) في تساؤل للحظة على الرغم من الامه ثم اتسعت عيناه في ذهول قائلاً:

- أنت!!!

جذبه (شريف) نحوه بقوة قائلاً في غضب وحزم:

- نعم أنا.. وسنكمل حسابنا لاحقاً..

وهوى بقبضته على وجهه بلكمة قوية أفقدته وعيه ثم جذبه ووضعته على الارض خلف الواح الخشب اسفل النافذة، ثم التفت بسرعة نحو (إنجي) التي نادته ثانية وابتسم في حنان حين رآها تسأله في دهشة بالغة:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- ماذا تفعل هنا؟!!!

اسرع نحوها وهو يقول مبتسمًا: «افتقدتك يا عزيزتي».

ظلت تنظر إليه في دهشة وحيرة « افتقدتني!!!».

نزل بجوارها وربت على رأسها قائلاً في لهفة:

- أنتما بخير؟».

قالت في حيرة وقلق: «أنا بخير لكن (خالد)..».

وقطعت كلامها وهي تنظر إلى (خالد) في مرارة وحزن فالتفت

(شريف) إلى (خالد) وأخذ يتفحصه سريعاً ثم قال لها مطمئناً:

- حبيبتي لا تخافي.. سيكون بخير..

ثم التفت نحو باب المصنع الامامي في حذر حين سمع اصواتاً تعلقو

بالقرب من الباب وعاد يلتفت إلى (إنجي) قائلاً:

- علينا أن نخرج من هنا بسرعة..

وناولها مسدسه وهو يقول:

- امسكي هذا؟!!!

اخذته من يده وهي مازالت في حالة دهشة ونظرت إلى المسدس

برهة في شرود وفجأة رأت نفسها داخل حقل الرماية تصوب بمسدس

على الهدف امامها وتطلق عليه عدة طلقات متتالية و..

افاقت من شرودها حين ناداها (شريف) وهو يحمل (خالد) على

كتفه ثم قال:

- (إنجي) ما بك؟!!! هيا بنا..

امسكت بالمسدس ووقفت لتخرج معه، فسار هو امامها، حاملاً
(خالد) على كتفه إلى الباب الخلفي الذي دخل منه وهو يسألها:

- تعرفين كيف تستخدمين السلاح اليس كذلك؟!!!

نظرت إلى المسدس في يدها في حيرة ثم كادت أن تقول شيئاً لكن
تسمرت معه فجأة في مكانهما..

فما إن عبر الاثنان إلى الحجرة الخلفية التي دخل منها (شريف)
حتى فوجئاً بأحد رجال (طاهر) يقف عند باب الحجرة وفي يده سلاح
آلي، ولم يكذبهما..

حتى صوب سلاحه نحوهما..

سحب (شريف) مسدساً اخر بسرعة و صوبه نحو الرجل وقبل أن
يطلق..

انطلقت الرصاصة من جانبه نحو الرجل كالسهم لتخترق رأسه
وتستقر بين عينيه وتسقطه جثة هامدة..

نظر (شريف) بجانبه إلى (إنجي) وهي مصوبة مسدسها نحو الرجل
في ثبات وثقة وتأملها في صمت وانبهار، فعلى الرغم من أنه علم من
(إيهاب) أنها تهوى الرماية وكانت تتدرب معه إلا أنه لم يتوقع ابداً أن
تكون بهذا التمكن وهذه القوة والمهارة..

« أعتقد اني اعرف كيف استخدم السلاح.»

قالت (إنجي) ذلك وهي تنظر إلى المسدس في يدها ثم نظرت إلى
(شريف) الذي كان مازال يحدق فيها مشدوهاً وأشارت بيدها نحو
الباب الخارجي قائلة:

- هيا بنا؟

وتحركت امامه لتتقدمه إلى الباب الخارجى، والتفتت حين وجدته متسمراً في مكانه قائلة:

- (شريف) ما بك؟!.. هيا بنا..

افاق من صدمته وهو يتمتم في وجوم: «أمرك». ولحق بها في صمت تام كالجندي المطيع لقائده..



« اللعنة!! ».

قالها (إيهاب) وهو يمسك بذراعه متألمًا وهو يحتمى بسور السطح، ثم نظر إلى ذراعه في ضيق ليجد أن رصاصة بالكاد اصابته وجرحت ذراعه من الخارج، فترك البندقية وامسك برشاش ألي وتأكد من خزنة ذخيرته وهو يقول بغضب متوعدًا:

- حسنًا.. لنتنقل للجولة الثانية

ثم التفت واخرج يده من فوق السور ليطلق عليهم وأبلاً من الرصاص بشكل عشوائي دون أن يظهر بجسده، فأسرعوا جميعًا ليأخذوا ساترا ويحتموا بالبوابة الحديدية والبراميل بجوارها، واستمر هو في اطلاق الرصاص عليهم بضراوة كقاذفة الصواريخ..

في نفس الوقت الذي شعر فيه (هانى) بأن ضرب النار نحوه قد توقف لثوانٍ رفع رأسه ليرى إن كان المكان خاليًا أم لا!!، لكنه لم يكذب يفعل ذلك حتى وجد الرجل يصعد في وجهه ويهم باطلاق النار عليه،

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

فاطلق (هاني) رصاصة عليه من مسدس (إيهاب) لكن الرجل انخفض بسرعة لاسفل كي يتفادها ولم تصبه الرصاصة وطاشت في الهواء.. ومع انخفاض الرجل في هذه اللحظة قام (هاني) وقفز بسرعة عبر فتحة الزجاج الخلفى الذي تحطم، في نفس اللحظة التي اطلق عليه الرجل النار ثانية، لكنه القى بجسده من فوق صندوق السيارة وسقط على الارض خلفها متوارياً فيها، ثم فوجيء بتوقف اطلاق النار وسمع صوت حركة في السلاح قد سمعه من قبل وهو يحضر مع (خالد) تدريبات الرماية وعلم أن الرجل يضع خزنة طلقات جديدة فارتدى إلى اسفل السيارة وصوب المسدس نحو رجلى الرجل واطلق رصاصة اصابته في ساقه..

ولأول مرة يصيب (هاني) أحداً بطلقة في حياته، واختل توازن الرجل وسقط وهو يصرخ من الألم فوقف (هاني) ينظر ماذا حدث ليفاجأ بواحد اخر يصعد نحوه عندئذ أمسك بالسيارة من الخلف ودفعها للأمام بكل قوته وتحركت ببطء في البداية حتى عبر اطارها الاول حافة الربوة وانزلقت من المقدمة وبدفعة أخرى من (هاني) اندفعت نحو الرجل القادم نحوه بسرعه لتسحقه امامها وتأخذه معها لاسفل حتى انقلبت عدة مرات متواليه واحداثت ضجة لا مثيل لها ولفتت انتباه الجميع وتوقفوا عن اطلاق النار على (إيهاب) ومن كانوا يقفون في الاسفل قفروا بعيدا يمينا ويساراً..

ومع توقف اطلاق النار من الرجال وصراخهم وهم يتعدون من امامها وارتفاع صوت هذه الضجة شك (إيهاب) في الأمر فأسرع ينظر

إلى ما يحدث واتسعت عيناه في ذهول وهو يرى سيارته وقد أصبحت كمخروط حديدى يسحق من يقف في طريقه، وعلى الرغم من صدمته وغضبه من أجل سيارته إلا أنه لم يكن امامه سوى أن يستغل فرصة انشغالهم ليقلب المشهد لصالحه بسرعة، فوضع الرشاش جانباً وعاد يمسك بندقية القنص ويصوبها لأسفل وهو يتمتم في غضب:

- اللعنة يا (هاني)!!

وعاد يهاجم ثانية في شجاعة ويقتنصهم واحداً تلو الآخر..

وفتح النار عليهم كالجحيم..



نظر (طاهر) إلى اعلى محتمياً بجدار المصنع وهو يصرخ في الغضب:

- اللعنة!!... من هؤلاء!! وكيف وصلوا إلى هنا!!؟

صرخ احد الرجال وهو يحتمى بالسور:

- هاجمونا بعد أن جاء ذلك الرجل من أجل الفتاة في الداخل..

صرخ (طاهر) في غضب: «أي رجل؟!!!».

بدأ الرجال يتبادلون اطلاق النيران مع (إيهاب) بينما صاح الرجل قائلاً لـ (طاهر):

- الرجل الذي لحق بـ (مراد) إلى هنا..

ضغط (طاهر) على اسنانه في غضب شديد وهو يقول:

- اللعنة يا (مراد)!!..

ثم انتبه إلى حارسه الخاص الأجنبي الذي قال له:
- سيدي.. هذا القناص في الاعلى محترف ويعرف جيداً ماذا يفعل.. وهؤلاء الرجال لن يستطيعوا قنصه من هنا.. لا بد أن يهاجمه احد هناك..

صرخ (طاهر) في غضب:

- وماذا تنتظرون؟!.. اذهبوا إليه واقضوا عليه..

قال الحارس بصرامة:

- لا يمكن أن نترك بلا حماية هنا

اطلق الحارس الثاني النار على السطح ثم قال:

- سيدي هذا المكان ليس بعيداً عن العمار وصوت النار قد يجذب الامن إلى هنا في اية لحظة..

كاد (طاهر) أن يجن من الغضب حتى قال الحارس الاول:

- سيدي.. هذه ليست عملية انتقامية وإلا كانوا قد احرقوا المكان.. ولا توجد فرق اقتحام..

كان (طاهر) ينصت إليه بصعوبة وسط صوت تبادل النيران بين رجاله و(إيهاب) في الاعلى وهو يقول في ضجر:

- ماذا تقصد؟!..

اجابه الحارس وهو يطلق النار نحو اعلى المبنى:

- هذه عملية انقاذ سيدي..

قال (طاهر) في حيرة وعصبية: «انقاذ!!».

اشار الحارس بعينه إلى داخل المصنع فالتفت (طاهر) ونظر إلى
الداخل حيث فهم ما الذي يرمى إليه الحارس، ثم عاد ينظر إلى اعلى
المبنى حيث (إيهاب) وهو يفكر في حيرة فيمن قد يكون ذلك القناص
المحترف الذي جاء لانقاذ (إنجي) أو الرجل ..

وانتبه (طاهر) فجأة إلى الرجل!!... من يكون!!

وكي لا يضيع وقتاً في التفكير كثيراً اشار إلى الحارس الثاني قائلاً:

- خذ رجلاً معك إلى النفق..

وازداد صوته غضباً واصراً وهو يقول بشراسة:

- اريدك أن تنسف هذا القناص نسفاً..

الحارس: «امرك سيدي».

صاح (طاهر) في الرجال يأمر واحداً منهم أن يذهب مع الحارس إلى
النفق وامر الباقين أن يقوموا بتغطيته وهو يصرخ في غضب وانفعال..

وما إن انهال رجاله بالرصاص نحو (إيهاب) بكثافة، حتى انطلق
حارسه إلى الجهة الاخرى ومعه رجل اخر نحو زاوية السور، أما
(طاهر) فقد امر الحارس الثاني أن يذهب معه، ودخل إلى المصنع
ليقتضى على مصدر الخطر الذي يهدده دائماً، ولينفذ اوامر حلفائه..
ويتخلص من (مراد) و(إنجي)..



قام (شريف) بوضع (خالد) برفق على الارض واسند ظهره على
جدار المصنع ونظر إلى وجهه الشاحب وهو يقول لـ (إنجي) في صرامة:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

- اريدك أن تظلي بجواره ولا تتحركي من هنا..
سألته في قلق: «هل هو في خطر؟».
اعد مسدسه الثاني للاستخدام وهو يقول:
- لا.. لكنى لا اريده أن ينزف المزيد من الدماء..
سألته في حيرة: «وماذا عنك أنت؟».
وقف وهو يقول في صرامة:
- سأذهب لمساعدة (إيهاب)
وقفت وهي تقول: «ذلك القناص اليس كذلك!!»
او ما برأسه ايجابًا ثم قال في جدية:
- اسمعى.. لن تتحركى حتى ياتي (هاني) ويأخذكما..
قالت في دهشة: «(هاني) هنا أيضًا!!».
لم يجب على سؤالها وتابع قائلاً في صرامة:
- تأخذا (خالد) في السيارة إلى اقرب مستشفى على الفور..
سألته في قلق: «و أنت و(إيهاب)؟!!!».
اجابها سريعًا كي يذهب:
- لا تقلقي بشأننا.. سنلحق بكم
قالت في عصبية وهو يتركها ويذهب:
- (شريف) انتظر.. (طاهر) ليس أبي..

تسمر في مكانه حين سمعها تقول ذلك والتفت إليها فنظرت إليه
بحزن قائلة:

- (طاهر) ليس أبي .. أي أنك لست عمي الآن ..

عاد يقترب منها في صمت، ووقف ينظر إليها في حنان ونظر إلى
عينها المغرورقتين بالدموع وهي تقول:

- أنت لست في حاجة لأن تخاطر بحياتك أو حياة (إيهاب) من اجلي ..
امسك رأسها وقبل جبينها في حنان بالغ ثم نظر إلى عينها وهو
يقول مبتسماً:

- (خالد) ليس عمك ولا ابن عمك وعرض نفسه للموت من
اجلك .. لأنه يحبك .. ونحن نحبك أيضاً ..

نظرت إليه في امتنان وهي تقول بتأثر:

- أنا أيضاً احبكم ولا اريد أن تتأذوا بسببي .. و ..

وقطعت عبارتها عندما فوجئت به ينظر خلفها فجأة في قلق ثم
أمسكها وقفز بها جانباً وهو يصرخ:

- انتبهى ..

سمعت كلمته مخطلة بصوت رصاصة انطلقت نحوهما ..

كان (شريف) قد شاهد رجلاً ظهر من جانب المنزل من خلف
(إنجي) وعندما رأهما اطلق عليهما النار وكانت (إنجي) في مرمى
الهدف، فأسرع يغطيها بجسده ويقفز بها بعيداً واستدار بسرعة وهو
على الارض واطلق النار على الرجل فأصابه في فخذه، فسقط الرجل

((((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

ارضًا وهو يتألم وعاد يصوب مسدسه نحو (شريف)، لكن (إنجي) قامت وصوبت نحوه في صرامة، وصوب نحوه (شريف) واطلق الاثنان في نفس اللحظة..
وقضيا عليه معًا..

« (شريف).. (شريف) ما بك!!! لقد اصبت».

قالت (إنجي) ذلك في جزع ولوعة حين رأت علامات الألم على وجه (شريف) وساعدته على القيام وشاهدت الدماء تغطي جانبه، لكنه تحامل على نفسه وامسك بجانبه وهو يقف معها قائلاً:

- جرح سطحي.. لا تخافى..

ثم قام بتثبيت السماعة في اذنه ورد على اتصال (إيهاب) قائلاً:

- أنا معك..

وسمع صوت (إيهاب) بصعوبة وسط صوت الرصاص وهو يقول:

- احتاج لبعض المساعدة هنا يا سيادة القائد..

أخذ (شريف) يلتقط انفاسه بصعوبة وهو يحاول أن يخفى الامه قائلاً:

- أنا قادم..

وكاد أن يتحرك لكن (إنجي) اوقفته قائلة في اعتراض:

- لن تذهب وحدك هكذا.. سأتى معك..

قال (شريف) في حزم شديد: «لا..».

ثم نظر إليها بحنان وهو يقول محذرًا:

- ستظلين هنا وتفعلين ما قلته لكِ

سمعهما (إيهاب) عبر الهاتف وحاول أن يركز معهما أكثر مع سماعه
لائفاس والده المتلاحقة التي زادت من قلقه، بينما نظرت (إنجي) إلى
علامات الألم على وجه (شريف) وهي تقول:

- حسنًا سأفعل ما تقول لكن بشرط.. عدني أن تحافظ على حياتك..
نظر إليها برهة في تأثير ثم ابتسم ابتسامة واهنة وجذبها من رأسها
نحوه وضمها إليه بذراعه وقبل رأسها وهو يقول في حنان:
- اعدك يا حبيبتى.. اعدك..

في تلك اللحظة رأى (خالد) وقد بدأ يستعيد وعيه فأبعدها عنه برفق
وهو يقول:

- (خالد) في حاجة اليك الآن.. هيا اذهبي إليه..
ونظر إليها قائلاً: «اعتنى به جيداً ولا تتركه ابداً».

ظلت تنظر إليه في حب وامتنان، وربت هو على وجهها في حنان
ونظر إليها نظرة أخيرة ثم تركها وذهب مسرعاً عند الجانب الآخر من
المنزل بينما وقفت هي تتابعه بعينها في تأثير وحيرة..
محاولة أن تفهم..

لِمَ يفعل كل ذلك..!!
من أجلها..!!



(64)

(غدر وفداء)

استعاد (مراد) وعيه وجلس على الارض خلف الصناديق والماكينات يلتقط انفاسه بصعوبة وهو ينظر إلى يده المصابة ويتذكر لحظة اطلاق النار عليه ولحظة ظهور عمه (شريف)، ويفكر في السبب الذي جعل (شريف) يتركه حياً!!، لكنه توقف عن التفكير فجأة حين سمع صوت شخص يقترب، فنظر بحذرٍ شديد من دون أن يكشف مكانه ليرى أنه الحارس الخاص بعمه (طاهر)، فأسرع يلتقط مسدسه من على الارض وعاد يختبئ خلف الصناديق حتى شعر باقتراب الحارس خلف الصناديق من الجهة الاخرى..

ما إن شعر (مراد) بوجود الحارس على مقربة منه حتى اسرع هو بمفاجأته من الخلف، فالتفت الحارس إليه ليجده موجهًا مسدسه نحوه بيده السليمة ويده الاخرى تنزف بغزارة، وراى الغضب مطلاً من عينيه، فأنزل سلاحه ببطء كما أمره ووقف رافعاً يده في استسلام، وقبل أن يفكر في الاقدام على أي شيء برقت عيناه حين شاهد سيده (طاهر) خلف (مراد)..

في نفس اللحظة التي كان يسأل فيها (مراد) عن (طاهر)..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

وارتج المكان بصدى صوت الرصاصة ..
وانحنى (مراد) قليلاً للخلف واغلق عينيه متألمًا واستدار إلى
الخلف في بطءٍ وصعوبة ..

واتسعت عيناه في ذهول شديد ونظر امامه مصدومًا ..
«عمى!!.. هذا أنت!!».

قالها (مراد) متألمًا وهو يتقدم بصعوبة نحو (طاهر) الذي كان يوجه
مسدسه نحوه وهو ينظر إليه في برود قائلًا:

- نعم أنا يا (مراد) ..

لم يكد الحارس يرى الدماء على ظهر (مراد) حتى اسرع يلتقط
سلاحه ويوجهه نحوه من الخلف، بينما لوح (مراد) بيده وهو يقول لـ
(طاهر) في الم ومرارة والدموع تنساب من عينه:

- لماذا؟!... لماذا؟!..

قال (طاهر) في صرامة وبرود شديد:

- لأنك نبتة شر كان علي أن اقضي عليها منذ زمن .. كان خطأ مني
أني تركتك تكبر يا ابن (نوال) وأنا اراها تزرع فيك الحقد والكره تجاهي
حتى اصبحت كالشوكة في ظهري .. فوجب علي أن اتخلص منها ..

وقف (مراد) عاجزًا عن السير والدماء تنزف منه وهو يقول متألمًا:

- وجب عليك أن تتخلص مني!!.. فعلت بي وبأبي وأمى الكثير
ولم اتخلص منك .. سرقت مال أبي ومات بحسرتة بسببك ولم
اتخلص منك .. قمت باذلال أمى ولم اتخلص منك .. صنعت مني

خادمًا لك وعبداً يعمل ليل نهار ليحافظ على ثروتك ويضاعفها لك..
ولم اتخلص منك.. وحين فكرت أن انتقم منك فكرت فقط كيف أخذ
منك حقي.. حقي في مال أبي وفي (إنجي) ابنة عمي.. التي كرهتني
بسببك..

قال (طاهر) في قسوة:

- أي حق تتحدث عنه يا ابن (نوال)!!!.. أنت ليس لك أي حقوق
عندي.. ومال ابيك الذي تتحدث عنه هذا كان من ميراث أبي من ماله
وشركته الصغيرة التي عملت أنا على تكبيرها ومضاعفة رأس مالها..
وتحملت مشقة العمل معه طوال الوقت.. حتى صنعت له منها ثروة..
وفي النهاية اجد من يقاسمني فيها بغير حق!!.. ابوك الفنان وعمك
الثاني البطل!!!.. لا.. من المستحيل أن اترك لأحد منهم ثمرة
مجهودي وتعبى.. ولن تطول شيئاً أنت أو امك العاهرة.. ولا حضرة
الضابط ابن الشهيد..

صرخ فيه (مراد) في مرارة وحسرة والدموع تغرق وجهه:

- ماذا تريد أنت؟!!!.. ماذا تريد؟!! أتريد الدنيا كلها لك وحدك!!..
تريدنا جميعاً عبيداً عندك ومذلولين تحت قدمك!!.. تريد أن تتحكم
في مصائرنا وتبيع وتشترى فينا كما يحلو لك!!

قال (طاهر) ببرود واستهزاء وشماتة:

- مادمت استطيع أن افعل فسأفعل.. ولن يقف احد في طريقي..
ومادمت قد قبلتم.. فلتتحملوا ولا تبكوا..

نظر (مراد) إليه في كراهية شديدة وغضب مع شعوره بالالم وهو يقول نافيًا في استنكار:

- لا.. لن يحدث.. لن اتركك تفعل ذلك أبدًا..

ورفع مسدسه نحوه وهو يصرخ بجنون:

- وستدفع الثمن يا (طاهر).. ستدفعه غاليا..

وانطلق الرصاص نحوه صدره..

لتشرق الشمس على صوت نار الغدر وهو يشق عنان السماء..



جلست (إنجي) امام (خالد) الذي ما إن فتح عينيه ورآها حتى قال بلهفة على الرغم من ضعفه والمه:

- (إنجي) أنتِ بخير!!

ربتت (إنجي) على وجهه في حنان قائلة:

- نعم يا حبيبي أنا بخير لا تخف.. كيف لا أكون بخير وأنتِ هنا!!

سألها في حيرة وهو ينظر حوله: «ما الذي حدث؟».

اجابته وهي تمسك بمسدسها قائلة:

- حدثت اشياء كثيرة.. سأرويها لك فيما بعد

ثم قالت بجديّة:

- المهم الآن أنني يجب أن اذهب لاساعد (شريف)..

قال في دهشة كبيرة: «(شريف)!!»

غيرت حياتي

قالت بسرعة:

- أجل.. لقد جاء من اجلى وهو مصاب الآن.. لا يمكن أن اتركه وحده هكذا..

اراد أن يقوم لكنها قالت معترضة:

- انتظر أنت هنا.. لأنك في حاجة إلى الراحة كي يتوقف جرحك عن النزيف..

امسك بيدها وقال معترضاً باصرار:

- لا.. لن اتركك تذهبين وحدك.. لن تعرضى نفسك للخطر

او مات برأسها ايجاباً وهي تقول:

- حسناً.. امسك هذا وانتظرنى هنا.. سأحضر شيئاً بسرعة واعود..

نظرت إليه بحزم قائلة:

- لا تخف.. وثق بي كما اثق بك..

وقبل أن يعترض ثانية تركته واسرعت تدخل إلى الحجرة الخلفية للمصنع في حذر ثم ذهبت إلى باب المصنع الخلفى داخل الحجرة، واخذت تنظر عبره في حذر للخارج، فشاهدت (طاهر) هو وحارسه من بعيد عند بوابة المصنع الامامية، يراقبان المعركة النارية في الخارج، ثم نظرت إلى المكان الذي كان فيه (مراد) فلم تجده لكنها شاهدت مسدسه في الارض فأسرعت تأخذ المسدس وهي تراقب المكان في حذر..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

ولم تكذب تنحني لتلتقط المسدس حتى سمعت صوتاً يناديها في ضعف والم فتوجهت نحو مصدر الصوت في حيرة وتساؤل ثم توقفت في مكانها فجأة حين رأت (مراد) ممدداً على الارض غارقاً في دمائه.. وهو يلفظ انفاسه الاخيرة..



استند (شريف) بكتفه على السور وهو يختبئ خلف بعض الصناديق ليتقدم ليساعد (إيهاب) الذي لم يقطع الاتصال بينهما وقال له في قلق:

- أبي ما بك ؟!!!

تماسك (شريف) بقدر استطاعته كي لا يتأثر تركيز (إيهاب) من القلق عليه وهو يقول:

- لا شيء.. سقطت على جانبي والتوى ذراعي.. انصت الي.. (إنجي) و(خالد) في ظهر المبنى عند اتجاه البحر.. ارسل اشارة التحرك إلى (هاني) ليحضر السيارة.. وخذ اختك واخرج بها من هنا.. هيا.. سأقوم بتغطيتك لتخرج من عندك..

قال (إيهاب) بدهشة: «وماذا عنك!!».

اجابه (شريف) قائلاً: «سألحق بكم..»

ثم اغلق الخط كي لا يعطيه فرصة للجدال وتابع قائلاً في حزم:

- بعد أن اصفى حسابي مع (طاهر)..

وشرع في التحرك والتقدم للامام لكنه تراجع إلى الخلف بسرعة
خلف الصناديق حين ظهر امامه حارس (طاهر) الخاص ومعه رجل
اخر، فانخفض إلى اسفل وأخذ يراقب من بين الصناديق ماذا يفعلون!!
وجدهما يقفان عند اخر السور امامه، وشاهدهما يحركان برميلاً
كبيراً من مكانه وينزعان من الارض غطاءً مربعاً كبيراً لتظهر اسفله
فجوة مربعة كبيرة تقود لمكان تحت الأرض، قفز الحارس في الداخل
وانتظر الاخر في الخارج..

« نفق العلمين.. »

تمتم بها (شريف) وهو يراقب في اهتمام بالغ وانتظر ليرى ماذا
سيحضر الحارس من الداخل!!
ما الذي يخفونه في (نفق العلمين)!!



ذهبت (إنجي) إلى (مراد) وجثت على ركبتيها بجواره وهي تنظر
إلي اصابته ودماؤه في اشفاق، ولم تجد شيئاً تقوله بعد كل ما فعله معها
ومع (خالد)، وبعد أن علمت أنها ليست ابنة (طاهر) أي أنه لم يعد ابن
عمها، لكنها أشفقت عليه كإنسان يحتضر امامها..

على الرغم من رؤية (مراد) للموت امام عينيه إلا أنه ابتسم في وهن
حين رأى وجه (إنجي) امامه وهو يقول في ضعف والم:

- اتعلمين ما الشيء الوحيد الذي اخترته بارادتي في هذه الدنيا؟! -

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group 550

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

نظرت إليه (إنجي) في تساؤل ودهشة من أنه يصبر على الحديث إليها حتى وهو يفارق الحياة، لكنها فهمت سبب ذلك بعد أن اكمل قائلاً:
« أن احبك يا (إنجي).. اخترت أن احبك».

قالها وهو يتسم في ضعف ووهن، وهو ينظر إليها في حب، تجمدت الدموع في عينيها وهي تنظر إليه غير مصدقة وهو يقول بصوت أكثر وهناً:

- سامحيني.. سامحيني يا (إنجي)..

وانتفض جسدها مع الشهقة التي شهقتها فجأة وفارق بعدها الحياة.. ونظرت إليه في صمت ثم نظرت إلى المسدس بين يديها في اصرار وتحفز.. ورفعت رأسها لأعلى لتجد (طاهر) امامها.. ينظر اليها بعينين مليئتين بالقسوة والغدر..



خرج حارس (طاهر) من النفق وفي يده حقيبة كبيرة سوداء، ودهش (شريف) حين رآه يقف مكانه ويفتح الحقيبة ويخرج منها شيئاً.. واتسعت عيناه في ذهول حين رأى السلاح الذي اخرجه الاجنبى من الحقيبة وبدأ في اعداده..
اعداد الـ (آر بي جي)..

علم (شريف) ما الهدف الذي يحتاج إلى اصابته وضربه بالقاذف الصاروخى، وكان يخشى أن يطلق عليه النار ولا يصيبه بمسدسه اصابة موفقة لبعد المسافة، فخفق قلبه بقوة وهو يتصلب بـ (إيهاب) بسرعة قائلاً:

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

غيرت حياتي

- (إيهاب).. اخل مكانك بسرعة..

لم يسمعه (إيهاب) بوضوح وبدأ الارسال يضعف بينهما فصاح قائلاً: «ماذا؟».

اعاد (شريف) كلامه مرة أخرى لكن (إيهاب) لم يفهم ماذا يقول وردد قائلاً:

- اخلي ماذا!!!

وانقطع الاتصال..

عندئذ قرر (شريف) التحرك بنفسه بسرعة، فخرج من مكانه وانطلق يركض نحوهما وهو يصوب مسدسه في احكام ودقة كي لا يخطيء هدفه وهو يرى الحارس يضع الـ (آر بي جي) على كتفه وصوبه لأعلى نحو سطح المبنى ذو ثلاث طوابق حيث يوجد ولده (إيهاب) انطلق (شريف) يعدو نحو هدفه، وصوب مسدسه نحو الحارس الذي استعد للاطلاق..

واطلق (شريف) الرصاص عليه لكنه اصابه في كتفه.. عندئذ..

شاهدتهما (إيهاب) من مكانه واتسعت عيناه في ذهول وهو يرى الـ (آر بي جي)..

والتفت الرجل الاخر إلى (شريف) وصوب نحوه سلاحه و(شريف) مازال يصوب على الحارس..

وكان عليه أن يختار بينهما..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

امسك (إيهاب) ببندقيته وصوبها بدقة وشاهد الحارس يترنح من
اصابته قليلاً وعاد يصوب القاذف الصاروخي نحوه مرة أخرى، وشاهد
الثاني يلتفت خلفه فعرف أن والده يقف في ذلك الاتجاه خلف المصنع
وكان عليه أن يختار على من يطلق أولاً.. واطلق..

اطلق (إيهاب) طلقة واحدة اخترقت راس الرجل الثاني..

وانهال (شريف) بعدة طلقات متتالية على الحارس..

وسقط الهدفان صريعين معاً..



صور كثيرة مرت امام عيني (إنجي) وهو تقف ناظرة إلى (طاهر) في
صمت، تحديق في عينيه وتذكر احداثاً كثيرة مرت بها منذ صغرها وحتى
اليوم الذي ذهبت تبلغه فيه باتفاقات (مراد) من العميل الاسرائيلي،
وتذكرت كيف كان رد فعله غير مقنع لها، ثم تذكرت كلام (مراد) عنه
حين اخبرها أنه العقل المدبر والمخطط لكل شيء، وأنه ليس رجلاً
شريفاً كما تظن، ثم تذكرت (إيهاب) وهو يصارحها بجرائم (طاهر)
ويطلب منها ألا توافق على الزواج من (مراد) كي تحميه من الفضحية
والسجن وألا تضحي بشيء من اجله لأنه ليس أباهما، ثم تذكرت (مراد)
وهو يواجهها بهذه الحقيقة امام (خالد) بأن (طاهر) ليس..

« (إنجي) .. »

افاقت من شرودها على صوت (طاهر) الذي نظر إليها في تساؤل
وشك يحاول أن يفهم ما يدور في رأسها ثم نظر إلى المسدس في يدها
في قلق وحذر شديد وعاد ينظر إليها حين قالت:

- لماذا؟!.. لماذا قتلته؟!..!!

نظر للمسدس في يدها بسرعة ثم قال بحزن مصطنع وهو يلوح بيديه:

- لأنه اراد قتلك يا حبيبتى ..

هزت رأسها نافية وهي تقول:

- لو اراد قتلى .. لفعلها منذ زمن ..

مد (طاهر) يده نحوها وهو يقول في توتر وعصبية:

- (إنجي) حبيبتى .. أنتِ مازلتِ مريضة .. مازلتِ لا تذكرين شيئاً ..

لذلك لا تعرفين ماذا اراد (مراد) أن يفعل بي وبكِ .. لقد حاول أن
يجبرك على الزواج منه وحاول قتلك .. أنتِ لا تعرفين حقيقته القدرة ..

ثم تظاهر بالذهول والصدمة والغضب وهو يقول:

- هذا الدنيا خائن لوطنه .. لقد اكتشفت أنه يتاجر في المخدرات

والسلاح .. ومع من !! .. الاسرائيلين .. القتل السفاحين .. اعداء مصر

والعرب .. أنتِ التي قلتِ لي ذلك كي تحذريني منه ..

وتظاهر بالاسى والحزن وهو يتابع:

- وللأسف بعد أن تأكدت من هذه الحقيقة .. هددني بفضحي

امامك .. اقصد بتوريطي معه .. وحاول أن يشوه صورتي امامك ..

صورة والدك .. أبيك حبيبتك الذي ..

قاطعته (إنجي) بصوت منفعل: «أنت كاذب..»

نظر إليها في قلق وهو يقول في ارتباك:

- لا يجوز يا (إنجي) أن..

قاطعته مرة ثانية قائلة في اصرار وحزم: «أنت كاذب».

واغرورت عينها بالدموع وهي تتابع بصوت مختنق:

- كاذب.. أنت لست أبي..

ازداد قلق (طاهر) وارتبأكه وهو يشير نحو (مراد) قائلاً:

- ذلك كلام هذا الحقير الذي..

قاطعته مرة أخرى في صرامة: «بل كلام (إيهاب)».

ضاقت عيناه وهو ينظر إليها في شك وغضب:

- ابن (شريف)!!

سالت دمعة من عينها وهي تقول في مرارة وحسرة:

- أجل.. وأنا صدقته.. من مستحيل أن يكون أبي خائنًا لوطنه..

لا يمكن أن يتاجر بدم الأبرياء..

فهم (طاهر) من كلامها أنها كانت على علم بالحقيقة قبل أن تفقد

ذاكرتها وأن هي من وشت به عند (إيهاب).. وكانت السبب في اسقاطه

والايقاع بعصابته، وتأكد أن القناص الذي قلب الدنيا رأساً على عقب

من اجلها هو (إيهاب)، ومع تذكره لـ (إيهاب)، تذكر (شريف)، وشعر

بأن (شريف) هو مَنْ يقف امامه ويواجهه الآن

على الرغم من الغضب الذي شعر به (طاهر) يغلى في داخله كالبركان إلا أنه تمالك اعصابه وحافظ على بروده وحاول أن يبتسم وهو يقول:

- (إنجي) حبيتي.. هذا الكلام غير صحيح.. وأنا سأسامحك عليه لأنى مقدر أن هؤلاء الاوغاد استغلوا مرضك وفقدانك للذاكرة كي يوقعوا بيني وبينك.. ويشوهوا صورتي امامك..

في هذه اللحظة جاء الحارس الخاص من خلف (طاهر) وتقدم ليقف بجواره وهو يصوب مسدسه نحوها فقالت (إنجي) بصرامة ويدها مازالت بجانبها:

- قل له أن يلقي سلاحه..

نظر (طاهر) إلى يدها في قلق ثم اشار بيده إلى الحارس بالتوقف وهو يقول في توتر:

- (إنجي).. أنت لست في وعيك.. الاسلحة خطيرة عليك.. أنت مازلتِ فاقدة للذاكرة ولا تعرفين كيف..

تجمدت ملامحها وهي تنظر إليه في صرامة شديدة وقاطعته قائمة في حزم:

- هناك طريقة واحدة لتأكد..

قال الحارس بالإنجليزية وهو يصوب نحوها:

- سيدي.. استطيع أن اطيح بها الآن..

قالت (إنجي) بالإنجليزية في حزم وثقة:

- وأنا استطيع أن اسقطك قبل أن تضغط به..

نظر إليها الحارس في تهكم واستخفاف بينما قال (طاهر) في توتر:

- انزل سلاحك..

نظر إليه الحارس وهو يقول مستنكرًا:

- سيدى ماذا...!!

وقبل أن يكمل عبارته كانت قد انطلقت رصاصة من مسدس (إنجي) في سرعة خاطفة أصابته في ساقه واسقطته أرضًا وهو يصرخ متألمًا، ونظر الحارس إلى ساقه التي تنزف في الم وحنق شديد قبل أن ينظر إلى (إنجي) غير مصدقٍ، فنظر إليه (طاهر) في سخط ثم نظر إلى المسدس المصوب نحوه وهي تتقدم قائلة:

- والآن.. اريد أن اعرف من يكون أبى!!

قال (طاهر) في قلق وتوتر:

- صدقيني يا (إنجي).. ليس لك أب غيري..

عادت تكرر في صرامة: «مَنْ أبى؟».

ظل (طاهر) يراوغها ويتهرب من الاجابة على سؤالها حتى اقتربت منه واصبحت امامه مصوبة المسدس نحوه مباشرة وهي تقول محذرة:

- إن لم تخبرنى مَنْ يكون أبى..

قاطعها (طاهر) متظاهرًا بالاسى والحزن:

- أستقتلينى يا (إنجي)!!

نظرت إليه مصدومة وانسابت الدموع من عينيها فنظر هو إلى
دموعها وقال في استسلام:

- حسناً.. يمكنك أن تقتليني.. فليس عندي ما أقوله لك سوى أنني
والدك الذي يحبك.. وليس لك أب غيري.. فاقتليني..

ارتعشت يدها الممسكة بالسلاح وهي تنظر إليه في حزن وتأثر ثم
انهمرت دموعها في غزارة وهي تخفض مسدسها للأسفل قائلة:

- لا.. لا استطيع.. لا يمكنني أن أؤذيك..

والقت بالمسدس على الأرض واطرقت قائلة بصوت مختنق:

- سأكتفى بأن ارحل وسأجد أبي..

أسرع الحارس الخاص يلتقط مسدسها ومسدسه وهو يراقبها في
حذر ثم وقف بصعوبة بينما قال (طاهر) في صرامة:

- إلى أين تظنين نفسك سترحلين يا ابنة الشهيد!!!

رفعت عينيها إليه في استفهام ونظرت إلى الغضب المطل من عينيها
في دهشة حتى فوجئت به يهوى على وجهها بصفعة قوية اسقطتها
ارصاً..

التفتت (إنجي) إليه واضعة كفها على مكان الصفعة وهي تنظر إليه
في ذهول غير مصدقة وفوجئت به ينحنى نحوها ويمسك بشعرها في
قسوة وهو يقول بشراسة وغضب:

- أنت من بعثني وسلمتني لحضرة الضابط ابن الشهيد!!.. أنت

السبب في اسقاط امبراطوريتي التي امضيت عمري كله ابني فيها!!!..

وبساطة تريدن أن ترحلى!!.. حسنًا سترحلين.. لكن سترحلين
للأبد.. سأجعلك تلحقين بأبيك الذي تبحثين عنه.. لكن قبل ذلك..
سأصفي حسابي أولاً مع حضرة الضابط كي ينال الشهادة التي يتمناها
مثل ابيه الاحمق..

استمعت إليه في ذهول وصدمة ليس لهما مثيل حتى جذبها من
ذراعها في عنف ودفعها امامه نحو الباب الامامي
وهو يقول بغضب:

- هيا معي..

ارتفع صوت (خالد) فجأة قائلاً:

- أبعد يدك عنها يا (طاهر) بك

التفت (طاهر) والحارس للخلف فوجدا (خالد) يقف في ثبات
مصوباً المسدس نحوهما على الرغم من جرح رأسه والدماء المتجمدة
على ذراعه وحالته التي يرثى لها..



في نفس الوقت كان (شريف) يتقدم حتى يتأكد من موت حامل
الـ (أر بي جي) والرجل الذي معه لكن بخطوات بطيئة بعد أن ضعف
جسده ونزف الكثير من الدماء، حتى اصبح امام (إيهاب) و اشار إليه
بابهامه أن كل شيء على ما يرام لكن لم يستطع أن يقاوم الامه اكثر من
ذلك، وشاهده (إيهاب) وهو يمسك بجانبه متألمًا المًا شديدًا والدماء
تنزف منه وهو يرتدى مستندًا بكتفه على حائط المصنع..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisoonorour - twitter/MaisonSorour

نظر (إيهاب) نحو والده في قلق وخوف شديد، ثم انتبه إلى اخر
رجلين عند البوابة خرجا من مكانهما واحتميا بسيارة (طاهر) ليطلقا
النار نحو (شريف)، فأمسك بندقيته في عصبية وانفعال وصوب
نحوهما وهو يصرخ في غضب:

- تبا لكم..

واطلق..

وأسقطهما في مكانهما.. بلا حراك..

ابتسم (شريف) إلى (إيهاب) في وهنٍ على الرغم من الامه ثم استند
بظهره على حائط المصنع فأصبح متوارياً بعيداً عن نظر (إيهاب) الذي
حاول أن يراه وهو يقول في قلق بالغ:

- أبي..!!

والتفت خلفه فجأة حين سمع صوت سيارات قادمة من بعيد ليجد
زملاءه من قوات الاقتحام قادمون باتجاههم، فانطلق يغادر المبنى
راكضاً متجهاً إلى ارض المصنع بالداخل..
كي يكون بجانب ابيه..



« (خالد).. »

صرخت (إنجي) باسمه مستنجدة به مما زاد من غضب (خالد)
واصراره وهو ينظر إلى (طاهر) الذي قال بتهكم:

- أنت اذن (خالد أبو اليزيد)!!.. وأنا الذي كنت اتساءل من يكون
الرجل الذي جاء بقدميه إلى هنا من اجلها!! من ذلك المجنون الذي
جاء ليدفن معها في (نفق العلمين)!!.. معذرة يا (خالد) بك.. امامي
امر هام سأنتهى منه واعود اليك..

قال (خالد) في حزم وغضب:

- لن اسمح لك بأن تأخذها

قال (طاهر) في غضب أشد:

- وأنا لا اسمح لأحد أن يقف في طريقي..

وصاح في الحارس بقوة: «اقضِ عليه».

رفع الحارس مسدسه نحو (خالد) وصرخت (إنجي) باسمه في
لوعة، لكن (خالد) لم يعطه فرصة واطلق نحوه طلقتين متتاليتين
فأصابه اصابة مباشرة في صدره وعنقه واسقطه قتيلاً امام عيني سيده..
نظر (طاهر) إلى حارسه الممد امامه في ذهول وحنق ثم نظر إلى
(خالد) وهو يصرخ في غضب وجنون:

- اللعنة عليكم جميعاً..

وجذب (إنجي) بالقوة وهو يغادر المصنع متجهًا..

نحو مواجهته الاخيرة..

والحاسمة..



اقترب (إيهاب) من المكان وتوقف عند البوابة الرئيسية ممسكاً
مسدسه وهو ينظر إلى الداخل في حذر وسمع عمه وهو يصرخ في
جنون ثانية:

- اعلم أنك هنا.. هيا اخرج لنصفي حسابنا.. إن لم تخرج حالاً..
سأرسل اختك إلى والدك الشهيد..

لم تدرك (إنجي) ماذا يقصد (طاهر) ولم تستطع أن تفهم كلامه
وهي تتمتم في دهشة واستفهام:
- اخته؟!!

استعد (إيهاب) للدخول من الخلف وظل (طاهر) يصرخ باسمه
حتى..

ارتفع صوت (شريف) قائلاً:

- ليس (إيهاب) يا (طاهر)..

نظر (طاهر) نحو الصوت وأكمل (شريف) قائلاً بصوت عالٍ:

- أنا من سأصفي الحساب معك

كاد صوت (شريف) أن يصيب (طاهر) بالجنون وهو لا يصدق أن
ما يسمعه حقيقياً فصاح في شك وغضب:

- من أنت؟

خرج (شريف) امامه مصوباً مسدسه نحوه وقال في صرامة:

- هذا أنا يا (طاهر)..

وتقدم نحوه ببطء وحدث فيه (طاهر) مردداً: «من؟».

ظل (شريف) يتقدم ببطء وهو يقول:

- ما الأمر يا (طاهر)؟.. ألا تعرف اخوك الشهيد...!!!
هو قلب (طاهر) بين قدميه واتسعت عيناه في ذهول وهو يقول:
« (شريف)!!» .
وقف (شريف) في مكانه ناظرًا إليه في غضب وهو يقول:
- أجل أنا (شريف).. (شريف السمري).. يا (طاهر)..
تراجع (طاهر) خطوة إلى الخلف وهو يقول في ذهول واستنكار
غير مصدق:

- لا.. لا.. هذا مستحيل!!.. أنت؟!!.. أنت حي؟!!
نظر إليه (شريف) بتحدٍ وهو يقول باصرار وغضب:
- نعم حي يا (طاهر).. عدت إلى الحياة كي استعيد ابنتي..
نظرت إليه (إنجي) في تساؤل بينما قال (طاهر) في قلق:
- ابنتك!!!

ازداد الغضب في عيني (شريف) وهو يقول:
- نعم ابنتي يا (طاهر).. ابنتي التي سرقته مني كي تحرمني منها
لأنك فشلت في أخذ (أميرة).. أنظني لم اكن اعرف!!.. (أميرة) لم
تخف عن شيئاً لكنها كانت تمنعني من الاصطدام بك لأنك أخي
الاكبر.. أنا وهي سامحناك مراراً لأنك أخي الاكبر وأنت لم تكف عن
طمعك وانانيتك.. فطمعت في ابنتي ايضاً!!..
رأت (إنجي) دمعة ترفرت في عينه وهو يتابع في مرارة وحسرة
والم:

- أي اخ أنت بحق السماء!!! .. تطمع في زوجتي ثم مال ابني ثم ابنتي نفسها!!! .. تحرمني من لحمي ودمي يا أختي!! يا ابن امي وأبي!! أي مخلوق أنت بحق السماء!!! .. جعلتني ادفن ابنتي بيدي وهي حية!!! .. دفنت قلبي تحت التراب بجوارها.. وعشت كالصبي الحى جسداً بلا روح.. وأنا اظنها ماتت مع امها!!! .. وقفت تشاهدني وأنا ادفنها بيدي دفنتها وهي على قيد الحياة.. ولم يهتز لك جنف!!! .. أي كائن أنت!!! .. الشيطان نفسه لا يفعل ما فعلت..

صرخ (طاهر) فجأة في حقد وكرهية:

- نعم فعلت.. كي اظل الأفضل والاقوى.. وسأفعل أي شيء اريده ولن يقف احد في طريقي.. خاصة أنت يا حضرة الضابط..

في هذه اللحظة خرج (خالد) من باب المصنع مصوباً مسدسه نحو (طاهر) وهو ينطق باسم (إنجي) فالتفت (طاهر) إليه في قلق، ثم عاد يتلفت بسرعة عندما اتى (إيهاب) من الخلف ووقف على يساره مصوباً مسدسه نحوه أيضاً وهو ينظر إلى عمه في صرامة قائلاً:

- لا تخافى يا (إنجي)..

وقف (طاهر) مرتباً حائراً محاصراً بين الثلاثة فقال (شريف) بصرامة وحزم:

- مخطيء إن كنت تعتقد أنك ستتنجو بأفعالك للنهاية يا (طاهر).. لقد عدت كي اصفى حساب الجميع معك.. واقسم انى سأجعلك تدفع ثمن جرائمك..

ضغط (طاهر) بفوهة المسدس على رأس (إنجي) وهو يقول

بقسوة:

- أرني اذن كيف ستفعل ذلك..؟
تأهب (إيهاب) و(خالد) بسرعة وظهر القلق في عين (شريف) وهو يتقدم نحوه مصوباً إلى رأسه قائلاً في غضب:
- ارفع يدك عن ابنتي يا (طاهر)..
نظرت (إنجي) إلى (شريف) في ذهول غير مصدقة وهي تتمتم:
- ماذا!!
قال (طاهر) محذراً في شراسة:
- إن اقتربت خطوة أخرى.. سأجعلك تدفنها للمرة الثانية..
والاخيرة..
كان (شريف) يعلم جيداً أن حقد (طاهر) قد يدفعه لفعل ذلك كي ينتقم منه فتسمر في مكانه بحذر وهو يقول بغضب:
- حذار أن تمسها يا (طاهر)..
قال (طاهر) في شراسة:
- احب كثيراً ان ارى الحسرة في عينك يا (شريف)..
اغرورقت عينا (إنجي) بالدموع وهي تنظر إلى القلق في عيني (شريف) و(طاهر) يتابع:
- خاصة حسرتك على ابنتك الجميلة..
صرخ فيه (شريف) وهو يصوب المسدس في وجهه:
- حذار يا (طاهر)..
صرخ (طاهر) في كراهية:
- حذار أنت أن تظن اني سأخسر

قال (شريف) في صرامة:

- لقد خسرت بالفعل يا (طاهر).. ولا تحاول أن تخدع نفسك بغير ذلك.. خسرت ثروة ابينا الصغيرة الحلال التي كانت تتضاعف بالالاف بعدما لطختها بملاينك الحرام من تجارة المخدرات والسلاح.. خسرت شرفك حين تاجرت بدم بنى وطنك وحين وضعت يدك في يد اعدائنا.. خسرت زوجتك التي ماتت بالمرض امام عينيك ولم تستطع ثروتك أن تنقذها.. وابنتك التي حرمك الله منها كي لا تربيهما من مالك الحرام.. خسرت اخوتك..حتى ولدك خسرتة..

كان (طاهر) يستمع إليه في مرارة وحنق حتى سمع تلك الجملة الاخيرة فقال بدهشة واستنكار:

- ولدى؟؟؟!

(شريف): «نعم ولدك يا (طاهر).. (مراد)

نظر إليه (طاهر) مصدومًا وهو يقول:

- ماذا تقول..؟؟!

قال (شريف) في صرامة:

- (مراد) ولدك يا (طاهر).. من لحمك ودمك.. (نوال) اعترفت لي أنها لم تسقط طفلها منك وتزوجت (عادل) وهي حامل في (مراد) واخفت عنك طوال تلك السنوات كي تنتقم منك.. وأنت خسرتة حين حولته مسخًا مثلك ليس في قلبه سوى الحقد والكراهية.. وبعد كل ذلك وبعد ما فعله مع ابنتي وعلى الرغم من أنني كنت اعلم أنك تريد قتل ابنتي.. إلا أنني لم اقتله..

وهز رأسه نافيًا وهو يقول:

((((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

- لم اقتل ولدك يا (طاهر)

صرخت (إنجي) والدموع في عينيها قائلة:

- هو قتله ..

نظر اليها الثلاثة (شريف) و(خالد) و(إيهاب) في ذهول ثم نظروا إليه غير مصدقين وهو متمسك في مكانه كالمصعوق في حالة صدمة تامة بينما تابعت (إنجي) قائلة:

- قتل ولده بيديه ..

وساد الصمت ..

و (طاهر) في حالة صدمة وذهول لا يسمع ولا يرى ..

حتى مع ارتفاع صوت سيارات قوات الشرطة ودخول القوات والضججه التي سادت في المكان ..
إلا أنه ظل كما هو ..

لا يسمع ولا يرى شيئاً امامه سوى شريط حياته كله يعاد امام عينيه في ثوانٍ، وخاصة لحظاته وعلاقته مع (مراد) وما كان يفعله معه حتى لحظة مواجهتهما ولحظة اطلاقه النار على (مراد) ..

وصوت (شريف) وهو يقول له أنه ولده .. و

وبدأت يده ترتعشان، واصبعه على زناد المسدس المصوب في راس (إنجي) ..

فصوب (شريف) مسدسه نحو يده في قلق وحذر وهو يقول:

- (خالد) ..

كان (خالد) يتقدم نحو (طاهر) من جهته في حذر شديد حتى أمسك بيده التي فيها السلاح ورفعها عن رأس (إنجي) بسرعة في نفس اللحظة التي تدخل فيها (إيهاب) وجذب (إنجي) بعيداً عن يديه..

وعندئذ زفر (شريف) بارتياح وانزل سلاحه واسرع إلى أبنته التي سقطت على ركبتيها منهارة ولم تستطع قدامها أن تحملها أكثر من ذلك، فأحطها بذراعه وساعدها على الوقوف وتراجع بها إلى الخلف وهو يقول هامساً:

- لقد انتهى كل شيء..

واقرب (إيهاب) ليأخذ المسدس من يد (طاهر) ويلقى القبض عليه لكنه فوجيء به يتنفض فجأة ويدفعه هو و(خالد) جانباً ورفع مسدسه ووضعه في رأسه ليقتل نفسه..

انطلقت الرصاصة وظن الجميع أن رأسه سينفجر لكنهم فوجئوا بالمسدس يطيح من يده..

فنظروا إلى (شريف) الذي كان مصوباً مسدسه نحوه وبعد تلك الطلقة اطلق طلقتين على فخذه فأجبره على السقوط وهو يصرخ متألماً ثم تقدم نحوه ووقف فوقه ونظر إليه في صمت، فقال (طاهر) بصوت مختنق وسط انفاسه المتسارعة:

- لماذا؟.. لماذا لم تقتلني؟..

قال (شريف) في صرامة وحزم:

- الموت راحة لمن هم مثلك.. وأنا قلت لك أنك لن تنجو بفعلتك

وستدفع ثمن جرائمك..

اغلق (طاهر) عينيه في الم شديد بينما تراجع (شريف) والتفت ليرى (إنجي)، وابتسم في حنان حين رآها مع (خالد) والسعادة تطل من عينها على الرغم من دموعها ..

امسك بجانبه فجأة متألمًا وسقط في مكانه ..

صاح (إيهاب) في قلق: «أبي».

واسرعت (إنجي) نحوه في جزع وخلفها (خالد) ..

أخذ (إيهاب) يصرخ في زملائه في انفعال بأن يحضروا الاسعاف بسرعة و (إنجي) تناديه في لوعة ولهفة ..

«شريف» ..

زاغت عيناه وصدى صوتها يتردد في اذنه وهي تصرخ بهذه الكلمة ..
فنظر إلى وجهها الجميل ليرى امامه امها وحببية قلبه (أميرة) مبتسمة في وجهه ..

فابتسم على الرغم منه في وهن وامسك بنخدها في حنان فعادت صورتها كما كانت مع نطقها للكلمة ..

«أبي ..»

وشعر بدموعها تتساقط على وجهه ..

حتى اغلقت عيناه على صورتها ..

الصورة التي اعادت الشهيد إلى الحياة ..

وغيرت حياة كل من حولها ..

(إنجي) ..



(66)

(الرسالة)

«بعد مرور ثلاثين يوم».

وقفت (إنجي) على رمال الشاطئ..

تنظر شاردة في شجن إلى امواج البحر المتلاطمة..

الهواء يطير شعرها الجميل كخيوط الذهب..

تفكر في كل ما مرت به وفي حكايتها الغريبة..

في الحياة التي انقلبت وتبدل كل ما فيها في ليلة واحدة..

في الاشخاص الذين ارسلهم القدر لها..

منهم من جاء من الماضي ومنهم من عاد من الموت..

ومنهم من جمعها بهم الصدفة المستحيلة..

وكان ظهورها في حياتهم قدرًا.. لغيروا حياتها..

ولقاءً ووعدًا محتومًا.. لتغير حياتهم..

وأخذت تتذكر كيف كانت بداية ونهاية قصصهم معها..

((Maison Sorour Novels)))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

عمها (طاهر) الذي عاشت معه وهي تظن أنه والدها كيف انتهت قصته بأن قتل ولده الحقيقي الوحيد بيديه كما حرم أخاه من أبنته وحرمها هي من أبيها، وكيف انهارت إمبراطوريته التي أمضى عمره كله في بنائها بعد أن لوث ميراثه وميراث اخوته الحلال بالمال الحرام الذي جناه من دم الابرياء وخيانة بلده، وهاهو الآن في السجن وقد يظل فيه مدى الحياة، وهذا عقابه من الله في الدنيا، أن يظل حياً خلف قضبان اسره، مقيداً بسلاسل عذاب النفس والضمير، ليكون عبرة لمن يخون ويسرق ويقتل ويظلم ويطمع في الدنيا وما فيها..

(نوال) زوجة عمها (عادل) التي عاشت حياتها كلها تزرع الحقد والغل في نفس ولدها الوحيد انتهت رحلتها بانهارها وتحطمها ودخولها مصحة نفسية بعد أن جنت على نفسها وعلى ابنها برغبتها في الانتقام الاعمى

ابنها (مراد) الذي كان ضحية حقدتها وكرهيتها وضحية ظلم وجبروت والده، حتى تحول إلى مسخ مكروه من كل من حوله، ونسخة مصغرة جمعت بين أم حاقدة سوداء القلب وأب متسلط طماع متكبر ظالم، حتى الانسانية الوحيدة التي عاش حياته كلها يحبها، لم يعرف كيف يحبها واراد أن يفرض عليها حبه بالقوة وأن يجبرها على أن تكون له بالقوة، لأنه لم ير الحب الحقيقي يوماً ولم يعلمه أحد كيف يكون الحب وما هو الحب حتى نال في النهاية الجزاء الذي يستحقه هو وأبوه وأمه..

اللواء السابق (رفعت) الذي ترك الشرطة وترك خدمة وطنه من أجل أن يخدم (طاهر) في جني المال الحرام، غدر به من اخلص له على حساب المبادئ والامانة والشرف وانهى حياته بفضيحة كبيرة ووصمة عار ما بعده عار بعد أن مات خائناً لشرف مهنته ولعسكريته ولوطنه..

وحلفاء الدم امثال (اكرم) التركي و(عدنان) اللبناني وكل من خدم (طاهر) في رحلته مع الشيطان نال النهاية التي يستحقها، وكما سقط (أكرم) في يد الامن المصري اثناء عملية التهريب، سقط (عدنان) ايضاً اثناء محاولته الهرب وتم القبض عليه في المطار وهو يحاول السفر لخارج مصر بجواز سفر مزور، وحكومة بلد كل منهما تطالب بتسليمه لمحاكمته على ارض بلده..

أما الاسرائيلي (ديفي إفرام) فبعد فشل اتمام الصفقة وضبط شحنه السلاح وسقوط رجاله وشبكته معها، مازال يفكر كيف يرد الضربة للمخابرات المصرية وللامن المصري كي يمحو من ملفه تلك النقطة السوداء التي يرى أن (إنجي السمري) هي السبب الرئيسي فيها وفي كشف واسقاط شبكته كلها، واصبح هدفه الاول الآن هو الانتقام من (إنجي) ومن أخيها النقيب (إيهاب السمري)..

(إيهاب) حصل على ترقية وتم تكريمه واستطاع باخلاصه لعمله ووطنه أن يحمي اسم عائلته وشرفه وشرف والده العسكري من وصمة العار التي كادت أن تلوثهم جميعا بسبب عمه (طاهر)..

((Maison Sorour Novels))

facebook.com/ghayart.hayate.novel

facebook.com/Maison.Sorour.official

facebook.com/groups/MaisonSorour.Fans.Group

instagram/maisonsorour - twitter/MaisonSorour

الفاطنة (سهى) والارعن (أيمن البحرراوي) نالا ما يستحقان، إذ تزوج كل منهما من الآخر، فغضب (عزيز البحرراوي) على ولده (أيمن) بعد أن تزوج من هذه الفاتنة المنحلة وبعد أن رفض أن يسلمه الملايين العشرة التي اخذها من (خالد) وراح يصرفها ويبعثرها على الخمر والنساء وطاولات القمار التي عرفها عن طريق زوجته الفاتنة (سهى) والتي دلت عليه بالاتفاق مع اصحابها على أن تنال نسبة من الاموال التي يخسرها في اللعب معهم، وهاهى تنتظر حتى تأخذ منه اكبر قدر من المال قد تحصل عليه وبعد ذلك ستتركه كالخزنة الفارغة كي تلقى به خلفها وتنتقل للبحث عن صيد اخر تلقى بشباكها حوله..

(ياسمين) و(هانى) اکتلمت قصة جبهما وتزوجا وفازا بالسعادة الابدية لأن جبهما كان حبا نقيًا جميلًا..

أما (شريف السمري)..

الشهيد الذي عاد إلى الحياة من اجلها، والدها الذي لم تكذ تعرفه وتراه حتى اختفى ثانية على نحو غامض وغريب..

فبعد أن تم نقله إلى المستشفى العسكرى في سرية تامة ومنعوا أي شخص من زيارته، قيل لها بعد ايام أنه اختفى ولا احد يعرف اين ذهب..

لا أحد يعرف أن كان حيًا ام ميتًا..

جاء ورحل في صمت..

أقنعت نفسها بأنه بخير وأن (إيهاب) يخفى عنها مكانه لسبب ما، لكن في قرارة نفسها كانت تخشى أن يكون قد رحل للأبد ولا يريدون مصارعها بذلك..

ولكي لا تستسلم لمخاوفها وحيرتها قررت أن تعرف الحقيقة بنفسها..

فاما أن تجبرهم على اخبارها بالحقيقة أو أن تجبر الشهيد على الظهور ثانية..

فلم يعد يصعب عليها أن تعرف ما الذي يعيد ذلك الشهيد إلى الحياة مرة أخرى..

انها هي..

«ربحت الرهان يا ابنة الشهيد».

التفتت (إنجي) خلفها لتجد اخاها (إيهاب) يقف مبتسمًا وفي يده صحيفة اخبار اجنبية وظرف ابيض وقبل أن تسأله عما يقصد بكلامه ناولها الصحيفة فنظرت إليها في تساؤل ثم انتبهت إلى الخبر المحاط بدائرة حمراء..

«انتحار ضابط بالجيش الاسرائيلي في ظروف غامضة اثناء قضاء اجازته في (باريس)».

قرأت (إنجي) العنوان وتفاصيل الخبر في تساؤل وحيرة ثم انتبهت إلى صورة الضابط الاسرائيلي الملحقة بالخبر واتسعت عيناها في دهشة حين تذكرت أنه نفس العميل الذي رأته في (تركيا) وكان سبب بداية صراعها مع (مراد) و(طاهر)، فرفعت رأسها إلى (إيهاب) قائلة في دهشة غير مصدقة:

- اليس هذا...!!!!

اوماً (إيهاب) برأسه ايجاباً ثم أخذ منها الصحيفة وناولها الظرف
الاييض فأخذه منه وهي تسأله عما بداخل الظرف فقال لها مبتسماً
في خبث:

- رسالة لك.. من (باريس)..

ظلت تنظر إليه في تساؤل وحيرة ثم اخرجت الرسالة من الظرف
وقرأت أول سطر فيها..

«حبيبتى وابنتى (إنجي)..»

وتوقفت عن قراءة الرسالة ونظرت إلى (إيهاب) غير مصدقة،
فازدادت ابتسامته وهو يغمز لها بعينه في خبث ثم تركها وذهب..

تركها لتعود لقراءة الرسالة

وقلبها يخفق بقوة والدموع تترقق في عينيها..

«حبيبتى وابنتى (إنجي)..»

رجاءً لا تبكي.. اريدك قوية كما عرفتك..

أسف لأنني اضطررت لأن اذهب دون أن اخبرك.. كان يجب علي
أن أعود وانهى مهمتي..

وكان لابد وأن انجر مهمة أخرى صغيرة هنا اضمن بها سلامتك

وسلامة اخيك (إيهاب)..

كي تبدئي حياتك مع (خالد) وأنت مطمئنة أنني لن أسمح أي خطر
أن يقترب منك..

أعلم انك رفضت قبول الزواج واشترطت على (خالد) أن يخطبك

..مني

كي تجبريني على العودة أو الظهور مرة أخرى.. أحبيك على ذكائك
يا حبيبتى..

وأعدك أنني لن اغيب.. سأعود..

سأعود لأنك من اعدتني إلى الحياة حين ناديتني في أحلامي..
واعدتي إلى الحياة بوجودك..

تركت لك أخيك بدلاً مني.. سيتولى هو كل شيء يخص زواجك
إلى أن أعود..

وفي ليلة زفافك اعدك أنك ستجدينني امامك لأسلمك لـ (خالد)
بيدي..

(خالد) ذلك الشاب الرائع الذي أرسله الله كي أكون مطمئناً
عليك..

هو رجل من زمن الفرسان حقاً وهو جدير بك..

خرج عن كل قواعد الهدوء والحكمة والرزانة وقلب حياته رأساً
على عقب من اجلك أنت..

غيرت حياته واصبته بالجنون يا ابنة (السمري)..

تماماً مثلما اصابتني امك بالجنون.. كانت رائعة مثلك..

ولم اتوقف عن حبها يوماً قط حتى هذه اللحظة..

هي ايضاً غيرت حياتي كلها.. كما فعلت أنت..

وكما فعل (خالد) معك.. حافظي عليه..

واحفظي حبه لك..

فكم جميلاً أن نجد من يؤثر فينا ويغير حياتنا..

لكن الأجمال أن نجد من يستحق التغيير..
والدك الشهيد.. (شريف السمري).
«(إنجي)»..

التفتت خلفها على صوته لتجده ينظر إليها تلك النظرة التي اسرت
قلبها من أول لقاء لهما..
«(خالد)».

خرج اسمه من بين شفيتها بكل الحب والعشق الذي تكنه له في قلبها..
وهي تضع يديها بين كفيه مستسلمة له بكل ارادتها..
كي يأخذها معه إلى الحياة التي طالما حلمت بها..
ذلك الرجل من زمن الفرسان الذي رسم بعشقه لها..
معانٍ جديدة للحب والبطولة..
تكفى المئات من قصص وروايات العشاق واساطيرها الخالدة..
«(احبك)».

قالها وهو يضم حبيبته إليه وينظر إلى عينيها متيمًا..
وقد أيقن أن القدر كما قاده إليها ليأسر قلبها..
أسكنها قلبه كما تسكن الروح الجسد..
ليغير كل منهما حياة الآخر..
ويرج كيانه دنياه..



مَنَّتْ

كلمة..

جميل أن نجد من يؤثر فينا ويغير حياتنا
لكن الأجل أن نجد من يستحق التغيير

ميلسون لسرور

وشكر خاص إلى..

عائلتى الجميلة وامى الحبيبة
واصدقائى وقراء مدونتي ومؤلفاتي
لوقوفهم بجانبى فى كل خطواتى منذ بداية طريقي وإلى الآن



والدي الحبيب د. سرور محمد سرور

للمجهود الذي بذله في تدقيق هذه الرواية
والوقت الذي كرسه لمراجعتها



أخى مصطفى سرور

لايمانه بموهبتي ودعمه الدائم لي
وتشجيعي على الاستمرار في الكتابة.



الصديق النقيب مصطفى أحمد خفاجى

أول من شجعنى على الاتجاه إلى نشر مؤلفاتى
وله فضل كبير في خروج رواية غيرت حياتي إلى النور



الفنانة أميرة فتحي

أول قارئه لرواية غيرت حياتي وأول من أثنت عليها واشادت بها
وشجعتنى على الاستمرار فى الكتابة وتأليف الموسيقى



الاستاذ محمد عبد المنعم مدير دار سما

المحامى والكاتب أ/ أيمن رايح

النقيب محمد البيسى - الرائد سامر مراد

الاعلامى مصطفى ميزار - الملحن شريف تاج

المخرج محمد سامى

والفنانين.. « ماجد المصرى، أحمد زاهر، عمرو سعد، عبير صبرى »

لدعمهم الدائم لى وتقديرهم لموهبتى الأدبية والفنية



ميسون سرور

الكاتبة..

- حاصلة على ليسانس لغات وترجمة إسباني \ إنجليزي، وشهادة الكلية البريطانية الموسيقية فى نظريات الموسيقى والجيتار.
- روائية وشاعرة وكاتبة سيناريو إلى جانب عملها كملحنة ومدرسة موسيقى فى مدرسة دولية.



(أعمالها الأدبية والفنية)

- مسرحية «شهداء العرب» عام 2001
- رواية غيرت حياتي
- مجموعة روايات لحظة مصير
- (والعمل القادم)
- رواية رحمة



للتواصل مع الكاتبة

facebook.com/Maisoon.Sorour.official

[Twitter.com/MaisoonMisoo](https://twitter.com/MaisoonMisoo)

